

الجزء الرابع عشر
من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف
الجناب الامجد والملاذ الاسعد
سعادة علي باشا مبارك
حفظه الله

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠٥
هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف العين) (العائد) بعين مهملة في أوله فالف فياء مهموزة فذل معجزة كافي رسالة البيان والاعراب عن
 عصر من الأعراب للمقرري ويستعمل بين عامة الناس بالمهملة وهو اسم خلطة من مديرية الشرقية بجوار الجبل
 الشرقى في شمال بليس وجنوب الصوة وشرقي بردين تشمل على عدة قرى وكنوز منها الدهسانية والمهنوية
 والخربة وسنيكة والجبله والوراورة والمسيدوق جيعها نخيل كثير وأنشجار ومساجد عامرة وأكثرها بنيت بالبن
 وكذا سائر قرىها وكفورها مثل الكفر القديم الواقع في شرقي مصرف بليس الاخذ من التربة الشرقاوية بنحو
 ثلثمائة متر وفي شرقي الدهسانية بنحو أربع مائة متر وكفر سليم في شمال الكفر القديم بنحو ألف متر وكفر بغدادى
 أباطة في شمال كفر سليم بنحو خمسمائة متر وفي جنوب غرب بنحو ألف وخمسمائة متر وكذا كفر أباطة الذى
 أنشأه سليم أباطة في شمال ترعة شرويدة بنحو ثلثمائة متر وفي شرقي بردين بنحو خمسة آلاف متر ومنها كفر عباد
 الموضوع على ترعة صغيرة خارجة من مصرف بليس في شرقي سنيكة بنحو ربع ساعة وفي جنوب المسيد بقليل
 وليس بكفر سليم وكفر بغدادى نخيل بخلاف باقى تلك الكفور فتحيلها غاية في الكثرة مع اختلاف أصنافه واتصال
 بعضه ببعض حتى ان الكفور التى بداخله لا ترى من الخارج ومنه الصنف العامرى الذى تكلمنا على سبب تسميته
 بذلك في الكلام على ناحية القرين وفي تلك الكفور أنبسة من الأجر مشيدة لا كبرها بمناظر مبلطة ومضاف
 متسعة يكرم فيها الأمير والفقيه وفي تاريخ ابن خلدون ان أهل العائد عرب يمنيون بحسب الأصل وهم بطن من
 بطون كهلان ولهم حظوظ في الدول قبل الاسلام وبعده وكان ورودهم الديار المصرية في أول القرن السابع من
 الهجرة وكان عايمهم نمان السابله من مصر الى عقبه ايله الى الكرك انتهى وعن المقرري ان أهل العائد أخذ
 من جذام نزلوا بين القاهرة وعقبه ايله انتهى ولا منافاة بين كلام ابن خلدون وما نقل عن المقرري لان جذام أفرع
 من كهلان ففي رسالة البيان والاعراب عن عصر من الأعراب ان جذاما اسمه عامر ويقال عمرو بن عدى بن
 الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن شجب بن عرب بن زيد بن كهلان وجذام أخو لحم واسمه مالك وانما قيل لهما
 لحم وجذام من أجل انهما متخاصما الخدم جذام بقمه اصبع لحم أخيه فقطعهما والخدم القطع ولحم لحم وجده أخيه
 جذام أى لطمه فخصر عينه فسمى لهما وقيل غير ذلك قال ثم ان جذاما لحقت بالشام فانتبت الى سبب ولحقوا باليمن ثم
 قسم جذاما الى بطون ثم قال والعائد بذال هيجة بطن من جذام ينسبون الى عائد الله وقيل ينسبون الى عائدة إحدى
 بطون جذام وللعائد من القاهرة الى عقبه ايله انتهى وفي شرح العلامة الشيخ محمد الأمير الكبير على مجموعته في
 مالائ أن الفخذ فرع من البطن كما أن انفصيلة فرع من الفخذ وان للعرب في فروعهم أسماء مجموعة على الترتيب في
 قول الأجهوري قبيلة قبلها شعب وبعدهما * عشيرة ثم بطن تساو فخذ
 وليس يؤرى الفقى الانفصيلة * ولا سداد لسهم ماله فخذ

وفي القاموس الفقه بالضم ريش السهم والجمع فخذ انتهى فبنوها ثم مثلاً فصيلة من بنى عبد مناف الذين هم فخذ
 من قصى التى هى بطن من كلاب التى هى عشيرة من بنى مرة الذين هم قبيلة من كعب وكعب هى الشعب وهكذا

بالاعتبار ثم أهل العائذ في أول أمرهم نزولوا ببلاد قدسية كانت في تلك الجهة اندرس أكثر آثارها ولم يبق إلا
أسماءها مثل عزيزة القصور وستة وقسورية فاستولوا على أرضها ومن أروعها واستخدموا من بقي من أهلها بما لهم
من البأس والقوة واستمروا كذلك زمنا مديدا واثما يوجد فيهم عائلات مشهورة وكان من أشهرهم عائلة أولاد
منصور وتسمى بالناسيرة أقامتهم بالكفر القديم كان كبيرهم شيخ العرب إبراهيم العائذي مستكما على قبيلة العائذ
جميعها زمن الفرائسية وجاء العزيز المرحوم محمد علي وهم في خشونة العرب ولهم مناوشات كثيرة مع غيرهم من
قبائل العرب وليس عليهم شيء مما على الفلاحين فكانوا يربحون ما حصل منهم تعد على الناس والبلاد المجاورة ولما عمل
العزيز الطرق التي دانت له بها جميع رقاب أهل القطر دخلوا تحت طاعته وأعرابا وأمره وكانوا قد خولهم الله
أموالاً وعقارات ونحيا لفصل تخييرهم بين معاقبتهم من أن يعاملوا معاملة الفلاحين بشرط أن ينزع ما تحت
أيديهم من الأراضي والتخيل كفرهم من عرب الجبال والخيوش وبين أن يعاملوا معاملة الفلاحين ويبقى لهم
ما تحت أيديهم فاختروا الفلاحة وسبقوا سوق فلاح مصر وعوملوا معاملة لهم من دفع الأموال وحقر الترع وعمل
القطر وجرى الجسور وغير ذلك فبعد أن كان إبراهيم العائذي شيخ قبيلة العائذ كلها جعل ناظر قسم في جانب
بلد بس ثم أمورا عليه أيضا ثم قامت عليه الأهالي وأدعوا عليه أنه سلب منهم أشياءهم فسلم لهم وأعطاهم من ماله
محافظة على شرفه فصدرا الأمر بطرده من الخدم الميرية ولزم يشته بكفر إبراهيم وهو الذي أنشأه وسمى باسمه وبقي محفوظ
المقام محترما إلى أن توفي سنة ١٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين وألف وكان شجاعا جوادا وأعقب ذرية ذكوراً وإناثاً من
أولاده سلمين الصاوي كان شيخا على بلدتهم بعد موت والده إلى أن توفي سنة ١٢٦٥ خمسة وستين ومائتين وألف ومنهم
ابنه علي كان ناظر قسم العائذ مدة ثم مات سنة أربع وسبعين ومن أشهر عائلات العائذ وأعظمها رتبة وأرفعها سكانا
عائلة أولاد أباطة تقلبت في الرتب السنية والمناصب الديوانية منهم جله فاسبقهم في ذلك الأمير خليل ذوالمجد الأتيل
المرحوم حسن أنما أباطة جعله المرحوم إبراهيم باشا سر عسكرو والد الخديوي اسمعيل باشا شيخ مشايخ نصف الشرقية
سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وقت تشريفه جهة بردين للمساحة العمومية وبعد مدة جعل ناظر نظارة ههنا ثم
مأمور بجانب شعبة وهي المركز ثم مأمور بجانب ههنا وهي المركز أيضا ثم باشا معاون الشرقية والدقهلية ثم عوفي من
الخداثة لمرض قام به وبقي عافي مشغلا بشأنه ووزر وعانة وكان يزرع نحو أربعة آلاف فدان إلى أن توفي سنة ١٢٦٥
خمس وستين ومائتين وألف وكان كريم الجواد فصيح اللسان ومن آثاره مسجد عظيم أنشأه في كفر أباطة مقام
الشعائر إلى الآن وبني شريح الشيخ تاج الدين ومقبرتهم الآن عنده بعد أن كانت بمشهد الطواحين وأما ابنه السيد
باشا أباطة فقد ذاق آباءه ونال من المجد أعلاه ولدي كفر أباطة وترى به وقرأ القرآن وشيأ من الحساب على النقيب الشيخ
عوض الخزار الذي كان سر بتعليمهم وكانت العلماء تقدر عليهم كثيرا فأقام عندهم منهم جماعة فصار يتعلم منهم ثم لازمه
الشيخ خليل العزازي إلى أن توفي وكان عالما فاضلا فحب على يديه وتاهل للمناصب فجعل أولاداً أموراً ههنا وبهنا
نحو ست عشرة سنة ثم انتقل إلى جهة شعبة ثم قسم الشرقية نصفين فجعل وكيل نصنهما القبلي والمركز منبة القمح ثم
انتقل إلى قسم شعبة ثم إلى قسم العائذ ثم تعهدت الأكارب بالبلاد فتهدهد بنحو عشرين بلدا من بلاد الشرقية وكل ذلك في
مدة المرحوم العزيز المرحوم محمد علي وابنه إبراهيم باشا سر عسكرو والد الخديوي اسمعيل باشا ثم قعد عن الخدم الديوانية في جميع
مدة المرحوم عباس باشا ولما تولى المرحوم سعيد باشا ورحب صدره لأولاد العرب أنعم عليه برتبة أمير الأي وجه له مدير
البحيرة ثم رفاه فقلده بوكالة الداخلية ثم جعله ناظرا على مضابط المعية وأحيل عليه مع ذلك نظرا على عرض حالتهما فجعل
وكيل مديرية الروضة وهي الغربية والمنوفية وكان تولى مديرية واحدة ولما تولى الخديوي اسمعيل باشا على الديار
المصرية جعله عضوا في مجلس المنصورة فبقي فيه ثلاثة أشهر ثم جعل مديرا للقبوينة ثم وكيل مجلس الاستئناف
بوجه بحري وشرف برتبة التمايز وأحسن إليه نبشان مجيدي ثم جعل رئيس مجلس زراعة النصف الثاني من الوجه
البحري ستة أشهر ثم جعل عضوا بمجلس الأحكام ثم وكيل تفتيش عموم الأقاليم وشرف برتبة أمير ميران ثم جعل
مدير عموم وجه بحري ثم جعل عضوا بمجلس الأحكام ثانيا ثم عوفي من الخداثة لمرض قام به إلى أن توفي إلى رحمة الله
في سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين وألف وكان رحمه الله سهل الأخلاق حسن التلاق ومالك من الأتباع نحو ستة

آلاف فدان في نحو خمس عشرة قرية وله من المال مسجد عظيم أنشأه بشرويدة وأنشأها أيضاً مدرسة لتعليم أولاده وأولاد أتباعه القرآن الشريف والخط والحساب واللغة العربية والتركية وله بها كتبخانة تشتمل على نحو خمسة آلاف مجلد وله في البحر الحلو جوار شرعية كثيرة وقد أعقب ستة عشر ولداً من الذكور ومنهم لها من الأناث وسنين بعضهم* وأما سليم باشا أباطة ابن المرحوم حسن أغا أباطة فانه ولد بكفر أباطة أيضاً وتعلم القرآن الشريف وفن الحساب وبعض علوم الشريعة على مذهب الامام الشافعي وتعلم علم النحو والعروض والادب على الفاضل الشيخ خليل العزاري المذكور وبقي ببلده خياط أخيه السيد باشا أباطة مدة ثم أقسم في زراعتيه بطاهرة مقبلا على شأنه محمود السيرة الى أن تذب للخدمة فجعل ناظر قسم منية القمع في سنة احدى وسبعين وسنة نحو عشرين سنة ثم نقل الى قسم العائد ثم جعل معاونا لأول عديرة الشرقية ثم ناظر قسم بليس ثم قسم منية القمع ثانياً ثم تعطلت مطالب قسم بليس فاعيد اليه لتجانيته ثم أحسن اليه برتبة البيكباشي وجعل منقشاً أول بالنصف الثاني من الشرقية ومركزه أو كبير ثم منقش عموم شغالك الشرقية جميعها والمركز كفر الحام وكوفي على حسن ادارته برتبة قائم مقام ثم بعد ستة أشهر أنعم عليه برتبة أمير الأي ثم جعل منقش النصف الاول من الشرقية والمركز بردين ثم مدير القرية ثم لبعض الاسباب جعل ناظر عرب وجه بحري بمركز الزقازيق ثم جعل مدير القليوبية والمركز بها العدل ثم مدير الشرقية وأنعم عليه برتبة أمير ميران وأعطى نشانين ولم يسبق ذلك لغيره من أقرانه وله من الآثار مسجد عظيم بناه بطاهرة ووقف عليه أطيانا ورتبه الشيخ حسن الدحلون من علماء ناحية المنيرة وأدرس فقه على مذهب الامام الشافعي ودرس نحو وجمع فيه من التلامذة من البلاد المجاورة نحو ثلاثين تلميذاً وله كتبخانة فيها نحو ألفي كتاب وفي المسجد من وله من عمل الشيخ خليل العزاري وساعة معرفة الاوقات وتماثل من الاطيان نحو ألفي فدان في عدة بلاد وله بها ابواب لسقي الزرع وحل القطن وله من الاولاد المذكور والاناث عدة أكبرهم حسن بك قرأ القرآن في بلده لدى معلم خاص وتعلم بعض علوم العربية وبعض اللغة التركية ثم التحق بمدرسة بناها مدة ثم بعد ذلك أقام بزراعة أبيه وأما أولاد السيد باشا أباطة فتم الشيخ عبد الرحمن أباطة وادب بكفر أباطة وانكف بصرد وقرأ القرآن الشريف وتعلم بعض علوم فقهية ونحوية في بلده ثم أرسله والده الى الأزهر وسنة خمس عشرة سنة فقام به عشرين سنين فحصل تحصيلاً عظيماً ثم رجع الى بلده بأمر أبيه وتولى أمر الزراعة ومشىخة البلد وبقال انه كان عنده عتو كبير وجبروت زائد على الاهالي ومنهم أحمد بك أباطة نشأ بكفر أباطة وقرأه القرآن وتعلم بعض العربية ثم التحق بمدارس المحروسة فعمل بعض العلوم واللغات ثم خرج منها برتبة ملازم ثاني في العساكر المشاة ثم عوفي ثم جعل عضواً في مجلس شورى النواب وشرف برتبة البيكباشي وأعطى نشاناً بمجدياً مع من أنعم عليه بم الرتب والنشائين من عدد البلاد ثم أنعم عليه الخديوي اسمعيل باشا برتبة قائم مقام وجه له وكيل مديرية البحيرة ثم وكيل مديرية الدقهلية ثم القليوبية ثم جعله منقشاً في شغالك النصف الاول من الشرقية ثم رئيس مجلس القليوبية وأنعم عليه برتبة أمير الأي ومنهم عثمان بك أباطة نشأ بكفر أباطة المذكور وبه تربي وقرأ القرآن وبه العلوم ثم تولى أمر زراعة أبيه ثم دخل في الخدمات المسيرة فجعل ناظر قسم منية القمع ثم ناظر قلم قضايا مديرية الشرقية برتبة البيكباشي ثم وكيل مديرية الشرقية ثم منقش الزندكاون والحوش بعد جعل التفتيشين تفتيشا واحداً وهما تعلق ابراهيم باشا ابن أخي الخديوي اسمعيل باشا وقد أنعم عليه برتبة أمير الأي ومنهم أمون بك أباطة نشأ بذلك الكندر وقرأه القرآن وتعلم بعض العلوم ثم التحق بمدارس المحروسة ثم خرج منها الى زراعة أبيه ثم دخل في خدمة الميرى فجعل حاكم خط ثم ناظر قسم ثم عوفي ومنهم سليم بك أباطة ولد بذلك الكندر أيضاً وقرأ القرآن به وبعض العلوم على الشيخ العزاري ثم التحق بالمدارس الملكية فكان فيها بارعاً نجيباً ثم خرج منها وأقام بالمدرسة التي أنشأها والده بشرويدة مدة ثم أقام بزراعة أبيه ثم وظف برياسة مجلس بليس ومنهم اسمعيل بك أباطة نشأ بكفر أباطة وقرأه القرآن ثم التحق بمدرسة بناها بمدرسة المتديان ثم تخرجت في الإدارة فقرأ بها العلوم واللغات والشرعية الاسلامية والقوانين الافرنجية ثم مات والده فلحق ببلده وأقام بالزراعة وجعل له عزبة أقام بها ثم صار معاونا لأول عديرة الشرقية ومنهم ابراهيم بك أباطة ولد بكفر أباطة وتعلم القرآن بشرويدة وبعض العلوم ثم التحق بالمدارس الميرية بالمحروسة وبرع في الفنون

واللغات ثم أخرجهم والده منها مع نجاته وأقامه في الزراعة إلى الآن (ومنهم أمين بك أباطه) نشأ بشرب ودية وقرأ بها القرآن ثم أدخل مدرسة المبتدیان ثم التجهيزية ثم أخرج منها أيضاً وأقيم في الزراعة التي أهمي في ناحية البصرة ثم ان باقي أولاده صغاراً ولم يدخلوا في ميادين الرجال وأما حاشية حسن أغا أباطه الذي هو أصل هذه الشجرة المباركة فمنهم بغدادى أباطه أخو حسن أغا أباطه نشأ بكفر أباطه إلى أن ظهر ظهور الرجال وحسنت له بأخيه الاحوال فجعل شيخ مشايخ جانب بليس ثم أمور قسم هيميا ثم عوفي من الخدمات سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف إلى أن توفي إلى رحمة الله سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين وألف وكانت زراعته نحو خمسة مائة فدان وقد أنشأ في حياته كورا وكان يسكنه وبني فيه مسجداً وغرس نخيلاً وأشجاراً ورزق من الأولاد أربعة كورا وأربعة ناناترقي أحدهم محمد أباطه فجعل عضواً في مجلس شورى النواب ثم رئيس مجلس مركز بليس ثم أمور ضرب بطيته (ومنهم سليمان أباطه القمعاوى) ابن عم حسن أغا أباطه نشأ بكفر أباطه إلى أن جعل شيخ خط ثم ناظر قسم العائد في مدة العزير محمد على ثم توفي سنة ١٢٦١ إحدى وستين ومائتين وألف ولدين أحدهما محمد المهدي قرأ القرآن وجاور بالزهر فحفظ القرآن وتعلم بعض العلوم ثم رجع فأقام في زراعتهم بجزيرة أبي غلة وثانيهما عبد الله أفندي قرأ القرآن بكفر أباطه ودخل مدرسة خاله السيد باشا أباطه فتعلم بها بعض الننون واللغة التركية ثم أقام بأبي غلة مع أخيه وأمه إلى أن جعل معاوناً بديرية الشرقية وسنة اذ ذاك عشرون سنة تقريباً (ومنهم حسين بن عبد الرحمن أباطه) ابن عم حسن أغا أباطه نشأ بكفر أباطه إلى أن بلغ مبلغ الرجال فجعل شيخ خط الشوبك ثم حاكم خطها ثم عوفي من الخدمات سنة تسع وأربعين فأقام بأرض الشوبك واستحوذ هناك على نحو أثنى فدان وبني بها كفرا يسمى كفرا أبي حسين وأنشأ فيه مسجداً وتوفي سنة ١٢٨٢ اثنتين وعشرين ومائتين وألف وكان مهذب الاخلاق كريم السجايا كثير الاضياف لبشاشته وحسن ملاقاته راحة الله عليه ومن مشاهير العائد عباد كريم المهناوى من المهنوية تشابهوا به لم راحة الخيل حتى برع فيها ثم جعل شيخ بعض العائد ثم ملاحظاً ثم ناظر نظار العائد ثم أمور جانب بليس وأنشأ كفرا يسمى باسمه إلى الآن ثم توفي سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف وترك من الأولاد نحو عشرة ذكور واثنا عشر كبرهم عبد الله بن عباد تولى بعده مشيخة الخط ثم جعل ملاحظاً ثم ناظر ثم رجع شيخاً على كفره ثم انتخب في أعضاء مشورى النواب ثم توفي سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين وألف وله من الأولاد الذكور ثلاثة أحدهم عياد جعل حاكم خط زماناً ثم عوفي وثانيهم عبد الله شيخ قرية وبالجملة فأهل العائد من أشهر عائلات العرب بالديار المصرية وبذكرون كثير في كتب التواريخ كتأريخ ابن خلدون والمقريزى وغيرهما (فائدة) ابن خلدون هو القاضي ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي المالكي المولود سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسمع من الوادياشي وغيره وأخذ الفقه عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم وتقدم في الفنون وسهر في الادب والكتابة وولى كتابة السرب مدينة فاس ثم دخل القاهرة فولى مشيخة البيروية وقضاء المالكية وصنف التاريخ الكبير ومات في رمضان سنة ٨٠٨ غان وغنائمة قاله في حسن المحاضرة ووقال انه كان قاضى حاب وقت ان استولى عليها تيمورلنك ووقع من ضمن الاسراء عرفه ولاذ به وأخذه معه إلى سمرقند وحكى له يومئذ ألف تاريخاً تكلم فيه على جميع الوقعات وترك في مصر ويخاف وقوعه في يد السلطان برقوق فقال له تيمورلنك وكيف السبيل الى الاتيان بهذا الكتاب فقال تأذن لى أن أسافر الى مصر وأحضره فأذن له وأعطى هذا الكتاب هو المعنون بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وفي المنهل الصافي لابي الحسن ان ابن خلدون ولد بتونس في مبدأ شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وتعلم بها وتوفي والده في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة هجرة قد دخل في خدمة أمير تونس أبي اسحق ابراهيم بن السلطان أبي بكر الخامس من بنى حفص ثم فارق تونس سنة أربع وعشرين وأقام بالقاهرة من بلاد مصر وعينه السلطان برقوق قاضى القضاة المالكية سنة ست وعشرين وعزل عنها بسبب تعصب الامراء عليه سنة سبع وعشرين ثم أعيد لها بعد موت برقوق سنة ثمانمائة وواحد ثم عزل عنها أيضاً وسافر الى الشام مع السلطان فرج الملك الناصر وأخذ أسيراً في أخذ تيمورلنك دمه ثم أطلق مع من أطلق ورجع الى مصر وتعين بها مرة ثمانية قاضى القضاة سنة ثلاث وعشرين ثم عزل وعاد اليها مراراً ثم مات

سنة ثمان وثمانمائة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من رمضان وله من العمر أربع وسبعون سنة وخمسة وعشرون
يوماً انتهى **(عبادة)** قرية من قرى مصر واليهما ينسب كافي خلاصة الاثر محمد بن أحمد بن عصبية بن الهادي من
ذرية الشيخ اسمعيل الحضرمي موقت الشمس المدفون ببلدة الضحى بقرب بيت الفقيه ابن عجيل واشتهر بالعبادي نسبة
لجده لامة العارف بالله محمد البكري العبادي نسبة الى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من أكابر الاولياء ولد
صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تقريراً وظهرت له في أواخر عمره خوارق عجيبه مع انه كان سالكا
طريق الملامية في تحريبات الظاهر بأكل الحشيش وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بيته قرب قبر أبيه
وجده لامة بقرب جبل شفا على طريق الذهاب الى المعلاة انتهى **(العباسة)** قال المقرري في خطه هذه
القرية قديم ما بين بليس والصلحية من أرض السدير سميت بالعباسة بنت احمد بن طولون فانها خرجت الى هذا الموضع
مودعة لبنت أخيه باقطر الندي بنت خازو به بن احمد بن طولون لما حلت الى المعتضد وضربت هذه القساططها
ثم بنت قرية فسميت باسمها ولم تزل هذه القرية مستزهاً للبلد مصر وبها ولد العباس بن احمد بن طولون فسمها لذلك أبوه
العباس وولدها أيضاً الملك الامجد تقي الدين عباس بن العادل أبي بكر بن أيوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم
بها كثيراً ويقول هذه نعلوم مصر اذا أقتبها أصطاد الطير من السماء والسمن من الماء والوحش من القضاة ويصل
الحيز من قلعة الجبل الى يمينه في قعته وهو سخن وبني به أدوراً ومناظر وبساتين وبني أمر أومها أيضاً عدة مساكن
في البساتين ولم تزل العباسة على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل المنزلة الصالحية فقلنا
حينئذ أمر العباسة وخربت المناظر في سلطنة الملك العزيز فبما كانت سلطنة الملك الظاهر ركن الدين يبرس
مر على السدير وهو قوم الوادي فاعجب به وبني في موضع اختاره منه قرية سماها الظاهرية وأنشأ بها جامعة وذلك في
سنة ست وستين وستمائة انتهى وبلدة العباسة القديمة هي الآن في شرق التربة الاسماعيلية بالبر الايمن قرياً من
شاطئها وكان فيها قديماً جزيرة بعض ما بقا الى الآن في البر الايسر من التربة الاسماعيلية وهو مرتفع عما حوله من
الارض وبالعوض أخذته التربة في مرورها وقد وجد في أثناء الحفر بعض آثار قديمة منها عود من الصوان هو
الآن موجود على شاطئ التحويلة التي توصل ماء الاسماعيلية الى ترعة الوادي وطولها تسعمائة متر وفي فم تلك
التحويلة هو يس عند الاسماعيلية لدخول وخروج المراكب المتريدة بين الاسماعيلية وترعة الوادي لنقل البضائع
الى الزقازيق وبالعكس وفي زمن العزيز محمد علي كان مرتباً ناحية العباسة عاكراً من الخيالة لحفر الطريق المارة
في الصحراء هي طريق مطروقة بالمسافرين الى الشام والسويس وفي البر الغربي للاسماعيلية تجباه العباسة كفر
يقال له كفر العباسة بقرب الهويس على نحو مائتي متراً أطيان العباسة وكفرها من ضمن الأطيان الموقوفة على
المكتاب الاهلية من المراحم الخديوية التي قدرها ثمانية عشر ألف فدان وأربع مائة وخمسة وخمسون فدانا كلها
في الوادي وتنقسم الى خمس نظارات هذبة واحدة منها وزمامها خمسة آلاف وستة وثلاثون فدانا والاربعة الاخر
هي نظارة القرن وزمامها ألفان وخمسمائة وعشرون فدانا ونظارة الشرق وهي أربعة آلاف وثلثمائة وأحد وعشرون
فدانا ونظارة القديمة ألفان وستمائة وتسعة وستون فدانا ونظارة الجديدة ثلاثة آلاف فدان وستمائة وتسعة وعشرون
فدانا والمترزع من ذلك كله ثلاثة عشر ألف فدان ومائة وأحد وستون فدانا فقط والباقي بور وتحت تلك الأطيان
جميعها من الجهة الغربية بآثار أطيان العباسة ويفصلها عن طين قرية أبي جادير بخ البلعوم ومن الجهة القبلية
تحد بالبحر ومن بحري تحدها ترعة الاسماعيلية والوادي وحدها الشرق أطيان الهيش التابعة لاورمان أبي بلح ملك
ذات العصمة والدة الخديوي اسمعيل باشا وجميعها يضار تروى بالراحة الانحوخة مائة فدان وتروى بالآلات ويرزع
بها كافة الاصناف ومن ذلك الارز ويحصل من القدان اردب ونصف من الارز الايض ومن الذرة اردبان ونصف
ومن الشعير ثلاثة ارداب ومن الخلبة اردبان ونصف ومن القمح اردبان ومن القطن الشعير قطار ونصف وبذلك
النظارات ستة وأربعون ما بين قرية وكفر وعزبة لا حاجة لذكر اسمائها أو بنية جميعها بالطوف المتخذ من الرمل
والطين وهو المستعمل في كثير من بلاد الشرقية وفيها كثير من النخيل والاشجار وفي رمالها توجد الارضة وهي دابة
صغيرة لا يزيد طولها عن ثلاثة ميليمتر تشبه في شكلها الجراد تأكل الاخشاب والفروشات والورق والملابس وتختفي

عن الاعين حتى تحصل مقصودهما من كل الخشب فلا يدري أهل المنزل مثلاً الا بسقوط السقوف فيجدونها
منخولة وفي غربي العباسية مقام الأستاذ الشيخ عثمان علي شاطي الاسماعيلية الاين انتهى ثم ان من حوادث العباسية
ما نقل كثر من عن كتاب السلوك أن الملك الصالح علياً وأخاه السلطان خليل ابني السلطان قلاوون خرجا للصيد في سنة
ثلاث وعشرين وستمائة فقبلا بناحية العباسية وكان معهم الأمير بيرس القرقي وجله من الرماة وأقاموا هناك عدة
أيام واصطاد الملك الصالح على طير يسمى كي ثم اجتمعت الرماة فلعبو الخطه ونقل أيساعن بعض مؤرخي العرب ان
الكي طير يسطو على الامهات ونقل عن السيوطي انه طير معلق في عنقه جرابه واستخرج من ذلك ان الكي هو الطير
المعروف بالرخم ثم بعد ذلك رى أخوه الملك خليل طير آخر وبلغ الخبر السلطان فأرسل يقول لمن يدعي الملك الصالح
على أي لمن يتسب ومن استأذنه في ذلك وكانت العادة أن من اصطاد أول مرة وأصاب في رمي الصيد يتسب لمن هو
أقدم منه في ذلك لم يكون له أستاذ أو شجافان لم يقبله من انتسب اليه انتسب لآخر وهكذا ولا يتسب الا لمن له عراقة
في الرمي أميرا كان أو فقيها أو غيرهما فان انتسب الملك الصالح على إلى السلطان منصور صاحب حماة وأرسل اليه الطير
الذي اصطاده الصالح على مع هدية وخطاب من السلطان وخطاب آخر من الصالح على فتلقى ذلك بالقبول ووضع
الطير فوق رأسه وكسا التجاب حلة وأرسل هدية قيم عشرة أمداب من البندق الذهب كل بندب خمس بندقات كل
بندقة وزنم عشرة دنانير وعشرون ندباً من البندق الفضة كل بندقة وزنم مائة درهم وبندلة حرير من ركشها ألف
دينار من الذهب وحباصه مكلله وجرأوة من الذهب بها بندق وعشرون سمهاو أشياء أخرى قيمة الجميع ثلاثون ألف
دينار ويطلق النذب أيساع على خمسة من الرجال والجرأوة مخلاة يوضع فيها بندق الرمي والخطه بضم الخاء لعبة من ألعاب
العرب نقل كثر من عن بعض المؤلفين أن العادة لعب الخطه على الطيور المصرية وإلى هذه البلدة ينسب كافي الضوء
اللامع الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن أحمد العباسي الشافعي موقع نائب خماس الاين في يعرف بعماد الدين ولد
بالعباسية سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وقدم إلى القاهرة واشتغل بالقراءة حفظ الارشاد لابن المقرئ وألفية الحديث
وجمع الجوامع وغير ذلك وأخذ عن البوتنجي والحصني والمناوي وحج غير مرة وأقرأ محاميك المشار اليه حين كان حازنداراً
واسمى في خدمته سراً وحضر أو أنشأ داراً حسنة بالقرب من بيت ابن معين الدين من رحمة العميد وعرف بالعقل
والتودد وانتهى حتى رجع على أخيه ثم ضيق عليه بعد موت أستاذه وباع داره وغيرها ونفى إلى الواح أو غيرها فدام مدة
ثم شفع فيه وعاد فأقرأ بعض المحاميك وانتظم أمره بعض انتظام انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وله أخوان أكرمهم
عبد الوهاب الحاج الامين العباسي ومحمد أمين الدين العباسي فأما عبد الوهاب فكان شافعيًا أيضاً والعباسية سنة
ثمان وعشرين وثمانمائة فتحول إلى القاهرة بعد حفظ القرآن حفظ المنهاج وحضر دروس العلم البلقيني وغيره وكان
يعلم الزين بن مزهر وأخوته نواب في أماكن من الشرقية ثم أضاف إليه الزين بن زكريا قضاء بليس وغيرها وحج وجاور
ودخل الشام وغيرها وأما محمد فكان يعرف بأمين الدين العباسي الشافعي ولد سنة ثمان وثلاثين بالعباسية وتحوّل
مع أخويه فسكنوا الجديرية وأكمل بها القرآن وحفظ البهجة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وغيرها وأخذ عن
البوتنجي والنسابة والجلال البكري والزين زكريا والبلقيني وغيرهم وسمع البخاري في الظاهرية القديمة وصحب الصلاح
المكيني واختص بقمماس لكونه ناب عن أخيه في أقرأ محاميكه حج غير مرة وزار بيت المقدس والخليل ودخل الشام
ونزل مدرسة سعيد السعداء وغيرها كالمزهرية وكان خبيراً بدينه مقبلاً على بني الدنيا ولم ينقل عن الأخذ عن دب ودرج
حتى أشير إليه بالفضيلة التامة وكتب على مجموع الكلاني وغيره وأقرأ الطلبة مع عقل وسكون مات سنة سبع
وثمانين وثمانمائة ودفن بقرب الروضة خارج باب النصر بحوش بشهر بترية القباني ووجد مما لم يكن يظن به زيادة
عن ألف دينار سوى كتبه وأثائه انتهى (عجود) هي محطة من محطات الحاج المصري على بعد عشرين كيلومتر
من السويس في الشمال والشمال الغربي وفي الجنوب الغربي لا ولا دجري على بعد ثلاثة وعشرين كيلومتراً وبها أثر
نقري الحجر عقهاسية عيون مترا وماؤها من عليها ساقية تخرج الماء في حوض لمنافع الحاج وليس هناك آثار عتيقة
فعل هذا المحل حدث في الاسلام بعد تحوّل الطريق الذي كان يمر في الوادي على ناحية العباسية وأرض عجود
مرتفعة عن سطح ماء البحر الاوسط قدر مائة متر وخمسة أمتار وبعد عجمود قلعة مربعة بها أربعة أبراج في زواياها

كانت لحافظة الطريق وفي داخلها قطع من الصوان والرخام انتهى مترجما من كتب القرن ساوية وفي كتاب درر
القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ان يجر ودخانا جديدا أنشأه المرحوم السلطان أبو النصر
قانسوه الغوري على يد الامير الكبير خير بك المعمرا أحد مقدمي الألوف في سنة خمس عشرة وتسماية بعد الخان الذي
كان فيه قديما من انشاء الحاج البلك الخوخندار وأصلحه الناس من بعده وبها يترو ساقية وكان به أربع فساق أصلها
انشاء الملك الناصر حسن ووجدت بعد ذلك ثم جعلت الفساق اثنتين واستجدت في الدولة المظفرية فسقية ثالثة وهي
على ذلك الى الآن عدتها ثلاثة وماء هذا المورد مالح جدا لا يكاد يشبعه الشارب وفي سنة ثمان وثلاثين وتسماية
حصل للركب في هذا المورد عطش شديد وضرب بالغ لقله الاعتناء بعمله بركة بحيث ان رأى الفقراء يشقون الفساق
بخرق ويمصونها وينصب به سوق يرقى اليه من بليس والسويس لقرى مامنه ثم قال وهذا المنزل أول المناهل من
بركة الحاج ومنه تنشق الطرق الى ثغرة حامد فنحجروا الى الثغرة من طريق القباب ثلاث مراحل وان قصد مبغوق
فرحلة وان قصد عيون موسى فرحلة ومنها الى الثغرة مرحلتان قال قال القاضي أبو العباس السروجي في مناسكه
وصفة عيون موسى انها كوم من تفع باعلام يوجد الماء بأعاليه ولا يوجد بأسافله وان أخذ السالك من طريق قلعة
صدره فهو وعرفيه بعد ومشة ولا يبع الركب العام والطرق الأربعة المتفرقة تجتمع في ثغرة حامد انتهى كلام
القاضي وبالقرب من عجرود حقا رما عذب كان في عمارة ومصانع يسمى عند العرب أبا حاطه بفتح الحاء المهملة والميم
بعدها ألف وطا وهاء للسكت وبالقرب منه أيضا ماء طيب يقال له المشاش معروف وفي ابتداء السير من عجرود يكون
الترتيب والتعقيب في زمانا انتهى وأول من عقب الحاج عند رحيلهم من البركة الامير جمال الدين الاستادار عند
ما استقر ولده شهاب الدين امير المحمل سنة تسع وغانمائه ومخلص بيان سير الحاج بعدما تقدم في الكلام على بركة الحاج
ان الركب بيت بعجرود ويتقدم امرأه امير الحاج بجماعته وخدمه بتفريق العليق والجرابات اليومية المعبر عنها
بالوجبة سحرا على المشاعل ويأمر بكتابة كابر الركب وعدد رجالهم ويجعل لكل من الاكابر محلا معينا ويرحل من
عجرود طلوع الشمس ويجمع الركب من الطلبة الى الساقية ويضبط أطرافه ونواحيه بجماعته من العسكر ويأذن
للا كابر الذين عنهم بالتقدم على طرق معلومة بعد الدليل والفرشين والسقائين أولا فاولا ويضبط عدة رجالهم ثم
يلهم الزردخانة والطلب وحاصله أن يكون الاكابر الاعيان تجاه الركب بعد الادلاء وركب امير الحاج الخاص به والتجار
وأصحاب الجول والاموال في قلب الركب والفلاحون ورعاع الناس آخره ثم يسير حتى عبر بالشجرة وبعض الاعلام
وفي سنة خمس وخسين وتسماية كان مسير الحاج الى القرب من المنصرف بعد المغرب بخمس درج مائة وأربعين
درجة لدخول الصنحج وكانت هذه المرحلة شاقة لطول سيرها ونقل الجبال بالاحمال فبات تلك الليلة تدار العشة الى
قبيل الفجر بثلاثين درجة وهذه هي العادة في تلك الرحلة لراحة الجبال ولاستقبال السير المتعب في الرمل الشاق وعدم
الامن من سراق بني عطية لاستيلائهم على الربع فانهم يختلطون بأهل الركب وعليهم ثياب بيض وعماهم ويختلسون
الجبال ليلا خصوصاً وقت الرحيل من تلك المنزلة فيظن من يراهم أنهم أصحاب الجبال وقد اتفق في سنة ثلاث وخسين
وتسماية للقاضي درويش قاضي المحمل أنه وقف بجماله محملة بين الاقطار لا تنظارا للمحمل فسحبت بجملة من بين
الجبال ولم يظهر لها خبر وأرزم امير العائد بنمها وماءها وفي تلك المرحلة وما بعدها رمل كثير وفضا وحدرات وأعلام
وحجارة وحفر وكان الرحيل قبل الفجر بثلاثين درجة فساروا نزل من عقبة المنصرف واستمر الى ان قطع وادى القباب
وغدى بالشجرة آخر الرمل بشين معجمة مشددة بعدها موحدة وحامه ملة مفتوحة وهذه الدار أول من نزلها في
الدولة المظفرية المرحوم چانم الحزاوي في سنة احدى وثلاثين وهي أول الحجج بعد الرمل وتسمى وادى القباب لقباب
مبنية بهو كاه رمل صعود وهبوط وتلال وذكرا أبو عبيد البكري في المسالك أن وادى القباب يعرف قديما بقبر أبي حميد
ومبغوق برأس وادى القباب عند الجزميات وهذه الرحلة في الغالب شاقة على الجبال خصوصا في شدة القيظ والافامة
بهم الممغدة قليل جدا وسارا الى ثغرة حامد وحامد اسم رجل من العرب كان قاطنا بها فسميت بأسمه فكان المسير الى قبيل
المغرب وطريقها عرين جبال وصعود وهبوط ومضيق وشقيف جبل وبالقرب من الثغرة بمسيرة بردين مورد ماء
للعرب يسمى الطوال بطاء مهملة مشددة فواو مخنفة فالق فلام والعادة أن الركب بيت بهم المنزلة أيضا ويكون

أمير الحاج على نقطة من هاجم أو مختلس في سنة سبع وثلاثين في ولاية المعز الجبالي يوسف الخزاوي تعرض بنو
عظيمة لجمال السقاني بأخر النقرة فأخذوها بما عليها من القرب وكانت عددًا وافرًا فإذا اعتاد امرأ الركب زيادة
التأهب هذا للحراسة بالخيول والفرسان إلى أن يمر الركب ثم بعد ذلك يسير خمس وستين درجة عتدى برأس التيه وهو
فضاء مطلق يناله الطور ويسرا العريش والتيه بقرب جبل حسن على يري ونصف من دار المعشى عين ماء تجري
تسمى صدر بفتح الصاد المهدلة والدال والتيه محمل المشقة في زمن البرد لا تدب وفي زمن الحر القلة الماء به ووقوع
العطش فليحتفظ على الماء بالحيث فانه قاع فياح لأماءه ولا نبات وقال أبو عبيد البكري في المسالك بعد ذكر أبله ثم
تسير من حلتين في خص التيه الذي تاه فيه بنو سرايل حتى توافي ساحل البحر بموضع يقال له بحر فاران وهو البحر
الذي غرق فيه فرعون ومن هناك إلى القلزم مرحلة وفاران من مدن العمانيق (وسياق الكلام عليها) قال أبو
عبيد التيه أربعون فرسخًا في مثلها وأول حدة ما بين قبر أبي حيد وأرض نخروفيه مائة موشى وهرون عليها
السلام انتهى وكانت الإقامة بالدار أربعين درجة لئلا يكاد الركب وسار قبل الظهر بخمس وعشرين درجة فعدي
في راحل ورحيل وهو جبل يشبه عند ريت من بعد رحل الجبل وعشى بالقرب من آخر التيه فكان المسير إلى قرب
المغرب وأقام بالدار إلى بعد العشاء وهي المنهل الثاني يصلون في سادس يوم من البركة وأرضها وطريقها شجر أبيض
ورمل لطيف ويسمى بطن نخروين مفتوحة بعدها ماء حمضة مكرورة ذكرها أبو عبيد البكري فتان وبطن نخروين
من مناهل الحاج وهي قرية ليس بها نخيل ولا شجر بسكنها نفر من الناس ويقال لها أيضا بطن نخل باللام لسواف
تسقى على الناس فيه ترابا رقيقا كأنها نخل نخل وبها خان أنشأه السلطان قانصوه الغوري على يد الأمير الكبير
خير بك المعمار أحد المتقدمين في سنة خمس عشرة ومائة وبه حصار ونوباجية من الترك والقواصة وكان الخان
ضيقا تعرض صاحبنا زين الدين خولي السواقي السلطانية أمره على كافل المملكة المصرية على باشا سنة تسع
وخمسين ومائة فأمره بتوسعة من مال السلطان وأمر بصرف ما يحتاج إليه من الخزانة فتوجه إليه بالمعمارية
والمؤن الوفيرة واجتهد في توسعته فزاد فيه زيادة عظيمة وجاء في غاية من الحسن (قلت وقد تقدمت ترجمة زين الدين
هذه في الكلام على بركة الحاج) قال وبخيل ثلاث برك وكانت أربع من إنشاء سلطنة تعطلت واحدة وبها بئر
أحدها ما بساقية والآخرى بسلم وينصب به اسوق كبير يوقى له من قطيا وغيرها ومنها يرجع الخولى زين الدين بعد سقيه
الحاج إلى القاهرة ويرجع بصحبه العاجز والمنقطع والمرضى من أهل الركب وله عادة على أمير الحاج بل المنهلين ثلاث
من القنطين الخاصة واستجد له في سنة ستين بالرجعة قنطان رابع وله ولجاعة السواقي والخزيرة بالمهلين من الجوخ
الخبيطة ثمانية وعشرون جوقة ومن الملايط عشرة ومن السكر المكرر خمسة عشر رأسا ومن الخولى الجامع كذلك
ولما حج الأمير عيسى بن اسمعيل أمير عرب بني عونة بالبحيرة في سنة ثلاث وستين أنعم عليه بخمسة قنطين من المذاهبات
الغالية الأسعاري ومن الجوخ الكرزي والشيشي العال أربعين جوقة ومن السكر قطارين خارجا عن الملايط
والخولى المعتادة ولم يكن لوالده ولا عمه عادة من ذلك سوى قنطارين من المنقش الدون ومن الجوخ المفصل ديوان
القلعة عشرة ومن الملايط والسكر والخولى والمجاوي الاصف من كل صنف كذلك ونما زيدت له هذه الزيادات
ونفقت لوجاهته وقربه من الدولة بالنسبة إلى أسلافه ومن هذا الحد أيضا يرجع أمير العال إذ يجنيه إلى القاهرة زاعما
أن هذا آخر دركه وبنوعه لا يقرونه على هذا القول وله فقطن مذهب عند رجوعه من هذا المحل إن كان الحج
سليما من الضوائع وله في نظير الخفارة أقطاع سلطانية يستغلها كالادلاء بالقرب من نخل بقدر يرد حفا ترسمي عند
العرب الرواد بتشد الراوة همام فتح الواو وتختفيها أو بالقرب منها أيضا تزودة صدر وهي مشهورة ومنهل نخل عيل
ماؤه إلى العذوبة لأنه ثقل في المعدة وربما أورت الاستكثار منه أمر اضابطية كالاستسقاء وفي نخل في الغالب
ينظم حال الركب ويعدل القطار ويستقيم أمر ذلك وكانت الإقامة بها في سنة خمس وخمسين وتسعمائة إلى قبيل
الظهر بخمس وستين درجة وسارا إلى وادي الفيحاء فكان مسيره سبعين درجة بالقرب منه وادي القريص وهو أرض
متسعة ذات حصى كثير وأقام هناك من الغروب إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار في حدة وادي القريص
بقرب إيار العلال في مكان مسيره مائة وخمسين درجة وهو محل أفصح قبله حدة كبيرة وبئر أن أحدها مائة ورواة الثانية

للعلا لوفسقية وحوش رقيتان وفي بعض الاحيان يوجد بالنسقية ماء متغير من بقايا الامطار وكانت اقامته بدار
 المغدى خد او عشرين درجة وسارقيل الظهر حتى اناخ قريدا من عراقيب البغلة يحمل يقال له المنيرة بعم مضعومة
 فنون منسوجة فحشية ساكنة قدال ورا من متوحشان وكان مسيره خساوتين درجة والعراقيب جمع عرقوب وفي
 الصحاح العرقوب من الوادي موضع فيه انحناء كثيرة وقال الفراء ما أكثر عراقيب هذا الجبل وهي الطرق الضيقة
 في سنته وفي القاموس العرقوب ما انحني من الوادي وطريق في الجبل والعراقيب خيام شيم الجبال أو الطرق الضيقة
 في متونها انتهى فبات بالدار الى الفجر وسار فقطع العراقيب وهي عقبة صغيرة بحجر وصعود وعبوط ومر على الارض
 البيضاء والجنارات وكان وصول الضيق الى السطح قبل العصر بخمس درج ومدة سير مائة وعشرون درجة شيلة
 واحدة عنهار لثان والعادة ان يرحل من ايار العلا في الى العراقيب فيجت بها ويسير منها قبل طلوع الفجر فيغدى
 بالحفارات بعد الشروق ويرحل الى السطح ويقرب عراقيب البغلة على نصف ريد يترسمي عند الحصى ويقرب طاح
 العقبة بنات بر يد موردا يسمى القطار يشد الطاء المقنوعة والجنارات اسم الحفائر بالطريق كجنارات الحالكه وسطح
 العقبة قاع أقيمو جد بارضهما المطر في بعض الاوقات ينزل الركب باخرة يقرب رأس النقب والعادة ان يبادر أمير
 الركب الى دخول السطح في وقت يسع تجهيز جمال المشاة والرابع قبل الركب ومعه فرقة من العسكر لمنع كثرة
 الازدحام ويبيت غالب الركب وأمير الحاج بالسطح الى طلوع الفجر وفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة اقام هناك الى
 قبيل الفجر بثمان درج وسار بعد ان فرق المشاة من الرماة على رؤس الجبال عينا وشمالا ونزل أمير الحاج ودوا داره
 يسملان الطريق في المضائق مع حفظ الساقية والعسكر والقواسه فكان غالب الركب بمناخ عقبة ايلة اذان الظهر
 وذكر ابن العطار في مؤلفه ان مقدار النزول من النقب الى المناخ سبع ساعات وكان هذا النقب على غاية من الضيق
 والوعر فأصلحه الملوك السلفون منهم الملك الناصر محمد بن قلاوون أصلحه مرتين والسلطان الاشرف الغوري على يد
 الامير الكبر خير بك المعمار ولما كانت ولاية داود باشا في سنة ثيف وأربعين وتسعمائة جهز ناظر الاموان محمد جلبي
 الى عقبة ايلة فكشف عما يحتاج اليه ذلك النقب من الاصلاح الكلي ومعه أكبر المعمارية وصور صورة تلك الارض
 ومساكنها في أوراق عرضت على داود باشا ثم جهزت الى السلطان سليمان وعرض عليه أمر العمارة فبرز الأمر
 السلطاني بعمل ذلك وعين أمين صحبة القاضي أبي المنصور أهدأ عيان الكنية بالدوان السلطاني واستمر العمل في
 ذلك النقب الى أن تكامل في مدة تزيد على السنة فصار مسلكا حسنا ومر تقي هينا (قلت) وقد تقدم الكلام على ايلة
 في حرف الاند وتمام في كتاب غائب البلدان ان عقبة ايلة على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتناعه والانحدار منه
 يوما كاملا وهي طرق لا يمكن أن يجوز فيها الا رجلا واحدا وعلى جانبها أودية بعيدة المهوى انتهى قال صاحب كتاب
 الحاج أقول وصنفه أن الركب يتبدى بالنزول في أوعار وصعود وعبوط الى أن ينزل الى الدار الحمراء المسماة بلون تربتها
 ثم يصعد منها الى حدره طويلة وعرة وفيها حجارة ثم فيها أيضا وثقى جبل تحت واد عميق ومضيق ثم صعود وحدره
 تسمى الخنزون الى أن ينزل باخرة الى فيها حجارة ممتدة يستريح فيها الركب يسيرا ثم عقبة وحدره وأودية كبار ثم
 يصعدون بين جبال سود ثم يهبطون الى الفضاء والبحر وتسمى هذه العقبة قنطرة البحر المالح الى ان يحيط الركب
 في الظلمة بين ساحل البحر والجبل من ايلة في اليمز انتاسع من يوم الرحيل من البركة وهي مستهل ذي القعدة فغالبا
 وفي الرجعة يحيط بساحل البحر بعد ان يمر على جميع النخل ويجعله وراءه وللصالح الصندي في رؤية هلال ذي القعدة

هلال ذي القعدة باصرته * وقد توجهنا الى الحجة

كأنه حرة بطيخة * صفراء أو شقة أثرجة

ثم قال ولذكر أمر الدرك وتقسيمه بالنقب والمناخ فنقول اعلم ان درك النقب من السطح الى جانب البحر المالح
 حيث المحل الذي يربن به أمير الحاج طلبه عند دخوله ومحطته بالمناخ ويعرف قديما بالجام اما لكون هذا المحل كان
 به جام قديم أو لاجل ان بعض الحاج عند نزوله من النقب يغتسل هناك ورأيت في يد الشيخ شاهين بن حسين بن
 نجبة بن خراس بن مسعود شيخ بني عطية الوحيدات مربعة قديمة من الملوك السالدين فيها ان غاية هذا الدرك الى
 الجام وينقسم درك النقب اربعة أقسام لاربعة دنات من بني عطية الربع الاول للمشايخ الوحيدات يقبض ذلك

الشيخ عمر بن شاهين وعبد الدائم أخوه ومن تبعه وعمر المذكور في زمننا عين هذه الطائفة وهو الذي يقبض جميع المبلغ
 من المائتي يده ويفرقه لاربابه وتارة لا يرضى بقية الشركاء بقسمته من يده لانه يتنفل عليهم بقسم خامس له من المائتي
 دينار فيكون له خسان وللباقين ثلاثة اخماس وحضرته في عام من الاعوام قسمها على هذا الشرع فلم يحب بقية أهل
 الدرك ذلك ولم يذعنوا له فيها ومن الوحيدات حسن بن ندال وأولاده وأولاد الفقير عيد وعمره ومن معهم وجاعات
 كثيرة وحصه هذه الطائفة على طريق الاعتدال الربيع فيكون خسين دينار الأعلى ما ادعاه عمر بن شاهين من ان له
 الخمسين فيكون لهم خمس المائتي دينار والقسم الثاني لطائفة المساعيد من بني عطية ومن أكبرهم عتيق بن مسعود
 ابن دعيم وعليان بن مشور وعمران بن حويران والقسم الثالث لطائفة الرعيات من بني عطية منهم محمود بن رافع
 وغنام ورفقته والقسم الرابع لطائفة الترابين من بني عطية أيضا منهم سلمان العديبي ومحمد بن عجرمة وأولاده
 ونيس ورفقته لا يتفرق قسم عن قسم في المبلغ الا ما ادعاه عمر بن شاهين استطالة عليهم وأما المناخ وحده فقدم
 جانب البحر محل الزينة لامير الحاج الى بويب العتبة وهي البناء الذي على قنفة الجبل وكان المبشرون يصعدون اليه في
 مرورهم بأعلامهم ويذكرون في الذهاب ما معناه ان الحاج قد دخل المغارة من بابها وأغلق ما وراءه فلا ينفتح الا اذا عاد
 وكان الشيخ محمد المعروف بأبي جريدة المبشر يواظب على ذلك ويعدده كالرتبة له وكان دركه لطائفة من بني شاكر الحجر
 يدعون بأولاد راشد ويقال لهم المراسدة ويشاركهم في ذلك طائفة من بني عطية الكرك تدعى بالكعانة واسموا
 على ذلك الى نيف وأربعين وقسمها في ولاية المرحوم جان بن قصروه لاهمة الحاج فلما استولى جماعة الحويطات على
 المناخ وكثر عددهم وغناهم واشتهروا بالفساد ولم يرتدعوا بقتل بعضهم وشاركهم في ذلك المفسدون المستعدون
 للملاقاة الركب في كل سنة لان الحاج يقيم في هذا المناخ ذهابا واما باسنة أيام ويرد عليه طوائف العرب من عنزة
 والشويك وحسب لو غير ذلك من البلاد مع قلة عدد بني شاكر وانقطاع طائفة الكعانة عنهم وقلة المعلوم في نظير
 خفارة هذا المحل الكثير الخطر فجزوا عن القيام بحفظ الدرك واستولت الحويطات على المناخ ولم يقدروا على
 دفعهم وكثر ضررهم بالنخل ومن جوانب الركب وصارت تلك البقعة وسط البحر يطات الجبل الذين جبالوا على الفساد
 واذا العباد وانفق انه لما ولي الامير جان بن قصروه لاهمة الحاج في سنة ست وأربعين وكان ذلك قبل الشروع في
 عمارة القبة وقسمه لطرقة تأخر نزول الركب وسبقه أمير الحاج الى المناخ واعتمد في الركب على بعض جماعته فلم
 يجد الركب من يسهل طريقهم فاستمروا ينتزلون من القبة شيئا فشيئا الى الليل ففرغت بنوع عطية بالنخل وبحجوات
 الركب وبالطرقات تنهب وتعري والصياح يتزايد من كل جهة وكثرت الغوغاء على أمير الحاج لاهمة فلما أصبح طلب
 مشايخ الحويطات بالامان فطيب خواطرهم ووعدهم بكل جميل وحضر مؤلف هذا الكتاب (يعني كتاب الحاج)
 حكمة قاضي المحل الى مخيم أمير الحاج وأشهد أمير الحاج على مشايخ الحويطات بالقيام بالدرك ورتب لهم من ماله ألتى
 نصف من القصة وقررها لهم ما كان لبني شاكر من ديوان السلطنة وهو من القصة ثمانمائة وخمسة عشر ذنبا وجعل
 لهم ما كان لبني شاكر من الجوخ الخفيف والشاشات والملايط وزادهم عليه من ماله وأشهد على نفسه بدفع هذا القدر
 في كل سنة ودفع لهم ذلك فذاهنوه الى ان عزل بعد تنظيف القبة في سنة اثنين وخمسين بولاية الامير ايدين
 الرومي للامرة في تلك السنة فدفع لهم نصف القدر في الطلعة وذكرا انه يعطى باقيه في حالة الاياب بعد الصعود الى
 السطح ولم يفعل ذلك عند عودهم ثم توفي بعده الامير حسين كاشف الهناوية والنيوم وكان من القروسية بمكان
 فاتفق انهم تعرضوا لبعض الحاج بالقبة وسلبوه فلما نزل أمير الحاج الى المناخ وقت المغرب لبس لاهمة حربه وخرج
 معه المساعل والطوف من الوطاق كانه يريد حراسة الركب ليلا فلم يشعر عرب الحويطات الا وقد فاجأهم في يومهم
 كبسا واطلق فيها النار ليجرحها فهربت الرجال فادرك منهم ثلاثة من أعيانهم فقطع رؤسهم واحترق بعض الاطفال
 في المهدي وأحاط على نيف وسبعين امرأة منهم غير الاولاد واتي بهم حجة الترك الى خان عتبة اياه فحبسهم بها فكنفوا
 وعذوا مدة آفاسه بالمناخ ولم يسمع بسارق ولا صارخ مطلقا ولم يعطهم في تلك السنة الدرهم الواحد وحل ولم يعطهم
 شيئا وترك نسائهم وأولادهم بالخان الى ان تكلم معهم بعض أصحابه في الافراج عنهم لكونهم نساء وصبيانا فجزر رسولا
 من عنده بمكاتبة الى باش الخان يأمره باطلاقهم فاطلقوا ولم يضع لاحد في ولايته بهذا الدرك ولا غيره عقابا لغيرهم

امرة الحاج بعد مصطفي باشا فلي يعطهم من ذلك شيئا واستمر الامر على ذلك وشهرهم وفسادهم لا يتقطع ولا يمتنع
والحويطات أصحاب درك المبشر المتوجه بالبحر كاتبات الى القاهرة وسأل نجدي بن بسام شيخ أولاد عمران من
الحويطات الامير يوسف الجزاوي ان يكتب له مرسوما بقتدير عادة على كل مبشر فيزمره بذلك في سنة احدى
وأربعين وقرر على كل من يتوجه من طريق الشام بالكتب مائتي نصف من النصف وبلا كتب مائة واه اقسامان
الاول آل عمران ويسمون أولاد عمران شيخهم نجدي بن بسام وعتيق بن سباح ومنهم أولا مدليج وأولاد جديد والقسم
الثاني العلويين شيخهم عويضة ومنهم أولاد عوض وأولاد سالم وأولاد التمار وأولاد سليمان أولاد غافل أولاد
فراج أولاد رافع أولاد أحمد أولاد عبيد والبديول منهم أولاد عاصي أولاد جبر أولاد حسين أولاد معروف
السويديون منهم سريع بن عيسى واعدا دهم متوافرة وشهرهم متضاهرة وأما عطيبة فمهم طوائف كثيرة
ونذ كرمات منهم منهم العمارين عيسى من هله مفتوحة وميم مفتوحة ورأهم هله مكورة بعد هاهم منة فتحت
ساكتة ونون آخر الحروف منهم أحمد بن هضبة ومحمد بن هلال وغريب ودارج بن حجاج ومحمد بن بدين المقتول على يد
قبت الدوادار أمير الحاج في سنة ست وخسين وتسعمائة وهم خفراء نخل ويخوذون بالحولى زين الدين من جهة درك خان
نخل ومل انفا في والقيام معه في ذلك ومنهم انترابن بأف ولأم للتعريف وناهة مفتوحة ورأهم هله كذلك بعد هاهم
بامو حدة مكورة وديا عطيبة ساكتة ونون آخر الحروف بمحتصون بن الحصى والقيحاء ووادي لعراق وبآبار
العلاقي نزولا وطرقا وليس لهم مقر راصلة الا الرابع من خفارة عقبه ايلة كما قد ناذ كره وقد ذكرنا بقية عرب
درك النقب ونعيم دهم هناك فائدة وهي ان عرب الوحيديات بوامضة ومية وناهة مفتوحة بعد هاهم ساكتة ودال
مفتوحة وناهة منة آخر الحروف وشيخهم مالاكن عمر بن شاهين بن حسين والمقرر لهم قديم على درك الخان القديم
الذي كان بناء الظاهر بريس وهدم في الايام الغورية وأعيد بناؤه جديا على يد الامير خير بك الممار في سنة خمسة عشر
وتسعمائة منة قدرها ثمان وأربعون ديناراً ونصف ديناراً وتسمى في عرفهم النجبة لانها قاررت في زمن جده نجبة
ابن هرماس بن مسعود وفي نسبه الى الجدود خلاف بين أهل النسب من عرب بني عطية ويسمى الدرك على هذه أيضا
بدرك الباب والضبة أي باب الخان وهي مسخرة المصروف الى تاريخه ولم يكن لهذه الطائفة قديما غير هذه الصرة ثم قرر
لوالده شاهين بن حسين نجبة في الدولة المظفرية على يد الامير خير بك ملك الامراء المكنى به عن نيابة الديار المصرية
مرتب بطريق الانعام لا على درك وقدره مائتان وخسون ديناراً واستمر مدة ثم من بعده لا ولاده الى تاريخه ثم لما ولي
الامير العظيم محمد جلبي ناظر أموال الديار المصرية وتوجه للكشف على عمارة النقب كما قد ناذ كره كان عمر بن شاهين
من الخصوصين بالتردد الى باب بالقاهرة فاعتنى به وقدر له من الخزان السلطانية لثمة وأولاده خمسة مائة ديناراً انعاما
أيضا لا على درك فبب انفراد في هذا التقرير تشوشت خواطر بقية أصحاب درك النقب لكونهم ليس لهم الا ما ذكرنا
من المقرر على العائدوا من ديوان السلطنة فليس لهم درهم واحد وكثر حدهم له طاهر اوباطنا وهم على ذلك الى
تاريخه فصار مقبوض الشيخ عمر بن شاهين في كل سنة أشرقية صغيرة تسعمائة واثنين وتسعين ديناراً ونصف دينار
منها ما يخص رفقة عن ثلاثة أرباع درك نقب ايلة من مقرر العائدوا بقي ذلك له ولاخيه عبد الدائم وابقية اخوته
وذويه وأما عرب المساعيد فمهم أصحاب درك مبشر الحاج في العود منهم عتيق بن مسعود بن دميم وعيسى قريه
وعليان بن مسور بن دميم ولهم عن درك الباب والضبة بخن عقبه ايلة قديم سبعة وأربعون ديناراً ونصف دينار
وهي مسخرة المصروف الى تاريخه ثم قدر لسهود بن دميم في الدولة المظفرية نعاما عليه من غير درك خسون ديناراً
واستقرت يدولده من بعده واعلم ان درك مبشر الحاج هذه الطائفة في جهز أمير الركب مبشر الى القاهرة بالعود
ولم يدفع لهم عادتهم ويرض خاطرهم على ذلك كان توجهه على خطر كبير كما اتفق مثل ذلك مرار عديدة وعاد الجاوبش
وهو مسلوب ومجروح ولم يقدر على التوجه منهم وأما عرب الرتميات فليس لهم مقرر راصلة وانما لهم ربع الدرك
في النقب على العائد لا غير وهم رابع الاقسام في درك النقب ومن أعيان بني عطية طائفة الرشيدات وادركت منهم
أعيان من أهل القوة والثر وسية والخيول لعدة العدد الوافر منهم يغيم بن رومان وكان المشهور منهم صالح بن
مدليج وأولاد فريخ فافناهم الموت والقتل في الوقائع والحروب لشراسة اخلاقهم وموبقات منهم بقية ليست كالأولين

منهم عيسى بن نعيم بن هاني وعنه محمد بن هاني ولدا الجارية وهرون بن فرنجي وهوم أوسع در كل من غيرهم من بني عطية
ولهم المقر راصالة من بوب مناخ عقبه ايله الى مغارة شعيب الى الخلل المعروف بكيدة بعده وهو آخر درك بني
عطية ومنه أول درك بني عقبه وسيا في بابهم طائفة الحواريين وأصاهم حضري منهم عمران بن حويران
وهو شريك اعني بن مسعود في درك الباب والضجة بخان عقبه ايله ومنهم الاحبوات منهم أولاد أبي سنية أصحاب
درك الدلالة على الماء والاحطاب من عقبه ايله الى شرفة بني عطية ولهم مقر قديم من الخزان السطانية عشرة
دنانير ومن بني عطية طائفة السواركة وهوم أهل عزم واختلاس من الركب ولهم بعض الخيول الاصيل ولتوارد
فسادهم بالركب لا يقابلون أمراء الحاج فانهم كانوا أصحاب سواقة مغارة شعيب لسقاية الحاج ولهم مراتب الى الآن
يقبضه لهم عيسى بن نعيم وقدره عشرة دنانير استقره الصرف على يد الرشيدات وكان منهم جساس بن سليم
السواركي والحيارات بجيم معجزة مضومة وباهم وحدة مفتوحة بعدها راعهم له مفتوحة وتامه ثمانية آخر الحروف
ليس لهم درك ولا مقر والعميرات من أولاد عياد والقديرات من جاعة نعيم بن رمان بن هاني والزيقات والحديرات
السماسمة من أولاد سعيدو المناخير بضاد هجمة مكسورة والتمومة والمازي النازلون بحسما والكمابة بنو عطية
الكرك أصحاب درك المناخ منهم سلام بن يصب واخوته سليم وسلامة ورفقتهم والسلامة من أولاد معروف أهل فساد
يتبعون الركب للاختلاس والاذى من مغارة شعيب وبعدها في الغاب والمعاريف من لقب بني عطية
والخرصى كالسعادنة وأولاد عياد ودرعت أهل الدرك منهم والسواقة والدلالة وما عدا ذلك فمهم أعداد وعداد
وشرور وفساد وبعثة ايله آثارهم في داخل الخان واحدة وماؤها عذب سائغ من بناء السلطان الغوري مع الخان
وفي الخارج بئران داخل النخل وماؤها عذب وجمان أهل الحاج وبئران خارج النخل حيث القضاء وماؤها مادون
ذلك يسمونهم ما أبار العرب وكل من أراد الماء بقرية هناك فليحفر من الأرض مقدار اقر يباري ماء عذبا أحسن من ماء
الآبار ويختلف الحفائر في العذوبة بعضها أحلى من بعض وأعذب والله أعلم ومدة الإقامة بالمناخ ثلاثة أيام يوم
الدخول اليه في الذهاب ومنها في الاياب وفي رجوع الحاج والتجار اليها جرت العادة ان صاحب المكس الملتزم
بماله امان يحضر بنفسه أو يجهز من يعتمد عليه اليها ومعهم القنص والاعوان للقصص على القماش والبهار
وما عساه أن يحضر صحبة أهل الركب فيفتشون ويضبطون سائر ما يحضر صحبة الحاج من ذلك ويكتبونهم بدفاترهم
وعند وصول القافلة يجرؤ ويحجزون الخمل هناك بالعنف والشدة ويستمر صحبة المكاسة الى خان العادل خارج
القاهرة فيعوق هناك الى أن يأخذوا العشر من كل صنغ اذا انصفوا ثم لما ولي الرجل الصالح علي باشا على مصر أمر
في عام سبع وثمانين صاحب المكس أن يعافى تجار درب الحاج من نصف العشر اكراماً لهم ويأخذ منهم نصف العشر
فقط وهزم مثالا الى أمير الحاج بعقبه ايله يأمره بالجهرب بالنساء بذلك الجماعة التجار ففعل ذلك وكثر الدعا من الوفد
وعقب ذلك موت في سادس صفر الخير عام ثمان وستين وينصب بالمناخ سوق كبير فيه من البضائع والفواكه مالا
يوجد في غيره وقد يتفق فيه في بعض الاوقات من كثرة النواكه والتماز والزيب والقراصية واللوز الغزي والرمان
والعنب والتفاح والكمثرى والجوز الجلوب من غرة والكرك والشوبك والقدس والطور مالا يوجد في غيره الا
بأعلى ثمن ويحب اليها صحبة الركب الغزي الدبس والديق والشعير والزيت والشيرج وبها الاغنام والبن والحشيش
لهلوة الجمال والتمر الصادق الحلاوة الحسن الروية والعسل النحل وبياعهم المحركات المأخوذة من البحر المالح
ورأيت بها المالح أبيض نقى في شكل قوالب السكر يباع بسوقها من المواسم لا يشك من رآه انه سكر طبريز زفألت
عن صناعته فأخبرت انه طبل ينزل ليلا في موضع القوالب الفخار في سطوح الخان ليلا تصبح مملوءة بصادق وسباع وهذا
من غريب ما يحكي ويوجد به الخيل والبغال والحمير والجمال والحاوور والشقادف وسائر ما يحتاج اليه الركب والرجال
الخدمة واية آخر حد مصر وأول الحجاز وبالجملة فهو منهل مغدق على أهل الركب يحصل لهم به ومنه رعاية الرفق
من كل مطلوب حتى ما يلبسه من أصابه البرد من الثراء الغزوي والبثوث وغير ذلك الربع الثاني وهو أقصر الارباع
منازله احدى عشرة منزلة وهو أكثر ميالها من الذي قبله وشجره كثير الى الغاية ساعاته خمس وتسعون وثلاث من ساعة
جلتها بالدرج ألف وأربعمائة وثلاثون درجة وبه دركان وبه بعض الثالوث الاول للرشيدات من بني عطية وأوله من

البويب وهو البناء الذي على قمة الجبل بآخر المناخ وقد تقدم ذكره وآخره المحل الذي يدعى عند العرب بكبيدة
تصغير كبدته وهو بآخر مغارة شعيب يسير الركب منها قليلا إلى أرض حصباء في لون الحرة إلى السواد قال ورأيت في
الدقات القديمة أنه كان يحاذي هذا المحل شجرة سدر فكانوا يحدون نهايته إلى السدرة والثاني درك بنى عقبه وأوله
يحاذي آخر كبدته وأول المحل المعروف بطي الناشروهي أرض بيضاء فيحاء في درك عرب المناصير الحسيمات من
بنى عقبه بالصاد المهملة المكسورة ثم بعد المناصير درك الخرشنة من بنى عقبه ثم درك الخرشنة الشواريق منهم ثم درك
العطيشات أيضا ثم درك المسلمة منهم ثم درك المناصير الرقيعات منهم وهم آخر الدرك وآخره تحت حدره رامة فإذا
نزل الركب من حدره رامة كان في أول درك بلى في سنة خمس وخمسين سارت الشهارة من مناخ عقبه إلى قبل الفجر
بخمسة وأربعين درجة وتبعهم الركب بعد خمس درج من غير عادات والمادة وقت التجبر فسار إلى قبل الظهر بخمسة
عشرة درجة لأول الركب ودخل الصبح قبله بعشرة إلى ظهر الحاربه لأن مر على دوار حقل بفتح الحاء وهي قرية قرب
إيله كما في القاموس وبحقل في آخره حدرتان ومضيقي ملاءق بجانب البحر وفي آخر حقل حفا مراء عذب جنار
سائع يصعد إلى ظهر الحار وهما حدرتان اليمنى أوسع من اليسرى والعادة القديمة أن تغدى الركب بآخر حقل
لأجل التزود من الماء وفي بعض السنين في ينف وأربعين شرب بعض أهل الركب من الماء المذكور فحصل لهم
خلل في عقولهم على تفاوت في ذلك وأقاموا على ذلك نحو ثلاثة أيام وعوفوا من ذلك فيقال إن تلك الحفرة المشروب
منها كان بها نوع من النبات يسمى الداتورة خالط أجزاء الماء فحصل منه ذلك لاني رأيت في بعض السنين قد كثر
نباتاته في الأرض من الشرفة إلى البويب وإلى البركة المعروفه بالجبل وقد كثر في تلك السنة في بعض تلك الأراضي
حتى صارت كالسباط الأخضر الربيعي وبالقرب من دوار حقل بمقدار ربع بر يذتر تسمى مبركا بفتح الميم وسكون
الباء الموحدة وراء مهملة مفتوحة بعدد هاو كافي ساكنة وبحقل أيضا واد إلى حسماء ومدة السير إلى ظهر الحار
مائة درجة وعوفضاء فوق علوة يصعد إليه من حدره طويلة كثيرة الحجر وبجانبها أخرى وهما متعبان للجمال
والرجال والمادة أن الركب ان غدى بظهر الحار أقامه حدرتين درجته ثم يسير إلى ما بين الجرفين فيعشى به ومدة
سيره خمس وخمسون درجة ويقيم إلى بعد العشاء بخمسين درجة ويسير إلى شرفة بنى عطية فيغدى بها برأس وادى
عنان بضم العين وتخفيف الفاء ومدة سيره مائة وثلاثون درجة هذا ما فيه راحة الجمال والجمال خصوصاً ما تحويه
هذه المراحل وتنقل عليه من المشقات المشهورة واستقبال الأيام المسماة بالتسعينية إلى الينبع وأما في سنة
خمس وخمسين فأقام بظهر الحار إلى بعد العصر من غير عادة خمساً وخمسين درجة وسار قبل المغرب بعشرين درجة
سيرة واحدة نقطع عيش الغراب وهو جبل صغير يمر عليه في وسط الطريق بين الجبال وغدى مع طلوع الشمس
بآخر الحدره التي هي أول وادى عنان فكان المسير إليه مائتين وستين درجة ومثل ذلك من أخصب السير
وأرذله كما لا يخفى على ذي البصيرة بين الجرفين على حدرات بشاطئ البحر الملح وجروف تراب ثم يدخلون الوادى يسارا
والشرفة كالزلافة المبنية مسطحة يساوى منتهىها سطح عقبه إله وادى عنان وبهذه الرحلة من المياه الوارد
عليها العرب حفيرات فبالقرب من بين الجرفين بمقدار نصف بر يد حفيرة تسمى الحبيضة بجاءه مهملة مضمومة وميم
مفتوحة بعدد هايا ساكنة موزاد منجبة مفتوحة وهما ومن الشرفة بمقدار ثلثي بر يد حفيرة تسمى البوارة بيا موحدة
بعد هاوا ومفتوحة وراء كذلك ورأس عنان عند قبر الشفاف بمقدار نصف بر يد حفيرة جفارة تسمى جباروا ومضمومة
وجيم مفتوحة بعد هايا متحسية ساكنة وراء مهملة مفتوحة وبهذه الشرفة تضرب الامثال في شدة المشاق للجمال
ويقال لاجل الاعرفة ولا مجال الأبعد الشرفة لكن مشتقاً العظمى على الجمال في الرجعة ويرد هاز من الشتاء
شديد جدا وفي أيام الاعتدال لا تخلو من البرد وأند كرفي أو آخر السنين من ولاية المرحوم جاسم بن قصروه انه وقع
بالرجعة في هذا المحل برد شديد في غير زمنه بحيث انه أوقف حال السائر من لشدة ولفد وقع في وكنت راكباً بغله فلم
أملك نفسي على ظهري هان من شدة البرد فوقعت إلى جانب شجرة ولا زلت جالسا إلى أن طلعت الشمس وصرت في ضحوة
النهار واقتدت ما تنبـل في ذلك اليوم من الجمال فكان يريد على الف جبل (وقوله تنبل أى مات كما في القاموس)

وأقام أمير الحاج في تلك السنة بالدارسين درجة وسافر قبل الظهر بخمسة عشر درجة فر على قبر الشافق وعور رجل
من بني عقبة قاتل الحجاج ونهبهم فقتل هو ومن معه ورجم قبره ففهم يرجونه إلى الآن فعشى بالقرب من المظلة بدار
الرجعة أذان المغرب وكان بينه وبين دار المعيشة المدة خمس عشرة درجة ومدة سيره لدخول الصبح تسعون درجة
وبالقرب من المظلة بقدر ثلاث برید حاضرة تسمى القصير بضم القاف المشناة بعد مصادم فتوحه ويام مشاة تحمية
ساكنة وراممهملة وأما المخارس إلى حسماف عند عش الغراب مخرس وعند قبر الشافق بوادي عدنان مخرس أيضا
وعرب الحويطات من بني عطية تتبع هذه الدرك في الغالب للآذى والنساذ خصوصاً من قبله خفارتة بذهاب
فرسان الرشيدات بالموت كما قدمنا وما بقي منهم في قله مع هذه الدرك وطول مدته وقصده الحويطات لهم في ذلك
والعادة في الإقامة بعدها إلى بعد العشاء بخمسين درجة وفي سنة خمس وخمسين أقام إلى بعد العشاء بأربعين درجة
وسار إلى مغارة شعيب فكان مسيره إلى قبل طلوع الشمس بأربع عشرة درجة مائة وثلاثين درجة لدخول الصبح
ووقف الدليل عند دخول الحاج مضيق الدار نحو عشر درج والافعاتها الأصلية مائة وعشرون درجة وهو بها شجر
المقل كثير ومن الاحطاب ما لا يقدر قدره لكثرة ما به من شجر أم غيلان وشوك السعدان واستجد به النخل لبني
عطية فان المتقدمين في السن ذكروا ذلك وأنه لم يكن بذلك المحل فيما تقدم نخل مطاقتا وأراد مصطفى باشا في أول
ولايته السابقة أن يحرق هذا النخل لشدة غظوه وحقنه منهم فأطلق النار فيه ليعيظه من ذلك فأشار عليه بعض
الحاضرين بمجلسه أن يكف عنه ففعل والمغارة ما قبل يتصل به الماء من الآلة طاروكان موردها في القديم للوفد بئرا
بساقية وفسقية وطبقة بقبة ورأيت المغارة سفلياً متسعاً وبه شمس غير ثمان من جانب الساقية والساقية مبنية
بالطوب الاحمر وبئرها واسعة المقدار ولها خيط ميني بالآبار وبالساقية بيت لخزن التبن ومحل للسواق وتجاه ذلك
بناء على جرح شبه مسجد ويظهر لي أنه كان مسقناً فاني رأيت بصدور سلم الطيف ما عتقد ان يصعد منه إلى سطحه وللساقية
مجرأة بالارض طويلة من الحجر النخيت الابيض تصب في فسقية كبرى في مقدار فسقية بركة بارض الرماد يشبهه أنه
كان منها لاجل ما رأيت في البناء عديم التواريخ المنقوشة في ألواح من الحجر قرأت في بعضها اسم السلطان
قايتباي ويظهر لي أنه جدد ما بها وتاريخها داخل من الاول يظهر لي أنه نقش في نيف وعثمانية فاني جهدت للسان
عن المكتوب فيه فغلقتني رثائته لقدمه ولم أفسر منه سوى انشاء مولانا الشريف السلطان ولعله برسمي ورأيت
هناك آثار سور ميني بقطع من الحجر الابيض الصغير مستطيلة على طرف الجبل ومن داخل السور هيئة خندق
محفور لطيف والبناء ماش على طرف الجبل إلى مسافة كبيرة ولعله كانت هناك قرية باطية توجبها السلطان والله أعلم
بذلك ورأيت هناك حنطاً كثيراً لا يزال عياناً السبب لذلك وسواها طائفة من بني عطية ويدعون بالسواركة
ولهم عشرون ديناراً من ديوان السلطنة فلم يمنح الله هذا المحل كثرة الماء الطيب وفتح الله تعالى على وفده بحسن
الارواء منه استغنوا عن ذلك المورد بماء الحفائر الحارة المعادلة للماء النيل في الخلاوة والخفة وعدم التغير بطول
المكث في القرب واستمرت الدنانير تصرف لجماعة السواركة كما قدمنا ذلك ومن غريب ما وقع في هذا المورد في
عام سبع وستين وتسعمائة ان الركب ورد الماء من حوض فيجبردان شربت الجبال من الحفائر توعكت وضعفت فنها
ماسقط ميتاً على الحفرة ومنها ما وقع فيه القتل الوحي بعد ساعة وأكثر واستمر الحال على ذلك بهذا المورد حتى أوجب
ان الركب أقام بهذه المنزل في الطلعة يومين ولبه الحجز عن الرحيل ولم يثأر ذلك قبله ثم أثر الماء في بعض الحاج
فحصل الموت الوحي لهم وكان الوقت صافاً غاماً وجود الحر والهواء الحار على ذلك في الجبال وبعض الرجال ودفع الله
ذلك عن وفده بعد أيام قلائل وأرض مدين بشاطئ البحر على يوم من المغارة (وسياق الكلام عليها في حرف الميم) ثم
قال وبالقرب من المغارة بمقدار نصف برید حاضرة تسمى الكوز بكاف مضمومة وواو بعدها زاي معجمة وكانت الإقامة
بها إلى قبل الظهر بعشر درج إلى انتهاء الري ولم يبق على الماء أحد يستقي الا بعض الربايع فسار منها قليلاً ومر على
كبيرة اسم لارض حصباؤها من الحرة إلى السواد تشبه بالون الكبد وهي آخر درك الرشيدات من بني عطية
واستقبل درك بني عقبة فر على طي الناصر وهي أرض فيحاء بيضاء صاحب دركها الآن ابلي بن عقاب بن سليمان

الاعرج من المناصير واخوته وأولاده وسار عنها إلى أن عشي بالقرب من الدار المعتادة المعروفة بأمر جيم يضم الرء
 المهمة وفتح الجيم المعجمة بعددها بآية تحمية وميم المشهورة عند عامة الحاج بقبر الطواشي فصار للدار لدفعه بها كالعلم
 عليها وكان مسيرته قبل المغرب بخمس عشرة درجة سبعين درجة والعادة خمس وعشرون درجة للدار الاصيلة التي
 قصر عنها بخمس عشرة درجة ودرك هذا المحل طائفة من بني عقبة تدعى الخرشنة والخرشة بدات عديدة متفرقة
 وهو لا يعرفون من بينهم بالتجارات أو لادنجات العشرة وهم جماعات متعددة يقوم بالدرك في كل سنة شخص منهم
 بالنوبة يخدم أهل الرك في دركه ويقبض المعلوم المرتب له بدوان الذخيرة ويتوجه والسنة التي بعدها تكون لغيره
 من أقاربه وطائفتهم بالقرب منها بقدر ان تلقى يريد عين ماء تجرى تسمى هرم يضم اليها وسكون الرء وميم بعدها ومن
 أم رجيم إلى حسمامة دار نصف يوم وكانت الاقامتهم إلى بعد انعشاء بثلاثين درجة ثم سار إلى عيون القصب ثلث
 طريق مكة إلى بعد الشمس بعشر درج فكان مدته سبعمائة وستين درجة ثلثة أخرى عن دار قبر الطواشي بخمس عشرة
 درجة وعادة ثلثة عيون مائة وأربعون درجة من الدار الاصيلة التي تأخر عنهم وأدركها متعدياً لأقوام متفرقة واعلم ان
 أول درك بني عقبة من كبدية المتقدم ذكرها فيمر على طي الناضر وهو درك ابتي الاعرج المصوري الحسبي يضم
 الحاضر نياته أول أم رجيم ومن أم رجيم إلى النحل المعروف بمائة ميم مكسورة أول الحروف وثانئة مائة مفتوحة بعدها
 لام مفتوحة وهاء الساكنة لا يتلى بن فاضل من أولاد نجاد العشرة ورفقته من نجادات الخرشنة ومن مثالة إلى حدره
 عيون القصب درك فينان بن صدر الدين حسن بن سلمة من بني عقبة ويسمى دركه بالقرقف بقافين بينهم ماراءهم ملة
 ساكنة وهو مضيق عيون القصب وكان الرك أولاد يسمونه إلى العيون ثم في بعض الأيام الحركسية تترد صاحب
 الدرك لاختلاف بينهم وبين أمير الحاج فحمل إلى هذا المضيق الشوك والخطب وأبجحة نار التبع الرك من سلكه إلى
 أن يرضوا خاطرهم بترتيب منزلته وعادة فكان لهم من ورائه طريق إلى العيون لا مضيق به ولا شدة على جانب البحر وهو
 الطريق الآن فسار الرك من العيون وتداولته الامراء بعد ذلك وترك ذلك الطريق المسماة بالقرقف من ذلك
 التاريخ فانه مضيق بين جبلين ومن حدره عيون القصب إلى المحل المعروف بوري النار تصغير وري يقسم إلى اقسام
 (القسم الاول) البحر وهو طائفة كثيرة من بني عقبة تدعى المسألة أصحاب درك البحر وهم جعان بن رفيع وابن عصيلة
 وأولاده سبع واخوته ونجدى بن أبي بكر بن نجدى وأولاده وعلى بن نجدى ومن معهم كاهوميين عندد كربة تاتهم
 (القسم الثاني) جانب البحر من البر وهو درك نجدى بن أبي بكر بن نجدى من المسألة ويشاركة في ذلك بعض المسألة
 (القسم الثالث) من جانب الجبل وميرك الحاج وذلك درك عمرو بن عامر بن داود أمير بني عقبة العمرو المناريك
 العوامر ونازادة وأولاده وله على ذلك المرتبات الواقعة من الخزائن العامرة والتشريف السلطانية والخلع
 المنوعة السنية ويشاركة في ذلك أيضا شويحي بن حسين بن عيسى بن سويط من بني عقبة المناصير الحسبيات
 وأولاد دوليس بن عقبة العمرو المذكورين درك في البحر ولا في جانبه مطالقا وانما تنفرد المسألة بذلك فقط (القسم
 الرابع) درك مجرى العيون داخل الوادي ويسمى عند أهل الدرك المغيسل تصغير مغسل لكثرة غسل الرك
 ثيابهم في ذلك المحل وهو درك فينان بن عتيق بن داود بن رسال وله مرتب يختص به على الدرك وحيث قسمنا هذا
 الدرك إلى اقسامه فتشعر في ذكر بدات العرب من بني عقبة أما المسألة فلهم من البر جانب البحر فقط بعين
 القصب وبداتهم كثيرة وحددركهم من جزيرة عيوننة المتصلة بالبحر إلى ما جاور قبر الشيخ مرزوق الكفافي وإلى
 القرب من حدره رامة آخر درك بني عقبة ومصطلحهم الذي توافق عليه آبائهم وأسلانهم من القديم وتوارثه
 الخلف عن السلف في درك البحر وما ينصلي به من المراكب فينتقمون في الدرك أن لا تاكل ثلث سنة يستولى ذلك
 الثلث على ما يكون في تلك السنة المتعلقة به من السكران كان أو غيره لا يتعدى هذا الحد قوم على رفاقهم من ثلث
 آخر فالثلث الاول طائفة من المسألة تدعى الهشة ثمة منهم ملعب بن محمد بن هشيمة واخوته محمد وعمر والحمام
 وأولادهم ومن معهم ويشاركة في هذا الثلث طائفة النجادة منهم نجدى بن أبي بكر بن نجدى وغدير بن علي بن
 نجدى وأبو بكر ومن معهم من النجادة والثلث الثاني طائفة تدعى المقارنة منهم معز بن سياح بن مجرى بن مقرن بن
 عصيلة بن حسن بن علام بن مجرى بن مسلم وهو الذي تنسب اليه طائفة المسألة فيقال لهم المسألة ومسلم بن عقال

وعتال هذا ابوطائفة يقال لها العتالات وهو أصل من اصول بني عقبة جد العمر والناصر والمسالمة وعقال
ابن عمرو وهو والد العمر والذين شيخهم الآن عمرو بن عامر بن داود وعرو بن سباح وسباح ابوطائفة الخرشة من بني
عقبة والزبد وعرو والد سباح محمد ومحمد والد آل ابراهيم والمسايع من بني عقبة وعقبة والديني واصل وبني
عطية وبني شاكر الجرو والفقعة وبني واصل جيتو ويشارك معري في الثلث الثاني أحد بن سبع بن مجرى وعرب
الجيرات من المسالمة منهم تركي بن عيسى وميريك بن متروك بن مجير والثلث الثالث لطائفة الفياضة من المسالمة وهم
جمعات بن رفيع بن عقيلة وأولاده وأخوه كليب وأولاده ووليم وموسى كردوس وأولاده ما ومن يشاركهم وطائفة
المسالمة تجمع بدنان كثيرة انتهى ثم ذكر منها جلة فأرجع اليه ان شئت * ثم قال وأما أصحاب درك البربعيون القصب
فقد ذكر ذلك على التفصيل فحده طولان آخر القرقف الذي هو ضيق عيون القصب تحت الحذرة الى المحل المعروف
بوري النار وحده عرضان جزيرة مبنية المتصلة بالبحر الى قبر الشيخ برهان الدين ابراهيم الاناسي الى مجرى العيون
وقد رأيت بالدقتر القديمة السلطانية أن شويحي بن حسين من المناصير خاصة يصل دركه عن الركب الاول فقطط
الدولة الجركمية الى المويلج وأما في زمنه فلا يشارك أهل المويلج ولا يشاركونه لان الركب الاول قد بطل ثم ذكر جلة
من بدنان بني عقبة * ثم قال ولترجع الى ذكر عيون القصب فنقول يصلون في اليوم الرابع من العقبة والبحر الملح قريب
منها وري عاتسوعليها بعض الزعام ابيس الغلال على أهل الركب يجلبونه وغيره من الدقيق والماء كولات من بندر
الطور وماؤها المورود خارج من الوادي جار على نخيل أخضر وقصب فارسي وشجر من القل ولذلك هو سريع التغير الى
العفونة يصلح للغسل والاستعمال والعادة الآن أن الركب يقيم بهم الى قبل الظهر بعشر درج ويرحلون وكرابن
القطار أن الركب كان يبيت بها غامبا في زمنه وذكر المقرري ما يدل على ذلك فانه قال في تاريخه السلوك في دول
الملوك أن في شهر النعدة سنة أربع وثلاثين وثم ثمانية استجد بطريق الحجاز في المنزلة المعروفة بعيون القصب بئر
احتقرت بإشارة القاضي زين الدين عبد الباسط فعظم النفع بها وذلك أنني أدركت بعيون القصب ماء يخرج من بين
الجبلين يسبح على وجه الارض فينبت من القصب الفارسي وغيره شيء كثير ويرتفع في الماء حتى يتجاووز قامة الرجل
في عرض كثير فاذا نزل الحاج عيون القصب أقاموا يومهم على هذا الماء فيغتسلون منه ويتبردون ثم انقطع هذا الماء
وجفت هذه الاشعاب فصار الحاج اذا نزل هناك احتفر حناير يخرج منها ماء ردي اذا بات في القرب أتين فأناث الله
العباد يذه البئر وخرج ماؤها عذبا انتهى كلامه (وأقول) قد أعاد الله ذلك الماء الجاري والاقصاب والتجمل على أحسن
عادة وما أدركنا هذا المحل من بأكورة العمر الاعلى هذه الصفة ولا شاهدنا أهل الركب يحفرون شيئا من الحناير
ولا يجنحون اليه مطلقا والبئر المذكورة موجودة الآن ولا تنفع بها الا اذا نزلت العيون لطول السنين وأما تغير الماء
بسرة فهو على ذلك بواسطة ما يكثره من المنابت ونزنا في هذا الوادي كثير او تكررت دنا اليه في أوقات حسنة مع
كثير من الامراء وغيرهم وجلب اليها في هذا المحل مرارا عديدة من الاسماك الطرية التي تصطاد بساحل البحر
وهناك صيادون في قوارب لذلك ومن يبيض السمك وهو كصغار يبيض الدجاج وفي قدره ومشا له بطيخ وبوكل ومن
الاعنام السمك واللين والسمك والعسل التحل والبطيخ الكبير القدر الحسن الطعم والتناح الجلوب من قرية متادة
والعنب في بعض الاحيان والتمر وأما في زمن الحر الشديد فذلك الوادي لا يكاد يوصف ما يربيه على الركب من شدة
المشقة لكثرة هوائه الحار المهلك المتشف للقرب القاتل لمن أراد الله انقضاء أجله من المشاة والتقراء وأهل التعب
وقد ذكرت بعض ذلك منفرقا في تعاقب السنين ومحطة الركب في الذهاب فوق الحذرة وفي الاياب تحت الحذرة
بالقرب من قبر الشيخ ابراهيم الاناسي الشافعي (الذي ذكرنا ترجمته في قرية ابناس) وهو في ضمن قبة عالية مبنية فوق
جبل وبها أيضا قبر عامر بن داود والد عمرو بن عامر صاحب درك المنزلة * ثم في عام سبع وستين وتسعمائة حصل للحجاج
وكان في زمن الصيف هوا حار وعطش ولهيب أعقبه موت بعض الحجاج فجأة فتوفيت زوجة أقطر ودادار الحجاج من
الامراء الجرا كسة وهي بنت قانصوه ساقى السلطان الغوري وأمهات في وقت واحد بالطلعة فماتوا دفنتا جميعا
داخل القبة وعمل لهما مشاهد من الاجار هناك وينزل الركب في هذا الدرك في حالة الذهاب والاياب ثم اراقب غدي به
وفي الغالب في الاياب ينزل على الاشياء والمراتب على هذا الدرك أكبر مرتبة في هذا الدرك لصاحب دركه وهو الآن

الشيخ عامر بن عمرو بن داود أمير بني عقبة المتاريك العوامرة وآلاده صالح وعوا كبرهم وسبعين وفوازو اخوتهم
 فله لنفسه ولأولاد اخوته وأقاربه من الاشرفية القديمة ألف وتسعمائة وخمسة وأربعون ديناراً ونصف دينار وله ثمن
 قطران من أمير الحاج خمسة عشر ديناراً ونصف ديناراً يخص أقاربه من ذلك أربع مائة دينار والباقي من القدر المذكور
 له ولهم من الجوخ الخيط يدون الفلعة وأمر الحاج ما عده خمس وأربعون جوخة غير الملالط والجلوني والسكر
 والجامع الجلوي والدقيق والعليق لكلهم والقيام بواجبهم إلى تقدمهم وذلك خارج عما يقبضه أولاد سلامة بن فواز
 عرف بجفيمان بطريق الوثلة عنهم والضمان لما يأتي منهم انعاماً لهم في كل سنة ألف ديناراً ما بقية أرباب الدرك
 والرتب بهذا الخلف جماعة كثيرين ولكل منهم ما يخص به بالدون السلطاني غير ما ذكرناه وأما إعادة المبشر طائفة
 بني عقبة فهو على ما ذكرناه ولطائفة العمر وستة دنانير وما هو لطائفة العطيشات مثل ذلك وللغاضي محيي الدين بن
 عبد الظاهر كتب لكم من أعين القصب التي * جرى في نواحيها بذكركم طرب
 فان أطرب التشيب فيها بذكركم • فكلم أطرب التشيب من أعين القصب

وكانت الإقامة بعين القصب في سنة خمس وخمسين إلى قبل الظهريه شر درج وسار قليلاً فغدت في وري النصارى آخر
 درك العيون واستمر سائر إلى الشربة بالشبين المفتوحة وهي درك حسن بن شهوان وأولاده ومن معه من بني عقبة
 العمر والعطيشات وانما سميت بذلك لأن الشربة اسم عين تجرى بالقرب منها من باب تسمية المجل باسم الحال فكان سيره
 إلى المغرب خمساً وسبعين درجة وكان نزوله دون الدار المعتادة لانه قصر عن ابن نحو عشر درجاً أو أكثر منها تقريباً وصفها
 أنها أودية شاطئ البحر وأراض مسطحة وآخر درك الشربة محل يقال له عند العرب الشويكة تصغير شوكة وذكر ابن
 العطار أن اسم هذه المنزلة الصلاه وبالقرب من الشربة بمسافة قليلة عين ماء تجرى تسمى رأس تريم بماء مفتوحة
 وراية ماله ساكنة وياء مفتوحة بعدها ميم ودار معشة الشربة بالقرب منها مخرس إلى حسماء يسمى سدر بفتح السين
 المهمة بعدها دال مهملة ساكنة وبالقرب من عيونه مخرس يسمى رنب بفتح الراء المشاة التحتية وسكون الراء وتون
 مفتوحة بعدها ياء واحدة وكانت الإقامة في سنة خمس وخمسين إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار إلى المويلج ويسمى
 النبك عند أهل الدرك يسير إليها أولاً بين كهوف وجبال ثم تحجر وحدرات متعددة ومحاط بشجر وكان وء وله إليها
 قبل الشمس بمحس درج ومدة سيره مائة وأربعون درجة لدخول الضيق والمطحة بجانب البحر الملح وبها صيادون
 للسمك في قوارب لطاف ويحلب إليها الدقيق والقول وانما كنه من الطور حبة النصارى للبيع على الخبيج كالعيون
 ويحصل بذلك رفق للركب ويوجد لهم الخشيش الملوقة الحال والاغنام في الغالب تجلبه العرب والسراق بها كثيرون
 خصوصاً السيلالكثرة محاط بالشجر وأكثر ذلك في حالة الاياب فقد شاهدنا ذلك كثيراً ومررت أيضاً وأوقات في كتابة
 وقائع الخبيج هذه المنزلة بالرجعة فمئة عدة فليتنبه لذلك أمير الكب وجبل الشارب ويرى من يومين متقدماً ومتأخراً
 أو الظاهر أن المنزلة سميت باسم ما بها المورد قد عفا عن الشيخ محب الدين العطار قال وبها بئر ماء مؤهلاً قليل الحلاوة
 للحاج آل ملك (وأقول) ان المويلج وصف له ماء غير ملح وهو كذلك عند قلة الأمطار وأما عقب السيل فيميل إلى
 عذوبة يسيرة لكنه فقيل وأما آل ملك فانه صاحب الجامع الذي في خارج باب النصر وهو الأمير سيف الدين أصله
 من أخذ في أيام الملك الظاهر بيبرس من كسب الابلستين لما دخل في بلاد الروم في سنة ست وسبعين وسمائة وصار إلى
 الأمير سيف الدين قلاوون رهواً من قبل سلطنته فأعطاها لانه الأمير على ولا زال يترقى في الخدم إلى أن صار من كبار
 الأمراء المشايخ ورؤس المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وولى نيابة حماة ثم ولى نيابة السلطنة بقلعة الجبل
 فأول شيء بدأ به أن بعث إلى القاهرة إلى خزانة البنود فكسر ما فيها من أواني الخمر وكان الناصر محمد قد أسكن بها
 الأسارى المأمورين عند مجيئهم من الكرك فكثرت عددهم وكثروا من اعتصار الخمر حتى بلغت جرار الخمر الذي اعتصروه
 في سنة واحدة اثنين وثلاثين ألف حرة وتظاهروا ببيع الخمر فقصدهم أهل السوق من الرجال والنساء والمردان
 وصارت حانة يعلن فيها بأشياء النواحي من الزنا واللواط والقمار وشرب الخمر وانفسادهم كثيراً من نساء الناس
 وأولادهم ولم يقدر أحد على انكار ذلك فقتل إليها الحواري والماحب وأزالوا ما كان بها من الفساد ودموها كلها
 واشترى الأمير قاري أرضها فخرها وبنيت بها الدور وزال بذلك فساد كثير ونعم من نصب الخيم على شاطئ النيل

وكانت من أعظم المناسبات فكف الناس عن التظاهر بالمعاصي في ولايته إلى أن تولى الكامل شعبان فأخرجهم إلى دمشق نائبا ثم تولى صفدنا بياها في آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبع مائة ثم سأل في الحضور إلى مصر فمر بهم لذلك فلما وصل إلى غزة أمسك نائبا وجهر إلى الاسكندرية في السنة المذكورة فخلق بها وكان خيرافيه دين وعبادة يميل إلى أهل الخير والصلاح وله آثار بطريق الحجاز من جملة اهذان البثران وبهم اللوفد منع كثيره وصاف في الرجعة عند عدم الماء بأرض الوجه وطول المسافة في عدم الماء الذي يسوغ شربه ومن المتجددات في مناهل درب الحاج ما عرض في أمره وأمر به الباشا المنتظم على أنما عند ولايته بباها بالديار المصرية في عام سبع وستين وتسعمائة فجهز صاحبنا الأمير قتي بن عبد الله الداودي كتحدا جماعة العسكر الجرا كسة رآه أحد الأعيان الموصوف بالقروسية والشجاعة والأهمة وهو من عماليك المرحوم السلطان قانصوه الغوري إلى عمارة حصار كبير ومقل خطير يكون بالمويلح موثلا ومعتلا لحفظ أموال التجار والرعايا وردع الأهل الفساد والبلايا تكون مساحتهم من الحيات الأربع دائرخمسة مائة ذراع بذراع العمل من كل ناحية مائة وخمسة وعشرون ذراعا فتوجه في السنة المذكورة وحجته فقة كثيرة من العساكر المنصورة من كل تلك طائفة وجهزت إليه المعمرية والآلات والمدافع وما يحتاج إليه من الماء كولات والأسباب برا وبحرا وعينت له أغربة بجانب ساحل المويلح لنقل ما يحتاج إليه ذهابا وإيابا وطلب شايخ الادراك وأعيانهم للعراسة والمعاونة على هذا المهم وشرع في وضع الأساس على القياس الشروع فتم دوائر الأساس وعتد الباب وأربعة أراجيد من كل جانب وعدة ما يوضع فيها من المدافع سبع وأربعون مدفعا وبداخله حواصل ومنافع في بقية سنة سبع وستين بحيث لما توجه الركب شاهد البناء والترتيب ثم اعتنى المعمار بحفر الآبار هناك فخرقت المذكور بئر وأوجعها وقفل المولانا الخلد كل المعظم وبني بئر ثانية من ماله وجعلها وقفا له ثم لما توجه الأمير عثمان بن أزدهر بباها إلى الركب في تلك السنة أمر ببناء بئر ثالثة ففعل ذلك ثم قبل عود الركب إلى المويلح وجدها فرغت فوقها على المسلمين فتم بها خمسة آبار وذكروا قيت المعمار أنه يريد أن يحفر بئر داخل القلعة فيصير هناك قديما لوحد يناسنة آبار وشربت من ماء المتجددات فراهية عذبا ساغا شربا وذكروا أيضا أنه بعد ذفر اغ الحصار يريد أن يبنى خانا لطيفا كالذي على نخل وعجور ودلوا ناع أهل الركب وصارت المويلح من أجل مناهل الحجاز أنما به الله تعالى لكن لم يبن الخان الثاني اللطيف واقتصر على الأول فإنه كناية لانه حصار كبير فيه نفع للمسلمين للتحزن والحماية وبطلجنا ناهرومية تضرب على باب بكرة وعشرة كغيره وبالقرب من المويلح بمسافة قليلة له مورد يدعى عين الوابل يفتح الواو وبأمنه تحمية مكسورة ولا مبعدها كذلك وبمخمس إلى حسماء وأصحاب الدرك بهم في زمننا أولاد الشيخ شععون بعدوا لدهم وهو شععون بن أبي بكر بن شاروق من أكبر مشايخ الخرشنة الشواريق الرشيدات من بني عقبة وعاش دهر إلى أن ارتعش رأسه وكان له به المام في الدرب وأولاده أبو بكر وهو أكبرهم وعبد الله وهو أسنهم وجريع وسعيدان وسالم وجود وحامد وعبد الله وحيد وعبيد وجده ذلك عشرة أنقاروا وكل نفر أولاد ومن بدات الخرشنة المشهورة النشابشة أولاد سعد منهم سعد عبقان بن شععون الرشيدات منهم سلامة بن محمد وعصن ولده واخوته وأولادهم وعسم أصحاب المرتب بدوان القلعة المنصورة بقبضون ذلك ومن يحضر منهم من ملاك الكرك والشوبك وغزة إلى عقبة أيلة بالطلعة ويعودون وهو انعام من غير ذلك كأولاد عبقان المنصليات منهم رحمة بن عزيز المساعدة منهم حسن بن عاصي السروات منهم حصين بن يغنم البريكات منهم حسين بن عويق المباركات منهم حميد بن حجر القريعات منهم سرحان بن ذئب الغويطات منهم سليمان بن مرشد الذئبة منهم أولاد صبايح التجادات منهم مرشد بن عطيفة وعيد بن جرس وجبر بن وفاد أولاد نخجند العشرة أصحاب درك ثم نجيم المناجدة منهم سلامة بن نخجند وعصن ولده المنة قد ذكرهما العمارات منهم هلال بن عون الحواريين وأولاد أبي بكر العجنيين منهم بسيط وغريب بن زبيح وماء هذا المورد لا يكتفي الحاج عند وروده مرة حتى يحصل لهم الرى التام العام فلذلك كانت الإقامة عادة للاستقام من المورد بقية النهار وصدر من الليل في سنة خمس وخمسين أقام في بعد العشاء بنحو سبعين درجة وسار فغدا في الموضع المعروف بدبة وهو آخر درك المويلح ومر على الخدات والوعرات والعقبات والعراقيب المعروفة بوادي الطبق وجبل الاشياق وكانوا قد تبار بما يغدون به ويسهونه وادى الاشياق

لان أجار ذلك الجبل اذا انكسرت في ذلك الوادى نصير شبه الاشياف ألوانا وصفة ومن حلة الطبق متعبة لما فيها من الصعود والهبوط والمضائق والعرايب ولكثرة المشقات الحاصلة من مرور الركب بوادى الطبق ومن في هذه السنة على الخيل المعروف بطى الكبريت وهو جبل مشرف رفيع الرأس يرى بعد مجاوزته في صدر البرية وجاوزه وغذى دار السلطان قايتباى رحمه الله تعالى وهى المسجدة فى زمنه حيث نزل بهم عند توجهه الى مكة وبطلت المنزلة بوادى الاشياف أو بطى الكبريت من حيث مذوكان المسير من دار السلطان قبل شروق الشمس بخمسة وخمس وعشرين درجة يسيرون اليها بين محاطب شجر ومجاويعاتير واذا أسالت تلك الارض يعسر سلوكها جدا على الجمال والرجال والركبان لان هناك سجة تسمى من ماء البحر الملح واذا جاء السيل ألقها احد او بعن أرضها فيعسر فيها السلوك على خف الجبل وحافر الهمة وقد جربنا ذلك مرارا وبالقرب من دار السلطان وادى القسطل يسمى به القسطل يوجد به أحيا نوايا بالقرب منه بمسافة قليلة مورد للعرب يدعى البيضاء موحدة مفتوحة تليها امشاة تحتية ساكنة وضاد هجمة مفتوحة وقبلها بانقرب من طى الكبريت عين تجرى تسمى دار المعرش تشديد الاء المفتوحة وبالقرب من دار السلطان مخرس الى حد ما يدعى الخريطة بنجاء مضمومة ورأى مفتوحة بعدها ماساكنة وطامعه ملة مفتوحة وهما للسكت وبالقرب من حدره رامة مخرس أيضا وذكرا بن العطار فى مختصره أن الركب يرحل من المويلحة الى وادى الاشياف فى مرحلة وجعلها خمس ساعات ومنها الى القسطل منزلة وعندها الحادية عشرة من العتبة ثم قال وهى نصف مرحلة ولم يذكروا طى الكبريت وأما دار السلطان فتجده بعده كما استجد نزول الحاج بمعنى بالقرب من بيت الشريف أمير مكة أيضا من زمن الاشرف قايتباى كما تقدم ذكره وهى دار الركب الآن فيغذى بهم او يرحل قبل الظهور باربعين درجة فيمر على وادى القسطل وحدره على شقيف الجبل وهو المشهور بشق العجوز وله نظير فى درب الحاج من الشام يمشون فوق وتحت بالوادى وبأوله ذهابا طريقا قليلا المسالك والزحام لكن ما به عدالها من الجبل الذى على عنة السالك ويسمى رصاعدا الى أن يهبط الى جانب البحر الملح وهى شاقة السلوك على المحارن والاحال ثم ينجزون على جور بكار ومجحر وفى بعض الاحيان مخاض البحر الملح وبعض الاحيان توجد بعض المراكب امامارة أو راسية على الشاطئ واستقر الى قبر الشيخ الصالح المعتمد مرزوق الكنافى أعاد الله عليه ان يركانه وهو بشاطى البحر وعليه حظير من الخشب تزوره المارة عليه ويرؤن عند قبره سورة الفاتحة ويدعون بما أحبوا وهناك موقف مبشر الدار لاخذ التذوور وبعض الحاج من العامة يكسرون عند قبره أو الى الزجاج الملوثة بعباءة الوردة المملون بحملون ذلك بحببتهم من القاهرة لذلك ويعتقدون التبرك بئذ له وهو من الاسراف الذى لا طائل تحته ولا ثواب فيه فلو دفع عن ذلك لقبر ومنقطع فى ذلك الوادى وقصده الثواب والتبرك بزيارة الشيخ كان أرى وفى سنة تسع وخسين جدد الأمير فائق بن داود باشا وهو باشا الملا فافاة الازلية على قبر الشيخ وصندوقه مستارة فسرقت ثم جددتها فى سنة ستين أيضا وأوصى بها أصحاب الدرك وبالقرب من كفافة موردلتر ويذو الركب وسلى داخل الوادى بها آبار حلوة لآل ملك المتقدم ذكره وهو أبعد من كفافة بنصف مرحلة تقدير اولاي يحملون الماء من ثم الاتزويد والشيخ ناصر الدين بن مليق حين ورد سلى وكان حصل لهم عطش شديد تبركوا بن شعرة

شكرنا لى حين دارت كوئها * علينا وكان الشكر من بعد سكرنا

سكرنا لىها بارتشاف رضاهما * فعتنا بذاك السكر من بعد موتنا

ونادى لسان الحال فى حيا اغتموا * ظهورى فالازلام رجس بعيدنا

كفنا كرم من كفافة أكفأت * علينا زلالا من غيوت نداها

فله ذاك الغيث كم عسم ظامنا * وكم ظمئت منه كمود عداها

رى الله راحت لراحتنا أنت * لراحهم يجلو القلوب صداها

وأما الادراك من دار السلطان الى آخر درك بنى عقبة فمسند كرها قريبا وكان مدة المسير من دار السلطان الى الشيخ مرزوق الى بعد العصر بعشرين من درجة مائة وعشر درج لدخول الصبح فعشى بجوار قبر الشيخ مرزوق واستراح وأقام الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار الى قطع حدره رامة وتسمى أيضا أم البسيس أو عقبة على كلا الوجهين

ووصل الازلم بعد الشمس بنحو خمس عشرة درجة فكان مدة مسيره مائة وسبعين درجة واعلم ان من المحل المعروف بدبة
 المويج الى المحل المعروف بدار السلطان درك جماعة من عطبات بنى عقبه منهم حميد بن محمد بن مغماس وجماد
 ورفقتهم والمقرر لهذا الدرك تافه القدر ومن دار السلطان الى المحل المعروف بشق العجوز الى القسطل درك طائفة من
 المسالمة من بنى عقبه منهم علي بن كتيبة وأولاده وسبع بن جهمان ورفقتهم ومن القسطل الى حدره رامة حدر درك بنى
 عقبه من بنى درك المناصير الرقيعات منهم فتوازواخوته وأولاد حبشي بن سياح بن مصول بن العجيل وقد علمت ان آخر
 انتماء درك بنى عقبه يكون ابتداء درك بنى وحده من تحت حدره رامة وبلى هم أولاد شهاب الدين أحمد بن ثعلب
 تصغير ثعالب وانتماء دركهم الى اكري في حدره رامة الى المحل المعروف ببلبة درك فسقة بن سالم بن عريفقة وجبار بن
 ادريس وكلاهما من أصحاب درك الغنيمات وعرب الجعافرة من بنى ومن معهم داخلون في هذا الدرك الى تلمبة
 بكسر التاء الفوقية وسكون اللام بعد هاء باء موحدة ومن تلمبة الى اصطبل عنتر والفيحاء وادى الاراك الى المحل
 المعروف بكبره بكسر الكاف وسكون اللام موحدة بعد هاء راء مهملة مكسورة وهاء درك جماعة الغدائرة من بنى وهم
 شاهين بن أحمد بن عزيز وصبيح بضم الصاد وحسن أولاد سلامة بن غدير وأولاد ذنوب ومن معهم ومن كبره أول حد
 الوجه فنه الى المحل المعروف ببشيغة الوجه درك حلاس بن نصار بن جازر وولده حميد وعرو بن أحوذ بن نصير وسالم
 وحسن أولاد علي بن نصير من بنى الآحادمة ومن ببشيغة الوجه الى منفرش النعام الى اكري درك عمران بن خليفة بن
 عمران ومشايع السلمات وأحمد بن عيسى وأما اكري فالهيش الذي هو محمل الماء والخفائر والائل الذي هنالك
 درك أولاد قناع بن علي من جعافرة الشنابلة ومن معهم ومناخ الركب اكري فقط درك عمرو بن سبع بن غنام
 وأولاده من بنى الجواهره وسيأتي ذلك وأما الربع الثالث وهو من الازلم الى ينبع فهو من الارباع المعطشة ان لم
 يكن بالوجه ماء وأطولها وأوحشها من اهل أربع عشرة مرحلة ساعاته مائة وخمس عشرة ساعة عنها ألف وسبع مائة
 وخمس وعشرون درجة والازلم قال في القاموس الزلم محرقة قدح لاريش عليه وسهام كانوا يستقسمون بها في
 الجماعة الجمع أزلهم وزلمنا المعز زعمتاها ويقال للوعل والدر الشديدة الكثر اللان الازلم وزلم اخطأ وأزلم انفه استأصله
 ورأسه قطعه والزلم نبات لا يزرله ولا زهر واقعا يسمى هذا المحل بهذا الاسم تبا العمارة وبساخته وكثرة أفاعيه وبملوحة
 مائه جدا وقلة نبات الارض به خصوصاً من المحل والمشفات الحاصلة للوفد بشرب مائه وبعد المسافة عن الماء العذب
 الدائع ذهابا وايابا وغير ذلك وهو نصف طريق مكة يصلون اليها في سابع يوم من العقبة وكانت العادة السابقة ان
 يتعدى الركب تحت حدره رامة ويسير نحو ثلاثين درجة الى الازلم وهو فضاء بين جبال محيطه به وبه أربعة آبار من
 الماء الملح جدا لا يكاد يسيغه الشارب ويوجد بجدرها أوراق السمن المسهل وكان بها خان خراب للناسر محمد بن
 قلاوون فهدم في ولاية السلطان قانصوه الغوري وأعيد جديدا في سنة ست عشرة وتسعمائة على يد الأمير خشدقدم
 أحدا من العشرة وهو المتولى لقتل الجازني بمكة لما كان باشا بها وهذا الربع كالربع الاول ومدته ثمانية أيام ويوم
 التاسع يكون الركب في ينبع في صبيحته ومن الازلم طريق الى زاعم وبقاب في عرض الوادي مقدار مرحلة
 وقدرها ابن العطار بسبع ساعات من الازلم وبه آبار ماء عذب ومن الازلم الى اكري أيضا طريق متسع حسن السلوك
 يسمى عند العرب درب أبي القزاز اسم الحفائر ماء حلوة تروى الحاج ويستغنى بها عن ورود ماء الوجه وبهذا الطريق
 أيضا منى يسمى أم طين وعي دون أبي القزاز في الكفاية وهذه الطريق أطول مسافة من المعتاد مقدار مرحلة
 وذكرها ابن العطار في مختصره وذكر أنه سلكها وهذا الطريق مشهور بتداوله السلوك من العرب وأما الحاج
 في مرورهم فلا أعلم أنهم مروا وانما ذكر مشايخ الدرك ذلك لبعض الامراء فلا يرون سلوكه الاجسا وخوفهم من
 السراق وهو نوع لا أصل له أولا عتيادهم الطريق المسلول (ذكر المقرئ) في كتابه السلوك ان في سنة أربع
 وثلاثين وثمانمائة حفر الأمير شاهين الطويل بئر بموضع يقال له زاعم وبقاب وذلك ان الحاج كان اذا ورد الوجه
 تارة يجد فيه الماء وتارة لا يجده فلما هلك الناس من العطش في السنة الماضية بعث السلطان لشاهين هذا الحفر
 البئر بناحية زاعم حتى لا يحتاج الحاج الى وروده لوجه فيروى الحاج منها وعم الانتفاع بها وبطل سلوك الحاج
 على طريق الوجه من هذه السنة انتهى كلامه (قلت) وقد عدم الماء أيضا من آبار الوجه بالكمية لشدة نوال الحن

وعدم الحيا بهذا الوجه وكان امتنع المطر بتلك الارض مطلقا من مدة تزيد على عشر سنين بحيث ان أهل تلك الاودية جميعها من العرب ترحلوا عنها وتفرقوا في البلاد ونالهم نزل بريف مصر ولا يكاد يوجد بتلك الارض بعد الركب أحد لشدة المحن وتزايد اليبس جدا حتى ملكت الماشية وبغدت الجمال وبغزت عن نقل حب الدشيشة الى المدينة المنورة لذلك وقل الماء بالعيون التي بتلك الاراضي الى أن من الله وله الحمد وتوالى الامطار في آخر سنة ثلاث وستين وفي سنة الأربع وستين أخضرت الارض وأعشبت وبلغ حال الخجاز والقرى التي حوله وفي طريقه وسال وادى الوجه بعد تلك المحن والله الحمد وبخان الازلم فوبألتجية من الترك والقواسة كغيره وفيه تحفظ ودائع أهل الركب بالرجعة ورأيت الباشا به يأخذهم معلوما على الودائع وأخس ذلك في سنة ستين وتسعمائة في ولاية مصطفى باشا وصاروا أيضا يغاطون الخبيج ببعض الودائع فكثرت الشكوى في تلك السنة وذكروا لأمير الركب ان هذا الخان وما قبله وقفه السلطان الغوري على مصالح الوفود وخزن ودائعهم وجعل فيه دقيقالا كولات من يرد عليه من المنة طعين وابناء السبيل بطول السنة ولم يهين لذلك معلوما مطلقا ولا أذن في أخذه فطلب أمير الحاج الباشا وأغلظ عليه وطلب قاضي المحن وشهوده ووثق هذا الكتاب بتحريم أخذه الباشا من الوفود فكان شأله قدروا فراقه عاد له لاربابه وأمرهم بأخذ نصف واحد من كل اسم فقط فانهم كانوا يأخذون بحسب ما يسخ لهم على كل اسم هذا ما وقع في تلك السنة والله أعلم وأرض الازلم سبعة قليلة التبت كثيرة الافاقى رديتها وأتدكر انى جلست اكتب على ضوء الشمع في سنة احدى وأربعين في ولاية المرحوم الأمير يوسف الخزاوى فقه صدقنى أفعى غريبة الشكل في طول الذراع وأغلظ من الساعد بوجه مدور كبيره عينان كالسمارين وبرأسها ذؤابتان من الشعر عينا وشمالا من فوق قرنين لطيفين كالعزفر فربت منى لاجل الضوء لأن له اليه ميلة أفرأها العلمان فأسير عواطر حوا على باطن شتا كبيرا وتحيلوا على قتلها فقتلت وطيف بهم الى الركب للتعب من شكلها ولصالح الصندى في معنى ذلك شعر

وحية أرض أققرت جنباتها * اذا ما مشيت في رله تتدرج

فاقبح بارض ضهايات بالظما * وجدول أقماءها يتوج

وعرب الى أصحاب الدرك طوائف كثيرة بالقرب من حدره رامة قبل الازلم حفيرة ماء حلو فوق الحمل المعروف عند العرب بدرة رقيقة برا مضمومة وزاى مفتوحة وباء بعد هاسا كنفوقاف مفتوحة وتسمى هذه الحفيرة ثوبية من السبع تصغير نابعة والماضى منه نبع والازلم من المناهل الكبار المعدة لاستعداد المحتاج من الحاج وينصب بسوق كبير يجمع فيه الباعة ما حلتهم من الرادو العليق وغيره لتيسر على الخبيج خصوصا بالرجعة عند حضور جماعة الملاقاة بما معهم من البضائع والمأ كولات الا ان الإقامة به بقدر زائد عن الحاجة لا طائل تحتها لتضرر أهل الركب بتدملوحة ما به خصوصا في زمن شدة الحر وعدم الامطار واتفق في سنة ثمان وخسين وتسعمائة ساعة نزول الركب بواديها ان نزل المطر وسال حتى شاهدته يجرى تجري تجاه باب الخان فلا منهأ على الركب قريهم ورويت منه بهاتهم وجمالهم فكانت الاقامة في تلك السنة بالوفد يومين على ذلك الماء الصافي والمنهل العذب المصافي وسار بعد العشاء ثلاثين درجة الى رأس وادى تلمة بالقرب من سماوة ودخاخين بعد طلوع الشمس بعشر درج فكانت مدة سيره مائة وستين درجة وفي تلك الجهات بالقرب من تلمة ثلاث مياه الاول الايض همزة مضمومة وباء واحدة مفتوحة مشددة وباء مئنة تحتية سا كنفوضاد مهيمة والثاني يسمى العليا بعين مهملة مفتوحة ولام سا كنفواء مفتوحة والثالث يسمى المغرا بضم الميم وفتح الغين المهيمة بعد هاء سا كنة وراء مفتوحة وبالقرب من دار المغدى بعد الرحيل من الازلم في الذهاب قريبان تلمة من جهة المشرق عين ماء حلوة تجري تسمى الشعين بكسر الشين المهيمة المشددة وسكون العين بعد هاء باء واحدة مفتوحة وباء سا كنفونون آخر الحروف ومن جهة المغرب حفيرة تسمى يقال بيا سف مفتوحة وقاف مشوبة بكاف وبالقرب من وادى السماوة والدخاخين موضع يعرف عند العرب بدرب الشلوخ ونحوه بر يدونصف حفا ترتدى قبقات وبالقرب من سماوة والدخاخين مخرس الى حسما وأقام أمير الحاج بالدار الى قبل الظهر بخمس وثمانين درجة فكانت مدة الإقامة اثنتين وثلاثين درجة وسار الى أن قطع اسطبل غنوه ووفضاء صغير بين جبال ووعر وحسد رات ومضيق ويرى البحر المالح من أماكن ومنه مر على مكان يسمى بحر آمل بين جبال وعرة

الى ان عشي بأرض الشريعة والعلم السعدي فكان سيره الى قبل المغرب بخمس عشرة درجة لدخول الصبح مائة درجة وأرض اسطبل عنتر بها الحرامية والسراق وبها نهب الركب الغزاي سنة احدى وأربعين وثمانمائة وبالقرب من اسطبل عنتر من جهة المشرق بخوثلانين برذا عين ماء تجري تسمى المسماة بيم أولى مكسورة وثانية مفتوحة بينهما سين ساكنة وبالقرب من مضيق اسطبل عنتر حنا ثر ماء حلو تسمى الخيرة وأم الطين قأم الطين خيرة كبيرة من شرقي الجبل الاحر الذي تراه من الاسطبل والخيرة خيرة تان من غربيه والشريعة طرطور جبل يرى عند الذهاب ودركها الجماعة من الغداة ثمة منهم مشعل بن سامان بن غدير ورميح بن شانة بن رميح وأما وادي الاراك ففيه شجر خضر وبه ينبت الاراك وفي وسطه جبل كان عليه حصن مبنى وفيه يقول الشهاب بن حجلة

أيا وادي الاراك حويت حسنا * أراك قد افتخرت به أراك

أروح وقد ختمت على خميري * بحبك أن يربيه سواك

وأما أصحاب درك اسطبل عنتر فهم شاهين بن أحمد بن غدير وصبيح وحسين أولاد لامة بن غدير ومن معهم من الاسطبل والفيحاء ووادي الاراك الى كبره أول حد الوجه ومن الخمارس الى أرض حسم بالقرب من الاسطبل من ورائه موضع يقال له الصفحة بدارم شددة متوجة بعدها فافا ساكنة وطامه هله مفتوحة والعادة أن يقيم الركب خمسين درجة بعد العشاء ويرحل في سنة خمس وخمسين أقام أربعين درجة وسار الى أن غدي بالقرب من الوجه والرحبة ولم ينزل الوجه لعدم وجود الماء به فكان مسيره الى قبل الشمس بخمسة وخمسين درجة وأقام بدار المغدي أربعين درجة الى قبل الظهر ثمان وثلاثين درجة وسار فرعلى الوجه والرحبة وقطع النهدين وعشي بأول مقرش النعام فكان سيره الى قبيل المغرب بعشر درج لدخول الصبح مائة وخمسة درج ولتسكك على ذلك باختصار فنقول اما المسير الى الوجه والرحبة فانه يسير في فضاء ومضيق وعرجبال اليه والوجه تحت الوادي وبه آبار حلوة أصلها آلامات المتقدمة ذكره ثم أمر بأصلاحها في الدولة العثمانية الوزير الكبير المظم ابراهيم باشا في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة على يد المرحوم جاتم الجزاوي فجهزت المعارية الى ذلك الوادي في وسط السنة الثانية وأقامت لذلك الاصلاح شهورا على يد الشهاب أحمد الازبكي الامين على العمارة ورتب الوزير لأصحاب الدرك على تنظيف هذه الآبار وحر استماتوا تسهيل طرقها من مال وقفه من يتاقدروه في كل سنة أربع مائة دينار مقيمة الصراف تتحمل من الخزانة السلطانية على يد أمير الحاج في كل سنة لاتقطع ولا تمنع وأما الرحبة فبها البئر المالح وأصحاب الدرك من مشايخ بني الاحامد وأكابرهم وهم الشيخ حلاص بن نصار بن جاز وأولاده وعمر بن أجود بن نصير ومن معهم ولهذا الوادي زمن السيول والامطار محاسن ومعاهد وأوقات وأثار تشنف بذكرها المسامع عند دوروده وطيب أوقات تلحج بها السنة وفوده فهي في ذلك المنهل كالغرر والفرائد ولا تزال الاسنة رطبة بتذكر تلك المعاهد لان ماء أطيب مياه الدرب وأعذبها وأخفها وأحلاها ولشعراء في هذا المنهل أقوال فلنذكر منها ما تيسر فلله المنة قطب الدين النهر واني المكي مفتي الحنفية بها

أقول ووادي الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للعبج مقام

على ذلك الوجه المالح تحية * مباركة من ربنا وسلام

وللاذيب نور الدين بن الجزار الشافعي

ولما رأيت الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للعبج مقام

وما كنت ركب الحج حل بسفحه * وقد ضربت في جانبيه خيام

ومد الى الغيث الهطول أكفه * بخاد عليه بالعطاء غمام

فقلت على الوجه المالح تحية * من الله ما منح الربا سلام

والعرباء محل بين الوجه والنهدين وأدخل في طريق الحاج ذكر والله كان به مياه قديمة من حفائر تحت النهدين وله درك مبالغه في القديم مائة دينار ما هو على الركب الاول أربعون دينار وياقي ذلك على الحمل وقد اختلف سليمان ابن سلطان من جماعرة الشنابلة مع جماعته من العرب وترافعوا الى الامير انسابي حاجب الخجاب أمير الحاج اذ ذلك في

الدولة الحركسية فجعلها مراً تبالدركا فاستمرت على ذلك ثم في الايام المظفرة بقدره ملك الامراء اخبر بك على المبلغ
المدكور زيادة ستمين ديناراً وهو الآن يصرف لاولاده واخوته ومن معهم وقال السروجي الخنقي في مناسكه
والعرباء اسم ماء على جانب الوادي ينهوي بين الوجه مرحلة يوجد فيه الماء في بعض الازمنة انتهى وفوق عن الوجه
يتخونصف بریدما يسمى الكرى بفتح الهمزة وضم الكاف وتشديد الراء وبالوجه مخرس الى حسماء واما الهندان
فهو ما جبلان صغيران متقابلان على صورة النهرين في الوضع وقد جمع الدرب المصري من صفات الذوات الادمية
الحيوانية الوجه والعيون والحنك والتهدين ومن البهيمية عرقوب البغلة وظهر الحمار واما مفرش النعام ويسمى
بركة اكرى فيسيرون له في مضائق وحدرة كبيرة ثم فضاء واسع ومرعى وهو درك مشايخ السمات من بلى منهم عمران
ابن خليفة بن عمران وأجدوجاءتهم وحددركهم من بشيعة الوجه الى مفرش النعام الى اكرى وبالقرب من مفرش
النعام يتخونصف بریدما يسمى سفان بسين مهملة بعدها فاء فتحتين ونون آخر الحرف وكانت الاقامة بالدار الى
بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى أن قطع مفرش النعام ووصل الى وادي اكرى شيلة واحدة فكان المسير الى بعد
الشمس بعشرين درجة مائة وثمانين درجة ثم دخل الخنق وذلك لموجب عدم الماء بالوجه وخوف العطش في
طول المدة وانما كانت مائة وثمانين درجة لان الرحلة السابقة لم تكن بالمفرش وانما كانت بالقرب منه بنحو الثلاثين
درجة أو أكثر لان المسافة من أرض المفرش الى اكرى من تسع ساعات الى عشر بحسب سير الجبال فانه يختلف واكرى
حدأرض بلى من جهينة وهي فضاء واسع ومرعى وماؤه حار جداً غرساً غيرة وهي مختلفة منها ما هو صالح جداً
ومنها ما هو دونه واذ لم تكن الأرض سائلة من المطر فالوجه متزايدة وبالصدور تزعج الجمال ان ماءها خبيث لشرب
الجمل وليس بصالح وانه يضرها بخلاف ماء الازلم واكرى أرضها بدورة الشكل كالكرة فاعلها ما اشتق من شكلها
وغيره العامة بالاناطها قال في القاموس الاكرة بالضم لغبة في الكرة والحدرة بفتح الحاء فيعبر فيها الماء فيعرف صافيا والاكرة
والثأكر حفرها ومنه الاكار الحراث الجمع أكرة كانه جمع آكر في التقدير وأرضها رديئة سبخة وأقاعها اقالة في
الغالب وبمناخها دركان فالأبل ومحل الحفائر ويسمى الهيش درك جعافرة الشبابة منهم أولاد قناع ومناخ الركب
فقط درك عمرو بن سبع بن غنام وأولاده من بلى الجواهره وهو غاية درك عرب بلى ومن أكرى الى طرف الحنك بغير
درك وطرف الحنك فقط درك تركي بن شوفان بن عبيد ويدي بن رقطية ومنه الى المحل المعروف بالجريرة وهي الحدرة
السوداء أول درك الشريفة أمير الينبع الى مناخ الركب بالينبع (وأما المياه) فبالقرب من أكرى حد بلى من
جهينة عقدار نصف برید حنأرما تسمى الضيقة بتشديد الصاد المعجمة المكسورة وباتحتية بعدها وفاق مشاة فوقية
مشوبة بالكاف وبالقرب من طرف الحنك يتحول ثلثي برید عین ماء تجرى تسمى خضابجاء معجمة مضمومة بعدها فاء
مشددة وبالقرب من بئر القروي يتخونصف برید عین تجرى تسمى الضحى بضاد معجمة مشددة مكسورة وباتحتية
مشددة وبالقرب من أكرى محل يدعى الوفدية مخرس الى حسماء بأكرى مخرس نان وبالقرب من العقيق أول
المضيق من الطلعة عن يسار الركب مخرس الى حسماء وخرج منه بنو الام على الركب سنة ثلاثين وتسعمائة في ولاية
الامير جاتم الحزاوي ولم يظفر وامنه بشي ولحافظ العصر الشيخ شهاب الدين بن حجر رحمة الله تعالى

أحببتنا لا تنسوا الود من قتي * قريح حريق الحسم مقلعة عبري

تذكر في أرض الحجاز دياركم * فلم يتأنس بالعقيق ولا أكرى

وكانت الإقامة بأكرى يوماً وليدة وسار الى طرف الحنك والماضي من الشمس عشر درج قبل الظهر بخمس وستين
درجة فكان مسيره الى أن قطع طرف الحنك وهو فضاء واسع كبير وطرف جبل على يسار الركب ذهاباً وهو المسمى
بالحنك وكان الماشي بالقرب من حدرة بئر القروي قبل المغرب بخمس عشرة درجة مائة وثلاثين درجة ثم دخل
الخنق الحدرة وعرب العترة يأتون من حوالى المدينة الشريفة وتوحد حدودهم من طرف الحنك من الجهة القبيلية الى
المدينة الشريفة الى آبار على الى جبل مشرح ووربعاً يتبع الحاج نفر منهم في الاحيان من أكرى والعترة بذات منهم
حجاج وجبارة والمصالح بنو بشر وولده على والشملان والعمارات والسبعة بسين مهملة مشددة مضمومة والسحاليين
وبنوسلين والطوالعتو والجلال بن فتح الحليم انجبة واللام والحسنة والقدعان والشرعية ووهب وأقام الى بعد

العشاء بخمس وعشرين درجة وساراني أن مر على بئر القروى والمحاطم وبئر القروى هذا يقال أنه كان ماء لبني هلال في الأعصر الماضية فعمقت واندرست على طول الدهر وحكى أن الشريف عوازين بن عجل بن ربيع وزير صاحب مكة نزل هناك في بعض السنين وأمر عبده بحفره - هذه البئر وقصد الكشف عن أمرها فحفر وأقيها إلى أن ظهرت لهم أرض ندية وإذا ببعض العبيد الذين يحفرون يقول أطاعوني فقد قتلت فأعمدوه إلى فم البئر وأذا به ميت مكسور العنق فيقال إن الجن عار البئر قتله فأمر الشريف بإبطال الحفر وتركها على حالها وغذى بعد الشمس بخمس عشرة درجة بالقرب من وادي خربان فكان سيره مائة وسبعين درجة وهو فضاء بطريقه محاطب وشجر وعقبة سوداء الحجر وعرة تدعى الحريرة تصغر حيرة بفتح الحاء ومنها تحضر جماعة للافاة صاحب ينبع بخيولهم - ورجالهم محبة من بعده عليه والغالب في زمانه أن يكون النائب عليهم الشريف معزى وولده أخيه لاجل حراسة الوفود وعمادته قنطان أوسط أمان بنك المذهب ومن السرك العال والجماعة من الجوخ الخياط أربعة ومثلها من الملايط واهم - المعلق لخيولهم والمأكولات من السنج لرحالهم والسكر والخلوى لكبيرهم ومكارم الاخلاق على ما جرت به العوائد والاقامة بدار المغدى بوادي خربان خمسة وعشرون درجة وسار قبل الظهر بخمس - من درجة إلى الحوراء فكان مدة سيره لدخوله اليها مع الصبح مائة درجة والوصول قبل المغرب بثلاثين درجة والحوراء بالهمة الممدودة مكان وقرب المدينة وهو مرفأ سمن - مصر وهي قرية من قرى الجباز تباع فيها العجوة وبها اقوار بلطاف لصيد السمك وهي بساحل البحر وماؤها خفا تر جفار غير سائغ والعامية يقولون اذا وصلت الحوراء غلب البحر حيرة لانه يسهل الباطن لشدة ملوخته ويعذب يسير في بعض الاحيان اذا سال لواءى والمراكب المتوجهة الى الجباز تستقي منها وبها شجر الاراك أيضا وفي كتاب عجائب البلدان الحوراء قرية ص - غيرت وبها معدن البرام ويحمل منها إلى مائز أقطار الارض وشربهم من آبار عذبة وهي على ساحل بحر القلزم ودار الركب في الذهاب علوة بم اقرب جماعة من أعيان الركب منهم المقدم الكبير محمد بن العظمة اتفق بالوفاء بالحريرة وحمل في محفة أمير الحاج الى هناك فدفن بهذه العلوة وعلى قبره لوح من الحجر منقوش فيه تاريخ وفاته أحضره محمد بن العظمة ولده من مكة ليكون تاريخ وفاته ورسم القبره وسلمان بن حويل بن عامر من أمراء عرب البصرة وهو قريب عيسى بن اسمعيل وأخوه عامر توفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتأخر أمير الحاج بهذه الدار لوفاته ليلة كاملة وبها جماعة من الممالك الجباز كسنة السلطنة مدفون بجوارهم والحوراء من مناهل الجباز وفي سنة تسع وأربعين وتسعمائة في ولاية المرحوم جاني بن قصره أحضر اليه البلاصية وحشا أبيض الباطن اسود الظاهر له سماخ بلا أذن أكبر من الكلب يسير نين الريح يسمى الظربان بالطاء المعجمة فضر بظهره بال - يوف الحادة فلم تؤثر في جلد دالى ان شرب على جلد بطنه الا يضر فأثر فيه فقتله ودرك الحوراء كما قد مناذ كره من جلد ذلك أمير ينبع الى مناخ ينبع ولاي عبد الله القيومى

يامنهل الحوراء اذكرتنى * بالنيل لولم تنقضى فورا

يتى على شاطئه محلى * والانهر الجارية الحوراء

ثم قال حكى الماقرىزى في كتابه السلوك أن في ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ظهر للحاج وهم سائرون من جهة البحر المالح كوكب يرتفع ويعظم ثم ينقصل منه شرر بكار ثم اجتمعوا والمأصبوا الشدد عليهم الحرفه لانه من المشاة ثم من الركب كان عالم كثير زاف من جبالهم وجيرهم عددوا فر عظيم وهالك أيضا في بعض أودية ينبع جميع ما كان فيه من الابل والغنم كل ذلك من شدة الحر والعطش والقرب من الحوراء حذيرة تسمى الركة بضم الزاء المهمله المشددة بعدها كاف ساكنة مأوها طيب وبالقرب من العقيق نحو ثلث بر يدا يسمى اعبوب بلام مشدوحة بعدها عين ساكنة وبان موحدتين الاولى منها مضومة بينهما واولوات الركب تلك الليلة بالحوراء كما تقدم ورحل منها بعد طلوع الشمس بخمس عشرة درجة وسار الى ان قطع العقيق وصحن المرمز وبعضهم يسميه عهل وغدى في الدار المعتادة بصحن المرمز وعشى فكانت مدة سيره مائة وثلاثين درجة الى قبل المغرب بثلاث عشرة درجة لدخول الصبح والعقيق من مضايق الجباز المشتهرة وقد أمنال العامة المهمله ان عدت لك بالعقيق لغنى بالعقيق ومما بعد من الصنيع الكبير والمائة على العامة مع بعضهما أنت جلتى بالعقيق اذا عد له

ثمان درج مائة وخمس درج والطريق بين جبال وبعضهم يسمى المتزلة بطرطور الراعي وبعضهم بالاباطح جمع اباطح
وللهاب أحمد بن أبي حنبل

مررت بوادي النار والليل مقبل * وقدمال جفن الليل والنمض للصالح
فلما اختفى طرطور راعيه في الدجى * نوبت رعى النجم عنه الى الصبح
أسير بوادي النار والقلب في الحشى * يكاد لريح هب فيه يذوب
ولو لانسيم هب من نحو طيبة * لما كان عيشي في هواه بطيب

وأقام الى بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى ان قطع وادي النار بين جبال ورمل والمرور به في النهار وخصوصا في زمن
القيظ شاق جدا ومر على الخضراء من أعمال الينبع وقطع ثلاث وعرات وغدى بجانب الجبل الاخر في مكان أقيح
قبل الشمس بخمس درج لدخول الصبح فكان مدة مسيره مائة وخمس درج وأقام يدار المغدى خساو ثلاثين
درجة وسار قبل الظهر بأربعين درجة الى ان قطع بقية الوعرات كدلا وعددها سبعة كبار ويليها سبعة أخرى دونها
وتسمى هذه المرحلة بالسبع وعرات وبالمخاطب أيضا لكثرة الشجر بها وقيل لان أهل الينبع يجمعون منها حطبهم
ومن هذه الوعرات ثلاث كبار ومضايق وحجارة كبار وحرارات والمتزلة المعتادة بعد المخاطب وفي تلك السنة مر على
المتزلة المعتادة التي هي دارين البقر وعشي بوادي عتابة ثمانية وثلاثون درجة مفتوحة بعد هاهيم وألف بالقرب من جبل
الزينة مكان أقيح وسمى وادي الفجرة أيضا بجوار جبل كبير قبل المغرب بعشرين درجة لدخول الصبح فكانت
مدة مسيره خساو تسعين درجة وجرت العادة بخمسة وأمر أمير الينبع للسلام على أمير الحاج بهذه الدار في نفر قليل ويعود
وفي هذه الليلة تكون الاشارات ثلاثة احداها دار المعشي بوادي الفجرة أو بوادي عتابة ودارين البقر والثانية بجبل
الزينة لتزول أمير الحاج وأهل المحامل للزينة من ثم والثالثة بالينبع لتزول أهل السبق والفراسين بخيامهم ومن يتبعهم
من السوق على ما جرت به العادة وكانت الاقامة في سنة خمس وخمسين بوادي عتابة الى قبل الفجر بخمسين درجة وسار
فكان سيره الى جبل الزينة أربعين درجة قبل الفجر بدرجة واحدة وادخل الحاج الى الينبع خساو خمسين درجة من
وادي عتابة وذلك في صبيحة يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وخمسين والعادة حضور أمير الينبع بخيوله
الملبسة ورجاله وزينته وأعلامه وطوله في هيئة جميلة الى القرب من جبل الزينة وينزل عن فرسه عند الملاقاة فتبسط
له سجادة من عمل الروم كبيرة تكون مهيمته صحيفة غلمان الطشق تمانية وتسعون رقعة ويصلي ركعتين هو ومن معه
من قريبه وولده وقاضي الينبع ثم بعد الصلاة يلبس التشرىف السلطاني المجهز من الديوان صحيفة أمير الحاج وينعم
أمير الحاج من عنده على ولده وقريبه وقاضي الينبع بثلاث تشاريف من الخجل المذهب والقاضي دونهم في ذلك
ثم يتقدم أمير الينبع فيقبل خفج لالحل طاعة السلطنة الشريفة وانقياد الامراء المنيعة ويركب
فرسه ويسير أمير الحاج ويجتمع عساكرهم مع العسكر الذين بقية أمير الحاج ويسبغون في ذلك الركب الجليل الى
الخيم بالينبع فيترجل أمير الينبع عن فرسه وكذلك من معه ويجلسون في مخيم أمير الركب لسماع الحكم المجهز اليه
على يد أمير الحاج ومعظم ما فيه حسن القيام يلقى أمير الحاج وأهل الركب والاجتماع في حراسة الركب بحيث
لا ينزع منه عقاب بعير واجرأ أمير الحاج على أتم العوائد والتأكيده في هذا المعنى فيقرؤه صاحب الديوان على أمير
الينبع بحضور الملا الذين يحومهم ذلك المجلس ويأخذ حكمه ويتوجه بموكبه الى داره وهذا هو المصطلح الذي أدركا
من تقدمنا عليه ثم يشرع أمير الحاج ساعة وصوله وجالسه في تجهيز جماعة من ثقائه الى الزيارة الشريفة النبوية صحيفة
دليل وله عادة على ذلك من القصة مائة نصف كبيرة وجوخة مخيطة وهذه الزيارة تلى تأخر في الايام بالينبع لمصالح أمير
الحاج وحراسة حل التجار ومن لا يزور من أهل الركب لحفظ أسبابهم كما هو معلوم (وينبع) بالفتح ثم السكون وضم
الموحدة واهمال العين مضارع نبع الماء أي ظهر وهي من نواحي المدينة على أربعة أيام منها وانما أفردت عن المدينة
في العصر الأخيرة سميت بذلك لكثر بنايعها قال بعضهم عدت بها مائة وسبعين عينا ولما أشرف عليها على رضى الله
عنه ونظر الى جبالها قال لقد وضعت على ثقي من الماء عظيم قال السيد السهوي في تاريخ المدينة النبوية وسكانها
جهينة وبنو ليم والانسار وهي اليوم في زمننا البني حسن العلويين وروى ابن أبي شيبة أن عمر بن الخطاب رضى الله

عنه أقطع علياً ينبع ثم أشترى على إلى قطيعة عمر أشترى وروى أنه لما خرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد
يترقبان غير أبي سفيان فأجازهما صاحب الينبع فلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبع أقطعهما له فقال اني
كبير وليكن أقطعها لابن أخي فأقطعها له فأتباعها منه عبد الرحمن بن سعد الانصاري بثلاثين ألف درهم فخرج
عبد الرحمن بن سعد إلى أهله وأصابه ما فيها وورثها فقذرها وأقبل راجعاً فالحق بعلي بن أبي طالب دون ينبع فقال من
أين جئت قال من ينبع وقد سببتهم فهل لأن أتباعها فقال علي قد أخذتهم بالثمن قال هي لك وعن عمار بن
ياسر قال أقطع النبي صلى الله عليه وسلم علياً بندي العشرة من ينبع ثم أقطعه عمار بعدما استخف إلى أهله أقطعة واشترى
على قطيعة وكانت أموال علي ينبع عيوناً متفرقة تصدق بها وروى أحمد بن الضحاك أن أبا فضالة خرج عائداً إلى
ينبع وكان مرصفاً فقال له ما يسكنك هذا المنزل لو هلك لم يلك إلا العرب جهينة فاحتل إلى المدينة فأن أباك
قد رويك أمحك فقال علي اني استعيت من وجعي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عهد إلى أن لا أموت
حتى أضرب ثم تخضب هذه يعني لحية من هذه يعني هاتمة ومسجد العشرة معروف يطن ينبع وهو مسجد القرية
التي ينزلها الحاج المصري ينبع في وروده وصدوره والعين اليوم الحاربية عندلكن لا يعرف به هذا الاسم وروى ابن
زبالة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بعين بولي قال المجدوع ذا
المسجد اليوم من المساجد المقصودة المشهورة والمعاينة المشهورة المذكورة تحمل إليه الذور وينتقل إلى الله تعالى
له بالزيارة والحضور ولا يخفى على النفس المؤنة ما هناك من روح ظاهر على ذلك المكان وأنس يشهد له بأنه حضرة
سيد الانس والجان وبهامياه عديدة أشهرها الآن عين البركة وعين علي رضي الله عنه وقال صاحب تقويم
البلدان والينبع مدينة بالقرب من المدينة وورد ذكرها في الحديث قال ابن سعيد والينبع بها عيون وجعفر وحصن
وهي منازل بني الحسن رضي الله عنه ولها افرضة على البحر على مرحلة منها قال ابن حوقل وينبع حصن به نخيل
وما موزع وبها وقف اعلى بن أبي طالب رضي الله عنه يتولاه هو وأولاده ويقرب ينبع جبل رضوى مطل عليها
من شرقها ومن رضوى يحمل حجر المني إلى سائر الاقطار وبينه وبين المدينة سبع مراحل قال ورزوى جبل ضيق
ذو شعاب وأودية قال ورأيت من ينبع أخضر قال وأخبرني من ذاف في شعبه أن به مياه كثيرة وهو الجبل الذي
زعمت طائفة يعرفون بالكيسانية ان محمد بن علي المعروف بابن الحنفية يقيم به انتهى كلامه وفي المشترك وينبع آخر
الربيع الثالث من أرباع الحجاز يدخلونه نحي يوم السادس عشر من عقبة إليه وبه مياه جارية ونخيل وزروع وبه
الآن جاء معطلان من الخطبة وغالب أهل القرية على مذهب الزيدية والجماعة انشاء الشريف هلم بن أجود
من امره الينبع في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وذا منهم يحيى على خير العمل وينبع عين جارية حلوة من خارج
البلد شرقها فتمت بالمدينة وقد هاهنا عيون أخرى إلى غربي المدينة وداخلها سوق به بعض دكاكين وصاغة وحوادث يقرش
بها التجار أنواع القماش أيام المواسم للبيع على أهل القرية والواردين إليها وبها الحدائق والحدائق والافران والبيوت
وقد خربت ودثرت منها ما كن كثيرة جداً وليس لها الآن باب يتوصل إليها منه إلا أن باب خراب ذكر لي أنه كان في
القديم يسمى باب المشاية وقد أنشأها صاحب السيد الشريف دراج بن هجارت بن مغني بن دراج بن وبيد أميرها بيتا
حسنا وبجانبه دار أخرى لسكنى ولده الكبير السيد الشريف علي المدعو ذغليب في سنة تسع وخمسين وتسعمائة
ويضه بالنورة من داخله وخارجها ولم يكن بالينبع الآن دار أحسن منها ولا ينصب بخارجها أيضاً أيام المواسم سوق
كبير فيها ما كولات والدقيق والنفول والبضائع والعليق مما يبيعه السوقة الذين هم أهل القرية والذين هم حجة
الحاج وبه هذه القرية يدع أهل الركب ودائعهم إلى العود في بيوت الثقات من أهلها وقاضيا إلا أن صاحبنا الشيخ
برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن أحمد بن زبالة يفتح الزاوي الشافعي وليس
بالقرية فيما يظهر لي شافعي من أهل السنة والجماعة غير وذوهم فإن غالب أهل قري الحجاز على مذهب الزيدية يستريحون
دماء الشافعية وليس بقرية من قراهم جامع عثنية يقام فيه شعار الدين ويعلم فيه بالآذان مطلقاً وانما جدي بعضها
المساجد بلا ما ذكر وعلى مرحلة من الينبع البندر الذي بساحل البحر الملح غرباً وبه خان وحصار ونوحيه وجاعة

الشريف ياخذون المكس الذي يسهونه الزالة من أهل الركب المار بهذا البندر وهي عادة أمير الينبع يستعين بها على مصروف امرته وقدرها الكل حمل من أي صنف كان ثمانية أنصاف سليمانية والبندر ما تم من جانب أمير الينبع وكتب لضبط ذلك وعلى أمير الينبع عوائد ومصاريف الجماعة أمير الحاج على لبس الشريف في كل سنة بطريق المكارمة وحسن القيام بخدمة السلطنة ورعاية من يردين جانبها لاجرة رات سلطانية وهي لجماعة الدلايل ركب خمسة وعشرون ديناراً قديمة وصرفت مراراً على يد وزيره زيادة بن زيادة إلى ستين ديناراً ولداود أمير الحاج ثلاثون ديناراً وصرفت ليد يشبك بن ماني من الجراكسة ولبن عدة خمسون ديناراً بطريق المكارمة وللغازدار خمسة وعشرون ديناراً للمبائير من مثله ووافاني الحمل وشهوده عشرة دنانير وللجاويشية خمسة عشر ديناراً ولشاد المطبخ وخولة الاغنام ومن معهم عشرون ديناراً والحامل الصخري عشرة ولشاد الحمل وأتباعه عشرة وللمتوجه من جانب أمير الحاج بهادنا من الهدية إليه ثلاثون ديناراً وتفصيل ذلك أن للتركي القديم خمسة عشر ديناراً ولعلمان الطشتخانا والركابخانا اثنا عشر ديناراً والسراجين ثلاث دنانير فيكون جملة ذلك ثلاثين ديناراً ولابواب أمير الحاج المسمي بالقابجي في اللغة التركية أربعة دنانير واما بقية جماعة أمير الحاج ريبهون في عرف أهل الينبع البيوتيين فجعله ماله مائة دينار وتفصيلها الشاد السنج ومقدم الكامة عشرة دنانير ولشاد الماء ورؤساء السقائين عشرة ولعلمان الطشتخانا عشرة وللزردخانا أربعة دنانير ونصف دينار وللركب خمسة دنانير ونصف دينار ولشاد المطبخ وخولة والميتين ثلاثة دنانير ونصف دينار وولجماعة الزردخانا من الزركاش والنقطية ستة دنانير ولطبخخانا الرومية أربعة دنانير وللصربية ديناران ولجماعة الفرائش خمسة دنانير ولا شاد المطبخ وجماعة الطبائخين عشرة دنانير وللأمير اخورية جميعها عشرة دنانير وللعماد ديناران وللأسلاخورية ثلاثة دنانير وللهاجاة الخاصة جميعها سبعة دنانير وللأمام والمؤذن باقي ذلك وهذا جميعه بطريق المكارمة كما قدمنا ولا ي عبد الله القيوحي في ينبع وبدر

ان كان قد قضى الفراق وصدني * عنكم حجاز من نوى لا يرفع

فانا الذي دمعي العقيق وحاجري * يا بدر بعد البعد عنكم ينبع

وأهل بدر يستبشرون بالقرب من أم القرى عند وصولهم إلى الينبع فتم من مجتمع مع أصحابه عند العيون والحدائق والنخل الذي هنالك ويطبخون النبات المعروف بالموخية ويأكلون عشرة وعشاء وبالينبع من المأكولات الاغنام ولحم والعسل والنحل والتمر اللبان والدجاج والاوز يوجد نديلاً والموخية والباذنجان والليون والفجل والنخل وما عدا ذلك مجلوب مع الحاج أو من مكة وفي غالب أوقات أقامات الركب بالينبع تهرج شديدة وتثور عليهم من سواني الرمل والتراب ما تنصق به النفوس وتنفق له القلوب وتضعف به الابصار وتسمى المسافر سعة رحيله منها خصوصاً في زمن استواء البلع وفي أوقات معروفة عند أهل القرية والينبع من المأكولات الكباريصل إلى أمير الحاج بهما جهز من حوله وما يحتاجه لياخدمه ما يكتفيه إلى مكة المشرفة وما يحتاجه لطريق الزيارة الشريفة ولرجوعه منها إلى الأزم وما فضل من ذلك يباع لتوسعة على القومين والحجاج يحصل الرزق بفؤد الله تعالى خصوصاً ان كف أمير الحاج عن الباعة من أهل القرية ولم يمنعهم من البيع إلا بعد فراغ ما عدهم فيكون سبباً لرخاء الأسعاري بها خلافاً لما ينفع له بعض الطماعين من امرائهم الذين لا خلاق لهم فيكون سبباً للغلاء والقحط وبالينبع عدة خيول يقال انها نحو الستين خيولاً منها ما هو سكنى بني ابراهيم وغيرهم ومنها الضيقة بضاد مهيمة مكورة مشددة بعد هاياسا كنة وقاف مفتوحة وخيف حسين والائمة بياض تحببة مفتوحة وثامثة بعد هاونون مفتوحة تلمها والعين بعين مهملة بعد هاياسا مثناة تحببة مفتوحة وأخرى مثلها سا كنة وثون والبقاع مفردة بقعة ومدسوين عيم مفتوحة بعد ها دال ما كنة وسين مضومة والنخيل ثون مشددة مضومة وجيم مفتوحة بعد هاياسا كنة ولا م آخر الحروف واليسيرة وعين حسن وعين على والفتحة بناء وجيم بعدها وخيف عين حديد والجديدة وعين طارف وشه ثابثين مهيمة مفتوحة وعين على أيضاً وعين عجلان والجارية من الجارية بالبحيم وعين سلمان والسكينة من السكب وخيف ابن عبد وعين عبد الله والمزرعة من الزرع وعينة والنوى والمهراية وخيف دراج والعشيرة والمبارك من البركة والبركة وأما بنو ابراهيم فطوائف منهم الصفحة بضاد مهملة مشددة مفتوحة بعد ها فاف مفتوحة أيضاً وحاء كذلك وهذه البدنة

تنقسم الى أربعة طوائف وهم الشرفاء العوالي والجميعات والصراصرة ومنهم ابن شاكرو عامر بن مبارك ومنهم قعود
 ابن عمرو والمعلقة منهم حضري بن معتك ومنهم طائفة تسمى الموالى وبدات هذه الطائفة أربع وعدهم وافرشونصف
 بنى ابراهيم وهم الرياحين منهم سعيد بن متمس والثقافة وأهل البقاع ومن الاولى ناصر الثقفي ومن الثانية حديد بن مانع
 وقومه ومنهم طائفة السبابسة وهم أقسام أهل الزبارة وهم نازلون بالسويق قرية من قرى الينبع وأهل الدهناء
 وهي القرية المعروفة بعمير الحاج عليها الى واسط منهم محمد رواس وولد دودعان وجبارة بن سليمان والمهاينة بالقولام
 بعد هاميم وهما وهم نازلون بالسويق أيضا منهم مشعل بن راج وعائدة بن ناغب ومنهم الكثران بكاف مكة وربة بعد هاميم
 ثمانية مائة سنة وراثة متوحد وهم نازلون بالسويق أيضا منهم محمد بن حسان وخلف الله بن رجب ومن بنى ابراهيم
 طائفة يقال لها القرون جمع قرن وهم أربع بدات منها الكشي شاهين وولده والقماضة بقافة متوحد بعد هاميم
 وألف فاصله بعد هاميم ثمانية مائة مكية كسورة وزاى متوحد ووجهاء آخر الحروف من شيوخهم قودن بن علي وذوى محمد منهم
 زيدو الشيريات منهم محمد ورفقة وعادة الإقامة بهم الراحة الحاج والجال ثلاثة أيام ويتوجه الى مكة المشرفة فيرحل
 من الينبع ويستقبل الربع الرابع وهو اظيف ومر احدهم أئوسه وعدتها ثلاث عشرة مرحلة وساعاته مائة واثنان
 وهي ألف وخمسة مائة وثلاثون درجة من الينبع وكان الرحيل منها في سنة خمس وخمسين بعد العشاء بسبب من درجة
 في الليلة السابعة عن اليوم الرابع والعشرين من شهر ردى القعدة الى مكة المشرفة فرعى الدهناء وكانت السجدة
 ماطرة فحصل للوفد بسبب ذلك مشقة وعناء وغدى بأخر الحاطم من غير العادة بعد الدار المعتادة بعشرين درجة فكان
 مسيرهم مائة وثلاثين درجة والدهناء بالسيدي الشيخ العارف بالله أحمد البدوي وكانت قرية عامرية كنهان بن ابراهيم
 قديما وكان بها بيوت ومساجد وحدائق وأشجار وعيون جارية حلوة يتزود منها الحاج عندهم ورهم فلما ساءوا في
 الارض بالنسار وبالعواقي أدى وند الله والعباد وأكثر من الشقاق والعناد وكانوا عصبية مع الشريف ابن
 سبع لا تذى الوفد المصري والشامى وانفق لهم ما قدمنا ذكره حتى آل أمرهم الى أن برز أمر السلطان الغوري
 بتجهيز العساكر لقطع دابرهم على يد الأمير خير بك أحد المتقدمين فقطعت رؤسهم وعلت مساطب ثم عقب ذلك
 نوات الحن على تلك القرية فخرت وغارت تلك العيون وحدثت تلك الأشجار وصارت من الأمانات وكانت
 أخرى بقوله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله
 فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وبالدهناء شجر ومحاط بكثرة ينبغى أن يكون الدليل على يقظة
 في مسير وقت ضوء القمر وفي بعض السنين يمر الركب على المحاطب من العاصوب القرية فيكون أسهل وأقصر مسيرة
 في سيره وأصحاب الدرك بها الآن طائفة من بنى ابراهيم الصيارف يدعون العيايشة بياض من ثمانين من تحت منهم محمد
 ابن دواس والقوادحة أيضا وكان المغدى يحمل بعد الدهناء يسمى مفرح العذيبية فأقام به الى قبل الظهر بأربعين درجة
 وكان الماشي من الشمس أربعين درجة وسار الى أن أباخ بمنزلة واسط وتسمى العذيبية أيضا وكان مسيره الى ما بعد
 العصر بخمس عشرة درجة خمسا وتسعين درجة لدخول الصبح وهي فضاء واسعة قريبها كتيب من الرمل وجبال
 صغار قال السيد في كتابه وفي الوفي واسط أطم لبني حدارة وأطم آخر لبني خزعة رهط سعد بن عبادة وأخر لبني مازن
 ابن التجار وموضع بين ينبع وبدر جبل تنبطح سيول العقيق عنده ثم تفضى الى الجحانة وفيه يقول كثير عزة
 أقاموا فأما آل عروة غداة * فبانوا وأما واسط فقيم

فعشى الركب بها ولا حل الركب في تلك الليلة عادة لا تنتطح وبدعة لا تمتنع لم يذل على فعلها دليل من كتاب ولا جاءت
 بفعلها سنة ولا ورد بها خطاب وغاية ما فيها الاسراف في ايقاد الشموع بجمع الخن في الرحلات والاقتاب والحامل
 استبشارا بقرهم من الخيل الذي كان به نصره سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتأيد به باللائكة كما سيأتي ذكره
 قريبا ان شاء الله تعالى وكانت الإقامة الى ما بعد العشاء بخمسين درجة والعادة أن تكون سبعين وسار فكان مسيره
 من واسط الى بدر وحين قبل الفجر بخمسين وعشرين درجة تسعين درجة وأما حدود الدرك فمن الينبع الى الدهناء
 لمحمد بن دواس ورفقة ومن الدهناء الى المحل المعروف بالغريسة الى حدرة الرمل التي ينحدر منها الركب الى بدر وحين
 المسماة بالبرقين في درك عرب زيد الشام منهم حمدان بن زهير بن سالم ومن معه ومن البرقين الى آخر بدر وحين

الى المحل المعروف بالصفحة درك الشرفاء البدر بن منهم سالم بن عامر بن هبة و عامر بن خضير وحسين بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن حري ورفقتهم ومن الصفحة بمادهم هلة شدة مفتوحة بعد هاء سا كنة طاء هلة مفتوحة وهاء آخر الحروف يعرف ودرك زيد الشام أيضا ويسمى هذا الدرك الى المحل المعروف ببستان القاذي فهو آخر درك زيد الشام ويعتبرون أيضا عند أهل الحجاز بزيد المسد اربعة جدان وزيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة والمسداد بكسر الميم وفتح الدال الاولى وسين سا كنة بعد الميم طوائف متعددة منها ذوى أحمد وذوى علي وذوى سالم والخليدات والقنادلة والمشاهير وذوى عالم وبدر من المناهل الحجازية وحسين امامها وليست المرادة في الآية وكيفية سلوكهم الى بدر أن يسيروا أولاً في فضاء ثم مضيق رمل ثم وعربين جبلين الشرقي رمل والغربي محتلط حجر ورمل يسمى بالبرقين وهما مشرفان ثم ينزلون من جسر طويل كل واحد بين المسلمين والكفار في غزاة بدر وبدر مسجد الغمامة وهو موضع الأريكة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً عليها يشرف على القتال والغمامة مظلة عليه وقال السيد في تاريخ المدينة أنه العريش الذي بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده المسجد وهو قريب من بطن الوادي بين النخيل والعين قريبة منه وفي جهة القبلة مسجد آخر يسمى أهل بدر مسجد النصر وقيل ان المسجد موضع حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغزوة في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وخلفه في جهة الغرب قبور الشهداء من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وأمائه أهل الركب فسيما فخل ويوت وعين ماء تجري والفسقية التي بها والقبعة التي عليها يروى منها الحاج ويقتل عنهم مستجدة الانشاء بأمر السلطان فأنصوه الغوري على يد العلائي علاء الدين ابن الامام ناظر الخواص الشريفة في سنة خمس عشرة ورتب لها في تلك السنة مرتباً من ديوان السلطنة الشريفة يصرف للاشراف بها عن الدرك وملء الفسقية وجدها بالسيد الشريفة بن نجم الدين أبو يحيى بن رككات أمير الاقطار الحجازية مسجد في نيف وخمسين وستائة وبالجمله فيبدر من البقاع المشرفة بالانوار النبوية ومنها التزود الى المدينة المنورة المصطفوية وكان بها نصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أهل الكفر والتفاني وإمدادها باللائكة على خيول بلق مسومين سابلين العذبات بالاتفاق وبها البقعة التي تضمنت الشهداء الذين شهداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والمحل الذي آوى تلك الاجساد الشريفة الذين دأبوا مع نبهم لاقامة هذا الدين واطهاره بنفوس زكية مطمئنة وفي الدار المنشور للجلال السبيوطي عند قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة أخرج أحمد وابن حبان عن عياض الأشعري قال شهدت البرهوك وعينا خمسة أمراء أبو عبيدة وزيد بن أبي سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض هذا قال وقال عمر اذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة فكتبنا اليه انه حاس اليه الموت واستمددناه فكتب اليه انه قد جاءني كتابكم تستمدوني فاني أدلكم على من هو أعز نصرأوا أحضر جند الله عز وجل فاستنصروه فان محمد صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم فاذا جاءكم كتابي هذا فقاتلوا بجمهم ولا تراجعوني فقاتلناهم فهم هزمناهم أربعة فراحوا فخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال بدر يروى في تاريخ المدينة للسيد بدر الفتح ثم السكون يتر حفرها رجل من غفارة مع بدر بن قريش بن محمد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بني ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاسم دراتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا انما هي ماؤنا وما زلنا وما ملكها أحد فقط يقال لبدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي قال كانت بئر بئر الرجل من جهينة يقال له بدر فسميت به وأخرج جرير عن ابن الضحاك قال بدر ماء عن عين طريق مكة بين مكة والمدينة وللصالح

أتينا الى البدر المنبر محمد * نجد السرى حتى ترانا على بدر

فهذا يدعي ليس في الأنظمة * وهذا جنان ليس في النظم والنثر

والعادة أن أمير الحاج يحضر في الذهاب جميع ما يحتاج اليه عند العود لا بدء الزيادة الشريفة الى المنيع من المأكولات والعليق والشمع المجهز الى الحجرة الشريفة النبوية والحضرة الجليله المصطفوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ويدأمر ان مستمران في الغالب لا يعلم سيهم ما الاول انه لا يزال يجمع عند مرور الركب بين

الابريقين وزوله من الحدة في الغالب وبالنصوص اليه الجامعة صوت غريب كالطبل وسمعت مرارا عديدة وفي بعضها أشد من بعض ولم أرى في الأثر ما يدل على ذلك إلا ما نقله السيد السمعاني في تاريخ المدينة عن المرجاني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد برأسه الذي يدعى العصب وضربت فيها طبل لخدمة الله تعالى فصرخ في قيام الساعة والثاني أنه في كل سنة في الغالب يدعى الله تعالى بغرق نفر من الحاج امام من المصري أو من الشامي في الذهاب أو في الاياب وقد يقع الغرق بعد الايدان بالرحيل فيقال ان البركة بهم اسكان من الحان يحصل منهم ذلك ويكونون سببا للغرق ويقال غير ذلك والله أعلم بحقيقة ذلك وعرب صبح كثير ما يبعثون للوفد بديار بلالوه هذا كان ورودها في ضوء النهار أحسن وأولى في الامان من ظلمة الليل فان عرب صبح المذكورين أذا هم متمتع بأهل الركب من ينبع الى حيث يصلون في التبع وتجاه القرية وادى الصغرى أو منها أي من بدر اربع أربع مراحل وفي سنة خمس وخمسين كانت الإقامة بالدار الى بعد الشمس بثلاثين درجة وسار بين جبال بدر والجبل الايمن به فبلغ قيل صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وليس بصحيح كتابه عليه انما في عز الدين بن جماعة في منكره ثم قضى وعروم وبعده قضاء خضر واسع ومر على الرملة المسماة بعلاج وفيها يقول الصلاح الصلبي

في وسط رمل عاج * عجيبه أينها * حياتها البتر غدا * يانها يشينا
رأيت فيها حية * أشبه لي تكوينها * مفتاح عاج أبيض * أسنانه قرونها

وحط بأول القاع السمي بقاع البروة والقاع اسم لكل مكان واسع مستو من الارض قال في القاموس القاع أرض سهله مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام وجهها تفتح وقبعة وقبعة وانواع ويسمى طرف الجحش والجحش فكان سيره الى قبل المغرب لدخول الضحك ومدى الدار المعتادة مائة وعشر درج وفيه يقول الصلاح الصلبي قد سلكت القاع المديد الذي أخذ * في مضائق دون القاع لبروة فهو قاع لا نبت فيه * مرأه * عين ساروكم لنا فيه سروه

وأقام بعد العشاء باربعين درجة وسار الى أن مر على القاع الكبير وغدى بعد الشمس بعشر درج فكان المسير مائة وأربعين درجة والعادة مائة وأربعون درجة لاختلاف سير هذه السنة وهو فائق عن المعتاد ويسمى غيبة بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاهنا موضع بساحل البحر قرب الحار يصب فيه وادى ينبع ورضوى قاله عرام وقال السكوني هو ما لبني غفار وقال ابن السكيت غيبة أخباء على شاطئ البحر فوق العذبة وتسمى أيضا بوجه عيرون بفضاء وبالسار جبل القروودهم السراق به تشبه بانقرود لأن به قرودا على الحقيقة أخبرني بذلك آل الدرك والصلاح مرنا بقاع البروة الافيج الذي * عليه صريح الذم راح حيسا وكان به للماء قدر وعزة * وكان به قدر الحشيش خيسا فسرنا به يومين والثالث انقضى * وقد أذهبت فيه النفوس نفيسا وكم زرع وافي ومعوى بكفه * ليختر في وسط المنارة عيسا

وقام بدرا المغدى خمس عشرة درج وسار والباقي للظهر خمس وأربعون درجة الى أن مر على الحدة وبئر الشريف نجم الدين أبي عيسى بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن بجلان أمير مكة وبستان القسني وعشي بعد البستان بشي يسير فكان مسيره قبل المغرب بعشر درج فوق الحدة وتسمى عقبة ودان قال السيد في تاريخه ودان بالفتح ودان له ملة مشددة آخره نون قرية من نواحي الفرع لضمرة وغفار وكانت على غاية أميال من الابواء أكثر نصيب من ذكرها وفيه قوله

أقول لركب قافلتي عسية * قنادات أو شال ومولا قارب
قفوا أخبروني عن سليمان * لمعرفه من أهل ودان راعب
فعا جوافا ثوبا الذي أنت عمله * ولو سكتوا أنتت عليك الخفاف

وقال أبو زيد ودان من الجحفة على ملة وبينها وبين الابواء ستة أميال وكان بهم أيام بقاى بالجزار رئيس لبني جعفر بن أبي طالب ولهم بالفرع وسياحة ضياع وعشيرة وبينهم وبين الحسين حروب ولم يزل كذلك حتى استتوات طائفة من

الذين تعرف بيني حرب على ضياعهم والذين بعد القضاء بمحاطب شجر يحنق فيه الركب بجمعه له ويرى منه البحر على بعد وهو آخر حد درك زيد الشام وأول حد درك زيد الدين وحد من بستان القاضي إلى الحدرة والضيق الذي آخر وادي العمان وأول وادي من الظهران ومن شيوخهم شهيد ابن مالك بن رومي وأولاده دناش وعلى وأخوتهم وكان الدرك قديماً مقسم بين جماعات من الميم مع لومة منهم المشريون والعصبيون بنو سليم فاستولت أولاد رومي على الدرك جميعه وهم في الحقيقة من باطن السيد الشريف أبي نعي بن بركات الآن بعد حروب انفتحت لهم مع سلفه إلى أن أذعنوا بالطاعة له كما هو مشهور بتلك الاقطار وللصالح وقد جد في السير ليلاً

ان السرى أغعض أجفاننا * وللنجوم الزهر اطراق

والليل يجر قد غدا شرقه * وماؤه بالصبح رقيق

وشجرة الفجر برأس الدجى * بالشفق الحجر سمحاق

وأقام إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار إلى رابع الاحرام فكان المسير إلى قبل الفجر لدخول الصبح مائة وخمس درج والوصول إليها في المحاطب والقضاء يوم الرابع من الينبع وهي بجانب البحر بمحاطب تارة يكون مأواها وجود المطر في غاية العذوبة وتارة عند عدمه عيل إلى الملوحة يسير ارباع قرية ومسبل ماموش ومزارع وأهلها زمن الموسم يتسببون على الحاج فيبيعون الحشيش للعلف والأغنام والحطب والبطيخ في أوائله والشوام محل مبيعات الاحرام الخفنة وهي تقابلها يسار صوب الجبل وأمامها قليلا وهي مبيعات أهل مصر ولأهل الشام من طريق تبوك وقال صاحب المطالع هي قرية جامعة تجبر على طريق المدينة من مكة وهي مهجة وانما سميت الخفنة لأن السيل أجندها وهي على ستة أميال من البحر وعثمان من أهل من المدينة وقيل نحو سبع من أهل من المدينة وثلاث من مكة وفي الوفي الخفنة بضم الجيم وسكون الحاء المهمله أحد المواقيت قرية كانت كبيرة ذات منبر على نحو خمس مراحل وثاني مرحلة من المدينة وعلى نحو أربع مراحل ونصف من مكة وكانت تسمى أولامهية كعيشة بالمشاة التحتية ويقال لها مهية كرحله اسم للجنة قال المافظ المنذرى لما أخرج العماليق بن عبيد اخوة عماد بن يرب نزلوا بها فذهبهم سبل الخفاف فجعلتهم وذهب بهم فسميت حينئذ الخفنة وقال عياض سميت الخفنة لأن السيل أجندها وأوجات أهلها وقيل انما سميت بذلك من سنة سبل الخفاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وأمتعتهم ولم يكن بالخفنة الآن آثار تعرف سوى مسجد بقيت آثاره بالارض ولا بي عبدالله الفيومي

لم أنس بالخفنة يوماً غدا * عتلى من أهواله زائف

يوم لحوم الخلق فيه استوت * من حره وانقلب رايغ

ويستحب لاميرالكب أن يجتهد في سيره ليدخل إلى رابع سحر أومع الشمس بأن يبادر الرحيل من بدري ليكون معه مسحة للدخول إلى رابع في وقت ذبه فمسحة ليؤدوا المناسك في سعة من الوقت ويحصل لهم الاحرام على حالة الطمأنينة والكمال ولا يرحد بهم منها الا بعد صلاة الظهر وفي سنة خمس وخمسين أقام بها إلى بعد الشمس بخمسين درجة من غير العادة فانه سار قبل الظهر ثلاثين درجة ومرة على الجريبات كلاً وعشي وكان سيره لدخول الصبح قبل المغرب بعشر درج مائة درجة والعادة ثمانون درجة والجريبات كيمان رمل متفرقة في أرض مستوية وتلك التلال والأجران على خط وضبط وتخرج بقول من رآها انها وضعت بجهة سدار لا تختلط بمحاولها من الارض الصماء ولا يضرها من روالها ولا يكدرها وللصالح الصفي

هذي يسادر رمل * تروى الاعاجيب عنها الريح طول الليالي * تسقى وتكثل منها

والوضع لم يتغير * وشكلها لم يتغير

وأقام إلى بعد العشاء بثلاثين درجة وسار إلى طارف قديماً اسم الجبل بالقرب من قديد كزبير قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله البكري وكان مسير بعد الشمس بخمس درج لدخول الصبح مائة وخمسين درجة والمخطة واسعة كثيرة المرعى والحشيش أيام المطر وفيها محاطب فيغدي ويتيأ لعقبة السويق ومن العوائد المقيمة أن أمراء الحاج يبادرون بتجهيز السفائن لنصب الخيضان الجداد الكبار بمحاطبها أسفل الحضرة الكبرى ويعلمونهم أن

السكر المذاب لبقائه الحاح فيعمون بذلك الكبير والصغير والغني والفقير ويعدون ذلك من مكارم الاخلاق وسعة
الانفاق ومن الترح بالوصول الى القرب من أم القرى والاستبشار بتلك المعاهد المكرمة التي بعث منها خير الوري
وكانت الاقامة بالدار في ستة خمس وخسين عاماً وثمانين درجة وسار الى أن مر على عقبة السويق المعترضة في
الجبل الكثيرة الرمال ولوعروهي سقيا السويقي والسكر بها ونزل بخلد فضاء واسع كثير الانس وبه حصن على
جبل ومن زروعات وخضر وبطيخ وبعض كرم وأشجار ليمون وبه الاغنام والحشيش لعاف الجمال وكان مسير لدخول
الصنحوق بعد الظهر بعشرين درجة سبعين درجة وخليص قال الاسدي عين غزيرة كثيرة الماء وعليها نخيل كثير وبركة
ومشارع ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاسدي أيضاً من قديد الى عين زبيغ ثمانية أميال وثني وهي
خليص وذكر أبا رايكة بقديد قال وعقبة خليص ثلاثة أميال وهي عقبة مقطوع حرة تعترض الطريق يقال لها ظاهر
الترعة والشجر ينبت في تلك الحرة وعند الحرة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون حينئذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تلك المسافة مسجدان عند حرة عقبة خليص مسجد وعند العين المسماة بجنايص مسجد ذكره السيد
السيهودي في تاريخ المدينة وخليص من المنازل التي أشرق في تبشير الدياجي صباحها وطاب بنزلها المقيبل والمراح
فعم برها وصلاحتها وتزودوا من صوبها اوصيها ما لاح به عليهم فلاحها ومنع الله فيها وبها وفدها من عينها الصافية
ولا لاغداً ومن أغنامها وبطيخها ما طاب غذاء وحسن مرتفقاً وقد خلص فيها الوفد من مشقات عقبة السويق
ومتأسدة الهول والرمال الذي ينزل فيه الجمل الى الركبة مع شدة التراحم وكثرة التلاحم وعدم
التعاضف والتراحم وللصالح

يقول سائر ركي * ولات حين مناص لقد بليت نادرب * بطول يوم القصاص

فقات جي بي خليصا * وابشر بحسن الخلاص

ولاشهاب أحد بن أبي حجلة

حسنا المطايا من خليص عشية * وطرفي الى أفق السماء ترددا

ولم يداقيه الهلال لسا طرى * ذكرت جبين العامرية انبدا

وقد وجدت عين خليص وأصلحت في سنة أربعين وسبعمائة وأصلحت البركة التي بها بعد خرابها وتلاشها وكان
الاصلاح على يد أمين جد وعمل بجانبها قبة لطيفة في غاية الانس تشرف على البركة وأول من أنشأ هذه البركة لسقاية
الحاج ارغون النائب وسند كرت ترجمته باختصار وأند كرت نزول الركب فيها في سنة ثمان وثلاثين وتسبعمائة فاذا البركة
خراب متلاشية والعين نازحة وحصل للركب بواسطة ذلك غاية المشاق في تلك الرحلة ولما عرض أمر ذلك على
السلطان سليمان عين ملوك الزمان من بني عثمان لازالت صدقاته الشريفة بأيدي كرام بريرة مرفوعة ومبراة المنفعة
للوافدين به ذا الدرب وآل الحرمين الشريفين غيرة مطوعة ولا ممنوعة برزأمره الشرف بعارة العين وأصلحها
وتجديد عمارة البركة على أكل حلات صلاحها وذلك في ولاية سليمان باشا نائبه عصر وأقيم عليها نفر من عسكر جدة
يدعى بخبر الدين الرومي شاد على العين بجامكية وجراية لا يظعن عنها شاة ولا صيفا ولا يقصر في نظيفة وأوحراستها
ربيعا ولا خريفاً وتزوج امرأته من ذوي رومي وأولادها ولد ذكر واستمر هذا المورد من أجل الموارد الحجازية ومن
ألف البقاع الجميلة المكيية ولما حج الوزير الكبير لطف باشا وهو من صهورة السلطان بعد عزله من الوزارة العظمى
في سنة ثمان وأربعين وتسبعمائة توفي أحد اعيان مماليكه الخاصة بهذه الميزة فذفع الى خير الدين شاد العين مائة دينار من
الذهب الجديد بنى على قبره بناء ويصدق بالباقي من ذلك فأدار على قبره بناء ويضئ بالنورة ثم بنى لنفسه بيتاً شتمل
على حوش كبير وجلس وبوابة حسنة واستمر يسكنها والدار ظاهرة في خليص وتوفي خير الدين المذكور سنة اثنتين
وستين وتسبعمائة واستقر ولده عوضه في هذه الخدمة رحمه الله تعالى وبخليص مزار مدفون بدرجل عاني مشهور
بالصلاح والبركة في ضمن بناء بالقرب من البركة وله خادم وهو مجاور لا تقبور التي بلك النخل وزرنا قبره مراراً وأما
أرغون النائب الدوادار الناصري فهو نائب السلطنة أحد المماليك المنصورية اشتراه قلاوون صغيراً لولده الملك
الناصر محمد فربي معه ولاذ به حتى في توجهه الى الكرك فأنعم عليه بالامرة في شوال سنة تسع وتسبعمائة وقده الى

بجدة ارغون النائب الناصري

أن خلع عليه وعمله نائب السلطنة بمصر بعد بريس المنصوري فسار أحسن سيره وحج في سنة خمس عشرة وخلص
 كثير من الناس من شدائد كان السلطان أراد ينزلها بهم وخاف السلطان في غيابه الحج من أول ذي القعدة إلى أن
 قدم المحرم سنة عشرين ومشي من مكة إلى عرفة وقضى الحج ماشياً على قدميه بسكينة في هيئة النقراء ومات بحلب
 ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن بضع وأربعين سنة رحمه الله تعالى
 وكانت الإقامة بخليص إلى ما بعد العشاء بأربعين درجة والعادة ستون وسافر على مدرج عثمان رضي الله عنه وبئر
 وادي عثمان وغدي بأول الديسة اسم محل نبت بعد الشمس بعشر درج فكان مدة سيره مائة وخمسة وأربعين درجة
 يسيرون من خليص في القضاء في محاطب إلى الديسة والاصوص هناك بكثرة ثم يدخلون مدرج الامام عثمان والعمامة
 ينسبون له الامام على رضي الله عنه وهو كثير الوعر صعب المسالك وبه مضايق إلى بئر عثمان بماء عذب سائح شرابه
 يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه يترقون منها ويرى عيون المتزلة بها وعده فان بالضم ثم السكون وبالفتا
 كانت قرية جماعة بين مكة والمدينة على نحو يوم من مكة سميت بذلك لعسف السيل وفيها اودى كرام السدي بها آباً
 وبركاً وعينا تعرف بالاولا وبعد عسكان منزلة العقلة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حين كان
 العدو في جهة العقلة ويجب على امير الركبان ان لا يمر بوفد الله تعالى في مدرج عثمان في الذهاب والاياب الا انهم ارادوا
 فيه من كثرة الوعر وصعوبة المسالك وتعاريج الطرق وفيه يقول الصلاح الصندي

طوبى للثلاثين الوصول لمكة * فناحت علينا الورق من عذب البان

وكم مدرج قدراح في كفن البلا * ليوم التلاق في مدرج عثمان

وبه شجر البلسان البرى وبعضهم يقول ان الشام يوجد كثيرا في رؤس الجبال وفي أماكن منه وأقام بدار المغدي
 عشرين درجة وسافر في قضاء نير ونور وشجر إلى ان مر على طارف المنحى وتسمى عند الدلاء طارف البرقا وعش
 بالقرب من جبل المنحى وكان مسيره إلى قبل المغرب لدخول الصبح بخمس درج مائة وعشرين درجة وللشهاب
 ابن أبي حجلة أسير على شوق إلى أرض مكة * له في الحشا والقلب مرسى ومرح

اذا ما بليت لي شامخات جبالها * فاني على أهمل البسيطة اشتم

وبه هذه المنزلة في هذا الزمن يحضر السيد الشريف جازان ولد أخى الشريف ابن نعى أو أحد أقاربه في بعض التجمل
 للافاة أمير الركب والسلام عليه وكانت العادة السابقة ملاقاته بوادي مر الظهران وللقادم من جانب الشريف
 قنطان مذهب وحسن الرعاية وتجهيز الغداء أو العشاء من خاص المأكولات وأنواع الحلوى والسكر المكرر ويستمر
 صحبة أمير الحاج وأما قبل تاريخه فكان حده العمرة وساجد المومنين عائشة رضي الله عنهم من هنا يحضر
 الشريف صاحب مكة في خيل كثيرة للافاة أمير الحاج والسلام عليه أول العمرة ويتوجه الشريف إلى مكة وينزل
 أمير الحاج بالظاهر بيت به ويدخل مكة ليلا عشاءه وفوائسه للطواف وفي صبيحة ذلك النهار تكون العريضة
 المشهورة ويحضر الشريف صاحب مكة للباس اشاريفه في موكب جليلة بسناجقه وأعلامه وطبوله وقد بطل ذلك
 من سنة عثمان وخسين وصار يستمر الشريف جازان صحبة أمير الحاج إلى وادي الزاهر فاذا نزل هناك فارقه ويتوجه ثم
 يحضر بعده الشريف عجل بن عرار بن عجل وزير مكة في بعض الخيول وأحد أعيان جماعة الشريف للسلام على أمير
 الحاج في الزاهر ويعود ثم في صبيحة ذلك يحضر الشريف صاحب مكة بعسكره ويقتفرا بكاء بعيدا من الوطاق ويرسل
 يطلب القفاطين المعتادة فيلبس ما يخصه وهو راكب ثم يلاقيه أمير الحاج راكبا فيسير معه يسيرا ثم توجه الشريف
 من جهة الشبيكة إلى منزله ويقتفرا أمير الحاج يسير وحده إلى أن ينزل بمحلة ما إلى المدرسة وهو العادة إلى الوطاق
 بالمعلاة في سنة خمس وخسين كانت الإقامة بجبل المنحى بالقرب منه عشرين درجة وسافر قطع جبل العميان سمى
 بذلك لكثرته من يحضر هناك من فقراء مكة وغايبهم من العميان للأسؤال من الحاج وطلب الصدقة وحررت عادة كل
 جماعة منهم بإشغال الزيران حولهم ويجلسون كبارا وصغارا لكل حلقة شيخ يترجم عما عندهم مستحقون الصدقة
 وان فعلها المثلهم من أفضل القرىات عند الله تعالى ويساعده من حوله بقوله - بلسان واحد يا الله ويحذون بهم ذا
 المحل عند ورود الحاج إلى مكة وعند صدوره منها وكان نزول أمير الحاج إلى وادي مر الظهران ليلا واستمر سائرا إلى

وادی الزاهر عند سبيل عبد الباسط المعروف بسبيل الجوخى شـيلة واحدة وكان مسيره مائة وخمسين درجة ودخوله بعد الشمس بخمس درج والمسير اليه من بطن مر ويسمى الوادى يسبرون فى محاطب ونضار ومضيق وعربين جبلين وهو آخر ذلك دوى روى ثم القرية بعد مدهم احداثق وعيون وبنيان ومجد وعين كبيرة ويقابلها أبو عروة قرية أخرى مثلها منزلة الشاميين ويسمى وادى مر وعند أهل الحجاز وادى فاطمة ومنه الى مساجد السيدة عائشة رضى الله عنهم اجمعين مسجد السيدة ميمونة رضى الله عنها يسرف ثم اعلام الحرم بالارض والجبال وهو مكان عمرة التعميم وبينه وبين مكة فرسخ مسيرة ساعة ونصف فيمرون على مضيق النية الى وادى الزاهر ويقتلون لدخول مكة والسنة المبيت بذي طوى ثم يدخلون صبيحة نائى يوم على العادة مكة المشرفة بعد درتين المحامل ولبس التشاريف السلطانية ولا يمر مكة فتنطأ نائى أحدهما من النخل الآخر أو الشطمة المذهب به أرزار من القضة المطلية عدتها ستة والثانى من الشيب الأعلى المقرى بالسهم والطرش ولوزير قنطان مذهب وانضى مكة شيب أعلى هذا ما يحمل من الخزائن السلطانية لمكة المشرفة وأمام خزانة الطشتخانة الاميرية فلا تضى الشريف أمير مكة قنطان خاص مذهب وفى سنة ستين وتسعمائة ألبس السيد الشريف بشيرا أخو أمير مكة الصغير قنطان شيب ثمان تكريما من غير عادة ولمكة طريقتان باب الشيبكة بالجادة وباب المعلاة بعد الثلاثين وحدث قباب المعلاة فيدخلون من هذا الباب باعلامهم وطبولهم وينزل أمير الحاج بالمدرسة الاشرفية قابتباى ويتوجه الشريف الى منزله ويتفرق الحاج بمكة فى البيوت والسرْح وبالأبطح وللهاب بن أبى حجلة ولم أنس اذ واقبت مكة بمكة * ودعى من المعلى بها يتحدر

طوبت الهاشقة اليد فى السرى * وأنوارها من ذى طوى لى تنشر

بذل كنوز الدمع فى مكة * يغلب بذل المال فى الغالب

فكيف أخشى فى الورى مهلكا * ومطايى شعب أبى طالب

وله أيضا

انتهى باختصار (العجمين) قرية من مديريه الفيوم هى رأس قسم موقعة فى غربى مدينة الفيوم على نحو ثلاث ساعات وفى الجنوب الغربى لقرية سيزو ومبانها من اللبن والأجر وبها مساجد جمعة وشون أصناف وحدثت بكثرة تشمل على أنواع النواك والرياحين وتخيّل نحو مائة وخمسة وعشرين ألف نخلة وكان يخص عليها من العزيز محمد على باشا فى كل يوم ألف مقطف من الخوص للوازم العمليات بالقطر للمصرى وكان يرد عليه الخوص من البلاد فيسترونه لذلك ومن أهالى الناحية حزين أتما كان ناظر قسم زم العزيز محمد على وحجل فى زمن الخديوى اسمعيل باشا من نواب الشورى وفيها أيضا شجر الزيتون وكان الاهالى سابقا يوردون المتحصل منه فى شون الاصناف يأخذون ثمنه وكذلك الورد ثم يستخرج ماء الورد وزيت الزيتون على طرف الميرى ثم يطل ذلك وصار كل انسان يتولى زيتونه وورده بنفسه يفعل به كيف يشاء والعجمين بحرقه من اليوسفى بقرب مدينة الفيوم وله قنطرة بعينين والاهالى يسمون العيون أبوابا والعادة أن العين لها باب من الخشب يفتح ويقفل بحسب الحاجة ثم أن ذلك البحر يمتد الى جهة الغرب نحو ساعة فتوجد به نصبة يتقسم عندها الى قسمين القسم القبلى لهذه الناحية والبحرى للاحية ابشواى الرمان ولاحية أبى كسام وأبى جنشواو بقرب العجمين فى شمالها يتقسم أيضا بنصبة الى قسمين البحرى للاحية أبى كسام والقبلى للاحية ابشواى وأبى جنشواو وهذا الفرع الاخيرة تدعى مغربا الى أن يقرب من أبى جنشواو فتوجد به نصبة يتقسم عندها قسمين القبلى يكون لأبى جنشواو والبحرى للاحية ابشواى الرمان وتسمى ايضا ابشبه وهى مشهورة بعمل الجبن المسمى بالجبن الابشيهى كما أن جبن المنزلة لجودته مشهور بالمتزلاوى ولها شهرة ايضا بعمل ثياب الصوف الجيدة وبيشار كهافى ذلك من بلاد الفيوم عدة قرى كقرية المنزلة وقلم شاه وسرسناو وأما قرية أبى كسام فشهيرة بالعنب لجودة عنبها عن عنب غيرها من بلاد الفيوم فان حبه وان كان صغيرا لكنه شديد الحلاوة ورقى الجلد وان ترك على أصله جف وترتب ولاحية أبى كسام خزان فى شرقها حارة الشمالى مبنى بالآجر والمونة وطوله يقرب من مائتى ذراع ومعهما يختلف من ذراعين الى ثلاثة وارتفاعه نحو عشرة أذرع ومساحته نحو مائتى فدان ويتدفق فيه الماء الى جهة الجنوب نحو نصف ساعة ثم ان من تربى من أهالى العجمين فى نخل ثم العائلة المحمدية وحازق صابى السبق بين أقرانه الفاخر المرحوم عبد الله بك السيد تربي فى مدرسة الالسن تحت نظارة رقاعة بك وقتن فنونها وفنون الادارة الملكية

ترجمة المرحوم عبد الله بك السيد

وشهد له أقرانه بالامعة والعرفان وسافر الى بلاد فرانس الى تقن علم الادارة فأقام هناك مدة طويلة حتى تمكن غاية
 التمكن وحضر الى مصر بالشهادات الكافية فتعين أولاً لتدريس علم الادارة بالمحرورية ثم توظف بمدرسة المهندسة بخانة
 بولاق ثم جعل من أعضاء القومسيون الذي تشكّل في عهد المرحوم عباس باشا بالنظر في دعوى أقامها على
 الحكومة شخص افريجي يدعى الخواجه روشي تتعلق بمادة احتكار صنف السنامكي ثم جعل ناظرًا على قلم التوصيات
 بالخزينة المصرية ثم رئيساً على مجلس التجار بالاسكندرية ثم من أعضاء القومسيون الذي تشكّل تحت ادارة أدهم
 باشا التسوية ديون المرحوم الهامى باشا وحضر تركته وذلك في عهد المرحوم سعيد باشا ثم توظف في عهد أدفندينا
 الخديوى اسمعيل باشا بمجملته وظائف بالمالية والداخلية وتصفية القومسيانية الزراعية وأرسل في مأموريات مهمة الى
 بلاد أوروبا من طرف الحضرة الخديوية ثم عين ثانياً رئيساً على مجلس تجار اسكندرية ثم عضواً بمحكمة الاستئناف
 الكبرى بالاسكندرية ثم لحقته الوفاة من مدة يسيرة وتحسر عليه كثير من الناس لكونه من أنجب أبناء الوطن وعن
 لحقته العناية من أهالي هذه البلدة أيضاً وعندهم العائلة المحببة حضرة اسمعيل أفندي كساب دخل الجهادية البيادة
 نشر من بلدته في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة اليوزباشى وفي عصر الخديوى
 اسمعيل ترقى الى رتبة السيكباشى وله المام بالكتابة وصار بالآليات البيادة (الحجيرة) بفتح العين المهمة وكسر الجيم
 وبالبياء التحتية والراية المهمة وهما التأنيت قرباً من مديرية الدقهلية بمر كركر نس في بحرى المنزلة على نحو ألف قصبة
 ومائتين وأبنتها بالمونة وبها جامع بمنازة مقام الشعث ورود واريابض الارز وجنان ونجدة بل وسواق اسقى من روعات
 الصيف ومنه ربيع وسوق تباع فيه الاسماك ورى أرضها من بحر الشبول وتكسب أهلها من زراعة القطن والارز
 وصيد السمك وبها دار ضيافة لعمدهم مصطفى قاسم وقسر مشيدله (عدوة) بكسر العين المهمة وسكون الدال
 وبعدها واو ثم هاء التأنيت ثلاث قرى بعصر الاولى قرية من مديرية المنية بتقسيم مغاغة واقعة في غربي البحر اليرسقى
 يتأصل في الجنوب الغربي لناحية سلقوس بنحو ستة آلاف متروها جامع بمئذنة ومعملا دجاج وقليل مصابغ
 وزراعة أهلها صنف الكنان ولها سوق كل يوم أحد وفيها عائلة مشهورة بالكرم والثروة ولهم بنية مشيدة ومضاف
 متسعة ومن هذه العائلة العالم الفاضل الشيخ حسن العدوى الحزواى المالكي ولد بهذه القرية سنة احدى
 وعشرين ومائتين وألف وحفظ القرآن بها ثم التحق بالجامع الازهر فتعلم العلم بقتلى الفقه والتفسير والحديث عن
 العلامة الشيخ محمد الامير الصغير وبعض الادب والمنطق عن البرهان التويسنى شيخ الجامع الازهر والسعدو المطول
 وجع الجوامع عن الشيخ مصطفى البولاقي وجلس للتدريس في سنة اثنتين وأربعين فقرأ جميع النون المتداولة
 بالازهر واتفق به الطلبة واشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين وأخذ عنه كثير من مدرسي الازهر وله تأليفات عديدة
 منها تقرير على صحيح البخارى سماه النور السارى وحاشية على شرح الزرقاني في فقه مالك والشرح ارشاد المريد في علم
 التوحيد والنفحات النبوية ومشارك الانوار وتبصرة القضاة في المذاهب الاربعة والمدد النياض على متن الشفاء
 للقاضى عياض والنفحات الشاذلية شرح البردة البوصيرية وله حب شديد للطلبة فتراه دائماً يسعى في مصالحهم
 والشفاعة لهم وتنقيس الكريات عنهم وأمره مصر بكرمونه ويقابلون شفاعته وقد بنى مسجدين عظيمين أحدهما
 ببلده والاخر بعصر القاهرة بجوار سيدنا الحسين على الشارع الجديد بداخله شرح الشيخ الشنوائى وهو مسجد
 جليل له منارة يقام فيه الجمعة والجماعة ويدرس فيه العلم على الدوام لتوسطه بين الازهر والمشهد الحسينى وكان اعوام
 بنائه سنة تسعين من القرن الثالث عشر وبني بجواره حماما ومساكن ووقفها على ذلك الجامع ومع ذلك فكان ساكناً
 بالاجرة من ابتدائه طلبة ولم يملك بيتا سكنه الا في آخر أمره وكانت له زراعة متدعة نحو الفدان وله كرم زائد ومكارم
 أخلاق وكان له مرتب في الروزنامة يصرف له كل شهر ألف ومائتان وخمسون قرشاً وبقي رحمه الله في القاهرة ليلة
 السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٠٣ ودفن في الضريح الذي كان أعده لنفسه بجوار ضريح الشيخ
 الشنوائى في مسجده المذكور الثانية قرية من مديرية الشرقية بمر كركر في شمال العواصجة بنحو ألف ومائتين متر
 وفي الجنوب الشرقى للشبراوين بنحو ثلاثة آلاف متر وفيها مسجد ونجدة بل وأشجار النائلة قرية من مديرية
 الفيوم بقسم المدينة في شرق ناحية مطر طارس بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربى لمدينة الفيوم بنحو خمسة

آلاف متروسة متناهية وبها جامع منارة ومعامل لاستخراج النيل وبدا أثرها حدائق ونخيل كثير (عراية أبي كريشة)
هي عبارة عن عدة نخجوع من قسم المنشأة بمديرية جرجا واقعة في وسط الحوض بين البحر والجبل في غربي العديرات
وجرجا إلى ناحية الشمال ولا يتوصل إليها من زيادة النيل إلا في المراكب وبها نخيل وبساتين أشباه المرحوم
عليوة أنما أبو كريشة وعليوة أنما المذكور ابن أحمد أنما أبي كريشة الشهير كانت والدته جارية سودا ولذلك كان
أسود كالعبد وولي نظارة قسم جرجا وبرديس في زمن العزيز محمد علي وفي زمن المرحوم عباس باشا وكان والده ناظر
قسم قبله في أول جعل قطار الأقسام من أولاد العرب سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وكان له شهرة في الكرم
وكان إذا ركب يركب خلفه كثير من عبده وبلغت زراعته نحو ستة عشر ألف فدان ومثل في الشهرة قبل أشهر منه
عبد الله أبو فواز بناحية العديرات وفي تلك المديرية أيضا قرية تسمى عراية أبي ذهب وهي مثل عراية أبي
كريشة وأصل أهلها واحد وعشرون متحدة (العرب المدفونة) هذه المدينة كانت قديما من أعظم مدن
الأقاليم القبلية فكانت تلي في العظم مدينة طيبة التي بقيت دهر اطول لا تختار للديار المصرية وكانت تسمى في
الازمان السابقة أيدوس وذكراسترايون انه كان بها سيرة لميمون مثل التي كانت له في مدينة طيبة وكانت موضوعة
على اعوجاج في النيل بعيدة عنه في داخل الأرض آخر أرض الزراعة تحت جبل ليسان والماء يصل إليها من فرع كان
فيه في الصعيد الأعلى وكان سيره تحت الجبل الغربي ومنه كان فم البحر اليوسفي الداخل في بلاد النوبة وقد اندم هذا
الفرع الآن بسبب علو الأرض وانقل فم البحر اليوسفي في الازمان السابقة أيضا إلى النيل ومن آثار هذا الفرع
ما يسمى عند أهالي الأقاليم الوسطى ومديرية البحيرة بالبيني ثم انه لم يستمر على ما كان عليه في الازمان القديمة بل صار
قطعا متفرقة لكل قطعة منها اسم يخصها والظاهر ان هذا الفرع هو الذي كان سببا في وجود هذه المدينة العظيمة
والمدينة الأخرى التي كانت بالقرب منها المسمات في كتب مؤلفي الروم ديوسبوليس ياروا يعني طيبة الصغرى
وموضعها الآن قرية (هو) وقد اندرس هاتان المدينتان في الازمان القديمة وخطتهما مدينة بطليموس التي كانت تحت
الأقاليم القبلية في زمن البطالسسة وكانت لا تنقص عن مدينة منفيس كما قال استرابون وفيما بعد صار رأس المديرية
مدينة جرجا التي أخذ اسمها من اسم ماري جرجس أحد مدعي النصارى وكانت تلك المديرية تشتمل على مائة واحد
وتسعين قرية وكان عددها ثلثمائة وسبعة وأربعين ألفا وخمسة وخمسين نفسا ومما ذكرناه يعلم ان هذا الموضع
في جميع الازمان كان محلا لمدينة عظيمة ومركزا من مراكز الأقاليم القبلية وقد علم من تحقيقات مرييت في تاريخه ان
مقر فرعون السالفة الأولى والثانية هو مدينة طين أو طينيس وهي على قول برکش مدينة كانت بقرب مدينة
ايدوس أو هي قسم من مدينة ايدوس وكانت مدة الأولى مائتين وثلاثين سنة وكان أول فرعون من اقبل
المنح بخمسة آلاف وأربع مائة ومدة الثانية ثلثمائة سنة ومائتين ثم ان الآثار الموجودة الآن هي آثار مدينة
ايدوس المذكورة ولشهرتها واجب علينا تجديد موضعها بالذي ذكره من المؤلفين في خطط اتونان ان بين مدينة
ديوسبوليس ياروا (هو) ومدينة ايدوس ثمانية وعشرين ميلا ولوقيس على الخطة من هو التي هي مكان مدينة
ديوسبوليس الى هذه المدينة لوجد ما بين ما واحد أو أربعين ألف مترو وهو الثمانية والعشرون ميلا المذكورة وقد
قدر بين ما بين مدينة ايدوس والنهر بسبعة أميال ونصف والآن بين المدفونة وأقرب نقطة من النيل سبعة آلاف
ونحو مائة مترو هي عبارة عن خمسة أميال ويظهر ان النيل أكل من الشاطئ الشمالي وتحول عن الشاطئ الآخر
كما يحصل ذلك في نقاط كثيرة من وادي النيل في كل سنة ثم انه كان حول هذه المدينة أرض خصبة صالحة للزراعة
وبسبب الإهمال وتغير الأقاليم صارت الرمال تغطي الأرض شيئا فشيئا حتى أفسدت أرضها
بالكلية فحرقت البلد وقارها أهلها من زمن مديد والآن في محل المدينة قريتان أحدهما تسمى الخربة والأخرى
الخربة وعما عرضة تسلط الرمال عليها والسبب الموجب لسيلان الرمال في هذه الجهة هو ان في مقابلها ايدوس
واديها تسعة وتسف الرياح منه الرمال وتنشرها على الأرض وكانت الاراضي والبلاد والمباني في الازمان السالفة
محمولة من ذلك إما بتدريج تجري فيها المياه وتظهر كل سنة وإما بانبية من البحر يمكنه يختلف ارتفاعها باختلاف
الحاجة وذكر بولوتارك ان أمرا مصر كانوا يختارون الدفن في مقابر تلك المدينة لاعتقادهم ان القبر الحقيقي لا ورزيس

لا يوجد الا في مدينتي منفيس وذكرا ما بان ما رسلان انه كان في المدينة كاهن يخبر بالغيب اسمه يزاو كان له شهرة عظيمة في سائر الديار المصرية وذكرا كثير من المؤلفين ان تلقين الاسرار الدينية كان في هذه المدينة كما كان في عدمدن مثل مدينة يوباسط ومدينة الطينة وفي زمن الرومانيين كان فيها رباط من العساكر الخيالة والمسافر اليها للاطلاع على آثارها الباقية بعد خروجه من مدينة جرجا متجها الى الجنوب الغربي عبر اولاف في اراض من درعه تقطعها ترع وجسور مكسوة بالطوب تمتد الى ارض الصحراء في اتجاهات مختلفة لحفظ المياه في زمن النيل حتى يروى الاراضي فاذا وصل الى الرمل الذي في نهاية الجسر الاعظم يسير تقريبا ثلاثة ارباع ساعة على خط حدود الرمل فيصل الى قرية الخربة الموجودة في نهاية خراب المدينة القديمة فيرى فيها اقداما متنوعة من شفاف وصخور ثم ينشئ وسط الخراب بقدر ألف ومائتي متر فيصل الى قرية الخربة وهي منقسمة الى كثيرين ومن مرسى البلينا الى ابيدوس طريق يصعد فيه نحو تسعة آلاف متر فاذا وصل اليها القاصد رأى الآثار القديمة التي صار كشفها في عصر الخديوي اسمعيل باشا من الرمل وهي ثلاثة معابد ومدفن واحد وكان نزع التربة منها معرفة ما ربيت بك وملاحظته حتى انكشف جميعها فوجدت ابنتها في غاية من الاتقان وعليها كتابات مشيدة وبعض أودها معقود بحجارة كبيرة طول الواحد منها خمسة أمتار ملحوم بعضها في بعض وتتسكن من اطرافها على الكاف من الحجر المنحوت والمعارفون باللغة المصرية القديمة نسبوا أحدها للمعابد الى سيني الاول والذي بناه هو سيني المذكور ورسميس الثاني وهو من أجمل المباني بجميع ما نسب الى سيني الاول ولم يكن الوقوف الى الآن على الغرض الذي جعل له هذا المعبد على هذا الوضع فانه مشتمل على سبعة حيطان في كل حوش خلوة للعبادة كأنها تشير الى سبعة من المقدسين والثاني منسوب الى رسميس ولده والثالث معبد اوزيريس وفيه قبعة تشتمل فيها آلات الطرب كالناي والمغاني بخلاف الجاري في حق سائر المقدسين وآخر ما كشف من المعابد معبد سيني المركب من السبع محلات عليها كتابات وتقوش فيها اسم سيني ورسميس الثاني وفي هذا المعبد وجد الجدول المعروف بجدول الملوك وهو اكمل من الجدول الموجود في خزانة الآثار بمدينة لندره تحت مملكة الانكليز والملك سيني ورسميس هر سومان في ذلك المعبد واما مهمات نقش اسماء خمسة وسبعين ملكا غير سيني المذكور وسلاسل الملوك تنتمى الى مينيس مؤسس السلطنة المصرية ومعبد رسميس الثاني في بحري معبد سيني ولم يبق منه غير بعض الحيطان وجدول الملوك الموجود في لندره كان في هذا المعبد فنتله الانكليز بحجارتهم ومعبد اوزيريس في الجهة البحرية من هذا المكان وترتبه كانت بقربا وكانت محترمة عند المصريين في ذلك الوقت كاحترام الحرم الشريف عند المسلمين وكان ترم الكنيستة الكبرى في رودة الآن ولم يكن العنور عليهم الى وقتنا هذا وربما يعثر عليهم من الحضر الجارى الآن وأما القبور التي عثر عليها فهي من زمن العائلة الرابعة والخامسة عشر والثالثة عشر والعائلة الاخيرة قبل المسيح بألفين وثمانمائة سنة وبين معابد ابيدوس وناحية بليسانسافة نحو اثني عشر كيلومترا وعربات المدفونة الآن قرية من قديم رديس من مديرية جرجا في شرق لؤلؤ المدينة الاصلية وفي حافة الجبل وغربي بني جيل وبحري يهودوا كثيرا هاهنا مسلمون وتكسبهم من الزرع وفيها نخيل وأشجار ومساجد وقاصدها يسيرا اليها من البلينا في طريق وسط أرض الزراعة وفي أيام النيل يركب جسر برديس المبتدأ من البحر الى الجبل والمسافة ثلاث ساعات وفيه قنطرة يقال لها قنطرة يعقوب عندها يتعطف المسافر الى الجهة الجنوبية نحو ساعة فيصل الى العربات وذكرا استرابون ان الواح الاول من الثلاث واحات التي في صحراء الليبيا في مواجهة مدينة ابيدوس على مسافة سبعة أيام (العريش) قال المقريري في خطته العريش مدينة فيمابين أرض فلسطين واقليم مصر وهي مدينة قديمة من جله المدائن التي اختطت بعد الطوفان قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شادان مصر ايم بن يصر بن حام بن نوح عليه السلام كان غلاما مراهقا فلما قرب من مصر بنى له عريش من اغصان الشجر وستره بحشيش الارض ثم بنى له بعد ذلك في هذا الموضع مدينة وسمها درسان أي باب الجنة فزرعوا غرسوا الاشجار والجنان من درسان الى البحر فكانت كلها زروعا وجنانا وعارة وقال آخر انما سميت بذلك لان يصر بن حام بن نوح تحمل في ولده وهم أربعة ومعهم أولادهم فكانوا ثلاثين ماين ذكروا نبي وقدم ابنه مصر بن يصر امامهم ثم نحو أرض مصر حتى خرج من أرض الشام فتاهوا وسقط مصر في موضع العريش وقد استمدت تعبها ونام فرأى قائلا يبشره بمجصوله في أرض ذات خير

ودرو ملك ونخرفا نقيه فزعافذا عليه عريش من اطراف الشجر وحوله عيون ما فحمد الله وسأله ان يجتمع بأبيه
واخوته وان يبارك له في أرضه فاستجيب له وفادهم الله اليه فنزلوا في العريش وأقاموا به فخرج الله لهم من البحر دواب
ما بين خيل وحير وبقرو غنم وابل فساقوها حتى أتوا موضع مدينة من قنزلود وبواقيها قرية سميت بالقطعية مافه
يعنى قرية ثلاثين فمت ذرية يصرحى عمرو الارض وزرعوا وكثرت مواشيهم وظنرت لهم المعادن فكان الرجل
منهم يستخرج القطعة من الزبرجد يعمل منها مائدة كبيرة ويخرج من الذهب ما يكون القطعة منه مثل الاسطوانة
وكالبعر الرابض وقال ابن سعيد عن البيهقي كان دخول اخوة يوسف وأبويه عليهم السلام عليه بمدينة العريش وهي
أول أرض مصر لانه خرج الى تلتيم حتى نزل المدينة بطرف ساطنة وكان له هناك عرش وهو سرير السلطنة فاجلس
أبويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى في القديم مدينة العرش لذلك تسمى العامة مدينة العريش فغلب ذلك عليها
ويقال انه كان ليوسف عليه السلام حرس في اطراف مصر من جميع جوانبها فلما أصاب الشام القحط وسارت
اخوة يوسف لمتار من مصر فأما وبالعريش وكتب صاحب الحرس الى يوسف ان أولاد بيتوب الكنعاني يريدون
البلد فتحط نزل بهم فعمل اخوة يوسف عند ذلك عرشا يستظلون به من الشمس حتى يعودوا الجواب فسمى الموضع العريش
وكتب يوسف بالاذن لهم فكانت من شأنهم ما قد ذكر في موضعه ويقال للعريش الجف هذا كما ترى وابن وصيف شاه
أعرف بأخبار مصر ثم انه في سنة خمس عشرة وأربعمائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفرى العريش بمعاونة بني
الجراح وأحرقها وأخذ جميع ما فيها وقال القاضى الفاضل وفي جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وخمسائة ورد
الخبر بأن نخل العريش قطع الا فرنج أكثره وحلوا جذوعه الى بلادهم وملت منه ولم يجدوا مخاطبا على ذلك ونقل
عن ابن عبد الحكم ان الخبر أجمع كان أيام فرعون موسى في غاية العماره بالمياه والقرى والسكان وان قول الله تعالى
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعملون عن هذه المواضع وان العماره كانت متصلة منه الى اليمن
ولذلك سميت العريش عريشا وقيل انها نهاية النجوم من الشام وان اليها كان ينتهى رعاة ابراهيم الخليل عليه
السلام بمواشيه وأنه عليه السلام اتخذ به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيه بين يديه فسمى العريش من أجل
ذلك وقيل ان مالك بن دعر بن حجر بن جديله بن لحم كان له أربعة وعشرون ولدا منهم العريش بن مالك وبه سميت
العريش لانه نزل بها وبناها مدينة وعن كعب الاحبار أن بالعريش قبور عشرة من الانبياء انتهى ومما يدل على ان
العريش من بلاد مصر ما قاله الكندى انه لما أرسل أمير المؤمنين ع من الخطاب الكتاب الى عمرو بن العاص وكان
متوجها الى فتح بلاد مصر صادفه الرسول بالكتاب وهو يرفح فلم يأخذه منه ودفعه وسار حتى نزل العريش وقيل له انها
من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال تعالون ان هذه القرية من مصر قالوا نعم قال فان أمير المؤمنين عهد الى
ان لحقنى كتابه ولم أدخل أرض مصر ان أرجع وقد دخلت أرض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله وعونه انتهى وفي
رحله القابلى المشهور بين الانام ان العريش أول حدود مصر وآخر حدود الشام وفيها جوامع عامرة بداخل
أحدها قبر الشيخ محمد الدمياطى صاحب الولاية والتقريب تلميذ الشيخ نور الدين الدمياطى صاحب الدمياطية وقد
وصفها السيد محمد كبريت في رحلته بقوله

ثم أتينا بعدد للعريش * وانه في ساحل وحش
ما فيه الالرميل والبرغوث * وليس فيه الغريب غوث
وفيه أيضا قلعة وزاويه * وبعض دور في فناها خاويه

انتهى وهي قرية مشهورة في كتب التواريخ ومنهم الجدة التاسع والثامن لابن عماد ملك الاندلس فارق مدينة
العريش الى الاندلس وسكن بأرض اشبيلية قال ابن خلكان في وفاته ان ابن عماده هو العمدة على الله أبو القاسم محمد بن
المعتضد بالله أئى عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله أئى القاسم محمد قاضى اشبيلية بن أبى الوليد اسمعيل بن قريش بن
عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطف بن نعيم النخعي من ولد النعمان بن المنذر النخعي آخر ملوك الحيرة وكان بدء
أمرهم في بلاد الاندلس ان نعيم وابنه عطا فأول من دخل اليها من بلاد المشرق من أهل العريش القرية القديمة
التصاله بين الشام والديار المصرية في أول الرمل من جهة الشام وأقاما بها مستوطنين بقرية بقرب تومين من أقاليم

طشان من أرض أشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب من الولد إلى الظافر محمد بن اسمعيل القانى فهو أول من نبغ
 منهم في تلك البلاد وتقدم بأشبيلية إلى أن ولي القضاء بها فأحسن السياسة مع الرعية والملاطمة بهم فمروته الغلوب
 وكان يحيى بن علي بن جود الحسنى المنعوت بالمستملى صاحب قرطبة وكان مدموم السيرة فتوجه إلى أشبيلية محاسرا
 لها فلما نزل عليها اجتمع رؤسها أشبيلية وأعيانها وأبناؤها القانى محمد المذكور وقالوا له أمتري ما حل بنا من هذا الرجل
 الظالم وما أخذ من أموال الناس فتم ينأخرج اليه ونعاطك ونجعل الأمر اليك فنفعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم
 وهو سكران فقتل وتم له الأمر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها من البلاد وقصته مشهورة مع من زعم أنه هشام بن الحكم
 آخر ملوك بني أمية بالاندلس الذي كان المنصور بن أبي عامر قد استولى عليه وجبته عن الناس وكان يصدر الأمور عن
 غير إشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فإنه كان قد انقطع خبره مدة ثلث وعشرين
 سنة وحررت أحواله مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضى محمد المذكور بعد ذلك كما وامتد إلى أن على البلاد أن هشام بن
 الحكم في مسجد بقلعة رباح فإرسل اليه من أخضره وفوض الأمر اليه فجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة
 يقول الحافظ أبو محمد بن حزم الظاهري في كتاب نطق العروم من أخلاقه لم يقع في الدهر مثلهما فإنه ظهر رجل يقال له
 خاف الحصرى بعد ثلث وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى أنه هشام فبويع وخطب له
 على جميع منابر الاندلس في أوقات شتى وسفك الدماء وقصامت الحيوش في أمره وأقام المدعى أنه هشام نفقا
 وعشرين سنة والقانى محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والأمر اليه ولم يزل الأمر كذلك إلى أن توفي المدعو
 هشام فاستبد القاضى محمد بالأمير بعده وكان من أهل العلم والأدب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا
 إلى أن توفي ليلة الاحد ليلة بقيت من جادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة وقيل أنه عاش إلى قريب الحسين
 وأربع مائة ودفن بقصر أشبيلية ولما مات محمد القانى قام مقامه ولده المعتض بالله أبو عمرو وعبد الله أبو الحسن على
 ابن إسماعيل صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم أفضى الأمر إلى عباد سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة وتسمى أولاب فخر الدولة
 ثم المعتض فخطب رضى النسبة ومنتهى غاية الخنة وكان رجلا جبارا أبرم الأمر متنافضا لم يثبت له قائم ولا حصيد
 ولا سلم منه قريب ولا بعيد فهو والانتقام الدهاء وجبا نال انتقامه الكمال ضبط شأنه حتى طالت يداؤه واتسع بلده
 وكثر عديد وعده وكان قد توفى أيضا من جمال الصورة وعظام الخلقة وبساطة البناء وثقوب الذهن ما فاق به
 على نظرائه قد حصل من الأدب على قطعة وافرة علقها من غير عمد لها ولا معان النظر في مطالعتها فكانت له
 حبيبة على تحبير الكلام وقرض الشعر وأخباره في جميع أفعاله وأفعاله غريبة بدعة وكان ذا كاف بالنساء
 فاستوسع بالتخاذل فنشأ له وكان له من الولد نحو العشرين ذكورا والعشرين أنثى من شعره

شربنا وجفن الليل يغسل كحلته * بماء صباح والتسيم رفيق

معتقة كالتبرأ ما بخارجها * فضخم وأما جسمها فرفيق

ولم يزل في عز سلطانه واعتنام مساره حتى أصابته علة الذخيرة فلم تطل مدتها وتوفي يوم الاثنين غرة جادى الآخرة سنة
 احدى وستين وأربع مائة ودفن ثاني يوم بمدينة أشبيلية وقام بالملك بعده ولده المعتض على الله أبو القاسم محمد قال
 أبو الحسن علي بن القطاع السعدي في كتاب الح المجلع أن المعتض المذكور أتى ملوك الاندلس راحة وأرحبهم ساحة
 وكانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعراء وقبله الآمال حتى أنه لم يجتمع مع أبياب أحد من ملوك عصره من أعيان
 الشعراء وأفاضل الأدباء ما كان يجتمع مع أبياب وتشتمل عليه حاشيتا جناحه وكان شاعرا ذيا فن شعره

أكثر هجرتك غير أنك ربما * عطفك أحيانا على أمور

فكانما زمن التماخر ينذا * ليل وساعات الوصال بدور

وكان المعتض بن عباد أكبر ملوك الطوائف وأكثرهم بلادا وكان يؤدى الضريبة للأذفونش فلما ملك الأذفونش
 طيلة لم يقبل شريطة المعتض طمعا في أخذ بلاده وأرسل اليه يهدده ويقول له تنزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك
 السهل فنسرب المعتض الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الأذفونش فاحضر آلات الحصار فاجتمع مشايخ الاسلام
 وقتها وأهم وجأوا إلى القاضى عبد الله بن محمد بن أدهم ففوضوه فيما نزل بالمسلمين وآخر ما اجتمع عليه رأيهم أن يكتبوا

الى أبي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملقين صاحب مراکش يستجدون وأخبر القاضي المعتمد فوافقه على ذلك وألزمه بأن يرضى إليه بنسبه فخرج من عنده وكتب الى يوسف بن تاشفين بصورة الحال وسيره اليه مع بعض عبيده فلما وصله خرج سريعا الى مدينة سبتة في بر مراکش مقابل الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بر الأندلس وأقام بسبتة وأرسل الى مراکش يستدعي من تخلف بهامس جيشه فلما اكملوا عنده أمرهم بالعبور وعبأ آخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع أيضا عساكره وتسامع المساوون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطلية فخرج في أربعين ألف فارس غير من انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يتهمد به وأطل الكتاب في مكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستره ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع قلبه لذلك وقال هذا رجل عارم ثم التقى الجيشان في مكان يقال له الزلاقة من بلاد بطليوس فكانت النصر للمسلمين وهرب الاذفونش بعد استئصال عساكره ولم يدم له معه سوى ثمر يسير وكان ذلك في منتصف رجب من سنة تسع وسبعين وأربعمائة وهذه الواقعة من أشهر الوقائع ويؤرخ بها في بلاد الأندلس فيقال عام الزلاقة وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما وأصابه عدة جراحات في وجهه وبطنه وشهد له بالشجاعة وقوغم المسلمون ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الأندلس في العام الثاني وقد أعجب به حسن بلاهها وبهجتها وما به من المباني والساتين والمطاعم وماثر أوصاف الاموال التي لا تحصى في مراکش فانهم بالبلاد برروا جلا في العرب وجعل خواصهم يحسون له أخذها ويغرون قلبه على المعتمد باشياء تفعلوها عنه فتغير عليه وقصده وجهز اليه العساكر وقدم عليهم اسيرين أبي بكر الأندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فخاصره أشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسمع عنه ولا الناس بالبلاد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الخزع يقطعون سبله اسباحة ويخوضون نهره اسباحة ويترا من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد لدعشرين من رجب سنة أربع وثمانين وأربعمائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيها الغارات ولم يتركوا لاحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بأيديهم وقبض على المعتمد وأهلوه وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المأمون وكان ينوب عن والده في قرطبة والثاني الراني وكان يسوب عنه في رنده وهي من الحصون المنيعه ولا يهملها من مآثرات عديدة ولما أخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع أهله في سنة في سجنه قال ابن خاقان في فلان العقيق في هذا الموضع ثم جمع هو وأهلوه وحائهم الجوارى المنشآت وضعتهم كائنهم أموات فساروا واثم يوم يحمدوهم والنوح باللوعة لا يبعدوهم وفي ذلك يقول أبو بكر محمد بن عيسى السعيل الداني المعروف بابن البائنة

تلك السماء بعد مع رايح غادي * على البهليل من أبتاع عباد

وهي قصيدة طويلة من جانتها

يا ضيف أفقر ريت المكرمات فخذ * في ضم رحلت واجمع فضله الزاد

وتأتم المعتمد يوم من قيده وضيقه وثقله فأنتد

تبدلت من ظل عز البنود * بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديد سنانا زليقا * وعضبار قيقا صقيل الحديد

وقد صار ذاك وذاداهما * بعض بساقى عض الاسود

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف مراکش فأمر بارسال المعتمد الى مدينة غمات واعنته اليه الى الممات قال ابن خاقان ولما أجنى عن بلاده وأعزى من طارفه وتلاذه وحمل الى القين وأحل في العدة محل الدفين تنديه منابر وأعواده ولا يدنو منه زوار ولا عواده بقي أسنانه تنصع دزفرائه ونظر داطراد المذائب عبائه لا يتخلو عوائس ولا يرى الا غريبا بدلا عن تلك المكاس والمال يجسدلوا ولم يؤتمل دنوا ولم يروجه سره مجملوا تذكر منازل فشاقتهم وتصويرهم جنتها فراقته وتخييل امتيحش أو طانه واجهاتش قصره الى قطانه واظلامه من اقاربه وخلوه من حراسه وعماره وفي اعتقاله يقول أبو بكر الداني قصيدته المشهورة التي أولها

لكل شيء من الاشياء ميعات * وللمنى من منايها عن غايات

والدهر في صبغة الحربا منغمس * ألوان حالاته فيها استحاللات
ونحن من لعب الشطرنج في يده * وربما قبرت بالبيدق الشاة
انقض يدك من الدنيا وساكنها * فالارض قد أقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضى قد كتمت * سريرة العالم العاوى انعمات
وهي قصيدة جليلة لكنه غلط في اثبات التاء في الشاه وانما هو بالهاء الملك العجى وله أيضا في حبسه قصيدة علمها
بانعمات منها
تنشق رياحين السلام فانما * أفض بهم امسكاء عليك محنما
أفكر في عصر مضى لك مشرقا * فيرجع ضوء الصبح عندي مظما
وانى على رسمى متيم فان أمت * سأجعل للباكين رضى موهما
بكالك الحيا والريح شقت جيوبها * عليك وناح الرعد باعنا معلما
ومزق ثوب البرق واكتسب الفخى * حديد اوقامت أنيهم الجرماتما
وكان قد انفضت عنه القيود يوما فأشار لذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت * قيودك منهمم بالمكارم أرجما
عجبت لئن لان الحديد وقد قسوا * لقد كان منهمم بالسريرة أعلما
سينجيك من نجي من الحب يوسنا * ويؤويك من آوى المسيح بن مريما
وله في البكاء على أيامهم وانتشار نظاهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشتمل عليها جزا لطيف وحي اندما عزم
على الانفصال عنه بعث اليه المعة عشر بن دينار او شقة بغدادية وكتب معها عدة أبيات منها
اليك التزم من كف الاسير * فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يكون له حياء * وان عذرتة أحوال الفقير
قال أبو بكر فرددتها اليه العلى بحاله وكتب اليه أياتا منها

سقطت من الوفاء على خبير * فدثرني والذي لك في ذميرى
تركت هوالك وهوشقى نفسى * لئن شقت برودى عن عذورى
وأعجب منك انك في ظلام * وترفع للعفة منار نور
رويدك سوف توسعنى سرورا * اذا عاد ارتقاؤك للسرير
وسوف تحلنى رقب المعالى * غداة تحل فى تلك التصور

ودخل عليه يوم ما يشانه السجن وكان يوم عيد وكن يغزان للناس بالاجرة في انعمات حتى ان احدها من غزات البيت
صاحب الشرطة الذى كان فى خدمة أبيه اوهو فى سلطانه فراه فى أطمار رثته وحالة سيئة فصد عن قلبه وأنشد
فيما مضى كنت فى الأعياد سرورا * فساءك العيد فى أنعمات مأسورا
ترى نباتك فى الاطمار جاعة * يغزان للناس لا يملك قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة * أبصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأ فى الطريق والاقدام حافية * كأنهم لم تطأ مسكوكا فورا
ودخل عليه وهو فى هذه الحالة ولده أبو هاشم والقيود قد عضت بساقيه فض الاسود والتوت عليه التواء الاسود
السود فلما رآه بكى وقال أياتا منها

قيدى أمانا على مسلمان * أعت أن تشفق أو ترجما
دمى شراب لك واللعن قد * أكتمه لاتهم شم الاعظما
يصرنى فيك أبو هاشم * فينتنى والقلب قد هشما
ارحم طفيلاطا نسالبه * لم يحش أن يأتيك مسترجما

وارحم أخيات له مثله * جرعتن السم والعلامة
منهن من يفهم شيئاً فقد * خفنا عليه للبكاء العبي
والغير لا يفهم شيئاً * يفتح الارضاع فما

وقد أطال ابن خلكان في ترجمته وما قاله وما قيل فيه ثم قال وأشعار المعتمد وأشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في
تطويل ترجمته وسببه ان قصته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها احاديث آية وجدده فطالت وكانت ولادته في شهر
ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وأربعمائة بمدينة باجسة من بلاد الاندلس ومالك بعد وفاة أبيه وخلع في التاريخ
المقدم ذكره وتوفي في السجن بانجمت لاحدى عشرة ليلة من شوال وقيل في ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
ومن النادر الغريب انه توفى في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانة وجلالة شأنه فبارك من له
البقاء والعزة واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يتصدونهم بالمناجح ويجزل لهم المناجح رؤوهم بقصائد
مطولات وانشدوها عند قبره منهم أبو جحر عبد الصمد الشاعر المختص به فن قصيدته

ملك الملوك أسلم فأنادى * أم قد عدت لك عن السماع عوادى
لما نقلت عن القصور لم تكن * فيها كما قد كنت في الأعياد
أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا * وجعلت قبرك موضع الانشاد

فلما فرغ من انشاده أقبل اثرى ومرغ جسمه وخرخذه فأبكى عليه كل من حضر ورأى أبو بكر الداني حفيد المعتمد
وهو غلام وسيم قد اتخذ الصباغة صناعة وكان يلقب في أيام دولته ثم نخر الدولة وهو من الألقاب السلطانية عندهم
فنظر اليه وهو ينفع الفهم بقصة الصانع فقال من جله قصيدة

سرفت في آلة الصواع أغلته * لم تدر الا الندى والسيف والقلم
يدعهدك للتميميل تبسطها * فتستقل الثريا أنت تكون فما
باصنافا كانت العليا تصاغله * حلما وكان عليه الحلى منتظما
للتفتح في الصور هول ما حكام سوى * انى رأيتك فيه تنفخ القعما

وانجمت بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف ثمانية من فوق بايعة توراهمرا كش بينهم مسافة
يوم قال وأما أبو بكر بن اللبابة فخاريت تاريخ وفاته في شيء من الكتب ولا نعلم ذلك لكن رأيت في كتاب الحماصة
التي صنفها أبو الحاج يوسف البياسي ان ابن اللبابة قدم ميورقة في آخر شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة انتهى
باختصار كثير ثم عن مدينة العريش صحرا متسعة يوجد بها الطيور والحوانات البرية كبقر الوحش وجره فلذا
في كتاب كثر ميران السلطان بيبرس في ترجمته من مصر الى الشام سنة ست مائة وحدى وستين كان يعطى الصيد في
طريقه مع أمرائه وكان يحب الصيد فلما وصل الى العريش جعل من جنوده حلقه فيها ثلاثة آلاف رجل أحاطوا
بجزء كبير من الارض اصطادوا مابداخل الحلقه من الغزلان ونحوها ثم أخذوا يضيقون الحلقه شيئا فشيئا مع
الحفاظة على مابداخلها من الحيوانات حتى قبضوا على ما بها من الوحوش انتهى والحلقه هي الدائرة من كل شيء
كحلقه الخاتم وحلقه العلم وحلقه العسكر المحيط بالملك أو بالامير وعند المغول هي اسم للدائرة المتكونة من الصيادين
ليختصر فيها طائفة من أنواع الصيد قال نخر الدين الرازي كانت حلقه جنكيز خان دائرها مسافة ثلاثة أشهر ثم
تضايق شيئا فشيئا فاجتمع فيها من الحيوانات ما لا يحصى ذكرته وقال في مسالك الابصار كانت مناشير جنكيز الحلقه من
السلطان كمناشير الأمراء وكان لكل أربعين منهم مقدم ليس له عليهم حكم ولا تكلم الا في ترتيبهم في مواقعهم فكان
أمر مواقعهم في الحلقه اليه وكانت لهم اقطاعات منها ما يبلغ ألفا وخم مائة دينار ونحوها وهي اقطاعات أعيان
الحلقه واطاعات العسكر كانت لاتنقص عن مائتين وخمسين دينارا وقال خليل الظاهري اما أجناد الحلقه فكانت
عدهم قديما أربعة وعشرين ألف جندي كل ألف لها أمير يقال له مقدم الألف وكل مائة من الألف له باش ونقيب
ومتهم هو مجرى مركز بالقاعة المصورة ومنهم من يركزي غيبة السلطان بعرا كزعينة من مصر والقاهرة ومنهم
من يوجه في المهمات الشريفة وقال صاحب ديوان الانشاء ان جنكيز الحلقه ليس عليهم خدمة الا في المهمات

السلطانية وكانت عدتهم اثني عشر ألف جندى ثم تناقروا وكافوا الاضابط لهم ولا تمائل بل ربما كان لجبانهم بمقدور
 رزق سبعة أو ثمانية من الشعبان وبالعكس ومنهم من كان يامه عبرة ذنانير جيشية ولا تمحصل لها وعدة المقدمين
 من جند الحاققة في زماننا أربعون لهم رأى مسدود وجاهة في العسكر يحضرون في المواكب الحاقلة في الايوان
 ويكونون باشات على مقطعي الحاققة في السفر الى المهمات الشريفة التي تنتهي مترجمانه ثم ان هذه المدينة ليست
 قريبة من النيل وطريقها متصل بيورت سعيد وقد غطت الرمال التي جلبتها الرياح جميع آثارها القديمة ولم يبق بها
 سوى قلعة من مبانى الدولة العثمانية من سنة اثنتين وستين وسبع مائة على بعد نصف ساعة من البحر الرومى كان القصد
 منها حفظ الطريق من العريش الى حدود قاطية وحفظ الكور تينا وعوائد الجمارك وكثرة الرمال في أراضيها
 لا يزرع فيها الا الشعير وقليل من القمح ولا يقوم محصولها بمائة أهله الاث وثلاثة أشهر عند سلاطة الزرع ثم يزرع
 به اصنف البطيخ بكثرة حتى ان أهله يربعون عليه مواشيهم وأغلبه وثمنهم الشعير الخلوب اليهم من الشام ومصر
 وربما اقبلوا البطيخ بأن يشوا واصغروه وبأكلون وبها قليل تخيل في جوانبها وترب شط البحر الملح لهم عيون
 عذبة الماء يستقون منها ويزرعون عايشا من الخضرة تدرك نباتهم فحوسلق ولوخية وبامية وباذنجان أسود
 وجزر في أرض قابلة للزرع الا انهم غير ملتقين لذلك وفي حوالها كروم غنبتين قليله المحصول لقلة المياه وتسايط
 الرمال وأهلها نحو ألفي نفس وخمسة مائة ما بين ذكر وانثى غالهم دائم الاسفار الى مصر والشام على الابل لضرورة المعاش
 ولا يتبع هذه القرية بلاد وانما حوالها جماعة من الباشا بوزق تختلفون العساكر الذين كانوا قد عاينوا محافظين
 بالقلعة وهؤلاء لا كسب لهم سوى صيد السمك والشغل على الابل وحواليها أيضا عرب من قبيلة يقال لها السواركة
 تفرقوا بطوناتهم بطن يقال لهم الدهجانه وبطن الرميلات وبطن الخناصر وبطن الفرادات وجميع هؤلاء العرب لم
 يشتمروا الا بصيد الطيور ومثل العصفور واليدى والغراب والحدأة والسهماني وفي كل سنة ينزل هناك سيل يمر على
 العريش وينزل في البحر ولا يتفجع منه شيء ثم انه كان به هذه البلدة وقعة بين ابراهيم الخليلي الخارجي مع عساكر
 المكتفي بالله في سنة مائتين وثلاث وتسعين وحاصل ذلك على ما نقل في دائرة المعارف لابن الوردي أن الخليلي الخارجي
 واهله ابراهيم كان أحد قواد بني طيلون وكان في نواحي مصر تخلف عن محمد بن سليم من قوادهم أيضا وذلك لما ولي
 المكتفي عيسى بن محمد النوشري على مصر سنة مائتين واثنين وتسعين فكتب عيسى الى المكتفي بالخبر وكثرت جوع
 الخليلي وزحف الى مصر وخرج النوشري هاربا الى الاسكندرية وملك الخليلي مصر وبعث المكتفي العساكر مع
 قائد مولى ابيه المعتضد و بدر الحامى وعلى مقدمتهم أحد بن كينغ في جماعة من القواد ولقبهم الخليلي على العريش
 في صفر سنة مائتين وثلاث وتسعين فهزمهم ثم تراجعوا ورحلوا اليه وكانت بينهم حروب في فيها أكثر أصحاب
 الخليلي وانهم زعم الباقون فظفر عسكر بغداد ونجا الخليلي الى قسطنطينية مصر واختبئ به ودخل قواد المكتفي المدينة
 وأخذوا الخليلي وحبسوه فأخبر المكتفي بذلك فكتب بحمله ومن معه الى بغداد فبعث بهم قائد فحبسوا ببغداد انتهى
 وفي تاريخ الجبرقي من حوادث سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة أن نوابرت عسكر الفرنساوية استولى على مدينة
 العريش في توجهه الى الشام وكان به حاجله من المماليك ونحو ألف عسكرى من المغاربة والارنوط فحضر اليهم
 الفرنسيين الذين كانوا في المقدمة في آخر شعبان وأحاطوا بالقلعة ووقع القتال بين الفريقين واستمر من بالقلعة
 يدافعون عن أنفسهم الى ان حضر نوابرت بجيوشه بعد أيام فاشتد الحصار فأرسل بن بالدرش الى غزة يستنصرون بهم
 فأرسلواهم فحوال السجامة عسكرى وعليهم قاسم بك أمير البحر فلم يتمكنوا من الوصول الى القلعة لتحقق الفرنساوية
 بها واحاطت بهم حوله فقتلوا اقرى ايمان القلعة فكذبهم عسكر الفرنسيين بالليل فاستسلم قاسم بك وجا معه وانهم زعم
 الباقون ولم يزل أهل القلعة يحاربون الى ان فرغ منهم البار ودوا الذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فأمنوهم ومن القلعة
 أنزلوهم وذلك بعد حصار أربعة عشر يوما فالتزوا على أمنهم أرسلوا المماليك والكشاف الى مصر مع الوصية بهم وتخليه
 سيدهم فحضروا مصر في الخامس والعشرين من رمضان وأخذوا سلاحهم وخلعوا سيدهم وأما باقي العسكر الذين كانوا
 بقلعة العريش فبعضهم انضاف الى عسكر الفرنساوية فأعطوهم جامكية وعولف وجهوهم بالقلعة مع عساكرهم
 والبعض لم يرضوا بذلك فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم ولما ورد الى مصر خيرا نصره الفرنساوية ذهبت طائفة بالبيارق الى

الجامع الأزهر وطلبوا الشيخ الشرفاوى وسلموه تلك البيارة وأمره برفعها على منارات الجامع فنصبوا بريقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بريقا وعلى منارة أخرى بريقا وعند رفعهم ذلك ضربوا عتق مدافع من القلعة ثم ساروا نابت إلى الشام يريد فتحها وفي تسع عشرة من رمضان وصل بعسكره إلى خان يوسف وفي صبحها دخلوا غزوة واستولوا عليها وفي الثالث والعشرين منه وصلوا إلى الرملة واستولوا على ما بها من الذخيرة وفي السادس والعشرين وصلت مقدمة منهم إلى يافا وحاصروها وفي غرة شوال استولوا عليها بعد محاربات وأمن من بها من أهل مصر ودمشق وحلب وأرسلهم إلى بلادهم سالمين وقتل من العسكر نحو أربعة آلاف وأرسلوا ياروقها إلى مصر ورفعوها على الأزهر بعضهما على الباب الكبير فوق المكتب والبعض على الباب الذي عند حارة كاتبة ثم استولوا على حيفة ثم حاصروا عكا وقاموا عنها في شهر الحجة ثم عادوا إلى مصر إلى الجمعة غرة المحرم افتتح سنة أربع عشرة وفي شهر رجب من هذه السنة وصل الوزير الأعظم يوسف باشا وصحبته نصوح باشا إلى الدريش وحاصروها وبعد قليل استولوا عليها في تاسع عشر الشهر وقتلوا من بها من الفرنسيين واستحوذوا على ما كان فيها من الذخيرة والجحانة والآلات الحربية وصعد مصطفى باشا الذي باشر الاستيلاء على القلعة مع جملة من العسكر وبعض الاجناد المصرية إلى داخل القلعة فاتفق أن وقت ناره على مكان بجحانة البارود المخزون هناك فاشتعلت وطارت القلعة فافهموا احتراقوا وماتوا وفهم الباشا المذكور ومات كثير من كان خارجا عنها وبقي بها من العسكر منهم من النار والاحجار ولم يتحقق الفرنسيون في أخذ العريش وان العثمانية زاحقون على مصر ثم بأسر عسكرهم وخرج من القاهرة مجنوده وخيم بالاحمية وقد كان قبل استيلاء العثمانية على قلعة العريش أرسل إلى سفيت كبير الانجليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين العثمانيين في الصلح ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله بالجهة العريش خطا بالجمهور الفرنسيين أو بقباس تدعاهن جلين من رؤسائهم وعقلا ثم لبتشاوروا معه على أمر يكون فيه المصلحة للفرقتين فوجهوا اليه من طرفهم بوسيلت رئيس الكتاب وزرت سر عسكرانص عيذ فترزوا في البحر على دمياط وبعد اجتماعهم بالعريش واجراء الا لازم عادوا معهم إلى القنطرة ورئيس كتاب الوزير لكتب شروط الصلح فترزوا بالاحمية وتم عقد الصلح على اثنين وعشرين بشرطا طبعت في طومار كبير وورد الخبر إلى القاهرة وفرح الناس بذلك فرحاشيدوا وأرسل سر عسكر الفرنسيين بمكاتبة بصورة الحال إلى قاعاقم فجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ثم طبعوا منه نسخا كثيرة وانظر تلك الشروط في الخبر في وقد تعرضنا لها في كتابنا التاريخ وفي رحله الشيخ عبد الغنى النابلسي بعض بيان للطريق من العريش إلى المحروسة لا بأس بسوق بعضها قال لما دخلنا العريش نزلنا في مكان عند باب القلعة وصلنا في الجامع داخل السور ثم زرنا قبر الشيخ الدمياطي في جامع آخر وهناك في تلك البلاد مكان مبارك يقال له البرك بفتح المنة التحية والراى المعجزة وفي آخره كاف ويقال انه متصل بالغار الذي في بلاد الخليل عليه السلام وبرزنا من العريش إلى ان وصلنا إلى بئر المساعيد بفتح الميم والسين المهملة وبعددها الف فعين مهملة فتنة تحية قدال مهملة وهناك سبيل معمر بمجران الحجر فاستقينا منه وملا نال راوى ثم سرنا إلى قبر العريش وهو قبر مشهور هناك ثم سرنا إلى محل البرقات بفتح الموحدة والراء المهملة وهي منزلة من منازل القافلة فترزنا هناك وصلنا الظهر ثم سرنا بلاشروا حوزنا في الغروب بمكان في البرية فأكلنا وأطعمنا الخيول ثم سرنا في ذلك الطريق الكثير الرمل حتى مررنا على ام الحسن وهو مكان فيه خان متهدم البنان من قديم الزمان ثم سرنا إلى مكان يسمى رؤس الادراب وفي نصف الليل وصلنا إلى بئر العبد وهي منزلة من منازل القافلة قال السيد محمد كبريت في رحلته

ثم أتينا بئر العبد * في سفح وادماله من وفد وماؤه مرزعاق مالح * ولم يكن فيه هوا صالح ثم سرنا إلى طلوع الشمس فترزنا بالفلاد واسترحنا حصية يسيرة وسرنا حتى وصلنا إلى منزلة قطية ثم سرنا ومررنا على الرمل الكثير العسير المسمى برمل الغرابي قال وذكر المقرئ في خطه في سبب رمل الغرابي أن شداد بن هداد بن شداد بن عاصم عاددا إلى أرض مصر وغلب الكثرة جيوشه على ملك مصر اثنين بن مصر بن يعسر بن حام بن نوح وهدم ما بناه وهو أباه وهو بن لنفسه اهرام ونصب أعلاما زبر عليها التسميات واختط موضع الاسكندرية وقام هناك دهرا إلى ان نزل به وبقومه وبانفخرجوا من أرض مصر إلى جهة وادى انقرى فيما بين المدينة النبوية والشام وعمرها

الملاعب والمصانع لحبس المياه التي تجتمع من الأمطار والسيلول وكان سعة كل مصنع ميلا في ميل وغيرهوا التخيل وغيره وزرعوا أصناف الزروعات وامتدت منازلهم الى العريش والجفرا في أرضهم له ذات عيون تجرى وأشجار مثمرة وزروع كثيرة فأقاموا به هذه الأرض دهر اطويلا حتى عتوا بغوا وتجبروا واطغوا وقالوا نحن الاكثرون الاشدون قوة الاغلبون فسلط الله عليهم الرمح فأهلكهم ونسقت مصانعهم وديارهم حتى جعلتهم رمالا فتراهم من هذه الرمال بأرض الجفرا بين العبادسة حيث المنزلة التي تعرف اليوم بالصالحية الى العريش من رمل مصنع العاديه وسحالة سحورهم لما أهلكهم الله بالرمح ودمرهم تدميرا وياك وانك اكر ذلك اغرابته في القرآن الكريم ما يشهد له عندته قال تعالى وفي عاد اذا أرسلنا عليهم الرمح العقيم ما تذر من شيء أنت عليه الا جعلناه كالميم أي كالشيء الهالك البالي وقبل الرميم نبات الأرض اذا يبس ودبس وقيل الورق الجاف المنحطم مثل الهشيم والرميم الخلق البالي من كل شيء انتهى ثم جئنا الى بئر الدويدا بضم الدال المهملة وفتح الواو ياء مشنة تحتية ساكنة وفتح الدال المهملة بعدها ألف وراءه و هو بئر كبير والآن غلب عليه الرمل فردمه لكن حوله حفرة غار فيها ماء يغلب عليه الملوحة قال السيد محمد كبريت في رحلته

ثم الى بئر الدويدا الردي * جئنا وما أقمحه من مورد
وزلنا هناك حصه من الزمان نحن ومن معه مناوا كلنا ما تيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا على بركة الله ولم نزل في ذلك الرمل الكثير سائرين الى ان مررنا على المكان المسمى بالواوين وفي الواوين كثيره مثل الصفة الكبيرة وكل واحد منا بجانبه بركة من الملح فقطعنا الواوين ثم بقنا هناك في البيرة ثم ركنا في نصف الليل فاشترنا في الصباح على قرية الصالحية ولم نزل سائرين الى ان نزلنا في حزار الولى الصالح الشيخ حسن اللبني الصامت العجى ثم سرنا في الصباح فررنا على قرية الخطاطر بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها ألف وطاء مهملة مكسورة وراءه - هـ - هـ - هـ وهي قرية عظيمة واسعة كبيرة بها التخييل الكثير الذي لا بعد ولا يحصى ثم سرنا الى ان وصلنا في وقت الضحوة الكبرى الى القرين كزبير فبقنا هناك وسرنا في الصباح حتى مررنا على كنز أبي حنبل بفتح الكاف وسكون الفاء وبالراء وفيه بئر أبي حنبل ولي من أولاء الله تعالى وعلى قبره قبة عظيمة ثم سرنا حتى وصلنا الى بلدة بليس بضم الموحدة ولام ساكنة ثم بقاء موحدة مفتوحة ثم بقاء تحتية ساكنة ثم سين مهملة على ما هو المذهب ووقيل غير ذلك (انظر بليس) ثم سرنا فررنا بالطريق على قبة بعمارة حسنة ذكر والنان فيها قبر الشيخ العراقي صاحب كتاب السيفينة العراقية وهو المسمى بالشيخ محمد بن عراق وقد ذكره الشعراوي والمنأوى في طبقاتهم ما في ترجمة الشيخ محمد بن المنير فقال المنأوى في ابن المنير انه كان من ربيع العطب لمن يؤذيه وقال الشعراوي كان ابن المنير رضي الله عنه يحمل لاهل المدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخط والابرو والكحل لكل واحد منهم عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان سيدي محمد بن عراق يذكركه عليه ذلك ويقول ان هذه الاشياء يحملها من الامراء وتجار مصر ولا تخلو من الحرام والشبهات فبلغه ذلك فضى اليه حافيا فكشف الرأس فلما وصل الى خلوته ياخرم النبوى قبل القبة ووقف غاضبا بصره وقال يا سيدي يدخل محمد بن المنير فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق فذكر عليه الكلام فلم يرد عليه شيئا فرجع منكرا فلما بلغ ذلك سيدي عليا الخواص قال وعزة ربي قتله وعزة ربي قتله فجاء الخبير بان ابن عراق مات بعد دخول الحاج من المدينة بعشرين يوما فهذا هو الشيخ ان ابن عراق مات في المدينة ودفن هناك ولم يذكر الشيخان ترجمته في طبقاتهم ما ثم سرنا فررنا على قبة أخرى يقال أنه دفن فيها الشيخ الخولى المشهور بالمنير بتسديد الياء التحتية قال الشيخ عبد الوهاب في الطبقات سيدي الشيخ محمد المنير أحد أصحاب سيدي ابراهيم المنبولى وكان يحج في كل سنة ويقدس بعد ان يصل الى مدر ويقوم ثم راقا قال سيدي عبد الوهاب وأخبرني رضي الله عنه قبل وفاته انه حج سبعين حجته هذه النظمه الى الجامع الازهر وهو معتكف وأخبره رمضان وكان رضي الله عنه يكره الكلام في طريق القوم من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا باطل ومكث نحو ثلاثين سنة بقرأ في النهار ختمه وفي الليل ختمه وكانت عماته من صوف أبيض مات سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة ثم سرنا الى ان أشرنا على بلدة الخانقاه فبقنا بها واجتمعنا بالفاضل الشيخ عبد اللطيف الكلى مفتى الشافعية ببلدة الخانقاه ثم سرنا منها فررنا في الطريق بسبيل علام بنشدديد اللام فصادقنا صديقا وانا ابن بلادنا حضرة الشيخ عمر القباقي الذي هو من دمشق الشام وقد

خرج من مصر الى القناطر مع جناب صديقهنا الشيخ أحمد ابن الشيخ عامر ابن الشيخ نور الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم من ذرية سيدي عبد الباري العنماوي بكسر العين الموحدة وسكون الشين المعجمة وفتح الميم بعد داء ألف وواو وباء النسبة صاحب التصنيف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه والشيخ أحمد المذكور تابع حضرة الشيخ زين العابدين البكري الذي له حكم الولاية في الخانقايا بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية فسرنا بعد السلام والتحية حتى دخلنا الى بلدة مصر المحروسة ذات الربوع العامرة قبال حيرات المأفوسة وكان دخولنا من باب الشعيرة فقرانا الشافحة للشيخ عبد الوهاب الشعراوي وغيره من الاولياء الصالحين ثم سرنا الى دار صديقهنا الشيخ زين الدين البكري الصديقي فقلنا بآب صده الرحيب وأجاستنا في محاسنه المظلل على بركة الازكية وتذاكرنا معه في بعض المسائل العلمية والمطارحات الادبية والقصائد الشعرية انتهى المراد منه (العرب) بالدم من مديرية الشرقية هي رأس مركز وبيها المركز وفيها مجلسان للادعوى والمشيخة وفي قبليها على نحو الف متر خط السكة الحديد الموصل الى الصالحية وأبنتها بالدين الرملي والطينة اصغرها ويحيط بها بركة ماء وفي غربيها جزيرة له وبها مقبرة لاموات المسلمين وسوقها كل يوم سبت وبها مسجدان عامران وكانان غربي السكة يباع فيهما البقل والفخود وتخللها بحيط بها واغلب تكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومن تمر التخل وأطيانها ألف وأربعمائة وتسعة وستون فدناوا منها جاعا سائمة وخس وأربعون نفسا (عزبة شلقان) قرية جديدة من مديرية القليوبية على الشط الشرقي للفرع الشرقي من النيل تجاه قناطر بحر الشرق من القناطر الخيرية في جنوب شلقان بنحو ألف ومائتي متر حدثت بعد سنة سبعين ومائتين وألف وسبب حدوثها انشا القناطر الخيرية وكان قبل ذلك جلة عزب صغيرة في محل القلعة السعيدية منفردة في ذلك المحل المسمى برأس الدلتا فكان منها عزبة يقرب بحر الشرق تعرف بعزبة البحرية لسكنى العساكر البحرية بها ومنها عزبة كانت يقرب بحر الغرب وكانت محلات الميرى مثل التمرخانة (ورشة اصطناع الحديد) وورشة ضرب الطوب وواوور الحجرة ومحزن العموم والطواحين ومخبر العساكر ومساكن الافرنج المهندسين والصناع موزعة على النظامين قنطرة في الشرق والغرب ولكثرة العساكر انشغالة والمستخدمين بها كان هناك أسواق دائمة يباع فيها جميع ما يلزم للمستقيمين بها ثم في بعض السنين حصل في النيل زيادة فائقة فنشعت محلات السكن بالمياه وتم دم أغلب تلك العزب وانتقلت الى أماكن أخرى بين البحرين أيضا ثم في أول حكم المرحوم سعيد باشا جرى التصميم على عمل القاعة السعيدية وجعل لها العمال والعساكر والمستخدمون فكثرت تلك العزب الناس والمباني وراجت البضائع وفي شهر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين حضر المرحوم سعيد باشا للمشاهدة العمل فلما رأى تلك العزب أمر بإزالتها فهدمت كلها في يوم واحد ونشئت سكانها وتلف كثير من بضائعهم ومبانيهم وسكن بعضهم عزبة شلقان المذكورة وكانت صغيرة فاقسمت وبعضهم سكن بعزبة المناشي ولم يبق في داخل الاستحكامات الا المباني الميرية ثم في سنة أربع وسبعين هدمت أيضا لتكميل الاستحكامات وما يلزم لها من الخنادق وخلافها وفي سنة خمس وسبعين صار البدعي استحكامات المناشي وهدمت القرية التي كانت هناك وانتقل أكثر أهلها الى عزبة شلقان فازدادت أهلها وكثرت مبانيها حتى صارت بلدة كبيرة تتقاع على أسواق وحوانيت وقهاو وخانات وصار يوجدها جميع البضائع ويأتي اليها أهل البلاد المجاورة لقضاء حوائجهم منها وترسو عندها المراكب فيجد المسافرون جميع لوازمهم وفي سنة ست وسبعين صدر أمر المرحوم سعيد باشا بحفظ القلعة وتقسيمها عادة قاسم باشا بنقل عزبة شلقان الى جهة الجنوب بنحو ثلاثة آلاف متر وعين لها قطعة أرض من ثغرات اللخمين وأهل الناس أضرب الطوب وتجهيز اللوازم فاشتغل كثير منهم بذلك ثم بعد قليل صدر الأمر برفق جميع العمال من القاعة من بنائين وخلافهم فبطل العمل وأخذت القرية من حيث تنحفي التفقه وارتحل منها كثير من سكانها لعدم ما يتعيشون به هناك فلما جلس الخديوي اسمعيل باشا على تخت هذه الديار وصدر أمره بتجديد تاني نظارة القناطر الخيرية وكانت هذه العزبة أخذت في التلاشي والخراب لتقله الاشغال هناك لان أكثر سكانها كانوا أرباب حرف وبياعين وكان تظار الاقسام يتعدون عليهم بالمظالم وكان عرفاؤها يسلبون أموال من يلقونها ذلك كله عنها ورتبنا لها ما ينبغي وخفراء وحملت ادارتها تابعة لديوان القناطر الخيرية فوجه على أرض مساحتها كبريدفع للميرى كل سنة بالعدالة ضرور وان هذه الأرض ملك للميرى وكانت المشايخ والحكام

قبل ذلك يأخذونه لانفسهم بعض الظلم والحسن موقع تلك القرية والاحتياج اليها في مصالح القناطر والعمائر التي
هنا قد استحصلنا من الحديد والصلب على أمر باعطاء أهله ثلاثين فدانا انعاما يتلذذون بها ويبنون فيها المساكن
برسم علمنا لذلك وان لا يتعرض لهم بشئ من مطلوبات المديريات بل يعاملون معاملة القاهرة ونحوها ثم اننا اتينا الى
مصالح أخرى ومكنت حينئذ بين فيها ثم من بعد ذلك دخلنا العمارة ثانيا وكثرت سكانها حتى صاروا ألفين وستمائة
وثلاثا وسبعين نسلا كوراوانا تاتكس بهم من التجارة والصنائع فنهجنا بحجارين وحاددين ونحاتين وبنائين
وخبازين وخياطين وطعائين وجزارين وبراكين وعطارين وخضريه ودخانية وحلاقين وامم كفاية
وقهوجية وخارجية وغير ذلك ولها سوق دائم يشتمل على كل شئ مما في المدن من الماء كل والملابس وخلافها وفيها
حوانيت ممتدة على شاطئ البحر بوضع حسن وشارع واسع معتدل ولها امينان من دومة بالمراب ولها سوق كل يوم
أحد يوثق اليه من البرين وفي شمال هذه القرية وابور الطوب الجاري فيسه العمل للوازم المصالح الميرية وكذا وابور
الجره وقبل احواله مصالحة القناطر علينا كانت العادة في عمل الجرّة أن يضرب لها الطوب ثم يحرق في كوش بمدينة
فكان هذا العمل يحتاج الكثير من الشغالة والزمن ويلزم له مصاريف جسيمة فابلنا لذلك واكتفينا بحرق الاتربة
والقلاقل الحاصلة من قلب الارض بالحارث وجعلنا لذلك كوشة بشكل مخصوص لحرقه فيها ففتح العمل وصار
يتحصل من الجرّة أجودا كثيرا كان يحصل في السابق وبسبب عظمتها وقر بها من الوابور كان ناتجها أقل كلفة
من الاول لعدم احتياجها الى كثرة الشغالة واستغنى بها عن الكوش القديمة جميعها وهي الآن المستعملة في عمل
الجره وهي عبارة عن شكل يتربع من خمسة عشر مترا وعرضه يقرب من نصف الطول وفي محوري الطول والعرض
قناتان يوضع بهما الوقود من الخلاء والطب ونحوهما واطط القناتين من الطوب اللبن غير المتحمم بعضه ببعض
بل يتخلله فراغ لتمكن النار بالنفوذ من خلاله الى الفحم الحجري المجاور لها الموضوع في المواضع المتروكة بين أسطر
الطوب المقروش به جميع أرض الكوشة وقد جعلنا الفراغات على خطوط مستقيمة وجعلنا الفرش ثلاثة صفوف
أو أربعة متقاطعة بالعماد فاذا تم ذلك يلا الجريان بالطب ونحوه وتلا الفراغات بالحجر الفحمي الكبير ثم تعقد
المجاري بطوب من غير بناء ويوضع التراب على حالته التي جاء عليها من الغيط على طبقة قدرها ثلث متر بالتساوي ويوضع
الفحم فوق سطوح المجاري فقط ثم تغطى الاتربة بطبقة من الفحم الناعم بقدر اثنين سنتيمترا وبعد ذلك يوضع فوق
الجميع طبقة من التراب وفوقها طبقة من الفحم الناعم وهكذا بالتساوي في جميع الطبقات حتى يبلغ ارتفاع الكوشة
خمس أمتار ومن اللازم الضرورى ان تجعل أوجه الكوشة من الخارج مائلة الى الداخل بحيث تكون بعد تمامها
في صورة هرم ناقص قاعدته العليا أصغر من السدلى وتلك الواجهة تبني من القلاقل الصغيرة بالاتظام وكذلك
ظهرها بحيث ترى مستوية واذا بلغ ارتفاع الكوشة نحو مترين أو قدت فيها النار من أبواب المجاري فيشتعل الوقود
ويصل اللهب الى الفحم فتسرى النار في جميع جرمها وحينئذ تهم الشغالة برص طبقات التراب والفحم الى أن تبلغ
الى الارتفاع المطلوب ثم يدلك سطحها الاعلى بالطين فتصير كلها مدلوكة وتقل أبواب المجاري وتترك بنارها
ترعى فيها خمسة عشر يوما ثم يبرد سطحها وتظهر فيه علامات الاستواء فتفتح وتؤخذ الى الوابور وقد عمل من هذا
النوع كوش يبلغ مساحتها ثلاثة آلاف متر وتحتاج الى ثلاثين يوما في الرص والحرق والتبريد ويلزم لها من
الشغالة قريب من مائة نفس (عزبة عبد الرحمن) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس في شرق
البحر الصغرى مسافة نحو ألف وأربعمائة قصبة وعندها ثلاثة تلؤل واحد في جهتها الغربية على بعد خمسة
قصبة يعرف بالتل الأحمر مساحته تقرب من خمسين فدانا به شجر يشبه شجر الغيلان له ثمرة تشبه حب المرجان في
القدر واللون وطعمه حلو تسميه العرب حب المصع عيم وصادوعين مهمتين وفي هذا التل دواروشة تلك الدائرة
السمية والثاني في جهتها البحرية على بعد ستمائة قصبة ارتفاعه نحو خمسة عشر مترا والثالث في جهتها البحرية على
بعد تسعمائة قصبة يعرف بتل البلاصين ارتفاعه نحو اثني عشر مترا وبها جامع وتكسب أهلها من زرع الارز
والقطن والحبوب (عزبة المناسي) قرية في البرالجيرة غربي النيل أصغر من عزبة شلقان وميت بذلك
لقر بها من قرية المناسي الواقعة في جنوب محور القناطر الحيرية بنحو ثمانية مائة متروهي مستجدة أيضا مع عزبة

شلقان وسبب احداثها هو ما ذكر في عزبة شلقان وفيها أرباب حرف وصناعات وتجار ومن ارعون وعند هاهنا
 للمراكب ولها سوق دائم وسوق عمومي كل يوم خميس ويوجد فيه ما يحتاج اليه من خنطة وشعر وفول وجبن وسمن
 وفواكه وخضر ولحم بأنواعه وقماش وعتق وقير ومواش وغير ذلك حتى الجمل التي يوقدها وعتد أهلها الآن نحو
 ألف نفس وما جرى العزبة شلقان من الخراب ثم العمار جرى اهذه بل هذه كانت قد اشغل أهلها عنها بالمره ثم عادوا اليها
 (العزبية) بفتح العين وكسر الزاي الاولى ويأمنها كنة وزاي خمس قرى بمصر منسوبة الى العزيز بن المعز الذي كان
 متغلبا على مصر منها العزبية والعزبية كلها ما بالشرقية والعزبية والسلت بفتح السين ونشديد اللام
 وسكون النون والتا في ناحية المرتاحية والعزبية في السمودية والعزبية في الجيزة انتهى من مشترك البلدان
 فاحداها من مركز القنيات بمديرية الشرقية على الشاطئ الغربي لبحر مونس في شرقي ناحية البوالة نحو ألفين
 وثلاثمائة تروفي الجنوب الغربي لمنية القمم بنوعانية آلاف مترويقا لها عزبية القصور وبها سوق على بحر
 مونس يشتمل على حوانيت وقهاو وبها منزل مشيد لعمدها حسنين نصر وبها مكان أهلية بمساجد عامرة
 أشهرها مسجد أبي عامر له منارة وبها عدة مصانع ومعمل فراري وفيها نخيل وأشجار وسواق وفي قلبها مقام ولي
 يقال له ادريس الرافعي وبها أرباب حرف وتجار ومجلسا دعاوى ومشايخ وسوقها كل يوم خميس وأطيانها ثلاثة
 آلاف وأربعمائة وتسعون فدانا وجملة أهلها ثلاثة آلاف وثلاث وتسعون نفسا وقد نشأ منها المحدث الكبير
 والعلامة النهر الشيخ علي العزيزي قال في خلاصة الاثر هو الشيخ علي العزيزي البولاق الشافعي كان اماما فقيها
 محدثا متقنا ذا كسريع الحفظ بعيد النسيان مواظبا على النظر والتحصيل كثيرا للتلاوة سريعا متوددا متواضعا كثير
 الاشتغال بالعلم محبا لاهله خصوصا أهل الحديث حسن الخلق والمحاضرة مشارا اليه في العلم شارك النور الشهاب المسمى
 في كثير من شيوخه وأخذ عنه واستفاد منه وكان لازمه في دروسه الاصلية والقرعية وفنون العربية وله مؤلفات
 كثيرة تله فيها يزيد على تصريفه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدات وحاشية على التحرير للقاضي زكريا
 وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم في نحو سبعين كراسة وأخرى على شرحه للخطيب وكانت وفاته ببولاق في سنة
 سبعين وألف وبها دفن رحمه الله تعالى وفي الخبر في ان الشيخ علي بن علي بن علي بن علي أربع مرات ابن مطاوع العزيزي
 الشافعي الازهرى اه وفيه أيضا ان منها العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن علي العزيزي اشتهر بابن الست ولد سنة
 ست عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وألف وسبب تسميته بابن الست ان والدته كانت سريفة رومية اشتراها أبوه
 وأولدها اليه وكان قد تزوج بحرا ترك كثيرا فلم يلدن الا الاناث حتى قيل انه ولده نحو ثمانين بنتا فاشترى أم ولده هذا
 فولدته كرافرح به كثيرا ورباه في عزور فاهية وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوي في كتاب واحد فلذلك اعتشر
 بالمسلكية وصار مالكي المذهب ونفقه على الشيخ سالم النفاوي واللقاني والشهاب المسمى وسجع على الشيخ عبد الله بن
 علي الترمسي المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وستين النسائي الصغرى المسماة بالمتجني والمسلسل بالمصاحفة
 والمسابكة والسجدة وغير ذلك وأخذ علمه أيضا من لاعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية وغير
 ذلك وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد النواوي والشيخ عبد الله الديوب والشيخ الاطفيحي والخلفي وأخذ طريق الساذلية
 عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ الملوحي وهما أخذاهما عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي
 وكان المترجم لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في لباس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشغل بغير ذكر الله
 والعلم ومدارسته وصنف حاشية على الزرقاني على العزبية وهي مستعملة بأيدي الطلبة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن
 على الرسالة وخاتمة على شرح الخرنوب وديباجة على ايساغوجي في المنطق وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة
 على العشماوية وشرح على آية الكرسى وشرح على الخصوصية في التوحيد ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في سنة
 تسع وتسعين ومائة وألف عن أربع وعشرين سنة انتهى ومما قيل فيه وفي حاشيته على الزرقاني

حاشية للفاضل ابن الست * هل تدري معنى لفظة ابن الست

معناه هل من عالم يشبهه * في جهة من الجهات الست اه

(العزبية والسلت) قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط على الشاطئ الشرقي لبحر طناح وغربي منية

رحمة الله على العزيزي

رحمة الله على محمد بن عبد الله بن علي

الاكراد بنحو ثلاثة آلاف متروفي جنوب ناحية منية خيرون بنحو ألف وخسمائة متر **(العزيزة)** ويقال لها
 العجيزة **(قرية من مديرية الغربية بمركز منود على الشاطئ الغربي لترعة الساحل في شرق شبري ملس بنحو**
 سبعمائة متر وفي جنوب منية هانم بنحو ألف ومائتي متر وفيها جامع عثذنة ويتبعها كفر صغير **(العزيزة)** ويقال
 لها العجيزة أيضا **(قرية من مديرية الحيرة بقسم ثمان في شمال منية رهينة بنحو ألف وخسمائة متر وفي الجنوب**
 الغربي نحو اودية بنحو ألفين وتسعمائة متر وبدأ ترها تخيل كثير ولعل الخامسة هي العزازية المعروفة بكفر عزازي
 أو كفر عزاز من قرى الشرقية وستأتي في حرف الكاف **(العسيرات)** بالتصغير مع سكنون التحية هي عبارة عن
 عدة قرى من قسم المنشأة بمديرية جرجا أعظمها أولاد حجة وأولاد جبارة كلاهما على الشاطئ الغربي للنيل وباقيها
 منتشرة الى الجبل الغربي في حدود ناحية العرابة بينها وبين جرجا نحو ساعة وربع وأبنيتها كبنية الارياف ما خلا
 منازل أعيانها فانها مشيدة ذات غرف وقصور وكبرههم وأكثرهم شهرة بل أشهر أعيان بلاد جرجا بيت أبي فواز
 فانهم عائلة موسومة بالكرم لكن لهم عقورائد وغلظ قلب وكان منهم عبد الله أغا ناظر قسم زمن العزيز محمد علي وقد
 نزل عنده العزيز مرة وكذلك المرحوم سعيد باشا نزل عند ابنه ابراهيم وكان للمرحوم عبد الله منزلة عند سر عسكر
 ابراهيم باشا وقد تربع له أرضا في زرعها فمناخها صالحة فكل سنة يرسل منها القمح للخاصة وكانت قحمة يضاء تعرف بقحمة
 الذكر اليوسفى لها عرق عظيم عند العجن يشبه عرق اللبان وكانت لا توجد الا عند ووقد كثرت الآن في مديرية جرجا
 وأسيوط ومن عتق عبد الله أبي فواز انه كان يضرب ديك النراخ البلدي بالعدة والكرابيج ثم يأمر به الى المطبخ
 ويضرب الناس ألف الكرابيج بلا سبب وذلك انه كان كثير السكر لا يتخلو دماغه منه وهكذا أكثر هذه العائلة
 يستعملون الشراب والخلاعة الآن لهم كرمات اشد بحيث يبيت عندهم المئات من الفقراء والاعيان ولهم مطبخ
 خارج المنزل طبخ من الرجال وفي مدة ابراهيم بن عبد الله كان من اللزوم أن يبيت خروف محمرا ثم عايو كل في
 العشاء حرصا على ما عسى أن يطردهم ليلامن الضيفان وبالحيلة فلم يكن عندهم من الخصال الحيدة الا اطعام الطعام
 وربما كان هذا راياء وسعة لكن منهم الآن شيخ العرب اسمعيل بن أبي رطب بن عبد الله نشأ على مكارم الاخلاق
 والصلاح والتقوى وملازمة الاذكار والاوراد يحب العلماء والصالحين له حسن وجمال وجلال وسماحة
 وفصاحة **(عشما)** قرية من مديرية المتوفية من أعمال منوف بجري ترعة السحيمية على نحو خمسة مائة وستين
 مترا وبينها وبين طست النحور أربع ساعات وأبنيتها باللبن والاجر وأكثرها أرض وفيها جامع قديم رحمه الحاج علي
 شمس سنة عشرين ومائتين وألف وهو من عائلة مشهور فيها من عدة أجيال يقال لها عائلة أولاد شمس ومنهم
 الآن السيد افندي شمس ومحمد افندي شمس ومحمد محمد شمس ورحمن افندي شمس ومحمد افندي بدوي شمس
 وأحمد حسن شمس وترقى منهم محمد بك شمس الى رتبة فاعقام ثم صار رئيس المجلس المحلي بمديرية المتوفية وعلى بك
 شمس رتبة بيكاشي ولهم فيها قصور عدة وجنان منها جنيحة في قبليها نحو خمسة وعشرين فدانا وجنيحة في
 بحريها نحو سبعة أفدنة فيها نخيل وورمان وتفايح وسفرجل وخوخ ولوز وخرنوب وبرتقال وبرتقون والورد بأنواعه
 والفنل واليامين وحصى اللبان وغير ذلك وفي داخل الجنيحة ثلاثة كشكات حوالها الرياحين ومنفوشة بالقرش
 النفيسة وفيها أيضا ثلاث مضايق مشهورة وأهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا نحو ألف وأربعمائة نفس وأطيانها
 ألف وأربعمائة واثان وثمانون فدانا كملها مأمونة الري جيدة المحصول ويزرع بها صنف القطن والمزروعات
 المعتادة وفيها أربع سواق معينة عذبة الماء وفيها جيايد الخيل والبغال والحمير والانعام وليس لها سوق وفي حاشية
 السفطى على ابن تركي شرح العشماوية في مذهب مالكا أنهم اقربية كثيرة الخصب وقيل ان بعض الصحابة دعا لاهلها
 بالبركة وان منها الامام العالم لم يأتى الشيخ عبد الباري العشماوي صاحب متن العشماوية وهو من صغير كثير النفع
 في مذهب مالكا وفي الجبلى الشيخ الفقيه المحدث المسمى محمد داب ججاري العشماوي الشافعي الأزهرى تفقه
 على الشيخ عبد النبوي والشهاب أحمد بن عمر الديري وسمع الحديث على الزرقاني وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن
 تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلي وانفرد بعلم الاسناد وأخذ عنه غالب فضلا وعصره توفي يوم الاربعاء الثاني
 والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف وقد رثاه الشيخ حسن الادكوي بقصيدة وهي

ما بين حرقه أدمعي وتولهي • نار يؤججهما لهيب تولهي
 وحشاشة ذابت وقلب كلما • وجهته للصبر لم يتوجه
 يا حسرتي والبين صال ومقالي • في حنـدس الغفلات لم تتبه
 حتى أباد القطب شمس الدين من • من بعده العلماء لم تنفوه
 يا أمة الاسلام يا أهل الهدى • علماءه من مبتدأ ومنتهى
 قد مات عشماء ويحكم بالمن • بالمجد عن ثوب التأسف ينهى
 يا حزن دم ياده رسم رتب التقى • من بعده وانجل بها ماتشتهى
 يا أرض مدى يا سماء تشقتي • يا شمس فوجي يا نجوم تأوهي
 يا أمين الفضلاء في روض له • من بعده بالله لاتنزهي
 من بعده للتردى ومسلم • أول البخاري الصالح الأوجه
 مات التقى والزهد قد انطوى • في قبره من رامه لم يشبه
 يا رب عوض فيهم ملة أحمد • خيرابه يا من اليه توجهي
 قال شافعي نادى ليوم مصابه • أو واضع مذهبي وتفهني
 يا روحه في جنة الفردوس من • نعم الاله تنعمي وتذكعي
 في روضه أرخته بجواره • لمحمد مهذا أحب وبشهي

٢١٧ ١٢٢ ٨٦ ١١ ٧٣١

سنة ١١٦٧

وفي تاريخ الجبرتي أن أهل قرية عشماء كانوا خرجوا عن طاعة الفرنسيس وقاموا على عساكرهم مع عدة بلاد
 وذلك في زمن فتنة مصر التي قتل فيها شيخ طائفة العميان الشيخ سالمين الجوسقي والشيخ أحمد الشرقاوي والشيخ عبد
 الوهاب الشبراوي وغيرهم وكان ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث عشر من القرن الثالث عشر فجوز الفرنسيس و
 طائفة من المغاربة الذين بالغاميين بواسطة عمر القلقعي وجعل رئيسهم عمر المذكور وسيرهم إلى جهة بحري لقتال
 هؤلاء العصاة فضرىوا عشماء وقتلوا كبيرهم المسمى بابن شعير ونهبوا داره ومناعه ومواسيه وكان شياً كثيراً جداً وقتلوا
 أخوته وأولادهم ولم يتركوا منهم إلا ولداً صغيراً بعلمه شيخاً عوضاً عن أبيه انتهى (العطف) بفتح أوله وسكون ثانيه
 قرية صغيرة في مأورية بلاد الارز من مديرية البحيرة متوقعة في شمال فم المحمدية على بعد ألف وخمسمائة متر وبها
 منزل مشيد لعمدها عباس الركابي وسوقها سوق المحمدية يوم الاثنين وفي جنوبها فم رعة الاتكاوية من جهة شمال
 المحمدية وعليها كفر صغير يسمى كفر مطية أما كنيسة منتظمة أغلبها على دورين بالأجر والمونة وفم الخليج الناصري
 القديم واقع بين ما بين رعة الاتكاوية وللا نشاها - دجوانبه مرتفعة عن أرض المزارع نحو مترين وفم مطع
 حلق الجبل واقع في شمال العطف على بعد ألفي متر وكان انقطاعه في طارئ البحر على عهد المرحوم العزيز محمد علي باشا
 ولم يكن سده إلا بعدة ضئيفة سنتين ورمى فيه جله من المراكب والأجبار ومن شدة جريان المائفة وقت الزيادة استبحر
 واتصل بكوم الغرف الواقع في البرية على بعد ثمانية آلاف متر من العطف وأكل منه جانباً فاستخرج منه كثير من
 الطوب الاحمر أخذ في بناء المحمدية والاشوان التي كانت بها الميرى وكذلك استخرج منه جله من أحجار الطواحين
 والمعاصر وهي الآن موجودة فمهم ولم يزل مروراً بقوارب بحيرة اتكوجارياً عن زيادة النيل لأجل صيد السمك لأن
 العادة أنه يخرج كثير من خروج النيل ثم إن هذه القرية قد أخذت من الشهرة طرفاً بالامير علي بن سليمان فانه منها
 نشأ واليهما يتسبب كافي الدرر المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة وقد ترجمه فقال هو الامير علي بن سليمان
 ابن جويلى بن سليمان من أعيان مشايخ بني عون بـاقليم البحيرة وهو ولد عم الامير عيسى بن اسمعيل شيخ عرب الاقليم حج
 في عام اثنين وخمسين وثلاثمائة من ولاية الامير المرحوم ايدمر الرومي وحج بحبته ولده سليمان وهو أكبر أولاده

وأشهرهم وكانت أولاده الذكور ثمانية وثلاثين ولدا كلهم فرسان خيل وغالبهم حسان الاشكال يرض الوجه كاترك
فلما حج في هذه السنة عم الحج براوخيرا وكانت تلك السنة شديدة المشاق على الوفد من الغلاء وموت الابل وفقـد
المأكولات والعليق بالرجعة حتى بيعت كل عليقة بالرجعة يوم حضور المرافاة بسنة عشر نصفا كبيرة والرطل
البقسماط أو الدقيق بنصف ولا يكاد يوجد ويقاس على ذلك وأما موت الجمال فتعش جسد حتى مشيت النساء
والصبيان فشمير الأمير على المشارية عن ساعد جده واجتهداه وهيا للوفد غاية ما يجده من استعداد وصار هو وولده
سليمين في ساقدة الركب لجل المريض والمنقطع وما عساه أن يرحي بالساقدة من جل التجار والحجاج سواء كان غنياً وفقيراً
قوياً أو ضعيفاً وصحب معه من الشقادف لجل الفقراء نحو موضع وعشرين رجلاً وعم المحتاجين بتفرقة الزاد والماء صباحاً
ومساءً بحيث أنه حصل بوجوده في الركب تلك السنة غاية النفع والخير وكان نفعه فيها ما لو أسطه تلك المشاق التي
اتفق حصولها للوفد قال وقد ذكر لي من لفظه أنه بحمد الله خص بعدم موت شيء من جماله فلم يحصل لفر من أفرادها
موت ولا ضرر مطلقاً ورجعت بالسلامة دون غيرها من الجمال ببركة أفعاله السديدة وأثر نية الحيدة التي نواها لاهل
الركب أنابه الله تعالى ثم قال ولولنا به صحة وإقامة في منزله في القرية المعروفة بالعطف غربي قوة من أقاليم البحيرة مدة
تزيد على خمسين يوماً متواصلة وله همة عالية ومكارم سديدة مرضية وافية أرى فيها على من تقدمه في السفر إلى مكة
من أعيان مشايخ أقاليمه وأقاربه فإنه كان يصحبه في تلك السنة قريبه المدعو تركي من أولاد عامر فلم يحصل منه نفع
لا حدم مطلقاً (العنادرة) قرية بمديرية أسيوط من قسم الشروق شرقي النيل وقبل الشامية على ربع ساعة منها بها
نخيل وأشجار ومسجد جامع وجنبه وقصر مشيد كلاهما للأمير الخطير سعادة عبد اللطيف باشا وله هناك أبعادية
وبها جناح آخر صغير وتكسب أهلها من الزرع (العقال) قرية بجوار الجبل الشرقي بقسم يتبع من مديرية
أسيوط في جنوب البداري وفي شمال رايانة أبي أحمد فيها مساجد عامرة ونخيل وأشجار وأبنيتها من أحسن أبنية
الارياق لخصوبة أرضها وجودة محصولها ويسار أهلها وتربة بها ترعة قاوالتى فهما من بحري ناحية قاوتقطع
جسر العقال بقتطرة في غربها حتى تصب في حوض البداري طولها يقرب من خمسة آلاف قصبة وللناحية جهة
كفور متفرقة منها كفر على شاطئ البحر يقال له كفر العقال وكفر يقال له نزلة علام فيه بيت عمدتهم المرحوم عبد
العال العقالى على شاطئ البحر وكان صاحب ثروة وزراعة كثيرة وقد أحسن إليه الخديو برتبة قائم مقام بعد وقعة
قاوالمجمع أهل بلدته ومنعهم من العصيان مع من عصى بل قام بهم مع العساكر على العصاة فخطى بالقبول إلى أن توفي
سنة سبع وعشرين ومائتين والف وترك أولاداً منهم عدة الناحية الآن وأمثلا كالكثيرة وقصوراً مشيدة وبني جامعاً
فاخر ومنزلهم عامر إلى الآن وسبب تلك الوقعة رجل من الصعيدي الأعلى يزعم أنه شريف جعفرى ويتسمى بأحمد
الطيب وأما هو الشقي كان يتردد على هذه الجهة والاهالى تعتقده واجتمع عليه كثير من الناس وأعطوه العهد على
أنفسهم بالطاعة فكانت طاعتهم معصية وصلاحهم فساداً ونصرهم للدين إذ لا أولئك أنه أتت اليه ذات يوم امرأة
مسلمة مملوكة لبعض نصارى قاوتشكوا إليه أن سيدها يريد طأها وهي ممتنعة منه فأحضر النصرانى وخيره بين بيعها
وعتقها منعاً للحرمة فامتنع النصرانى وأصر على ملكها فلم يحسن الشيخ التدبير وأخذها جبراً من النصرانى وأذاه
وهم يسلب أمواله فرفع النصرانى الشكوى للحكومة فطلب حاكم الجهة الجارية من الشيخ فامتنع من تسليمها فتوجه
إليه ناظر القسم فلم يعا بدوازداد في أذى النصارى وأظهر عدم المبالاة بالحكومة واجتمع عليه كثير من أهل البلاد
الشرق فجاء مدير جرجا وأسيوط ورفاعة أنما صبحق الاربعاء فودعهم بعض عاكرو عرب فرفعوا عليهم السلاح
ونصبوا رايات الحرب وجعل من جماعته سرعسكر وضباط كثيرين الجهادية وأغراهم الحق والسنة أغراء كثيراً
فتعين عليهم الأمير شاهين باشا شزيمة قليلة من العسكر ومعهم بعض مدافع وبوصلهم إلى هناك ضربوهم
بمدفع من قههم كل تمزق وقتل الشيخ وكثير من جماعته شرفته ونفى كثير منهم إلى البحر الأبيض وخرت قاووالرايانية
والشيخ جابر والنظرة وتفرقت أساؤهم وذرائعهم في البلاد وسلبت أموالهم ومات كثير منهم في الجبال ثم أدركتهم
المراحم الخديو بقة فذاعن بقى منهم فمرجعوا إلى أوطانهم ورد إليهم ما بقى من أموالهم وذكرنا من ذلك طرفاً في
الكلام على قرية قاو (العلاقة) موقع هذه القرية على البر الشرقي من فرع أبي الاخضر قبلى ناحية الصوالح

بنحو ألف وتسعمائة متروهي رأس مركز عديريته الشرقية وفي قبيلها اقنطرة على بعد ألف وخمسة مائة متروهي ذات
 نخيل وأشجار متنوعة ويهادون المنركز ومجلسه ومجلس الدعاوى والمشيخة ومساجد ومكاتب أهلية وأضرحة
 لبعض الصالحين وارتفاع أرضهم عن أرض المزارع نحو مترين وبها سوق كل أسبوع يباع فيه المواشي وخلافها
 وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة أفدنة وعدداً أهلها ألف نفس وستة وتسكهم منهم من الزرع ويرزق
 بهم نصف الدخان كثير وينسب اليها كل في الضوا للامع للسخاوي حسن بن أحمد بن حرمي بن مكي بن فتوح
 بدر الدين أبو محمد ابن الشماب أبي العباس بن المجد العنقي القاهري الشافعي والد اليها محمد ولد بالهلاقة قبيل السبعين
 وسبع مائة وقدم القاهري تخط القرآن والعردة والمنهاج وألفه ابن مالك وغيرها وعرض في سنة إحدى وعثمانين
 فابعدها على الأبناسي وابن الملقن والكمال الدميري وأجازوا له وأخذ الفقه عن البلقيني والقراآت عن الفخر
 البليسي إمام الأزهر وكذا أخذ عن موسى الدلاسي وناب في القضاء عن الصدر المناوي فمن بعده بالقاهرة وغيرها
 وكان ناظر الأوقاف وعرف بالإناسة والحشمة مات في سادس عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة
 عن نحو من خمس وستين وكان حسن العشرة والأخلاق بسماحه الله تعالى انتهى (عنيس) بعين مضمومة
 ونون مفتوحة ومنه نذرتحية ساكنة ووجه دمسكسورة وسين بلدة من قسم طهط عديريه بجزيرة واقعة في جنوب
 طهط الغربي على أقل من ساعة وفي شرقي السوهاجية بأقل من ذلك أنبتهم من الأجر واللبن والطين على تلؤل
 مرتفعة يظهر أنها آثار بلدة قديمة وتخليها في جوانبها وفيها بيت مشهور للمرحوم إبراهيم يوسف العنيس كان
 ناظر قسم زمن العزيز محمد علي وكان معروفاً بالذكور والخداع وسوء الطوية وكان رأس صف الصوامعة في زمن
 الفتن التي كانت قائمة في البلاد فكانت بلاد طهط صافين صف الصوامعة وصف الوانسة وكان رئيس هذا الصف
 السيد عبد الرحمن عمدة أم دومة فكانت الحكام ترسل الحاج إبراهيم وأمثاله للإصلاح بين البدلاد فيتعصب مع
 قومه في الباطن ثم مات قبل سنة ستين وترك ابناً أسود مثل العبد فنشأ من غير تربية وساعت سيرته واتهم في قتل من
 كانوا يلوذون به فطردته الحكومة وحكمت بقتله ثم مات ولم يعقب ذكورا ولم يعلم له عاصب إنما قام بعض أهل بلده
 وادعى العصوية له وجرى على إثبات ذلك مدة عند الحكام والقضاة حتى أثبت نسبه والآن ينزله بكنهه أزواج بناته
 من أولاد الدقيشي من ناحية ترة ثم اشترى بعده بيت الحاج إبراهيم المزيكي في جهتها الغربية وبني أبنية حسنة وكان
 رجلاً حسن الأخلاق وقدمات وترك أخوته وأولاده وعمدتها الآن منهم وفيها مساجد عامرة وقليل من أبراج الحمام
 وأكثر أهلها مسلمون وتسكهم من الفلاحين ويرزق بأرضها نصف الفول بكثرة ويرزق بها الثوم والكرزرة والكمون
 ويعرلها الجسر العمود الذي بين طارئي السوهاجية وطارئي البحر الكبير ويقال له جسر عنييس (العونة) قرية
 صغيرة من مديرية أسبوط يقسم الشروق على شاطئ البحر الأعظم بحيرة قرية الساحل بربع ساعة وبها جامع وكنديسة
 للآقباط وتسكب أهلها من الزرع (عنداب) بعين مهملة مكسورة فثناة تحية ساكنة فذال هجاء قاف
 فوحدة كافي القاموس وفي تقويم البلدان لابي الفداء أنها بفتح العين وكذا في ابن خلكان قال وهي بليدة على شاطئ
 بحر جدي يمدى منها الركب المصري المتوجه إلى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في أغلب الأوقات فيصل إلى
 جدة وفي درر انفراد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمة أنها مدينة على ساحل بحر جدة غير مسورة
 أكثر بيوتها الإخصاص وفيها الآن بناء مستحدث بالخص وهي من أجل مراسي الديار بسبب أن ركب اليمن
 والهند تحط فيها وتقلع منها زيادة على مراسي الحاج الصادرين والواردين وهي في صحراء لا نبات فيها ولا يؤكل بها
 شيء إلا المحلوب لكن أهلها يرتفعون بالحجاج والتجار ولهم على كل حل طعام يحملونه ضريبة معلومة خفيفة لمونة
 ومانن أهلها ذوي اليسار الأمن له الخلبة (السفينة) والجبلة تحمل الحاج ذهاباً وإياباً فهي تعود عليهم برزق واسع
 وفي بحر عذاب مغاص على اللؤلؤ في جزائر قريبة منها يستخرج منه جوهر نفيس له قيمة مديدة يذهبون إلى تلك الجزائر
 في الزوارق ويقبضون فيها فيعودون بما قسم لهم أكل واحد منهم بحسب حظه من الرزق والمغاص بها قريب القعر ليس
 يعمدوا يستخرجونه في أصدف لها أرواح كأنهم نافع من الحسان أشبهت باللسنة فإذا انشقت ظهرت السفن
 من داخلها كأنهم محار نافضة ثم يشقون علم فيجدون بها الخبة من الجوهر قد غطاها الحم الصدق فيجتمع لهم

من ذلك بحسب الحظوظ وعذاب لارطب فيها ولا يابس عيشهم - م بها عيش اليها ثم فسبحان محبوب الاوطان الى اهلها
على انهم أقرب الى الوحش منهم الى الانس والركوب من جدة اليها آفة للعجاج عظيمة والاقلى منهم - م من يسلم وذلك
ان الرياح تلقى بهم على الاكثر في مرامي بحارته عدى منها ما يلي الجنوب فنزل اليهم - م الحكة وهم نوع من السودان
ساكنون بالجبال فيكترون منهم الجبال ويسلكون بهم غير طريق الماء فربما هلك أكثرهم عطشا وأخذوا
ما معهم من نفقة وسواها ومن الحجاج من يتعسف تلك المجاهدة على قدميه فيضل ويهلك عطشا والذي - لم منهم يصل
الى عذاب في اسواحل وجلاب هذا البحر لا يستعمل بهامه مارا البتة انما هي مخيطة بأمراس من قنبر جوز الهند
المسمى بالترجيل ويخللونهم بدم من عود النخل فاذا فرغوا من انشاء الجلمبة على هذه الصفة سقوها بالسنن أو بدهن
الخروع وبدهن القرش وهو أسننها والقرش حوت عظيم في البحر يتلع الغرقى وانما يدهنون الجلاب لتأمين عودها
وترطيبها الكثرة اشعاب المعترضة في هذا البحر وأخشاب هذا الجلاب مجلبة من الهند والبن وشراعتها حصر
منسوجة من خوص شجر المثل فجميعها متناسبة في اختلاف البنية ووهن فسبحان - مخزها على تلك الحال
ولا هل عذاب في الحجج أحكام الطوائف لانهم يشككون المراكب بهم حتى يجلس بعضهم على بعض كأنها أقناس
الدجاج المملوءة حرا على الكراع حتى يستوفي صاحب الجلمبة ثمنها في مرة واحدة ولا يبالى بصنع البحر فيها وأهل
عذاب الساكنون بها طائفة من الجبادة لهم - م سلطان من أنفسهم يسكن معهم في الجبال المتصلة بهم أو ربما جاف في
بعض الاحيان وقابل الوالى الذى من جانب الغزاظهار اللطاعة وطائفة الجبادة أضل من الانعام سبيلا وأقل عقولا
لادين لهم سوى كلمة التوحيد ووراء ذلك من مذاهبهم الفاسدة ما لا ينحصر وهم عراة يسترون عوراتهم بخرق انتهى
نقله صاحب كتاب درر الزوائد عن ابن جبير أحد فضلاء المغرب من غرناطة من رحله رحلها من مصر الى عذاب وقد
تقدم الكلام على الجبادة مبسوطا في حرف الباء وغرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء
مهملة ثم هاء مدية بالاندلس كما في ابن خلدان عند ترجمة القاذى عياض وقال في كتاب الدرر أيضا نقلت عن هذا
القاضى المغربى الغرناطى من رحلته التى رحلها من مصر القسطنطين الى عذاب ثم ركب البحر منها الى ساحل جندة
جندة مما يتعلق ببيان طرق هذه المسافة ومبناها وما رحلها من مصر القسطنطين ذلك انه قال كان انقضاء النام من مصر القسطنطين
وصعودنا فى النيل على الصعيد قاصدين الى قوص يوم الاحد ثالث المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة والتدرى
فى طريقنا مصادفة فى شاطئ النيل وكذا البلاد الكبار ثم وصف البلاد وبعض القرى فيما بين القسطنطين وقوص
وقال كان مقامنا فى النيل ثمانية عشر يوما ودخلنا قوص فى التاسع عشر وهى محط الرحال وجمع الرفاق وملتقى الحجاج
المغاربة والمصريين ومن وصل بهم ومنها يتوجهون بصحراء عذاب واليه انقلابهم من الحج قال وبرزنا منها بعد قضاء
ما ربنا من زاد وسواء الى المبرز موضع قبلى البلد قريبا منه فسبح الساحة محقق به الخيل فيه الحجاج والتجار ويوزن
به ما يحتاج الى وزنه على الجمالين ويرحلون منه الى موضع يعرف بالخارجية القافلة بدومنه الى موضع يعرف بقلع
الضبياع وكان المبيت بموضع يعرف بمحطة اللقيطة كل ذلك فى صحراء لا عمارتها ثم رحلنا غدوة فزلنا على ماء يعرف
بالعبد ينذكر أنهم ما تا عطشانية قبل أن يرد افسى ذلك المحل بهم ما وقبراهم به والاقامة بئر ترو الماء ثلاثة أيام
وسرنا بصحراء ينبت فيها العشب حيث يحن النيل والقوافل صادرة واردة والمنارة مغورة بالامن ثلاثة أيام بلياليها
وينزل يوم الرابع على ماء يعرف بماء برقاش وهى بئر معينة يرد فيها من الانعام ما لا يحصىهم الا الله سبحانه
وتعالى ولا يسافر فى هذه الصحراء الا بالابل اصبرها على الظما وأحسن ما يركب عليه وذو الرقاهية الشقايف
وأحسن أنواعها اليمنية وأكثر المسافر من يركبون الابل على اجمالها فيكابدون من - دم الحر عناء ومنفعة المقصد
من قوص الى عذاب على طريقين أحدهما يعرف بطريق العبدين وهى المشروحة وهى أقصر مسافة ولها طريق
أخرى دون قرية على شاطئ النيل تسمى مرقعة وتجتمع هاتان الطريقان بالقرب من ماء برقاش المذكورة ولها مجتمع
آخر على ماء يعرف بسابع امام ماء برقاش ويوم والاقامة ببرقاش يوم وليلة للترود من الماء ويرحل منه الى ما سابع
وهذا الماء من حفا ترخه ورسق منها يترود منها الماء ثلاثة أيام الى ما بموضع يعرف بأمتان وهناك طريق آخر الى ماء
بموضع آخر يعرف بالميترى بينه وبين سابع يوم واحد غير أن الطريق اليه وعزل الابل وماء أمتان المذكورة من بئر

معينة وهو أطيب مياه الطريق وأعذبها فتروى القوافل النازلة عليهم على كثرتها ما فهم من البركة مع كثرة القوافل التي لو وردت نهر من الأنهار لما وسعها إلا سماء الواسلة من الهند إلى اليمن ومن اليمن إلى عيذاب وأكثر ما نهدنا أحوال الفلفل وإنما توارى التراب قيمة وأعجب ما شوهد به هذه الصعراء أنك ترى أحوال الفلفل والقرفة وسائر السلع مطروحة لا حارس لها تترك هذه السيل اما لأعيان الأبل الحاملة لها أو لغير ذلك من الأعداء فربقي في موضعها إلى أن يتسلها صاحبها مصونة من الآفات على كثرة الممار عليها من أنواع الناس ورحلتنا من أمتان إلى محل ما يعرف بجحاج قريب من الطريق وزودنا الماء منه لاربعة أيام إلى ما بموضع يعرف بالعشراء على مسافة يوم من عيذاب ومن هذه المرحلة نسلنا الوضع وهي رملة تتصل بساحل بحر جردة تسمى فيها إلى عيذاب وهي في حيا مد البصر عينا وشمالا فرحلتنا من بجحاج سالكين الوضع إلى أن نرنا باب آخر الوضع نحو ثلاث مراحل من عيذاب ومنها إلى العشراء وهو مورد ماء ومنه إلى عيذاب مرحلتان وبهذا الموضع كثير من شجر العشر وهو شبيه بشجر الأترج لكن لا شوك له وماءه هذا الموضع ليس بخالص العذوبة وهو في برغم مطوية وألفيا الرمل قد انهمال عليها وغطى ماءها ومنها إلى منزلة تعرف بماء الحبيب وهو موضع يرى العين من عيذاب وعلى ميلين منها وماؤه في بئر معينة وهو جب كبير تستقي منه القوافل وأهل البلد وكان نزولنا في عيذاب بدارت تعرف بمرج عدار أحد قوادها فكانت أقامتنا بها ثلاثة وعشرين يوما في سوء حال وعيش ردي واختلال من الصحة لقله الغذاء والهواء الحار الذي يذيب الأجسام وما ظنك ببلاد كل شئ فيها محلول حتى الماء والحلول به من أعظم المكاره التي حجبها السيل إلى البيت العتيق ويذكرون أن سليمان بن داود عليه السلام كان اتخذها جنة للفرادة وكان المسير من عيذاب في البحر يوم الثلاثاء والرياح مختلف فدخلنا مرسى جردة يوم الثلاثاء القابل فالمسافة ثمانية أيام انتهت ما ذكره في رحلته مع اختصار ومدينة عيذاب في محل مدينة بزنيس القديمة التي وضعها بطليموس فيلودوالفرس على البحر الأحمر بينا وبين القصير القديم ألف وغنا ثمانية غلوة كما في البيريل وقد تقدم الكلام عليها في حرف الباء وفي صحرائها يوجد معدن الزمردوم معدن النحاس وقد بسطنا الكلام على ذلك في حرف الصاد مع بعض ما يتعلق به عيذاب وفي تقويم البلدان لأبي الفداء قد اختلف في عيذاب فبعضهم يحد ديال مصر على وجه تدخل فيه وهو الأشبه لأن الولاية فيها من مصر وهي من أعمال مصر حقيقة وبعضهم يجعلها من بلاد الجبلة وبعضهم يجعلها من بلاد الحبشة وهي فرضة لتجار اليمن والحجاج الذين يتوجهون من مصر في البحر فيكون من عيذاب إلى جردة قال ابن سعيد وعرض البحر بين عيذاب وجردة درجتان وهي أشبه بالضبعة منها بالمدن انتهى وفي تاريخ وفيات الأعيان للقاضي أحمد بن خلدكان أن ابن قلاؤس الشاعر توفي بعذاب سنة سبع وستين وخمسمائة وكانت ولادته بنجر الاسكندرية سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وهو أبو الفتوح نصر الله ابن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاؤس اللخمي الأزهرى الاسكندري القاضي الأعز كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبلا ومن شعره قصيدة قصدها القاضي الفاضل عبد الرحيم مجير الدين بن الأشرف بهاء الدين أولها

ما نضر ذلك الزم أن لا يريم * لو كان يرني لسلم سلم

وما على من وعده له جنة * أن لأرى من صده في بحيم

أغيد ما همت به روضة * أعل جسمي لا كون النسيم

وكان كثيرا لحر كالت والاشعار وفي ذلك يقول

والناس كنز ولكن لا يقدر لي * الأمر أفقه الملاح والحادي

وفي آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح مدينة عدن بألف فرح أسر بن أبي الذي صاحب بلاد اليمن فأحسن إليه وأجرل صلته وفارقه وقد أترى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بهجزة الناموس قرب دهلك فعاد إليه وهو عريان وأنشده قصيدته التي أولها

صدرنا وقد نادى السماح بناردوا * فعدنا إلى مغناك والعود أجد

وهي من القصائد المختارة ثم أنشده قصيدة يصف بها غرقه أولها

سافرا إذا حاولت قدرا * صار الهلال فصار بدرا

بهاء الدين قلاؤس

والماء يكسب ماجرى * طيبا ويخبث ما استقرا
 وينقله الدرر النفيس * بدلت بالبحر نهرا
 يارا ويا عــــن ياسر * خبرا ولم يعرفه خبرا
 أقرأ بغرة وجهه * * صحف المني ان كنت تقرا
 والتم بن عيــــنه * * وقل السلام عليك بحرا
 وغلظت في تشبيبه * * بالبحر فاللهم غفرا
 أو ليس نلت بذنا غنى * * جاونات بذالك فقرا
 رب سودا وهى يضاء معنى * * نافس المسك عندها الكافور
 وله في جارية سوداء * * مثل حب العيون يحسبه لنا * * س سودا وانما هو نور

ومحاسن ابن قلاؤس نادرة ودخل صقلية وكان بها بعض القوادى يقال له أبو القاسم بن الحرفا نصل به وأحسن اليه
 وصنف له كتابا سماه الزهر الماسى في أوصاف أبي القاسم وأجاد فيه وقلاؤس بقافين الاولى مفتوحة والثانية
 مكسورة وبينهما لام ألف وفي آخره من مهملة تجمع قلاؤس وهو معروف قال ويعبد من عيذاب الى جنة في ليلة
 واحدة قالوا ومنها الى مكة حرمها الله مسافة يوم ويحسب قبر أم البشر حواء رضى الله عنها وهو ظاهر يزار انتهى وذكر
 ابن بطوطة في سياحته ان في طريق عيذاب بمنزلة جثرى قبر الولي الشيخ أبي الحسن الشاذلى فانه قال أخبرني الشيخ
 ياقوت الحنبلى عن شيخه أبي العباس المرسى ان الشيخ أبا الحسن الشاذلى كان يحج في كل سنة فيجعل طريقه على صعيد
 مصر ويجاور بمكة شهر رجب وما بعده الى انقضاء الحج فيزور القبر الشريف ويعود على الدور الكبير الى بلده فلما
 كان في بعض السنين وهو آخر سنة خرج فيها قال لخديجه استعجب فأسارقننه وحنوطا وما يجهز به الميت فقال له الخديم
 ولما اذا بسيدى فقال له الى جثرى سوف ترى وحيثرى بصعيد مصر في صحراء عيذاب منزل به عين ماء رعاق وهى كثيرة
 الضباع فلما بلغ جثرى اغتسل الشيخ أبو الحسن وصلى ركعتين وقبضه الله عز وجل في آخر سجدة من صلواته ودفن
 هناك قال ابن بطوطة وقد زرت قبره وعلية قبعة مكتوب فيها اسمه ونسبه متصلا الى الحسين بن على رضى الله عنهما
 انتهى * وفي كتاب المفاتيح العلية في المآثر الشاذلية لابن عبدان أبا الحسن الشاذلى هو شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة
 الشريف الحبيب النسب ذوالنسبتين الطاهرتين الروحية والجسمية كريم العنصرين المجدى العلوى الحسنى
 القاطمى المربى الكامل أبو الحسن على الشاذلى بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرثمة بن حاتم بن قصي بن يوسف
 ابن يوشع بن ورد بن أبي بطلال على بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن إدريس المدايع له ببلاد المغرب ابن عبد
 الله بن الحسن المثنى ابن سيد شباب أهل الجنة ووسط خير البرية أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم
 الله وجهه ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بقرية غمارة من افریقیة قريبة من بستان وهى من
 المغرب الاقصى في نحو ثلاث وتسعين وخمسة من الهجرة وكانت وفاته رضى الله عنه في شهر شوال عام ست
 وخسين وستمائة وعمره ثلاث وستون سنة ودفن بجثرى في بركة عيذاب من الديار المصرية قال رضى الله عنه لما
 وصلت في سياحة الى الديار المصرية وسكنت بها قلت يارب أسكننى بلاد القبط أدفن بينهم فتقبل لى يا على تدفن في
 أرض ما عصيت علم اقاط قال سيدى مائى بن سلطان لما توجه الشيخ في سفرته التى توفى فيها قال اجعلوا معكم فاسا
 ومسحاة فان توفى منأ أحد وارياه التراب ولم يكن لنا بذلك عادة متقدمة في جميع ما سافرنا معه فكان ذلك اشارة
 لموته وفى ليلة وفاته جمع أصحابه وأوصاهم بشيا وقال لهم اذا نامت فعليكم بأبي العباس المرسى فانه الخليفة من بعدى
 وبات متوجها الى الله تلك الليلة يقول الهى الهى حتى قرب النجف فسكت فظننا انه نام فكلما نه فلم يسلكم فركاه
 فوجدناه ميتا رحمه الله تعالى فاستدعينا سيدى أبا العباس المرسى فغسله وصلينا عليه ودفناه بجثرى في واد على
 طريق الصعيد وكانت له مكاشفات وكرامات أشهر من أن تذكر وقد لبس خرقة التصوف من الشيخ أبي عبد الله محمد
 ابن الشيخ أبي الحسن على المعروف بابن حرازم ومن أبي عبد الله عبد السلام بن بشيش وغيرهما وأجل مشايخه
 سيدى عبد السلام بن بشيش وعلى يديه كان فتحه واليه كان يتسب اذا سئل عن شيخه وبشيش بالباء الموحدة ذاب

رحمة الشيخ أبا الحسن الشاذلى

منصور بن ابراهيم الحسني ثم الادريسي من ولد ادريس بن عبد الله بن حسن المشي بن الحسن السبط ومقامه بالمغرب
كاشافعي بصروا شهر في المغرب عيش وهو من ابدال الحرف بأخيه وفي الطبقات عن أبي العباس المرسى ان الشيخ
عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه مات مقتولا قتله ابن أبي الطواجين ببلاد المغرب انتهى وكان سيدي أبو الحسن
الشاذلي رضى الله عنه آدم اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل أصابع اليدين كأنه حجازي
فصيح اللسان عذب الكلام كان يقول اذا استغرق في الكلام ألا رجل من الاخيار يعقل عنا هذه الاسرار خلوا الى
رجل صيره الله بجزر الانوار وكان يقول أخذت ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو أن الجن والانس يكتبون
عنى الى يوم القيامة لكلوا واملوا ومما قيل في مدحه

أما الامام الشاذلي طريقه * في الفضل واخعة لعين المهتدي

فانقل ولو قدما على آثاره * فاذا فلت فذاك آخذ بذيله

تمسك بحب الشاذلي ولا ترد * سوا من الاشياخ ان كنت ذالبا

فأصحابه كالشمس زاد ضياءها * على النجم والبدرا المنير من الحب

تمسك بحب الشاذلي فانه * له طرق التسليك في السر والجهر

أبو الحسن السامي على أهل عصره * كراماته جلت عن الحد والحصر

وقال بعضهم

وقال آخر

انتهى باختصار من كلام طويل وقد ترجمه الشعرا في طبقاته وذكر جملة وافرة من كلامه وحكمه وقال ان شاذلة
بالشأن والذال المجتهدين قرية من افرقية ثم قال وقد أفرد ابن عطاء الله وتلميذه أبو العباس بترجمة وهذا أنا ذكر لك
ما ذكره فيها فأقول قد ترجم رضى الله عنه في كتاب لطائف المنن سيدي الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه بأنه قطب
الزمان والحامل في وقته لواء أهل العيان حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين أستاذ الاكابر زعيم الاسرار
ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع أبو الحسن على الشاذلي رضى الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان يعد
للمناظرة في العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ أبو عبد الله النعمان بالقبطانية جامع رضى الله عنه في هذه النافذة بالعجب
العجاب وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضى الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه عليك بالا - تغفار وان لم يكن هناك ذنب وأعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه
وسلم بعد البشارة باليقين بغير تمان تقدم من ذنبه وما أخره في معصوم لم يقترب ذبا قاطرة قدس عن ذلك فاطنك بمن
لا يخلو عن العيب والذنب في وقت من الاوقات وكان رضى الله عنه يقول اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك
بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها لي في جانب
الكشف والالهام ولا المشاهدة مع انهم أجمعوا على انه لا ينبغي العمل بالكشف والالهام ولا المشاهدة الا بعد
عرضه على الكتاب والسنة وكان يقول من أحب أن لا يعصى الله تعالى في مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته
ورحمته موث لا يكون لنبيه صلى الله عليه وسلم لم شفاعته وكان يقول اذا لم يواطى الفقيه على حضور الصلوات الخمس
في الجماعة فلا تعمان به وكان يقول ليس هذا الطريق بالهيبانية ولا بأكل الشعير والتخالة وانما هو بالصبر على
الاوامر واليقين في الهداية وكان يقول من لم يزد بعلمه وعمله افتقار الى به وبواضعه خلقه فهو هالك الى آخر ما قال انظر
الطبقات فان فيها من حكمه رضى الله عنه العجب العجيب * ولنورد هنا طرفا من سياحة ابن بطوطة
لما فيها من الثوائد الجميلة قال اكثرنا الجمال من ادق في أعلى الصعيد واجتازنا النيل منها الى قرية العطاوى
وسافرنا الى عيذاب مع طائفة من العرب تعرف بدعيم في صحراء الامارة خمسة عشر يوما وفي بعض منازل طريقها
نزلنا بجميثرى حيث قبر الولي أبي الحسن ثم وصلنا مدينة عيذاب وأهلها من البجاة وهم قوم سود اللون ولا يورثون
البنات شيئا وكان اذ ذلك نزلنا متحصلا مدينة عيذاب ملك البجاة ويقال له الحدرى والثلاث ملك مصر الناصر وكان ملك
البجاة قد قدم اليها الحرب الاثرال فانه زموا أمامه وأحرقوا المراكب وحصلت فتى بين البجاة والترك وتعدسفرنا منها بالخدمة
فعدت مع العرب الى صعيد مصر الى قوص واشتدرت منها في النيل الى ان وصلت الى مصر فبت بها ليلة وقصدت بلاد
الشام في شعبان سنة ست وعشرين وتسعمائة فوصلت مدينة بلبيس ثم الى الصالحية ودخلت منها الى الرمال ومن

طريق من سياحة ابن بطوطة

منازلها السوداء والوردية وقطية والمطيب والعريش والخروبة ورفع وبكل منزل فندق يسمونه الخان ينزل به المسافرون
بدواهم وبه سانية الماء وحافوت يشترى منه المسافر ما يحتاج اليه لنفسه ودابته ثم اتخذ كرفى كتاب سياحته أيضا
جمله من المواضع المشهورة والمشهد الماثورة كقصور بعض الانبياء والصالحين وموآدهم ومنازلهم ونحو ذلك حيث
قال ما ملخصه ان مدينة الخليل عليه الصلاة والسلام الغار المقدس في مسجد هاو به قبر ابراهيم واسحق ويعقوب
وزوجاتهم عليهم الصلاة والسلام وفي طريق القدس قبر يونس عليه الصلاة والسلام وفي مدينة عسقلان كان المنهد
الشريفة لرأس الحسين بن علي رضي الله عنهم اقبل ان ينقل الى مصر وفي مدينة الرملة الجامع الايض يقال ان في
قيلته ثمانمائة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مدفونون وقبر أمين هذه الامة أبي عبيدة بن الجراح في وادي بن جبلين
يقال له الغور في الطريق بين عجلون وعكا وفي هذا الطريق قرية يقال لها القصير بها قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه
ومدينة عكا قبر نبي الله صالح عليه الصلاة والسلام ومدينة طبرية في مسجد هاو المعروف بمسجد الانبياء قبر النبي
شعيب عليه الصلاة والسلام وقبر ابنته زوج الكليم موسى وقبر نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام وبالقرب
منها جب يوسف عليه الصلاة والسلام ومن قرية بيروت يسافر الى زيارة قبر يعقوب أبي يوسف الذي يزعمون انه
من ملوك العرب وهو بجهة تعرف بكرنك نوح وعليه زاوية بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب وبخارج مدينة
حاص قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه وبعمرة النعمان بخارجها على نحو فرسخ منها قبر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه ومدينة حلب مشهدة يقال ان ابراهيم الخليل كان يعبد به ويقال لها حلب لان الخليل ابراهيم عليه
الصلاة والسلام كان يسميها كنهها وكانت له غنم في النقراء الباغ فكأنوا يجتمعون ويقولون حلب ابراهيم
فسميت بذلك وبظاهر انطاكية غير العاصي وبها قبر حبيب التجار ومدينة جبلة له قبر الولي الصالح ابراهيم بن أدهم
ومدينة دمشق جامع بني أمية بناه أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان وبمقبرة دمشق بين باب الحامية والصفيقر
أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخيها معاوية وقبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر أويس
القرني وقيل ان قبره بديرية لا عمارة فيها بين المدينة والشام وقيل قتل بصفين مع علي رضي الله عنهما وبظاهر دمشق على
طريق الحاج مسجد الاقدام به حجر فقيه أثر قدم موسى عليه السلام وهم يعظمون هذا المسجد ويتضرعون به عند
الشدة ويجعل قاسيون شمال دمشق الغار الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام ويلاذ العرا في قرية يقال لها برصه
بين الحلة وبغداد ويقال ان مولد ابراهيم كان بها وفي آخر جبل قاسيون الربوة ذات القرار والمعين ماوى المسيح عليه
السلام وبه مغارة الدم هائل بن آدم عليه الصلاة والسلام وهو الموضع الذي قتله أخوه ويقال ان قبره على رضى
الله عنه بمدينة مشهدة على من بلاد العراق وهي مدينة حسنة وأهلها كلهم رافضة ولا حاكم بها الا نقيب الاشراف
وأعلمها بتجار كرام أهل شجاعة والروضة مشيدة البناء مزية بالنقوش والفرش وقتاديل الذهب والفضة ولها خزانة
عظيمة بيد النقيب لان النذور من سائر البالد تجي اليها ومن مرض أو أهمله شأن نذر لها فيجودون بركة ذلك وليلة
الحيا عندهم في السابع والعشرين من رجب يجتمع الناس لها من الاقطار ويأتى لها من فارس وخراسان وكرمان
والعراق كل متعدي فيجتمع منهم العشرون والثلاثون فيجعلونهم فوق الضريح بعد العشاء والناس ينتظرون برأهم
وقيامهم وهم بين مصورا كع وذا كرو دأع فاذا كان وقت نصف الليل يتوهمون كلهم صحاح من غير سوء وهذا الامر
مستفيض عندهم وقبر الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدى أحمد الرفاعي بقرية من قرى العراق يقال لها أم عبيدة
على مسافة يوم من مدينة واسط قال وبعد مجلس الذكر بعد العصر كان فقراء الرواق أعدوا اجمالا كثيرة من الخطب
واججوها ناراً عظيمة ودخلوا في النار منهم من يأكل منها ومنهم من يتبرع فيها ومن يدوسها حتى اطفئوها وقال وقد
اتفق لي يلاذ الهند أنى كنت يلاذ فقدم على تلك البلد جماعة من الفقراء الحيدرية بأيديهم وأعناقهم اطواق من
حديد كبيرهم رجل أسود كالخ اللون فطلبوا منى أن أقول لوالى البلد أن يأتيهم بالخطب ليؤججوا النار لا دخول اليها
في السماع فقلت له فأتاهم بعشرة أجمال حطب أججوها ناراً ولما أخذوا في السماع صاروا يرقصون وترغون فيها
حتى اطفئوها وطلب منى كبيرهم قيصافا عظيمة قيصافى النهاية من الرقة فلبسه وجعل يتبرع به في النار ويضربها
يا كمامه حتى طشت ثم جاء الى بالقاميص والنار لم تؤثر فيه ومدينة البصرة مسجد على بن أبي طالب وكان بواسطها و هو

الآن على ميلين من عرارهم يصلون به الجمعة ثم يعلق إلى الجمعة الآتية وبه المصحف العثماني الذي كان عثمان يقرأ فيه عند قتلهم بقبر الزبير بن العوام رضي الله عنه وطلحة بن عبيد الله وحليمة السعدية وأبي بكر وأوس بن مالك رضي الله تعالى عنهم وبعديته شيراز مشهد أحمد بن موسى أخي الرضي وهو مشهد عظيم لديهم وبه تربة الامام القطب الولي الشيخ أبي عبد الله بن خفيف وهو قدوة بلاد فارس كلها ومشهد له عندهم أشد تعظيم ويؤتى اليه بالنذور من سائر بلادها وفي مدينة كازرون الواقعة على مسيرة يومين من شيراز قبر الشيخ أبي اسحق الكازروني نفع الله تعالى به وهو معنم عند أهل الهند والصين ومن عادة بحر الصين ان ركابه اذا اختلقت عليهم الريح أو خافوا الصوص البحر نذروا لابي اسحق نذرا فاذا وصلوا بالسلامة يأتهم اناس من خدام زاوية الشيخ يطلبون ذلك منهم وفي مدينة الزيديين الواقعة بدمية كازرون قبر زيد بن ثابت وقبر زيد بن أرقم الانصاريين صاحبي الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مدينة الخلعة وهي مدينة كبيرة مستطيلة منع الفرات أهلها امامية اثنا عشرية مسجد على بابها سترح يرمدول يقولون له مسجد صاحب الزمان يقولون ان محمد بن الحسن العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه وبعديته كراميل مشهد الامام الحسين رضي الله عنه وهو من المشاهد العظيمة وأهل البلاد امامية اثنا عشرية وبعديته بغداد قبر الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وعليه زاوية ومسجد بالقرب منه قبر الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وقبر الشبلي والدمري السقطي وبشر الحافي وداود الطائي وأبي القاسم الجنيد من أئمة الصوفية وبعديته سامرا مشهد صاحب الزمان عند الرافضة وبقر مدينة الموصل مدينة تينوى العتيقة بلد التي يونس ابن متى على نينا وعليه الصلاة والسلام وبخارج مدينة ظفار مسجد يقال ان به قبر النبي هو وعليه السلام وعلى مسيرة نصف يوم منها الاحقاف منازل قوم عاد وبن مدينة ظفار وعدن في البر مسيرة شهر في صحراء وينها وبين حضرموت ستة عشر يوما وبينها وبين عمان عشرون يوما ومدينة ظفار في صحراء منة قطعة لاقرية فيها اولاء عمارتها وهي قدوة منتنة كثيرة الذباب لكثرة ما يباع بها من السمك والتمر وعلف دوابهم وغنمهم من السمك ولم أر ذلك في سواها وادراهمهم من التماس والقزير وبها التنبول والرجيل وهما الايكونان الابل الهند والتنبول شجر يعرش كانه عرش دوالي العنب ويجعل لهم عرشات من القصب كالدوالي ويغرس بقرب الرجيل في عرش عايله ولا تمر للتنبول وانما المقصود منه ورقه وهو يشبه ورق العليق وأطيبه الاخضر وتحت في أوراقه في كل يوم وأهل الهند يعظمونه تعظيما شديدا واذ اقدم أحدهم على الاتراف اعطاه خمس ورقات منه فكانما اعطاه الدنيا خصوصا ان كان العطى من الامراء واعطاه عندهم أعظم من اعطاء الذهب والنضة وكيفية استعماله ان يؤخذ قبله القوفل وهو يشبه جوز الطيب فيكسر قطع اصغارا ويجعل في التمر ويده لك ثم يؤخذ ورق التنبول فيجعل عليه شيء من البورق ويضع مع القوفل وخاصة انه يطيب التكهة ويذهب رائحة القم ويقطع ضرر شرب الماء على الريق وينزع آكله ويعين على الجماع والرجيل هو جوز الهند وشجره من أغرب الاشجار شأنا وهو شبه النخل لافرق بينهما وتثر النخل منه اثني عشر عذقا في السنة يخرج في كل شهر عذق قثري على الشجرة بعضها صغيرا وبعضها كبير وبعضها يابس وبعضها أخضر هكذا أبدا وجوز يشبه رأس ابن آدم لان فيه شبه العينين والتم وداخلها شبه الدماغ اذا كانت خضراء وعلم اليك شبه الشعر وعم يصنعون منه حبالا يخطون منها المراكب عوضا عن مسامير الحديد وفي بعض جزائر أهل الهند يتجرون في غزل ليفه المسمى عندهم بالقثري بفتح القاف الاولى وسكون الثانية وفتح الواو حدة والراء فانهم يدبغون الليف بالماء في حفر على الساحل ويضربونه بالمداري حتى ينم ويغزلونه رفيعا ويبرمون منه الحبال فتخاطب المراكب بالهند والصين واليمن وهي خير من القنب ويكون في المراكب عوضا عن مسامير الحديد ويصنعون منه الحبال الكبار للمراكب والجوزة منه خصوصاً يجزى رذية المهمل قدر رأس الآدمي وعادة أهل هذه الجزيرة انهم لا يكتبون على الكاغذ الا المصاحف وكتب العلم وأما الرسائل والاوامر والصكوك فيكتبونها على سعف نخل الرجيل بمحبرة موحية كالسكين ويرفعون ان حكيم من حكماء الهند في غابر الزمان كان متصلا بملك الهند ومعه ظما لديه وكان ينه وبين الوزير بمعادة فقال للملك ان رأس هذا الوزير اذا قطع ودفن يخرج منه نخلة تثمر بثمر عظيم يعود نفعه على أهل الهند ومن سواهم فقال له الملك وان لم يظهر من رأسه ما ذكرت فقال اصنع برأسي مثل رأسه فأمر الملك بقطع رأس الوزير فأخذته الحكيم وغرس نواة تمر في دماغه وعالجها حتى صارت شجرة وأثمرت بهذا الجوز قال

ابن بطوطة وهذه الحكاية من الكاذب وانما ذكرتها عنهم ومن خواص هذا الجوز تغذية البدن واسراع
 السمن وتحمير الوجه وأما الاعانة على الباه فاهم فيها عجيب ومن عجائبه انه يصنع منه الحليب والزيت والعسل فأما
 صناعة العسل فانهم يقطعون العذق الذي يخرج منه الثمر ويتركون منه قدرا صبيغا يقطر فيه ما يسيل من ماء العذق
 ويجمعونه مساء وصباحا كذلك ثم يطحنونه كطبيخ عقيد العنب فيصير عسلا مقويا شديدا الحلوة ويصنعون منه
 الحلواء وأما صناعة الحليب فانهم يفتحون من الجوزة طرفا أو يصبون في صحنه ما ينزل منها ثم يكشطون بحديدة ما بقي
 بالجوزة لاصقا ويرسون كل ذلك مرسا جيدا فيصير كاللبن لونا وطعما ويأثمون به وأما صناعة الزيت فانهم يأخذون
 الجوز بعد نضجه وسقوطه عن شجره فيزليون قشره ويقطونه قطعا ويجعل في الشمس فاذا ذبل طحنوه في القدر
 واستخرجوا زيته وبه يستصحون ويأثمون وفي مدينة قونية قبر الشيخ الصالح القطب جلال الدين المعروف بولانا
 وهو شيخ كبير القدر ويذكر أنه كان في ابتداء أمره فقيها مدرسا تجتمع عليه الطلبة فدخل عليه يوما مدرسته رجل
 يبيع الحلواء وعلى رأسه طبق فلما أتى الى المجلس قال له الشيخ هات طبقك فأخذ الحلواء في قطعة من الحلواء واعطاها
 للشيخ فأكلها وخرج الحلواني ولم يطعم أحدا سوى الشيخ فخرج الشيخ في أثره وترك الدرس فأبطل على الطلبة فخرجوا
 في طلبه فلم يعرفوا له مستقرا ثم عاد اليهم بعد أعوام وقدر له وصال لا ينطق الا بالشعر الفارسي فكان الطلبة يتبعونه
 ويكتبون ما يصدر عنه من ذلك الشعر وأنتموا منه كتابا سموه بالملنوى وأهل تلك البلاد يعظمون ذلك الكتاب
 ويخرج مدينة خوارزم نهر جيحون وقبر الشيخ نجم الدين الكبرى من كبار الصالحين وعليه زاوية وقبر العلامة جارا لله
 الزمخشري وزمخشري قرية على مسافة أربعة أيام من خوارزم وفي مدينة بخارى قبر الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل
 البخاري مصنف الصحيح رضي الله تعالى عنه وهي في بركة مال لا عمارتها وهي قادة ما وراء نهر جيحون وبخارج
 مدينة سمرقند قبر قثم بن العباس رضي الله تعالى عنهما المشتهر بدوم فتحها وعليه زاوية عظيمة تتركب به حتى كذا التتار
 ومنها يسافر الى مدينة نيسف واليه ينسب أبو حنيفة النيسبي ثم الى مدينة ترمذ واليه ينسب أبو عيسى محمد الترمذي
 مؤلف الجامع الكبير في السنن ومدينة طوس من مدن خراسان قبر أبي حامد الغزالي رضي الله عنه وهي بلدته
 وبعدها مدينة مشهد الرضى وبها مشهد علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
 ابن الامام الحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعلى المشهد قبعة عظيمة من بركة الفرس الحرير وقناديل الذهب وفي
 القبة بارز قبر الرضى قبر أمير المؤمنين هارون الرشيد يضعون عليه الشمعدانات واذا دخل الرافضي للزيارة يضرب
 قبر الرشيد برجله ويسلم على قبر الرضى والشيخ أبو يزيد البسطامي من مدينة بسطام وقبره بها ومعها في قبعة واحدة أحد
 أولاد جعفر الصادق وهي من مدن خراسان ومدينة غزنة قبر الملك المجاهد صاحب القنوجات بالهند محمود بن سبكتكين
 وبخارج مدينة كندكارت فتح الكاف الاولى والنون وهي كرسى جزيه سيلان قبر الشيخ الشيرازي وسلطان هذه
 المدينة وأهلها يزورونه ويعتقدونه وهو كان الدليل الى القدم ولما قطعت يده ورجله صار الادلاء ولاده وسبب قطعه
 انه ذبح بقرته والحكم عند كفار الهند أن من ذبح بقرته ذبح مثلها وجعل في جلدها وأحرق وكان الشيخ عثمان معظما
 عندهم فقطعوا يده ورجله وأعطوه بحبي بعض الاسواق والياقوت العظيم والبرهمان انما يكون في هذه البلدة ويحفر
 على الياقوت فيوجد في أحجار بيضاء متشعبة وهي التي يتكون الياقوت في أجوافها فتقطع للعكاكين فتحك حتى
 تتفلق عن الياقوت فمنه الاحمر والاصفر والازرق ويسمونه النيلم وعادتهم ان ما بلغ ثمنه من الياقوت ستة دنانير فهو
 للسلطان يعطى ثمنه يأخذه وما نقص عن تلك القيمة فهو لاصحابه والقدم هو قدم آدم عليه السلام وهو في جبل
 سرنديب وهو من أعلى جبال الديار يرى على مسيرة سبعة أيام في الجبل قال ابن بطوطة ولما سعدناه كآثر السحاب
 أسفل منا قد حال بيننا وبين رؤية أسنله وفيه كثير من الاشجار التي لا يسقط لها ورق وفي الجبل طريقان الى التدمر
 أحدهما يعرف بطريق بابا والاخر يعرف بطريق ماما يعنون آدم وحواء عليهما السلام وقد نحت الاولون درجيا بالجبل
 يصعد عليهما وغرزا فيها وتاد الحديديتسكن بها من يصعد وهي عشر سلاسل اثنتان من جهة أسنل الجبل وسبع
 متواليه بعدها والعاشرة تسمى بسلسلة الشهادة لان الانسان اذا وصل اليها ونظر الى أسنل الجبل أدركه الوهم فيتشهد
 خوف السقوط وبعد العاشرة مغارة الخضر عليه السلام موضع فسيع وعند بابها عين ماء تنسب اليه أيضا وما بالملك

الكثير وكان نعم الرجل مات سنة ثمان وخسين وثمانمائة ودفن بترية مجاورى الازهر بين الطاولة وترية سليم خارج باب البرقية ورجع عنه رحمه الله تعالى وأما محمد الشمس أبو السعود العراقي فهو أخوه شقيقته ولد بالغرافة أيضا وتحول منها مع أبيه وأخيه وهو ميم فزولوا الصرا بترية بليغا وحفظ القرآن والعمدة والمختار والفقه النجوى والمنهاج الفرعى والسير من التنبيه كتاب أيديوا شغل وحصل وأجاز له أشياخ عصره ورجع من أراود دخل الاسكندرية وتكسب بالشهادته هرا الى ان كف بصره فظان في بيته مدة وتحول لعددا مكنه وحدث بالصح والنسائ والشفا والعمدة وكان ضيفا في ذلك مشاركا في فوائد ونكت وحكايات مات سنة تسع وثمانين وثمانمائة بقتطيرة الموسكى عند ابن أخيه ودفن بحوش الاشرف برسبى الجاور لترية وله ما أخ ثالث شقيق هو محمد أبو مدين سمع على الشمس الشامى الحنبلى ثلاثين مسندا جد وحدث صغار الطلبة وكان من أهل القرآن كثير التلاوة وتكسب ماورد بالانعامين مات سنة أربع وتسعين وثمانمائة وألتي قبلها انتهى (الغرق السلطاني) قرية من قسم العجمين ببلاد القيوم واقعة في قبلى المدينة نحو أربع ساعات وهي آخر بلاد الفيوم من الجهة القبليّة وانيق بالابن والاجر والدبش المستخرج من البلاد القديمة فان في غربها نحو ثلث ساعة آثار مدينة على تل مرتفع من بلاد الريان تسمى الاهالى مدينة ماضى وبها الى الآن أحجار معاصر بكثرة وفي شرق هذه الناحية حائط ممتد في الشمال والجنوب نحو مائتي قصبة مبنى من الطوب الاحمر والمونة كان خزاناف سالف الازمان واندرس به قناطر لتوصيل المياه لبلاد الريان وفي الجنوب الغربي لناحية الغرق شرقي مدينة ماضى بركة تسمى عند الاهالى البركة الحارة كانت مجمع تصافى مياه البلاد الغربية مثل الغرق وطوطون ومدينة ماضى وما جاورها ثم اندثرت وضاعت معالمها ثم ان فم بحر الغرق خارج من فرع خارج من اليوسقي شرقي بحر العرب فبعد سره جنوبا نحو ثلثمائة قصبة في عرض نحو ست قصبات يكون فم من الجهة الشرقية فيسير في الجبل وفي بعض المحلات يكون مقطوعا بالآلات ويدور مع الجبل حتى يكون في جنوب طوطون فينقسم بنصبه الى قسمين فالبحري لناحية طوطون والقبلي يرمع غربا الى ناحية الغرق وطوله نحو سبعة آلاف قصبة (غزالة) قرية من عصر كتاهما من مديرية الشرقية يقال لاحداهما غزالة الخيس وهي يقسم بلبيس في جنوب سلفط الحما بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع ونخيل ويقال لها منية غزال الشرقية وقد تكلمنا عليها في المنيات والاخرى يقسم العلاقة في الشمال الغربي لفتير بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقي لكفور البكارشة بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع ونخيل وفي شرقها على بعد خمسمائة متر ضريح يعرف بضريح الغزالي (غمازة) بفتح الغين المججمة وشهد الميم قالف فزاي مججمة فهما تأييت قرينان بمصر كتاهما من مديرية الجيزة في شرق اطفح ومن أعمالها احداهما غمازة الكبرى في شرق ناحية الاخصاص بنحو ألف متر وفي الجنوب الغربي لناحية الشرفاء بنحو ألفي متروفيها جامع ومعمل دجاج ونخيل كثير وجباتها بالجبل الشرقي على بعد خمسمائة متر وله اسوق في كل اسبوع وتكسب أهلها من التلاحه وغيرها والثانية غمازة الصغرى على شاطئ البحر الاعظم في شمال ناحية الاقواز بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية الاخصاص بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع ونخيل (غمرين) قرية من مديرية المنوفية يقسم بمنوف في جنوب ناحية الواط بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الغربي لمنوف بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع بناؤه بالبن وبها ضريح محمول يعرف بالشيخ منصور وعليه قبعة ويعمل له ايلة كل سنة وبها أنوال لتسج الثياب الصوف وزراعة أهلها كعتاد الارياق ويقال لها غمرين بالباء الموحدة بدل الميم والظاهر انه ينسب اليها الشيخ الغمر بنى المالكي المشهور (الغنائم) بلدة كبيرة من مديرية اسيوط يقسم بويج بمجاىر الجبل الغربي على شاطئ السوهاجية في شمال أم دومة وفي جنوب ناحية المشايعة على نحو ساعة وهي مستطيلة في اطراف بساط الجبل من الشمال الى الجنوب مسيرة نحو ساعة الا انه يتخللها افضاء متعدد وفيها مساجد مقامات الشعائر وكثيرة اقباط وسويقة دائمة وسوق عمومي كل يوم خميس وفيها نخيل كثير وشجر المثل قليا وأهلها زراعون وكثير منهم يسافر الى الواحات بمثل العدس والقماش ويحلبون من هنالك مزروعات الواحات مثل الشمس والقمر والنيله ويحجرون فيه (الغورى) قرية من مديرية المنوفية يقسم مليج في غربى بركة السبع بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شمال ناحية مليج بنحو اثنين وخمسمائة

مطابق

والحكمة الشرعية وحوادث وخانات ومعاصر للزيت وخمسة ساجد بنارات وبنائها بالطوب الاحمر واما ابواب
 وأشوان للميرى ولها سوق كل يوم احد تباع فيه المواشى والملبوسات والحبوب والبقاير وغيرها ولا لها شهر في
 صناعة التلي وأعبية الصوف والبشوت ونكسهم من ذلك ومن التجارة والزرع ثم ان هذه البلدة قد مرها في العصور
 الماضية فكبات وشدايد حتى انها نهبت واحرقت عن آخرها في سنة ألف ومائتين وثمانية عشر وذلك كافي الجبر في
 أنه في ابتداء ما كان العزيز محمد علي باشا واليا على مصر كانت الفتن متراصة والحروب غير منقطعة بين عساكره وعساكر
 المماليك وفي أثناء ذلك حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جبايتهم وعلوفاتهم فقاموا عليه وحاربوه وأخرجوه
 من مصر فعونه طاهر باشا ثم قامت اليه كشافة على طاهر باشا وقتلوه وذهب محمد باشا الى المنصورة ثم منها الى دمياط
 وبقي بفارسكور ابراهيم باشا وعلمه سليم كاشف حاكم المنوفية بجملته من العسكر فخصه بنواياهم افسار اليهم حسن بيك
 أخو طاهر باشا بطائفة وتحارب معهم فلما منهم فارسكور فنهبوها وأحرقوها وقتلوا بنائها وفعلا ما لا خير فيه وقتل
 سليم كاشف ثم ان بعض أكبر العساكر المنزعين أرسل الى حسن بيك يطلب منه الامان وكان ذلك خديعة منهم فأرسل
 لهم أمانا فحضروا اليه وانضموا لعساكره وهم مع ذلك يرسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود فعدوا وتأهبوا للعرب
 ثانيا فخرج اليهم حسن بيك بعساكره وخلفه المضافون اليه فلما التحم الحرب بينهم كان حسن بيك مع عساكره في
 وسط أعدائهم فثأروا منهم وأتخنوهم وقتلوا منهم جماعة عظيمة وانهم زعموا انهم الى فارسكور فلقاهاهم أهل البلدة وكما
 قتلهم بالنبات والمساوق والحجارة فاعلوه معهم ولم ينج منهم الا من كان في عزوة وأهرب الى جهة أخرى وحضر
 جماعة منهم الى مصر في اسواقها انتهى ثم عمرت هذه البلدة ثانيا وازالت عنها تلك الشدايد في زمن العزيز محمد علي
 وأنجاه من بعده الى الآن وهي بلدة ذات اعتبار قديما ونشأ منها علماء وأفاضل فبقينا علمائها كافي خلاصة الاثر
 الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب ببقى الدين فاضل القضاة الفارسكورى المصرى المولى
 نزيل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبغ البغاة نظما ونثرا وراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيه الشيخ
 الاسلام يحيى بن زكريا وتوجه بخدمته الى الديار الرومية وأقام بها وولاهم على قاعدتهم ودرس هناك وما زال عند
 المولى المذكور في المسكن المكيكة الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواسيه ونمائه وظنقوا بركبون الصعب
 والذلول في ذمه فأبعده عن مجلسه واقصاه فلزم العزلة وغشت عنه الابصار وروى في زاوية العجرات وله في ذلك أشعار
 ورسائل يشير بها الى سوء معاملتهم معه ومنها آيات المشهورة التي يقول فيها

من رأى ترك الترك انى بلوتهم * فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر
 وكم من جهول بي ولم يدركه له * ولم يدرك على أنه بي لا يدري
 مدحت فلم ينبج هجوت فلم يند * وعهدى يا شعارى نؤثر في الصخر
 فلا يملوا من بعد خيري كما مضى * فقد حيل بين الخير وليا منوا شري
 ولا يطعموا في المدح منى ولا الهجا * فقد شط شيطانى وتبت عن البحر
 وأدت العذارى من بنات خواطرى * بقلبي وأم الشعر طلقها فكري

البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود اتركوا الترك ما تركوكم فان أول من يسلب
 أمتي ملكهم وما حولهم الله بنو قنطورا وبنو قنطوراء الترك وهى جارية لابراهيم عليه السلام من نسائها الترك ثم لما
 مات استأذنه المذكور لى بعد وفاته فقتله القديس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل والانطباع في الذروة
 العليا وكان عارفا بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجمع مدائح استأذنه هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضائه
 بحلب ودمشق ومصر والتم أن يذكر الشاعر عند ايراد شئ من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر عن
 اطالة التراجم بقوله في أوله وكنت أردت أن أترجم كل شاعر منهم عند ايراد شعره وأنكلم في حقه هناك بما عساه أن
 لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحيثما ثبت دعوى فضله عند حاكم
 العقل من شهود المقال فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع والغارب وضبطت غبا على

القرائد منها والنوائد متامات الجوزهرات ومقدسات الكواكب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت المجهول
منها من المعلوم فظهر أنه لا شيء أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على وبه كقيل
وانما الشعر لب المرء بعرضه * على الانام فان كسا وان حقا
فاكتفيت في الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناعيت منه بدلالة النور على النار والشمس على النهار انتهى وعما
أورد في كتابه المذكور من أشعاره الغضة الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند * الآثارت ساكنا ووجدى
قد حركت طرب الغرب العاني * كأس المدام الخندريس العاني
طافت بهم النبال بدور يحنها * نغمات امحق ورقص غواني
لوحمرت صلد الحجارة لاستحي * أن لا يرى في خفة السكران

وله أشعار غير ذلك مذكورة هنالك قال وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقته في الخبايا فاضل أديب وحييب ابن
حييب وإذا طابت الأصول زكت الفروع وإذا جفا الجواشق بدرد في الطلوع وقد ضمني وياه عقد الاجتماع
بعد ما كانت درر ما ترمى صدف الاسماع فرأيت الناس في رجل والذهب في ساعة وجلي على في سوق
العروس أنفاس بضاعة وشاهدت في مرآة سمائه وجوه محاسن صفائه مما تقر به عيون المدايح وتشرحه
صدور الخناس وتطيب نفوس المكارم فطفت بكعبة فضائله وزهت عيون المني في رياض شمائله واتشبت
من صهبائه وتنقلت بأشصاده وأنشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت دهر ألف
شملي بشملي وعرفني بضالة الفضل في ظله ولم أقل اذ مد لي به أيادي الامتتان ان دهرى بضن بالاحسان ثم أنشد له
من شعره قوله مضمنا تقول سلمى بعد ما تبنت تبنت عن * هواي وعن ذى الخال لست بتائب
نواصل واواوات بخد معذرة * وتجفوب لا ذنب نوات الذوائب
اليلك فاني لست بمن اذا اتقي * عضاض الافاعي نام فوق العتارب

وقوله من قصيدة في المديح

يامن محياه يستسقي به المطر * وعد له كاد ينسى عنده عمر
ان كنت تبغي نارا للهجر تجربتي * اني على الحالة بين العنبر العطر
وسوف ينيلك صبري في الجحيم على * جنالك هل أنا يا قوت أم الحجر

الخ ما قال وقال الفيومي فيه هور وروض آداب أو حوض بلا بأعذب شراب حبر شمائله الصبا قد ساد من عصر الصبا
سيد الادبا فاق أقرانه أديبا وحسبا وله انشاء وشعر نظير وروض أدبه كله ربيع خضيرا انتهى وبالجمله فكانت محاسنه
كثيرة جدا وكانت وفاته بدمشق وهو ما رآه الى القدس في رجب سنة سبعة وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير
بالقرب من بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه اه باختصار كثير . وذكريا بشارته والدة فقال هو عمر بن محمد بن
ابي بكر المصري الشهير بالفارسكوري العلامة الاديب المتقن ذكره عبد البر الفيومي في المنزلة وقال في وصفه عالم
نشرت ألوية فضله على الآفاق وفاضل ظهرت براعة علمه فتجلى به فضلا لآل الخذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية
والقلبية والراحة البيضاء في تعاطي أنواع الفنون الرياضية وبالجمله فهو عالم متضاع واستاذ فام بالأفاد وهو متولع
وقد اتفق به كثير من العلماء وتصدر من طلبته بمصر جرم غفير من العلماء ثم قال المحي ووجدت في بعض المسودات
لبعض الفضلاء ذكره ووصفه بالتفوق وجلالة القدر وكان شافعي المذهب ولعن التآليف ما لم يسمع بمثلها القلائد
الديوار منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارشاق ورسائل شتى في علم الهيئة ونظم القطر في علم النحو وسماه بالنبات وجعل
أبياته على عدد نطفه وله كتاب جوامع الاعراب وهو اوعى الادب في العربية أيضا نظم فيه جمع الجوامع وشرحه
همع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه استيعابا زائدا وقال في آخره

فرغته في مبتدأ ذي الحجة * لتسعة الا شهر من ذي الحجة
نظمت فيها الخمسة الآلاف مع * خمس مئين بالثواني والتبع

ترجمه والده قاضي القضاة الفارسكوري

وخمسة المئين باقى العدة * فى نحو شهر قبل هذى المدة
فكملت فى عشرة شهور * مبدلة المعسور بالميسور
فى عام نظميه فقلت بحمله * الحمد لله على التيسير له
وقوله فى عام نظميه يعنى انه فرغ منه فى سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسير له تاريخ ثان فلا يتنبه له ومن فائق
شعره قوله من قصيدة كتبها الولده وهو بالروم

الدار بعدك لاتروق لناطرى * والرابع بعدك لا يشوق لناطرى
قد كان لى من ساكنيه أحبة * كجاء ذرب بين العقيق وحاجر
فتفرقوا كنظم عقد جواهر * عبت بهم يد انتقام النار
ومن هنا أيضا أمن البصيرة والعنى يعنى الهدى * حتى يرى الاعمى بصورة باصر
لكن أحذر لك الزمان وأهله * من كائد أو مكر أو غادر
أو مظهر بالختل ستن تبسم * وإذا اختبرت فنان ذئب كائس
والدهر مغن عن نصيحة واعظ * يروى الغرائب خبايا عن خبر
والله يلهمك الصواب اترعوى * وتوب أو به صابر أو مكر
ان كان ذاك خبذا ولربما * كان النهى للنفس أنهى زاجر
أو كانت الاخرى فرقة يوسف * وبكاء يعقوب الكئيب الصابر
والصبر داعى النصر ما من صابر * لكرهية الايغاث بناصر
والقهر للناسوت ضريبة لازب * والحمد لله العلى القاهر
ومن مستحسن شعره قوله

إذا كانت الافلاك وهى محيطه * علينا فسيما والسهام المصاب
ورام بها البارى فأين فرارنا * وسهم رماه الله لاشك صائب

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف بدمياط وحمل الى بلده فارسكور ودفن
بها اه * وقد ذكرنا خبره فى حوادث سنة احدى وعشرين ومائة وألف ان منها التقيمه الاصولى التحوى الشيخ محمد بن
موسى العبيدى الشافعى النارسكورى أخذ عن الشيخ على قايتباى وعن الشيخ الدفري والشيخ البشيشى
والنفراوى وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا بجامع قوصون على طريقة الشيخ
العزيرى والدمياطى ثم توجه الى الحجاز وزوجها بالاسجد الحرام سنة واحدة وألقى هناك دروسا وانتفع به خلق كثير ومات
بمكة سنة احدى وعشرين ومائة وألف ودفن بالقرب من قبر السيدة خديجة رضى الله عنها وعنه انتهى * وعن لحقته
العناية الربانية وانفس فى بحار احسانات العائلة المحمدية ونفعات الحضرة الخديوية الامير محمد بن جبر من أهالى هذه
البلدة دخل العسكرية فترقى فى زمن المرحوم عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة اليوزباشى وفى زمن
الخديوى اسمعيل باشا ترقى فى الرتب الى أن تم عليه برتبة امير الألى وأحسن الميسرية من سرائى السراى العالمية
وقد سافر فى حرب الحبشة واستشهد هناك فى وقعة جورة سنة ١٢٩٣ (فاقوس) بناء فآلف فذاف فوارفين مهملة
هى بلدة من مركز الصالح بمدينة الشرقية واقعة فى جزيرة من رمل بعض أبنيتها باللبن الرلى وبهذهما بالطوف الرلى
وليس بها منازل بدورين الا نحو منزلين وسقفوها من خشب النخل وجريده والعسل وطب الذرة الطويلة وبها
مسجدان بناؤهما باللبن أحدهما غير مسقف وبجوارها فى الشمال الغربى جزيرة بها مقابر وشرى لبعض الصالحين
وبها الخيل كثير وتكسب أهلها من المزروعات المعتادة وغير النخل وبها مكتب لتعليم القراءة والكتابة وأرباب حرف
وصيادون للسماك ويتبعها كفر صغير فى شمال الطريق بعدة عنها نحو ألفين وخمسة مائة مترو فى غربها تال قديم كبير
سعة نحو تسعة فدان وهو ممتد الى بحر فاقوس وارتفاعه من نحو عشرين مترا الى عشرة أمتار ومن كثرة أخذ
السباح منه صار قطع متفرقة والسكة الحديد الموصلة الى الصالحية مارة بوسطه وبجوارها فى الجنوب الشرقى مقام

الاستاذ السيد صالح البلاسي البطائحي وأمامه مصلى مبنى بالطوب الاحمر ويعدله كل سنة مولد حافل يجتمع فيه خلق كثير ون تضرب فيه أبواب الاشأرو غيرهم الخيام ويكون فيه البيع والشراء وهناك أيضا مقام ابنه السيد علي الشهيد وخدمه الشيخ محمد عتبة وبوسط ذلك التل ترعة جهينة وترعة السكة الحديدية ويجوارها من الجنوب الغربي قنطرة فاوس بثلاث عيون تمر عليها السكة الحديدية ويجوار القنطرة من شرقها شون الملح وجملة منازل يسكنها جماعة من المطرية يبيعون الفسيخ وفي جنوب القنطرة الى الشرق محطة السكة الحديدية ذات ابنية فاخرة برصيف مبنى بالحجر الدستور وفي جنوب المحطة بأعلى التل جملة منازل ودكاكين لجماعة من الدول المتحابة ويجوارها من الجهة الجنوبية تفتيح لناعية منية الكرم وكثير محمد اسمعيل متصل بذلك التل ومقدار زمام ذلك الناحية مع الكفر التابع لها أربع مائة وثلاثة وتسعون فدانا وكسور (فاو) في مشترك البلدان انهما باءا فألف فواو صحبة معربة قرينان بعصر فاو يعيش قرية بالصعيد في مرج بن هميم من عل قوص وفاو جعل قرية بمرج بن هميم أيضا بالصعيد من ناحية اخيم قرية يقال لها فاو بالقاف ليست من هذا الباب فاعرفه انتهى قلت بل في ناحية اخيم قرية يقال لها فاو بالفاء أيضا غير قرية فاو بالقاف وهي في شرق النيل وفي الشمال الشرقي لاساقية قلعة بنحو ألفي متر وفي جنوب ناحية الكسكة بنحو ألفي متر أيضا وهي من قسم سوهاج بمديرية جرجاني شمال اخيم بنحو ثلاث ساعات من هذا الاسم حينئذ ثلاث قري بالصعيد هذه والثلاث بالصعيد الاعلى كلها من قسم أبي مناع بمديرية قنا احدها ما نعرف الآن بقاوقلي وهي في جنوب أبي مناع بنحو خمسة آلاف متر وفي غرب دشنا بنحو ثمانية آلاف متروها جامع غنارة وضريح للشيخ القاوي مشهور بزارو يعمل له مولد كل سنة يستمر سبعة أيام ولها سوق كل أسبوع يباع فيه الغلال والقماش والعقاقير والغنم ونحو ذلك والاخرى تعرف الآن بقاوبجرجي وهي في غربى فاوقلي بنحو سبعة متروها جامع غنارة أيضا وبكل منها نخيل وأشجار وكذا في فاو الاخيمية نخيل قليل ومساجد وبعض دورها على تل عال وبعضها على الارض وفي جهتها البحرية قبور قديمة دارسة أمواتها ظاهرة من كل البحر وأخذ السباح وعند هأ حجار كبار ملقاة وفي جنوبها على نحو ربع ساعة تل مرتفع سعته نحو عشرين فدانا تأخذ منه الاهالى السباح وليس به سكان الا بويتات فوقه لبعض الفقراء مبنية من الطين وليس له نخيل ولا أشجار وبظهرانه محل قرية قديمة والى احدى قريتي الصعيد الاعلى ينسب الشيخ عثمان القاوي ترجمه في الطالع السعيد بأنه عثمان بن محمد بن ثابت القاوي نعت بنور الدين اشتغل بالفقه في مذهب الشافعي على الشيخ يحيى الدين يحيى بن زكيب ووتولى بالدر والبلاص ثم بدما من وتوفي بقوص سنة سبع أو ثمان وسبعمائة ونبأ بالنون وكذا عثمان بن عتيق بن ثابت القاوي قرأ القراآت على ابن خسين والسراج الدندري وكان مشارف الاوقاف الحكيمية بقوص وكان فيه مكارم أخلاق وتوفي بقوص سادس صفر سنة سبع مائة وثلاث وعشرين (قديمين) قرية من بلاد الفيوم في قسم العجيين واقعة في شمال المدينة الغربى على نحو ساعتين يشتهر بها بحر سنهور وسكان الشاطي القبلى أكثرهم مسلمون عكس الشاطي البحرى وأطيانا كثيرة وأغلها بساتين كرم وقين وزيتون ونخيل منها بستان تبلغ سعته نحو ثلثمائة فدان يسميه أهل الناحية اسطنبول ويشبهها في كثرة البساتين عدة قري مثل سنتر وواي كسام وطهار والعجيين والسيلين ودونها في ذلك ناحية سنهور وبشيء وجر دو وعادة أهلها أن يخرجوا رجالا ونساء الى البساتين للتزهر فيقيمون في اللذات وشرب النبيذ الى الغروب وهذا ما أبهم أبدا وفيها شجرة زيتون عتيقة كبيرة تظل جملة من الناس وقد توجها اليها العزيز محمد علي باشا ونظرها وقبل له انها تحمل كل سنة نحو مائة أردب زيتون (فرشوط) بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وضم الشين المعجمة فواو فطامهم له قرية من مديرية قنا هي رأس مرج في غربى النيل بأكثر من ساعة وفي شمال قرية الكوم الاحمر على نحو ربع ساعة وفي جنوب قرية القمالة على نحو ثلاث ساعات يقابلها في البرال شرق قرية نجع ابن سالم وكانت في السابق من خط قوص وكانت تسمى برشوط بالباء وكان فيها كنيسة كان احدها باسم مريم البتول والدة عيسى المسيح عليه السلام والاخرى باسم ميكايل عليه السلام أحدهما الملائكة الاربع عليهم السلام كما في كتب الاقباط وأبينها بالاجر الاحمر بعضا على ثلاث طبقات وبها قورينة أقشمة متروكة الآن وبها قريتان بدكاكين وقهاو وخارات وأربع وكذل وجوامع عامرة أحدها عثدنة وفي جهاتها الشرقية جامع شيخ

جملة الشيخ عثمان القاوي وكذا الشيخ عثمان بن عتيق القاوي

العرب همام بنى منذ مائة وثمان عشرة سنة وبها الآن كنيسة واحدة للاقباط وفيها دار متسعة بمضفة حسنة لبعض
أكبرها الشيخ محمد بن يحيى وهو رجل غنى يزرع نحو ألفي فدان وفيها شريح الشيخ الضمري بداخل مسجد وعليه
قبة ويعمل له مولد كل سنة وبها عملا دجاج وحنات وجبانها بحاجر الجبل الغربي وأطيانها نحو خمسة آلاف فدان
وتزرع القمح والشعير والبقول والبرسيم والقصب وهي مشهورة بدهوكان بها نحو ستين عصرة يصنع بها السكر الخام
وغيره وبها سوق دائم ومنها أجداد البهرون من الهوارة كان ناظر قسم وكان يزرع نحو ثمانية فدان قصابا كانت
في بعض الاعصر الماضية من أعظم بلاد الصعيد وكيف لا ومنها الجنب الابجل والكهف الاظلم ملجأ الفقراء
والامراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء الامير شرف الدولة شيخ العرب همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن
صديق بن سبيبه الهواري عظيم بلاد الصعيد وأميره وحاكمه من أذناه الى أقصاه وكان له جنود وعدود ذو نفوذ وانت له
الرقاب وذات له الصعاب وكان خبره يمد القريب والبعيد وكان اذا نزل بساحته الوفود والضيوفان تلقاهم الخدم
وأترلوهم في أماكن معدة لامثالهم وأحضروا لهم جميع ما يلزم من السكر وعسل الشمع وغير ذلك ثم ترتب لهم
الاطعمة في الغداء والعشاء والصباح والمريبات والحلوى كذلك مدة اقامتهم ولو أقاموا شهرًا وكان الفراشون والخدم
يهمئون أمر الفطور ومن طلوع الفجر فلا يفرغون منه الاضحوقة النهار ثم يشروعون في أمر الغداء من الضحوقة الكبرى
الى قرب العصر ثم يشروعون في العشاء فلا يفرغون منه الا بعد العشاء وكذا وكان يتم بالحواري والعبيد والسكر
والغلال والتمر والعسل وكان له برسم زراعة قصب السكر اثناعشر ألف فدان بخلاف المعتد للعرث ودرس الغلال
والسواقي والطواحين والجواميس والابقار الخلابه وغير ذلك وأما شئون الغلال وحواصل السكر والتمر بأنواعه
فنحن لا يعد ولا يحصى وكان له دواوين وعدة كتاب من الاقباط لا يبطل شغلهم أبدا وكانت له صلات واغذافات وغلال
يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر وغيرهم عصر وغيره في كل سنة ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بن أبي طالب الكبير وحصل
من وقائعهم مع خنداشويه ما حصل وسافر علي بن أبي طالب الى الصعيد وانضم اليه صالح بن يحيى ثم بعد ذلك غدر علي بن أبي طالب
عليه السلام فقتله وخرجت عشيرته الى الصعيد وأخبرت شيخ العرب همام بذلك فاعتم على فقد صالح بن يحيى فغضب عليه لأنه كان
صديقه فحمله ذلك على ان أشار عليهم بندها بم الى أسير وطغلكهم اياها وقال لهم انما باب الصعيد فذهبوا اليها
ودخلوها لاول ملكوها وهرب من كان فيها ووصل الخبر الى علي بن أبي طالب فأسرل تجريدة بدت شمل العصاة وقتل منهم
من قتل وفتر من فتر ثم توجه محمد بن أبي طالب للذهب لقتال همام لما ثبت لديهم من خيائته وأرسل الى عبد الله بن عم همام
يستقبله ووعدته ببلاد الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام فركن عبد الله الى وعده وصدق تعويها فاتفقا على ان
القتال مع ابن عمه وثبط طوائفه فعند ذلك تحقق عند شيخ العرب همام أنه مطلوب وأنه لا بد مغلوب خصوصاً مع
ما وقع من فشل كبار الهوارة وقاربته ووافقهم عليه فلم يبعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات
وذهب الى جهة اسناخات كمكودا قهوارا في ثامن شعبان من سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن في بلدة تسمى
قولة عليه رحمة الله وخلف من الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم وبعد موته دخل محمد بن
أبو الذهب فرشوط وملكها ونهها وأخذ جميع ما كان يدور همهم وأقاربهم وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد
الصعيد من ذلك التاريخ او لما رجع محمد بن أبي طالب الى مصر أخذ معه درويش ابن شيخ العرب فانه لما مات أبو طه أشاروا عليه
بالمقابلة وانفصل عنه قومه فذهب الى درنة ومنهم من ذهب الى الروم والشام وغيره او لما وصلوا مصر أسكنه
محمد بن أبي طالب في مكان بالرحبة المتأهلة لبيته وكان يركب لزيارة المشاهد والناس يتفرجون عليه وكان وجهه اطو يلا أبيض
اللون أسود اللحية جميل الصورة ثم ان علي بن أبي طالب أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشقاعة محمد بن أبي طالب وذهب الى وطنه فلم
يحسن السيرة والتدبير وأخذ أمره في الانحلال وعين عليه من يطالبه بالاموال والذخائر فأخذوا جميع ما وجدوه
فحضر الى مصر والتجأ الى محمد بن أبي طالب فأكرمه وأترله بمنزل بجواره ولم يزل مقيما به حتى خرج محمد بن أبي طالب من مصر مغاضبا
لاستأذنه علي بن أبي طالب فلحق به وسافر الى الصعيد انظر الخبر في وقد كتبنا طرفا من ذلك في مدينة سيوط وغيرها وكانت
هذه البلدة أيضا منبعا للفاضل والعلماء الامثال ذكر في الطالع السعيد منهم جماعة حيث قال منها العالم الكبير
والامام الشهير الشيخ طاهر بن أحمد بن أبي الحسين يكنى أبا الجود الفرشوطي كان فاضلا وله معرفة بعلم الاوائل من

بنو
العرب
همام

بنو
العرب
همام

فلسفة وكان أديبا وله نظم ونثر وله مقامة أو لها روى في الاخبار عن حاتم العطار قال خرجت بظاهر بعض الامصار لا تقضى وطرامن الاوطار فتظرت الى اعلام على أطلال تلوح على البعد كالجبال ففسحت الخطاقي السعي اليها وعولت في سرعة المسير عليها فاذا هي روضة قد زهت وأساق وبواسقها وأمرعت أفنان حداثتها وذلك قطوفها ووجلت عن الاحصاء صنوفها ثم قال في وصف أهلها كحور متكئين على سرر متقابلين قد قصوا قص الوفار وتحالوا بحمل البهار والنضار يتناشدون الاشعار الاوسية والمخ الادبية ويتواردون الاخبار النبوية والخطب الوعظية ويتناظرون في الآراء الطبية والاحكام الفلكية ويتناقدون في النساب الهندسية والالخان الموسيقية ويتجادلون في المعارف الربانية والنواميس الالهية فينبأهم على تلك الحال اذ ورد عليهم رجل من الرجال الخ وهي مقامة طويلة بين فهم معرفته بهذه الفنون توفي بيلده في حدود السبعين وثمانمائة وأما بقاربها انتهى وفيه ايضا أن منها العالم العلامة الشيخ حمزة بن مفضل المالكي المنعوت سعد الدين كان فاضلا أديبا شاعرا استوطن اسنا ويحكى أنه كان يعل في المجلس الواحد على عشرة أنفس فأكثر في فنون مختلفة توفي بإسنا في حدود السبعين وثمانمائة تقريبا ومنها العالم الفاضل الشيخ عثمان بن أيوب يعرف بابن مجاهد وينعت بعون الدين كان فاضلا أديبا شاعرا

ومن كلامه
يا رب طيبة لي اليك ريس * وقف عليك مدى الزمان حبيس
ساعات قربي منك هن سعادة * وساعات بعدي عيدين نحوس
سقايا الام والصال وطيبها * والحي والمغنى الفنى أنيس

الى آخر قصيدة طويلة وكان ظريف الشكل حسن الخلق متواضع النفس ملازما للالة لا ودهم الطلب مع فاقته فأنعا بالفايل من الرزق توفي بيلده في مستهل شوال سنة تسعة وثلاثين وسبعمائة * ومنها الاستاذ الكامل الشيخ محمد بن حمزة ابن سعد ينعت بالمجد كان شاعرا أديبا ومن كلامه

انخ المني برامسة يا حادي * فهناك غايه مقصدي ومرادي
انزل بساحة عرب جيران النقي * فهناك بالتحقيق ضاع فؤادي
واسأل أهيل الحى أن يترقوا * بتسيم صب حليف سهاد
طلق الحشى قد ذاب من ألم الجوى * وأسير هجر ماله من فاد

توفي بيلده في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة * ومنها كافي الجبري الامام الفقيه الشيخ علي بن صالح بن موسى بن أحمد بن عمارة الشاوري المالكي مفتي فرشوط قدم الى الازهر وقرأ العلوم ولازم الشيخ علي العدوي وتفق عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندري وغيره ثم رجع الى فرشوط فولى اقنا المالكية وسار فيها سيرا حسنا وكان لشيخ العرب عماد في حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة ثم مات بغير أحوال الصبي قد قدم الى مصر مع ابن شيخ العرب هماد وما زال بها حتى توفي في ثالث عشر شعبان من سنة خمس وثمانين ومائة وألف ودفن بالمجاورين رحمه الله تعالى (فرسيس) بفتح الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة وباء ساكنة وسن أخرى قربان بمصر احدا ما فرسيس الصغرى في ناحية الشرقية وفرسيس الكبرى في جزيرة قويسنة كذا في مشترك البلدان فأما فرسيس الكبرى في مديرية الغربية بمرکز زقة شرقي ترعة الحضراوية على بعد ألف متر وفي غربي ناحية الغريب بنحو ألفين وسبعمائة متروفي شرقي دمنهور والوحش بنحو ألفين ومائتي متروفيها جامع عثدته ويتبعها كفر صغير وينسب الى هذه القرية كافي الضوء اللامع للسقاوي محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن الشمس الفرسي المسمى المصري الصوفي المقرئ يعرف بالفرسي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر المهملة بينهما اثنتان قرية شهيرة بين زقة وتنهان من الغربية ولد في رابع رجب سنة تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبي الفتح بن سيد الناس وأحمد بن كشته غدي وغيرهما وسمع على أولهما السيرة النبوية وحدث وسمع منه الائمة مات في رجب سنة ست وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى وأما فرسيس الصغرى في مديرية الشرقية بمرکز الازهمية في الجنوب الشرقي للاحية كرايس بنحو ألفين وخمسمائة متروفي شمال بنى بنى بنحو ألف وثمانمائة متر (القرعونية) قرية من مديرية المنوفية بقرع أشمون جريس في شرقي رياح المنوفية والغربية على نحو مائتي متر وفي جنوب بئرشمس بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متروفي الجنوب الغربي للاحية أبي شعرة بنحو ثلاثة آلاف

ترجمة الشيخ حمزة الملقب بسعد الدين ترجمه الشيخ عثمان المعروف بابن مجاهد ترجمه الشيخ محمد بن حمزة المعروف بالمجد ترجمه الشيخ علي الشاوري ترجمه الشيخ الفرسي

وما تسمى متر وبها جامع غنارة واسمها مأخوذ من اسم ترعة قديمة كانت تسمى الفرعونية فيها غنار هذه القرية وتغر
بناحية منوف وعدة بلاد الى أن تصب في فرع النيل الغربي عند قرية نادر وفي أول أمرها كانت صغيرة معدة لرى
جزء من الاراضى وبسبب شدة انحدارها أخذت في الاتساع والاستعماق سنة سنة حتى صارت تجذب أكثر مياه
بحر الشرق الى بحر الغرب فنشأ من ذلك مضار جسيمة لا كثر مديريات الوجه البحرى وتكررت الشكوى من الاهالى
للحكام فعملت جسور متينة في زمن البيكوات وعين للمحافظة عليها كرتيهم بهم او مع ذلك ففي بعض السنين كانت
تنقطع الجسور وتحصل مشاق شديدة في سدها ففي البحري في حوادث سنة ألف ومائتين وسبعة انه وقع الاهتمام في
شهر شعبان بسد خليج القرعونية بسبب احتراق البحر الشرقي ونسوب مائه حتى ظهرت في النيل كيمان رمل هائلة
من حد المقياس الى البحر المالح وصار البحر يسيل جداول تخوضه الاولاد الصغار ولا يبره الا صغار القوارب وانقطع
الجالب من جميع النواحي الامانة له المراكب الصغار بأضفاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فأرسلوا الى
سدها رجلا سليمانا وصحبه جماعة من الافرنج وأحضروا أخشابا عظيمة ورتبوا عمل السد فريبان كفر الخضره
وركبوا الآلات في المراكب ودقوا ثلاثة صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما تموا ذلك كان الصناع قد فرغوا من
تطبيق ألواح في غاية الخن شبة البوابات العظام مسخرة بمسامير عظيمة ملحومة بالارصاص وصفائح الحديد متقبة
بشقوق مقيسة على ما يوازيها من بخوش مخوشة بالخوابير وتبعهم الرجال بالشواني الملوئة بالحصى والرمل من
الامام والخلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة في العمل بغلقان التربة والطين حتى قاربت التمام ولم يبق الا اليسير ثم
حصل الفتور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل الى مراد بك بالخضره ليكون اتمامها بحضوره ويطلع عليه
ويعطيه ما وعد به من الانعام عند التمام فلم يحضر مراد بك وعلمهم المماعة ففاجأه من العمل وكان أبواب سدك
الصغير حاضرا وصرخ به أن لا يتم ذلك لاجل بلادنا فأصبح من تحلاوتر كوا العمل وانقض الجمع بعد أن أقام العمل من
أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها آخرون وطلبوا وجهه مراد بك موسوقا بالاجار وشرعوا في عمل سد من
المكان القديم عند فم الترعة ودقوا خوابير كثيرة وألقوا أجارا عظيمة وفرغت الاجار فأرسلوا بطاب غير هافل
يسعدهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي يساحل النيل وقلعوا أجارا الطواحين التي بالبلاد
القريبة منها واستمر واعلى ذلك حتى قوى النيل في الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال
والغرامات والمراكب والاشخاب ما لا يحصى ولا يعد وفي سنة اثنتي عشرة اجتهد في سدها المصريون حتى سدوها وبقى
ذلك الى أن استولت الفرنسيون على مصر فتشكى أهل المنوفية والبحيرة الى رئيس الفرنسيين بنو بارت من ادامة
سدها وعدم فتحها بد نزول النيل مع ان ذلك كان هو العادة القديمة وكانوا ينتفعون بها عند فتحها فصدرت أوامره
لحاكم المديرية بالنظر في ذلك وتحول النظر فيها الى مدير الهندسة فقدم تقريره لرباعيل هويس عند منوف لتتأني مصلحة
الرى والتجارة معا وقال انه لا يتأتى الوفاء بالغرضين الا بذلك وبسبب اشتغالهم بالحروب وعدم طول اقامتهم بمصر لم
يجروا ذلك العمل وكانت هذه الترعة داخله في ضمن تصميم عمومي عماله لثقل البضائع الواردة في البحر الاجرة على مدينة
السويس الى مدينة الاسكندرية بأن يعمل ترعة من السويس الى البرك المزة ويحفر الخليج القديم المعروف بجليج أمير
المؤمنين من ابتدء البرك المزة الى أن تلاق مع بحر موسى بقرب بوباسط ومن بحر موسى بواسطة فرع النيل الشرقي
يتوصل الى الفرعونية ومنها الى بحر الغرب ثم تعمل ترعة الى الاسكندرية وفي ذلك التصميم عدة هويسات وقناطر
ومبان ولم يتم ذلك كما مر ثم بعد رجائهم من هذه الديار استمر افعالهم هذه الامور التي منها المنافع العمومية وأهمل أمر
الجسور وغيرها فانفتحت تلك الترعة وحصل منها الضرر العام وفي ربيع الاول من سنة احدى وعشرين ومائتين
وألف اهتم العزيز محمد علي بسدها وعين لها السيد محمد المحرق وكانت قد انفتحت من محل ينفذ الى جهة الترعة
المسماة القبيض وكان ذلك بمباشرة أبواب بك الصغرى لا يقطع الماء عن بلاده فتمورت هذه الناحية أيضا واتسعت
وقوى اندفاع الماء اليها حتى جف البحر الغربي والشرقي وتغير ماء النيل وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة
وتعطلت مزارع الارز وشرقت بلاد البحر الشرقي وشرى بالاجاج وماء الآبار والسواقي فحصل العزم على سدها وتقيده
بذلك السيد محمد المحرق وذو الفقار كخند وطلبوا المراكب لثقل الاجار من الجبل وذهب ذو الفقار الى جهة السد

وجمع العمال والفلاحين وسبقت اليه المراكب المملوءة بالاجار من أول شهر صفر الى وقت تاريخه وجبوا الاموال من البلاد لاجل النفقة على ذلك ثم سافر السيد محمد المحرق أيضا ونزل جهده ورواه من الاجار ما يضيّق به القضاء في الكثرة وتعطل بسبب ذلك المسافرون لقلّة المراكب وحفاف البحر الغربي والخوف بالسلك فيه من قطاع الطريق والعرب فكانت مراكب المعاشات التي تأتي بالمسافرين وبضائع التجار تسوء على محل العمل وينقل ما به من الشحنة والبضائع الى البر ثم ينقل الى السفن والقوارب التي تنقل الاجار ثمة يأتون بها الى ساحل بولاق فيخرجون ما قيم الى البر وتذهب السفن والقوارب الى تنقل الاجار ولا يخفى ما يحصل من ذلك في البضائع من التلف والضياع والسرقة وزيادة الكلف ونحو ذلك من الخسارات وطال أمده هذا الامر وفي آخره نزل الباشا للكشف على التربة فغاب يومين وليتين ثم عاد الى مصر انتهى ولم ينهم منه دل سدت في تلك المدة ثم لا وفيه أيضا انه قوى الاهتمام بسدها في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلاسل الذي كان مياثرا على جسر الاسكندرية وسافر اليها أول الشهر وفي منه فنه سافر الباشا وصحبته - سن باشا بالبانتره وأمر بسوق الاجار وجمعوا لذلك عدة كثيرة من المراكب تشحن بالاجار والاشباب كل يوم وجلب لها الرجال من القرى للعمل وفي غرة ربيع الاول من سنة أربع وعشرين كمل سدها واسة العمل فيها بعد ذلك لتأييد السد بالاجار والمنعمات والاتربة نحو ستة أشهر وصرف عليها من الاموال ما لا يحصى وجرى البحر الشرق وغز ماؤه وجرت فيه السفن من دمياط بعد ان كان مخاضة وأقام بالسدمعريك تابع الاشقر خفارتة ونعدها لخلل انتهى ويؤخذ منه انها انفتحت بعد ذلك فانه ذكر في حوادث سنة ست وعشرين ان الباشا نزل في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول من تلك السنة الى المترعة الفرعونية للاهتمام بسدها ونقل الاجار في المراكب وأقام عند السد أربعة ايام ثم ذهب الى الاسكندرية عند ما انته الاخبار عجي الانكيز لاجل مشترى الغلال فذهب ليلبعها عليهم انتهى ومن جميع ما مر يعلم أن هذه التربة كانت من الامور المعتنى بها وكان يترتب دائما على جسر ها الخفرة والحفاظون وفي كل حين يصير مرممة سدها وتقويته حتى لا تنقطع وصرفت عليها مصاريف جسيمة وكان البحر يدخلها في أيام زيادته من جهة بحر رشيد ومن تصافي الترع وبذلك كان ارتفاع البلاد المجاورة لها ولما صار الشروع في اتساع دائرة الزراعة الصيفية وعملت الترع والخجان اللازمة لذلك في جميع المديرية صار الاستغناء عن هذه التربة بالكلية وسدت من جهة الغرب أيضا وبقيت زمنا يصرف فيه المياه المجاورة لها وأخذت في الارتدام وفي زمن المرحوم سدها باشا أعطى أغلبها بأباعد وجرى فيها الاصلاح وللا ن باق منها برك بقرب منوف وغيرها وفي الخبر في أيضا ان قرية الفرعونية كانت في التزام محمد اعا كتحدا الجاويشية سابقا وكان مقيما بوقت وقعة الممالك بقاعة الجبل بمصر وبسبب ما بينه وبين كتحدا الباشا من المنافرة من مدة سابقة أرسل كتحدا الى كاشف المنوفية قبل الحادثة يوم بأمره بقتله فأرسل الكاشف طائفة من العسكر فدخلوا عليه وقت الفجر في شهر صفر سنة ست وعشرين ومائتين وألف وهو يتوضأ صلاة الصبح فقتلوه واحتزوا رأسه وأخذوها الى مصر وحاصل حادثة الممالك المذكورة أن العزيز محمد علي لما قلد ابنه طوسون باشا عسكر الركب المتوجه الى الجزائر خرجت جيوشه الى قبة العزب نوه أيضا بتوجيه عساكر الى جهة الشام لتخليك يوسف باشا محله الذي كان عزل عنه وجعل رئيسهم شاهين بك الالفي وعينهوا يوم الجمعة لاسفر فلما كان يوم الخميس طاف الالى جاو يش بالاسواق على الهيئة القديمة في المناذلة للمواكب العظيمة وهو لا لبس الضمّة والطبق على رأسه وراكب جارا عاليا وأمامه مقدم يعكاز وحوله فجيحة ينادون بقولهم (يارن ألاي) ويكررون ذلك في اخطاط المدينة وطافوا بأوراق التنبهات على كبار العسكر والامراء المصريين الالقية وغيرهم يطلبونهم - هم الحضور في باكر النهار الى القلعة ليتركب الجميع بتجهلاتهم وزيئهم أمام الموكب فلما أصبح يوم الجمعة ركب الجميع في الساعة الخامسة وطاعوا الى القلعة وطلع المصريون بمالكيهم وأتباعهم وأجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وجسوا عليه وجاسوا معه حصّة وشربوا القهوة وتباحث معهم ثم انخر الموكب على الوضع الذي رتبوه فانخر طائفة الدلاة وأمرهم المسمى أزون على ومن خلفهم الوالى والمحتسب والاغا والوجاقية والاداشات المصرية ومن تزيان بهم ومن خلفهم طوائف العسكر الرجال والخيلة والبيكباشيات وأرباب المناصب وبرايم أعانعا الباب وسليمان بك البواب يذهب ويحيى ويرتب الموكب

وكان العزيز قد قتل جميع الامراء المماليك واتباعهم ليتخلص من شرهم ويريح القطر من أدامهم ونهبهم وسلمهم
وأمر ذلك الى حسن باشا وصالح قوج والكثبة دافقط وفي صبح ذلك اليوم أسروا به ابراهيم أغا الباب فلما انجر
الموكب وانفصل الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والاداشات المصرية عن باب العزب أمر صالح قوج عند ذلك بغلق
الباب وعرق طائفة بالمراد فالتفتوا ضاربين للمصريين وقد انحصروا بأبجهم في المضيق المتحدر وهو الحجر
المقطوع في أعلى باب العزب فيما بين الباب الاسفل والباب الاعلى الذى يتوصل منه الى سوق القلعة وكانوا قد
أوقفوا عدة من العسكر على الحجر والحيطان فلما حصل الضرب من التختانيين أراد الامراء الرجوع الى القهترى
فلم يمكنهم ذلك لان نظام الخيول في مضيق القهترى وأخذهم ضرب البنادق والقرايين من خلفهم أيضاً وعلم العساكر
الواقفون بالا على المراد فضر بوايضاً فلما رأى المصريون ما حل بهم ارتبكوا في أنفسهم وسقط في أيديهم وتجهروا في
أمرهم ووقع منهم أشخاص بكثرة فنزلوا عن الخيول واقحم شاهين بيك وسليم بيك البواب وآخرين وعدة من
مما يليهم راجعين الى فوق والرصاص نازل عليهم من كل ناحية ونزعوا ما كان عليهم من القراوى والسياب الثقيلة
ولم يزلوا سائرين شاهرين سيوفهم حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعدة الاعداء وقد سقط أكثرهم
وأصيب شاهين بيك وسقط الى الارض فقطعوا رأسه وأسرعوا به الى الباشا لخذوا عليه البقاشيش وكان الباشا
عندما ساروا بالموكب قد ركب من ديوان السراى الى بيت الحرم وهو بيت اسمعيل أفندى الضرب بخانة وأما سليم
بيك البواب فهرب من حلاوة الروح وصعد الى حائط البرج الكبير فتابعوه بالضرب حتى سقط وقطعوا رأسه أيضاً
وهرب كثير الى بيت طوسون باشا فقتلوههم وأسرف العسكر في قتل المصريين وسلب ما عليهم من الثياب وقتلوا معهم
من رافقهم من طوائف الناس وأهالى البلد وكل من تزايد بهم وقبضوا على من أدرك حيا وقتلوههم في حوش الديوان
واستمر القتل من ضجوة النهار الى ان مضى حصصه من الليل على المشاعل هذا ما حصل بالقلعة وأما أسندل المدينة فانه
عندما أغلق باب القلعة وسمع من الرميلة صوت الرصاص وقعت الكلبة في الناس واتصلت بأسواق المدينة وأغلق
الناس الحوانيت وانتشرت العساكر الى بيوت الامراء المصريين ومن جاورهم للجراد ونهبوا منها بليغا حتى حلى
النساء وركب الباشا ضجوة ثانياً يوم ونزل من القلعة بموكب حافل ومنع النهب ودخل بيت الشرفاوى وجلس عنده
ساعة لطيفة وكذا ابنته طوسون دخل البلد ومنع العسكر من الفساد والنهب وأرسل الباشا كخذ الباشا الى القري
والبلدان لضرب عنق من وجدوه من الكشاف التابعين للمصريين فضربت أعناقهم ومات في هذه الواقعة نحو
الاف ما بين أمير وكشف وجندى وكانوا يحملونهم على الاخشاب ويرمونهم عند المغسل بالرميلة وقد عروهم من
ثيابهم ثم يلقونهم بحفرة من الارض فيسل انهم يقرعونهم ولم ينج من الالفة الا أحمد بيك وزوج عديله هانم فانه كان
غائباً بناحية بوش وأمين بيك تسلق من القلعة وهرب الى ناحية الشام ومن قتل يومئذ من مشاهيرهم شاهين بيك
كبير الالفة وثمان بيك وحسين بيك الصغير ومصطفى بيك الصغير ومرايد بيك الكلارجى ومرزوق بيك ابن
ابراهيم بيك الكبير الى آخر ما فى الجبرقى وقد وجدت أم مرزوق بيك عليه وجد اعظم او طلبة في القتلى فغرفوا جثته
بعلمة فيه وحجمته يكونه كان كريم العين فأخرجوه وكشفوه ودفنوه في تربتهم وذلك بعد يومين من الحادثة واجتمع
عندها كثير من نساء المقتولين وأقاموا على الحزن شهراً وفي يوم الحادثة أرسل محرم بيك صهر العزيز حاكم الجيزة
لجمع ماله لمصريين من الخيول والهجن وغيرها وفي ثامن الشهر نودى على نساء المقتولين بالعود الى بيوتهن انتهى
وكان موتهم رحمة للبلاد وعارة للبلاد وأمنت بعدهم السبل برا وبحرا (الفرما) بفتح اوله وثانيه بمدودا وقد قصر
مدينة تلقاء مصر قاله الكبرى وفي تقويم البلدان انها بالمدية على شاطئ بحر الروم خراب وهى بالقرب من قطية على
بعد يوم قال ابن حوقل وبها قبر جالينوس وعن ابن سعيد ان عند القرماة بقرب بحر الروم من بحر القلزم حتى يبقى بينهما
نحو سبعين ميلاً انتهى وقال ابن خالويه انها سميت بأخى الاسكندر كان يسمى القرما وكان كافرا وهى قرية أم اسمعيل
ابن ابراهيم عليهم السلام انتهى قاله المقرئى قال وكانت القرما على شط بحيرة تيس وكانت مدينة حصينة وبها
قبر جالينوس الحكيم وبني المتوكل على الله حصناً على البحر تولى بناءه عتبة بن ابيحقق أمير مصر في سنة تسع وثلاثين
وماتين عندما بنى حصن دمياط وحصن تيس وقال البعقونى القرما أول مدن مصر من جهة الشمال وبها أخلاط

من الناس وبينهم وبين البحر الأخضر ثلاثة أميال وقيل ابن الكندي الفرما أو كثر عجائب وأقدم آثار من غيرها
ويذكر أهل مصر أنه كان منها طريق إلى جزيرة قبرس في البر فغلب عليه البحر ويقولون أنه كان فيما غلب عليه البحر
مقطع الرخام الابلق وانقطع الأيض بلوينة وقال يحيى بن عثمان كنت أربط في الفرما وكان بينهما وبين البحر
قريب من يوم يخرج الناس والمرابطون في إحصاء على الساحل ثم علا البحر على ذلك كله وقال ابن قديد وجه ابن
المدبر وكان ينسب إلى الفرما في هدم أبواب من حجارة شرفي الحصن احتاج أن يعمل منها جيرا فلما قطع منها حجرا أو حجرا
خرج أهل الفرما بالسلاح فنعوه من قلعها وقالوا هذه الأبواب التي قال الله فيها على لسان يعقوب عليه السلام
يا بني لا تدخلوا من باب واحد ودخلوا من أبواب متفرقة والفرما بها النخل العجيب الذي يثمر حين ينقطع البسر
والرطب من سائر الدنيا فيبدئ هذا الرطب حين يأتي كوانين فلا ينقطع أربعة أشهر حتى يحيى التلج في الربيع
وهذا أبو جدي ببلد من البلدان بالبصرة ولا بالحجاز ولا باليمن ولا بغيرها هو يكون في هذا البسر ما وزن البصرة
الواحدة فوق العشرين درهما وفيه من طول البصرة نحو الشبر والفتر وقال ابن الكندي أيضا وجه الجمع البحرين وهو
البرزخ الذي ذكره الله عز وجل فقال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال وجعل بين البحرين حاجزا
وهما البحر الرومي وبحر الصين والحاجز بينهما مسير قليله ما بين القلزم والفرما وليس يتقاربان في بلد من البلدان أقرب
منهما بهذا الموضع وبينهما في السفر مسيرة شهر وقال ابن المأمون البطائحي في حوادث سنة تسع وخمسمائة أن
يغزو ملك الأفرنج وصل إلى أعمال الفرما فسير إليه الأفضل ابن أمير الجيوش العساكر مع والى الشرقية فلما
تواصلت العساكر وعلم بغدوني أن العساكر متواصلة إليه وتحقق أن الإقامة لا تنفعه أمر أصحابه بالنهب
والخريب والآخر وهدم المساجد فاحرق مساجدها وجميع البلد وعزم على الرحيل فأخذ الله سبحانه وتعالى
فشق أصحابه بظنه وملؤه لمحاو أخذه إلى بلاده وأما العساكر الإسلامية فأنهم شنوا الغارات على بلاد العدو وعادوا
بعد أن خيوا على ظاهر عسقلان وبلغ المنفق في هذه الغزوة وعلى ذهاب بغدوني وهلاكه مائة ألف دينار وفي شهر
رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة نزل الأفرنج على الفرما في جمع كبير وأحرقوها ونهبوا أهلها وأخرأمرها أن
الأمير شاور خرج منها ما خرج منها متوليا ملهم أخواله درغام فاستمرت خرابا لم تعمر بعد ذلك انتهى ملخصا من المقرري
ونقل لينان يلك عن مؤرخي الأفرنج أن الفرما كانت مدينة من مدن مصر بنيت في زمن العرب ولم تنو غير مدية بسيرة
وفي القرن الثالث عشر من المياد كانت قد آل أمرها إلى الخراب وذكر أبو الفداء في تخطيط مصر نقلا عن ابن حوقل
أنه رأى في مدينة الفرما قبر غيلان الطبيب ورده العالم سوارى بأن غيلان دفن في مدينة بيرجرام التي هي وطنه وغيلان
المذكور كان قد تلقى الطب في مدرسة الإسكندرية وسافر إلى مدينة رومة وعمره أربع وثلاثون سنة وكان واسع
العلم والمعرفة فذا شهرة عظيمة واختاره القيصري مرقوريل حكيمة ومن بعده كان حكيمًا لاثنين من القياصرة ثم في آخر
عمره فارق رومة وذهب إلى مدينة بيرجرام فأقام بها إلى أن مات وعمره ثلاث وستون سنة واهل القبر الذي رآه ابن حوقل
بمدينة الفرما هو قبر الأمير يوميسوس وكان قريبا من جبل كاسيوس كما قال بلين وذكر أبو الفداء بناء على قول ابن
سعيد أن برزخ السويس عرضه في هذا الموضع ثلاثة وعشرون فرسخا وان عمرو بن العاص أراد حفر ترعة فيه ليصل
بين البحرين فنفعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبهذه المدينة قبر جالينوس الحكيم كافي كتاب شرح العيون شرح
رسالة ابن زيدون للفاضل جمال الدين محمد بن بناة المصري قال فيه وجالينوس هو آخر الحكماء المشهورين ويسمى خاتم
الاطباء والعلمين فإنه عند ظهوره وجد صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الاطباء السوفسطائيين ومحيت محاسنها
فأتدب لذلك وأبطل آراءهم وشيد آراءه بقراط والتابعين له ونصرها وساح وطلب الخشائش وجرب وفاسأمن جنتها
وطبائنها وشرح الاعضاء ووضع الكتب النفيسة في هذه الصناعة وعنى مادة الاطباء إلى يومنا هذا وأشهرها الكتب
السهية التي شرحها الاسكندرانيون ولم يأت بعده الامن هو دون منزلته وكانت وفاته بعد مبعث المسيح عليه السلام ولم
يرى حكيما بلغه دعوى المسيح صلوات الله عليه احياء الموقى وخلق الطير وبراء لا كنه والارض قال لمن حوله من
التلاميذ ان علم من هذا المديعي بما لا تستقل به الطبيعة سفه قبل ما ادعاه لا يتخطب ويحمل فيما ادعاه على ما تقدم العلم
منه من السفه وان لم يعلم منه سفه تقدم دعواه يطالب بالبيان لا مكانه محمورا عالم الطبيعة وذلك سبيل كل ناطق

يقوم في ابتداء كل قرن يأتي من الزمان للاضطراب اليه عند ظهور الفساد في الارض سيده الدعوى بما لا تستقل به الطبيعة لا تقيد الناس الى طاعة بعد القيام بصدمة ما دعاه في سلك سبيله بعد ذلك تمت حركته ثم تجهز للاجتماع به وسار اليه فأت في طريقه بمدينة الفراء وهي على شاطئ بحيرة تنيس وبها قبره ولما اشتد به المرض قيل له ألا تدأوي قال اذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب ونعم الدواء الاجل ثم مات مبطونا ومات ارسطاطاليس بالسمل ومات افلاطون مبرسا ومات ابقراط مفلوجا ومن حكايات جالينوس عن نفسه قال مررت بشيخ يزرع شجرة فقلت يا شيخ ما تزرع فقال شجرة تمر ثم الى وراك قلت وما هي قال شجرة الشمس ثم مررت الى لاني اخذتها وراك لانها اكثر المرض فتأخذ من أموالهم وحكي عن نفسه في معرفة الشمر يح قال اعرف رجلا شكا ضعف شهوة الطعام فوضعت على رقبة أدوية فبرئ لان في العضوين المجاورين للعرقين الناضجين شعبة الى فم المعدة تنال منها الحس وكان في رقبة ذلك الرجل خنازير فقطعها الاطباء فانصر ذلك بتلك القصة التي منها الشعبة وبورثت رقبة وصار ضعيف الشهوة عن الطعام فوضعت عليه الادوية القوية فبرئ ومن كلامه الانسان سراج ضعيف كيف يدوم ضوءه بين رياح اربع يعني الطبائع وقال الانسان الى تجنب ما يضره اخرج منه الى تناول ما ينفعه وقال من كان له درهم فليجعل نصفه في الترحس فانه راى الدماغ والدماغ راى العقل وراى مصارعا كان لا يرمى احدى اقدصار طبيبا فقال الاتن كما سرعت الناس انتهى

(قائدة) قال دسائى ان ابن الكندي هو أبو عمر أو أبو عمر ومحمد بن الكندي بن يوسف قال المقرئى هو أول من كتب خطط مصر ولم يذ كر تاريخ كتابها وقال السيوطى في حسن الحاضرة ان محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضائل مصر وكتاب قضاة مصر كان في زمن كافور انتهى وقد ألف ابن زولا في ذلك على كتاب قضاة مصر للكندي انتهى وفي كتاب كشف الظنون ان ابن الكندي مات سنة ست وأربعين ومائتين هجرية **(قزارة)** بناء وزاى منه وحين وبعد الاف راهفها تانيت عدة قرى ببلاد مصر منها قزارة قرية من مديريه بسيوط بقسم زالى جنوب غربى البحر الاعظم يقال وفي شمال زالى جنوب بنحو ثلث ساعة وشرقى ناحية بنحو ساعة في مقابله قصر العمارنة التى هي في شرق البحر الاعظم وبها جامع وشون غلال للمري ومحل ينزله الحاكم وفي شرقها جهينة لسليم باشا السلحدار وله بها أطيان وكانت في عهده سابقا وبادا ترها تخيل كثير ولها سوق جمعى وقد نشأ بها حضرة الامير على بن ابراهيم أحد أعضاء مجلس استئناف الاسكندرية **(قزارة)** قرية صغيرة بقسم سوهاج من مديرية جرجا بين جهينة وزنة وتخييلها متصل بتخييل جهينة بل بيوتها ممتجاورة كأنهم مبالدة واحدة وترعة السوهاجية تمر في شرقها قربا فهى في طرف بساط الجبل الغربى ناحية جهينة **(قزارة)** قرية من قسم بنى سويف في شمال سفطرشين بنحو ألف وثلثمائة متروفي الجنوب الغربى للاحية ثنائى بنونى فالف بنحو ألفين وثلثمائة متروفيها جامع وقليل تخيل **(قزارة)** قرية من مديرية البحيرة عبر كز دقينة على الشاطئ الغربى اقرع رشيد وفي قبلي دقينة بنحو ربيع ساعة وفي شمال منه السعيد كذلك وبها جامع بداخله شريح يعرف بضرى شيخ الشيخ موسى كساب الشافعى وبها ضريح يقال له شريح الشيخ على بدير القزاري وفي بحيرها احد يقفان وقليل تخيل وأشبجار وأغلب أهلها مسلمون وقد نشأ منها على افندى رشيد خوجرة رياضة بالمدراس الحرية برتبة صاغفول انعامى والظاهر ان أهالى هذه القرى من عرب قزارة قيس كما يؤخذ من كتاب البيان والاعراب عن بأرض مصر من الاعراب للمقرئى فانه قال وبأرض مصر أيضا قزارة قيس وهم بنو قزارة بن ذبيان بضم الذال المعجمة وكسرها بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان وسمى قزارة واسمه عمرو لان سعد بن ذبيان أخاه فز ظهر فكانت به قزارة فسمى قزارة وفي قزارة هذه عدة عشائر كبنى شيخ وظالم ومرة ومازن وشكهم وسعد ولوزان وغير ذلك وقزارة هذه منها جماعة بالسعيد وجماعة بضواحي القاهرة في قلوب وماحولها وبهم عرفت البلاد المسماة بحراب قزارة انتهى والى هذه القرية تنسب ترعة قزارة التى تسقى منها بحيرة انكوف ومن هذه الترعة بحيرة سكن الناحية المذكورة **(القسن)** بناء مفتوحة قسنين معجمة ساكنة قمون مدينة قديمة من مدن الاقاليم الوسطى بينها وبين البحر نحو ثلثمائة قصبة واسمها القديم القبطى قسنى بتقديم النون على الشين كفى خطط الرومانيين وكتب المؤرخين وقد ورد عن السلف ان بعدها عن مدينة هيرا كليو خمس وعشرون ميلاروميا وبعدها عن محطة تامونتي عشرون ميلا فقط وفي بعض

كتب الجغرافيين ان مدينة الفشن مبنية في محل مدينة فنشي المذكورة لان البعدين مدينة اهناش التي هي محل مدينة هيرا كليو وبين مدينة الفشن سبعة وثلاثون ألف مترو ذلك عين الخمسة والعشرين ميلا المذكورة ومدينة تاكونا كانت في الجهة البحرية من مدينة اكسورنكوس وعلى بعد عشرين ميلا من سينان من جهة الجنوب والقطب يطلقون على تاكونا اسم شيندرو ومجملها الآن قرية شرونة وكانت الفشن من ضمن أعمال الهندس صارت فيما بعد من مديرية لمنية الى الآن ويجوارها المسجد في زمن العزيز بن محمد على ترعة فهما من قبلها وكانت تنفرع بالقرب منها فرعين فرعا يمر من شرقها بين ديوان أحمد باشا طاهر وفرعا يمر من غربها ثم يلتقيان من بحرهم اقتسفر داخل في الحيضان نحو ٨٠٠٠ قصبة فتروى جلة حيضان وتنفرع منها فروع تروى حوض السمسطاط السلطاني وزمامه قريب من ٤٠٠٠ فدان والآن قطعته ترعة الابراهيمية وقد بنى بها أحمد باشا طاهر لما كان مديرا لاقليم الوسطى سنة ١٢٤٤ قصر اوديو اناو بها قشلاق للعساكر و بها اجوامع بمنارات أشهرها جامع الشيخ شمرن وبه ضريحه مشهور و بها سوق دائم يدعى كين عامرة بالسلع وقها وو نحو ذلك وسوقها العموى كل أسبوع يجتمع فيه خلق بكثرة وكانت قبل أحمد باشا المحقة بالارياق فأصلح فيها وعمروا رتب فيها عوائد مستحسنة مما في البنادير وقد قيل انه منع جلوس النساء في الحارات وخر وجهن مكشوفات والزمهم باغلاق الابواب وكنس الحارات وادامة النظافة حتى تخلق كثير منهم بذلك واستمرت كذلك الى الآن بل ازادت عمارتها بتبعيتها الدائرة السنوية ودوث التربة الابراهيمية بجوارها محطة السكة الحديد واقامة ناظر القسم بها فقد كثرت فيها المباني والسكان ونمت فيها الارزاق ثم ان أحمد باشا المذكور هو ابن طاهر باشا الا ان ذكره تعين كما كدار الوجه القبلي من سيوط الى اسنان في نحو سنة ١٢٣٧ وهو الذي أنشأ عتبة التربة السوهاجية كما ذكرنا ذلك هنالك وفي سنة ثمان وثلاثين ظهر رجل من الصعيد الاعلى اسمه الشيخ أحمد تلقب بالمهدي واجتمع عليه خلق كثير من بلاد كثيرة وأظهر مخالفة الحكام وطرده بعضهم من بلاد الصعيد وقامت معه البلاد وتجرأ على غيب أشوان الدوان وأخذ الأموال الميرية وكان يعطى المأخوذ منه ثورا فاجتمع بالاستلام فقام أحمد باشا طاهر وجهز العساكر وتجهز أيضا الشيخ أحمد المذكور وتقابل معه فيما بين ناحية الخربة والشرقا من بلاد قنا فحصلت بينهم وقعة هائلة مات فيها من جوع الشيخ أحمد ألوف كثيرة ثم فر هاربا الى بلاد الحجاز وانقطع خبره وفي سنة ٤٤ جعل أحمد باشا - كما مدار الاقاليم الوسطى وجعل اقامته في ناحية النشن وبنى بها هذه المباني وأصلح فيها كثيرا وأزال بعض تلويها وفي سنة خسين رفع من الخدمة وبقي بيته الى أن توفي في سنة ثمان وستين هجرية وكان ذا حدة وتكبر جبارا طالوما غلب القلب قتل كثيرا من الناس أيام حكمه لكنه قال المتسدين من بلاد الصعيد و لاقليم الوسطى وكان محبا للنساء وخلف كثيرا من المذرية ذكور اوانا باق منهم الى الآن ستة من المذكور وأربع من الاناث وترك كثيرا من العقار وودوقف أكثرها على زوجته في أملاكه قصر بجزيرة بدر في بحري بولاق وبستان هناك نحو سبعين فداناً وقد آل ذلك بالنساء الى المرحوم طوسون باشا ابن المرحوم سعيد باشا وبنى بها سراي بهجة نضرة ومنها المنزل المعروف بثلاثه قوليه في الازبكية وهو الذي مات فيه واشتره المرحوم عباس باشا وشرع في بناء سراي فيه لنفسه ومات قبل اتمامها وهي الآن في ملك الدائرة الدنية وسراي العتبة الخضراء التي هي الآن محل ديوان الداخلية والاشغال العمومية ثم نقلها وجعل فيها مجلس المحافظة المختلطة هي ما بناه المرحوم عباس باشا في هذا المنزل ماء الدخينة وبعض زيادات فانه احدثت في مدة الخديوي اسمعيل باشا وبقى السراي بقيم به عساكر المحافظة المعروفون بالكمسسيون وله منزل كبير بجوار مدينة الحسين قريب من المحكمة الشرعية الى غير ذلك من الاملاك الكثيرة التي يبلغ ايرادها شهر يانحوما تتي جنبه على ما يقال غيرا لامتعة الاناث الكثير ومع كثرة مخلاطاته فذريته من بعده لم ينجبوا بل اغتروا بكثرة الاموال وأمنوا عائلة الدهر فخامهم وقهرهم وصرفوا الاموال في غير وجهها وخاطوا الاواباش وغلبت عليهم طباعهم سمعهم عدم تربيتهم الاصلية وقد حاول الديوان اصلاحهم ورتب بعضهم في الوظائف الميرية فلم يصلحوا وساء سيرهم وسيرتهم وركبتهم الديون والتحقوا بمن لا اخلاق لهم ولا حول ولا قوة الا بالله واما والده فقد ترجمه الجبرقي في تاريخه فقال هو الصمد الماعظم والدستور المكرم الوزير طاهر باشا و يقال انه ابن أخت العزيز بن محمد على وكان ناظرا على ديوان الجمرك ببولاق وعلى الحارات وكانت مصارفه من ذلك

وشرع في عمارة داره التي بالازبكية بجوار بيت الشرايبي تجاه جامع أربك على طرف الميرى واحد ترق منها جانب ثم
 هدم أكثرها وخرج بالجدار الى الروضة وأخذ منها جانباً وأدخل فيه بيت رضوان كتحدا الذي يقال له ثلاثة قولة
 تسمية لها اسم عمودي الرخام الملتقيين على مكسلي الباب الخارج وشيد البناء بخرجات في العداوم متعددة وجعل بابها
 مثل باب القلعة ووضع في جهتيه العمودين المذكورين وصارت الدار كأنهم قلعة مشيدة في غاية من النخامة فها هو
 الآن قارب الاتمام وقد اعتراه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فأقام هناك أياماً و توفي في شهر
 جادى الثانية سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين وأحضر واجتهه أواخر الشهر ودفنوه في مدقته الذي بناه محل بيت
 الزعفراني بجوار السبعة زنب بقطار السباع وترك ابنه مرهماً فأبقاه الباشا على منصبه ونظامه وداره انتهى
 ولكن أخبرني من أئني بان طاهر باشا ليس ابن أخت العزيز محمد على وإنما هو من بلدته وهو من ناحية قوله ثم ان
 في جنوب هذه البلدة بقواربعائة متر فوريقة تسع الدائرة السنية لعصر القصب وعمل السكروهي فوريقة
 انكليزية محضرة من فابريكة الخواجة أندرسن وفي غربها بنحو مائتي متر محطة السكة الحديد يخرج منها فرع يوصل
 اليها فرع صغير يوصل الى النيل وفوق جنبه السكة كوبرى يمر عليه فرع لنقل القصب من الغيطان يتقدم غرباً نحو
 خمسة مائة متر ويتفرع ثمة فروع أحدها يتجه الى الشمال ويمر في شرقى البوچ ونزلة البابا على بعد مائة وخمسين
 متراً ويسمى الزاوية الخضراء فيكون طوله خمسة آلاف متر والآخر يتجه الى الشمال الغربي حتى يتلاقى مع
 وجنبه جسر الخوشة وطوله ألفان وخمسة مائة متر والثالث يتجه جنوباً بقدر ألفي متر ثم مغرباً بقدر ألف وسبع مائة
 خمسين متراً فيتلاقى مع جنبه جسر الخوشة أيضاً وأراضى هذا التفتيش ثلاثة عشر ألف فدان وأربع مائة يزرع
 منها ستة آلاف قصباً والباقي يزرع قمحاً وفولاً وشعيراً وغير ذلك وجميعها تروى من الترع ابراهيمية بالفيضان
 في زمن وبالآلات المركبة على الجنبه والابراهيمية في غير زمن الفيضان ثم انه يتحصل من القوريقه كل يوم ستمائة
 وخمسون قطاراً من السكر الأبيض ومائتان وخمسون قطاراً من السكر الأحمر وستون قطاراً من السبيرق
 (الشيخ فضل) قرية صغيرة في الشط الشرقى للنيل من مديرية المنية تجاهه بنى مزارعها مسجد صغير ونخيل ويزرع
 في أرضها قصب السكر بكثرة للدائرة السنية وعند هافوق البحر والورسقى القصب والقطن وهي تابعة لتفتيش
 بنى مزار (قوة) بضم الناء وتشديد الواو بلدة بالقرب من الاسكندرية في وسط البلاد من أماكن ديار مصر
 المشهورة في الكتب القديمة انتهى من تقويم البلدان وهي مدينة قديمة كبيرة من مدن مصر يمر كندسوق من
 مديرية الغربية على الشاطئ الشرقى لفرع رشيد وفي شمال دسوق على بعد ساعتين وكانت تسمى في زمن الفراعنة
 الاول ميتليس فاز استرايون انه قد ورد على أرض مصر زمن الفرعون بسماتيك كثير من المليدين في ثلاثين مرباً
 وأرسوا عند مصب الفرع البليوتيني (فرع رشيد) وتحتضنوا في هذا الموضع وبنوا به مدينة سموها ميتليس وفي ذلك
 الوقت كان هذا الموضع فوق البحر المالخ وكان مرسى للسفن وقد حقق الجغرافيون ان مدينة قوة في محل مدينة
 ميتليس القديمة وفي كتب التصريات كانت تسمى ميسيل ثم ان البحر المالخ أخذ في البعد عنها بسبب رسوب الطمي
 هناك حتى صار بعده عنها ستة سبع وسبعين وسبع مائة وألف ميلادية تسعة فرائخ وهي المسافة التي اتسعت بها
 أرض مصر من وقت فرعون بسماتيك الى هذا التاريخ وكانت هذه المدينة في العصر الحالية على غاية من العمارة
 والثروة حتى انها في القرن الخامس عشر من الميلاد كانت أعظم مدينة بعد القاهرة كما ذكر ذلك العالم النباني بلون
 القرائساوى الذى ساح في الديار المصرية بعد تغلب الدولة العلية عليها بخمسة عشرة سنة ومما أخبر عنه أنه كان بمدينة
 قوة عدة قناصل للدول الافرنجية كما كان ذلك في الاسكندرية ونحوها من مدن مصر الشهيرة القريبة من البحر وكانوا
 كل هائن عن الدول الخارجية قال خليل الظاهري في الكلام على الاسكندرية وبه أى نغرا الاسكندرية قناصل هم
 كبار الافرنج من كل طائفة هينة كلما حدث من طائفة أحدهم ما يشين في الاسلام يطلب منه انتهى وقد تكلم العالم
 دسائى في الجزء الثانى من كتابه الاندلس المقيد عن العالم مران على تاريخ دخول القناصل الديار المصرية وغيرهما من
 بلاد المشرق وعلى كيفية دخولهم فقال كان يلا السام في سنة سبع عشرة ومائة وأتم ميلادية قنصل من بلاد
 ونديق وأنه حصلت معاهدة بين البندقاين والمالك العادل سلطان مصر سنة ست وثلاثين وست مائة هجرية موافقة

لسنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف ميلادية وقال ان القناصل ترتبت بمصر قبل سنة ست مائة وثمانين هجرية وفي تلك
 السنة جرت معاهدة بين الملك المنصور أبي الفتح قلاوون وبين الملك القنوص ملك بلاد أرجون وجزيرة صقاية وتكلم
 على جلة معاهدات جرت في هذا التاريخ على أمور تتعلق بالتجارة لرجال الطرفين وعلى حوادث البحر وعلى ما كان
 يلزم من المساءدات للمراكب الغرقى وعلى اصول البحر والأسارى من الجهتين وعلى الدعاوى التى كانت بين
 التجار وعلى الهام بين والحجاج وعوائد الديوان من الجرك ونحوه وعوائد أخرى ثم تكلم أيضا على شروط عقدت بين
 الجنويين وساطان مصر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف ميلادية وقال واختلف في التاريخ الذى ترتبت فيه القناصل البندقانية فذهب
 بعض المؤرخين الى أن ذلك كان بالغور الداخلة في حكم السلطان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وألف ميلادية
 وبعضهم الى أنه كان في سنة أربعين وثلثمائة وألف وأنه قد استحصل على الرخصة من البابايسة عمال مراكب التجارة
 بين الشام ومصر وبناء على ذلك عقدت شروط بين جمهورية ونديق والسلطان وتعين قنصل لافى الاسكندرية الامير
 بيرا الحجر حسيان وأقام بالاسكندرية وكان هو أول قنصل بمصر من طرف الدولة ثم بعد سنتين من هذا التاريخ تعين
 من طرف الدولة أيضا قنصل لجهة الشام وأقام أول بدستى ثم انتقل الى حلب وأما تونس وبلاد الارمن فترتب
 القناصل بهما من سنة سبع مائة ومائتين وألف ميلادية وقد تكلم العالم سدى على شروط عملت بين سلطان مصر
 والبندقانيين في سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة وألف قال دسائى الحق أن ذلك كان سنة ست وأربعين وثلثمائة وألف
 وهو الموافق لما ذكره المقرئى في كتاب السلوك حيث قال انه في شعبان سنة خمس وأربعين وسبع مائة هجرية موافقة
 سنة خمس وأربعين وثلثمائة وألف ميلادية حضرت رسل من البندقانيين يطلبون عقد مصالحة وأن يعاملوا بالرفق
 ويؤتمروا على أنفسهم وأموالهم ويرخص لهم في البيع عن أحبواف صددت الاوامر لتساظر الخاص بأن لا تؤخذ
 بضائعهم غصبا وأن يدفع ثمن ما يؤخذ نقدا وأن لا يجبروا على بيع ما لا يرغبون ببيعهم وأن يؤخذ على ما يريد من بضائعهم
 اثنان في المائة عوضا عما كان يؤخذ أولا وهو أربعة ونصف في المائة وذلك لاجل زيادة رغبة الفرنج في كثرة جلب
 البضائع الى هذه الديار وقبل تلك المدة قد كثرت عددهم بالاسكندرية بسبب رعاية الحكومة لهم وكرامتهم ونقل
 المقرئى أنه في سنة سبع وعشرين وسبع مائة هجرية وقعت مشاجرة بين المسلمين والنصارى فبحث حاكم
 الاسكندرية عن تسبب في ذلك من المسلمين وعاقبه وفي شعبان من هذه السنة حضرت رسل من طرف البابايسة مدينة
 رومة ومعهم هذا الخطاب يطلب فيه على جهة الرجاء حماية النصارى من طرف الحكومة ورعاية حقوقهم وفيه
 يذكر أنه يكون للمسلمين المقيمين عندهم والداخلين من الاكرام والرعاية مثل مالهم في بلاد المسلمين فكان الامر
 كذلك وقال أيضا انه من عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب الى هذا الوقت لم ترد رسل من البابايسة كراين القرات
 في تاريخ حرب الصليب ان في سنة سبع وستين وست مائة هجرية في سلطنة الملك بيس كان بمصر رسول من طرف
 البابايسة لما حصلت المساعدة من البندقانيين الملك قبرس وأغارت عساكرهم على الاسكندرية في ثلاثة وعشرين من
 الحرم سنة سبع وستين وثمان مائة كاذك ذلك المقرئى وأما المحاسن اضمحل حال تجارة البندقانيين والفرنج وقال
 المقرئى أيضا ان من جلة المراكب التى حاصرت على الثغرى تحت امره بطرس بن ديول بن حوج ملك قبرس خسا
 وعشرين مراكب كانت للبندقانيين ومراكب الجنويين وعشرة مراكب لجزيرة رودس وخسة للفرنساوية والباقي
 لاهالى قبرس قال ولما ارتحلوا عن المدينة وركبوا البحر أوقع السلطان القبض على كل من بقى من النصارى بمصر
 والشام وأحضر بالبطرك وألزموا باحضار جميع ما تحت أيديهم من النقود والاموال لينقذ به السلطان أسرى المسلمين
 وأمر السلطان بالهجوم على جميع منازلهم وأمر المسلمون بدفع ما عليهم للنصارى ولما عرف النصارى ما حل بهم من
 سوء عاقبة ما فعلوه حتى تعطلت متاجرهم اجتمع دوافع اصلاح ذات البين ورجعوا عن قبيح افعالهم وفي شهر رجب من
 السنة المذكورة حضرت رسلهم بهدايا ومكاتبات من ملوكهم للسلطان وفيها انهم يلتزمون أوامر السلطان
 ويكونون معه ويلتزمون ملك قبرس برضا الاسارى وما انتبه به من الاسكندرية ويطلبون عتد مصالحة وأن يخلى بين
 تجارهم وبين نغر الاسكندرية كما كان قبل ذلك وأن تفتح كيسة بيت المقدس للزيارة وكانت قد قفلت وقت حادثة
 الاسكندرية فأكرم السلطان الرسل وقبل هداياهم ولم يقبل عمل الصلح وأخبر أنه عازم على محاربة ملك قبرس وتخريب

جزيرته وفي ذى القعدة من تلك السنة حضر رسول من مملكت جنوة ومعه ستون أسير من الذين أسروا من
الاسكندرية ومعهم هدايا للسلطان وللأمير يلغوا معهم خطاب يد كرفيه ان هؤلاء الستين أسيراهم الذين عنده وأنه
لم يعلم بالوقعة الا بعد حصولها وأنه لو تمكن من قتل ملك قبرس لقتله وقد أكره الأسارى في مدحه وكرامه اياهم
وحسن معاملة فقبلت هداياه وفي الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة حضرت رسل من
طرف مملكت جنوة أيضا يطلبون الاذن لتجارهم بالورود الى ثغر الاسكندرية فأذن لهم في ذلك وفي غرة صفر سنة
اثنين وسبعين وسبعمائة حضرت رسل من فرانس الطاب الصلح خلفوا على أن لا يتخوتوا ولا يغدروا ثم خلعت
عليهم الخلع وسائر اوامعهم رسل من طرف السلطان لتخليع ملكهم أيضا على ذلك وأخذت منهم رهائن بقيت بالقلعة
وفي شهر جمادى الاولى حضر باقي الأسارى الذين كانوا عنده فاجرى عقد الصلح وفتحت كنيسة بيت المقدس ونقل
دسائس أيضا عن المقرري انه في سنة سبع وثمانين وسبعمائة استولى الاسطول المصري على سفينة من مراكب
الجنويين بسبب تعدد حصل من النصارى وفي شهر شعبان من تلك السنة حضر رسول من طرف ملك القسطنطينية
ومعه هدايا ومكاتبة الى ملك مصر وفيها يطلب الاذن لتجار بلاده بالتجرف في بلاد مصر والشام وأن يجعل من طرفه
قضاء في الاسكندرية مثل باقي الفرنج فرخص له في ذلك وفي آخر جمادى الثانية من هذه السنة حضر رسول الفرنج
بهدايا للسلطان ثم حقق أنه كان من طرف البندقانيين وكان حضوره في سنة سبع مائة وتسعين أو سبع مائة وأحدى
وتسعين وفي نصف شعبان من سنة تسعين وسبعمائة حضر رسول من طرف الجنويين يتكلم في شأن من قبض
عليه من الفرنج وذلك أنه كان قد سمع السلطان أن الفرنج قد قبضوا على بعض أقاربهم في ايتانهم من بلاد الجركس
ومروهم في طريق البحر فأوقع القبض على من بالاسكندرية من النصارى وعلى أمتعتهم وفي شهر الحجة جاء الخبر
أن الخواجه على أبا الخواجه عثمان قادم الى الاسكندرية مع جميع أقارب السلطان وفي التاسع عشر من المحرم سنة
أحدى وتسعين حضر واجمعوا ومعه هدايا من طرف الجنويين والفرنسيين فقبلت هداياهم وخلعت على رسلهم
الحلل وفي العشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة قابل السلطان رسل ملك الفرنسيين في دار العدل
ومعه هدايا ودية وحقن كثير من هؤلاء الرسل ليسوا من جهة الفرنسيين وإنما هم من جهة فلانس وكان حضورهم
للقاهرة في ثلاثة من شهر سبتمبر سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وألف مسيحية وكان حضورهم أمام السلطان في ثمانية
من الشهر وكان الغرض من حضورهم أربعة أشياء الاول الاذن لهم بالتجارة في بلاد السلطان الثاني تقرير مقدار
الجرك على البضائع الواردة والصادرة على قدر المقرر على الجنويين الثالث أن يرخص لهم في اقامة قنصل من طرفهم
بالاسكندرية وببيروت الرابع أن يرخص لهم في تسيير معاملتهم الذهب والفضة في جميع المملكة فأجيبوا الى جميع
ذلك مع أمور أخر طلبوها وأجيبوا فيها ونقل دسائس أيضا عن كتاب السلوك أن أغلب البضائع الواردة من بلاد
البنادقة كانت أنواع الاقمشة وكانت هي المرغوبة وكان المصريون يتغالون فيها ويلبسونها كثيرا سيما النساء حتى قيل
ان في الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة فودى بالقاهرة أن لا تلبس امرأة قيصا واسعا ولا تريد
في تفصيل القميص على أربعة عشر ذراعا وكان النساء قد بالغن في توسعة التمهصان حتى كان القميص الواحد يفصل
من اثنين وتسعين ذراعا من البندقي الذي عرضه ثلاثة أذرع ونصف فتكون مساحة القميص زيادة عن ثمانية
وعشرين ذراعا واستعمله نساء الملوك والصعايلك حتى خش ذلك فحصل التنبيه على تركه وفي ثاني شهر الحجة من هذه
السنة ذهب الأمير كشغبا نائب الغيبة جماعة نزلوا الى أسواق القاهرة وشوارعها وقطعوا أكمام النساء الواسعة فلم تنع
النساء من يومئذ أن عشرين يقمصان واسعة مدة الأمير كشغبا ثم عدن الى ذلك بعد دعوى السلطان ولولا خوف الاطالة
هنا لذكرنا بعض ما يتعلق بأصناف بضائع الفرنج الواردة الى مصر والشام وإنما ذكر هنا حادثة غريبة هي أنه في شهر
ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وثمانمائة على ما نقله دسائس عن المقرري ظهر بالقاهرة عند بعض الناس كثير من
عظام الادميين فأحضروا امام صاحب الشرطة وشكوا عن هذه العظام فأجابوا بدعوتهم أنها عظام موتى
الادميين وأنهم يخرجون الرمم من القبور ويطنخونها في الماء فيخرج منها دهن يعالو سطح الماء فيأخذونه ويبيعهونه
للنصارى الفطار بخمسة وعشرين دينارا فأطيل سجنهم ثم خلى سبيلهم وترك ذلك وتوصى وذكرا المقرري أيضا

في خصوص تجارة جدة حادثة لا بأس بذكرها وهي أنه في سابع ربيع الاول من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة سير
الامير مبلغا أحدا من العشرات تجريدة الى مكة وفيه سائمة مملوك وتوجه سعد الدين ابراهيم بن المره أحد الكتاب
لاخذ المكوس على المراكب الواصلة من الهند الى جدة وكانت العادة قديما أن مراكب تجار الهند ترد الى عدن ولم
يعرف قط أنها تعدت بندر عدن فلما كان سنة خمس وعشرين خرج من مدينة كالكوت ناخذاه اسمه ابراهيم فلما امر
على باب المندب جوza الى جدة بفراره خنقا من صاحب اليمن لسوء معاملته للتجار فاستولى الشريف حسن بن عثمان
على ماله من البضائع وطردها على التجار بمكة فقدم ابراهيم المدة كور في سنة ست وعشرين على المندب ولم يعبر
عدن وتعدت جدة وأرسي بمدينة سواكن ثم يجزرة دهلك فعامله صاحبها أسوأ معاملته فعاد في سنة سبع وعشرين
وجوز عن عدن وممر بمجدة يريد ينبع وكان بمكة الامير قرقاس فزال يظلف بابراهيم حتى أرسي على جدة بمركين
فخامله أحسن مجاملة حتى قويت رغبته ومضى شاكرامنيا وعاد في سنة ثمان وعشرين ومعه أربع عشرة مراكبا
موسوقة بضائع وقد بلغ السلطان خبره فأحب أخذ مكوسها لنفسه وبعث ابن المره لذلك فصارت جدة من حينئذ
بندرا عظيما الى الغاية وبطل بندر عدن الا قليلا ولم تكن جدة مرسى الامن سنة خمس وعشرين من الهجرة فان
عثمان بن عفان رضى الله عنه اعتمر منها فكلّمه واليها ان يحول الساحل الى جدة وكان في الشيعية زمن الجاهلية
يقوله الى جدة ومن كان من وراء قديم يحملون من الجار والابواب وكان ما يحمل الى هذه المواضع قوت أهل الحرمين
وعيشهم انتهى وانرجع الى ما يتعلق بالجنوبيين وصلحهم مع السلطان فقول قدمر انه أخذ عليهم شروطا وافهم عليها
وعاهدوه على التزامها وذلك بحضور الاساقفة والرهبان وعدد صورة هديتهم وأيمانهم امام مولانا السلطان كما وجدته
في رسالة فيها بعض مصالحتات أقول وأنا البرت اسينولا رسول البورس طاود كركان والقباطين وأبرت اسينولا وكرات
دوريا والمشايخ وأصحاب الرأي والمشورة كون الجنوبية أحلف بالله والله والله العظيم وحق المسيح وحق الصليب
المقدس وحق الانجيل المقدس اله واحد وحق الست مريم وحق الاربعة أنجيل لوقا ومتى ومرقس ولوقا
وصلواتهم وتمت قدسيتهم وحق الصوت الذي نزل من السماء على نهر الاردن فجرهم وحق آباء المعمودية وحق
الانجيل المقدس وحق ديني ومعبودي اني ألتزم لولانا السلطان الملك المنصور السعيد الاجل العالم العادل سيف
الدين والدين سلطان مصر والشام وحلب وسلطان اليمن والجزائر سلطان بيت مكة البيت العالي أعزه الله تعالى سلطان
القدس والبلاد المقدسة وبلاد الساحل وفتوحات المسلمين وفتوحاته سلطان طرابلس الساحل الى طرابلس الغرب
سلطان الشرق والغرب سلطان الملوكة ملك سائر العرب والعجم سلطان جميع الاسلام قلاوون الصالح وولده السلطان
الملك الأشرف صلاح الدين خليل الله يحفظهم وينصرهم بموسم البورس طاود القباطين والمشايخ كون
الجنوية المذكورين وجميع الجنوبية أنهم يحفظون ويحترمون ويكرمون جميع المسلمين رعاية مولانا الملك المنصور
ولده الملك السلطان الأشرف الذين يجيئون الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون من بلاد مولانا السلطان
من سائر البلاد والاقاليم من بلاد الفرنج والروم والمسلمين من الرسل والتجار وغيرهم مسلمين ومكسورين في السفن
والمراكب والطرائد والشواني وغيرهم من المراكب والبضائع والنفوس وأموالهم ومماليكهم وجوارهم في
مراكبهم في البر والبحر وفي جميع أماكن كون الجنوبية وما يفتحونه من البلاد ويحكمون عليه في تاريخ هذه
الهدنة ومادامت الليالي والايام والشهور والسنوات والاعوام دائما وأن جميع الجنوبية يكرمون ويحترمون
ويحفظون جميع المسلمين الذين يحضرون الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون ويسافرون منها في البر والبحر
لا يتعرضون اليهم ولا يمكنون من التعرض لهم بأذية ولا ضرر ولا عدوان لاني نفس ولا في مال لاني مجيئهم ولا في
رواحهم ولا يكونون آمنين مطمئنين في نفوسهم وأموالهم وأرواحهم من جميع الجنوبية ومن تحت حكم كون الجنوبية
على ما تقدم ذكره وأنهم يحفظون جميع التجار المسلمين وغيرهم الذين يسافرون في مراكب الجنوبية وغيرهم راضين
وجائين في جميع الاماكن التي يكفون الجنوبية وغيرهم من بلاد الفرنج وبلاد الروم وبلاد المسلمين ويكونون
يسافرون المسلمين معهم ومع غيرهم محفوظين آمنين مطمئنين لا يتقوى عليهم أحد ولا يؤذيهم في سفرهم ولا في
مقامهم ولا سكنهم وان سافر أحد من المسلمين في مراكب غير مراكب الجنوبية من أعداء الجنوبية أو غيرهم

لا يتعرضون لاحد من المسلمين وان أخذوا عدوهم يكون المسلمون جميعهم محذوفين آمنين في نفوسهم وأموالهم وممالكهم وجوارهم ومحبيهم ولا يعوقهم الجنوية بسبب أحد ولا يأخذون المسلم عن غيره ولا يطلبونه بدين ولا بدم ان لم يكن ضامنا ولا كفيلا استقرت هذه الفصول وهذا الصلح وهذه الشروط بين مولانا السلطان الملك المنصور وولده الاشرف وبين البوزسطا والقباطين والمشايخ والمشورين من أصحاب الرأي والمشورة ككون الجنوية المذكورين وحلف على ذلك البرت اسبينولا الرسول المذكور بحضوره نفسا لاسطورولا ودانيال تنكريد وافر نجسيكزروب رتر يوبو كنجرا ورافرا القنصل وتنكريد فليروي وكتب بتاريخ ثالث عشر ماي سنة الف ومائتين وتسعين من مولد عيسى عليه السلام وكتب بين السطور بالفرنجي نسخة ذلك سطر اسطر او كلمة كلمة وكتب الرسول خطه أعلى هذه الهدنة بالفرنجي بيده والكتاب بالفرنجي بين السطور المعروف بالحاكم (القاضي) بلنجي الجنوي كاتب الرسول وكون الجنوية (نسخة خط الاسقف الذي حلف الرسول) حلف الرسول المذكور البرت اسبينولا ومن حضر صيته من القنصلية وتجار الجنوية على نسخة هذا اليمين والصلح والفصول المشروحة فيها بتاريخ رابع عشر ايار سنة ستة آلاف وسبعمائة وعثمانية وتسعين (من تاريخ الدنيا) بحضوري وأنا الفقير الحقير بطرس أسقف مصر والانجيل المطهر بين يدي الرسول وهو واقف مكشوف الرأس وكتب ذلك بخط يدي شهادة عليهم بأنهم حلفوا باليمين العظيمة على الانجيل والصلب بحضور من يضع خطه من الكهنة والرهبان (نسخة - طوط من حضر هذا الحلف) حضرت ذلك وشهدت به وكتبته ارساني الرئيس بدير القصر حضرت ذلك وشهدت به وكتبته الاشرف منا حضر ذلك وشهدت به ميخائيل الرابع من طور سيناء وبعد ذلك بالفرنجي خطوط جماعة بونفاس القنصل الجنوي أنسكر صاحب السفينة التجار دانيال شعارا التجار رافرا القنصل المحتشم دينير بركة تنكره تحررت هذه الفصول المذكورة في يوم الاحد ثاني جمادى الاولى سنة تسعة وعثمانية أحسن الله حالتها وقرأ أمانيها من القلم الفرنجي المنقول الى العربي شمس الدين عمدا الله المنصوري وترجم عليه لتحقيق التعريب والشهادة بجهته سابق الدين الترجان وعز الدين أبيك الكبكي الترجان في التاريخ المذكور ونسخة اليمين التي حلف عليها الرسل وكتبوا خطوطهم عليها بالفرنجي بحضور الاسقف والله والله والله وحق المسيح وحق المسيح وحق الصليب وحق الصليب وحق الاب والابن وروح القدس وحق الست مارية ام النور وحق الانجيل الاربعة التي نقلها متى ومرقس ولوقا ويوحنا وحق التلاميذ والحواريين وحق الصوت الذي نزل على نهر الاردن فزجره وحق ديني ومعبودي واعتقادي في دين النصرانية وحق اللاهوت والتاسوت والتالوت وحق السيد المسيح الرب المعبود اني لم أخف شيئا مما وجد لهؤلاء التجار المسلمين من أموالهم ولا بضائعهم ولا اطلعت على أنه بقي منهم أحد في الاسر ولا على أنه بقي لهم شيء عند أحد من الجنوية واخفيت عنه واني والله وحق المسيح لم احضر معي ولا مع رفيقي مبلغا عوض ما عدم لهم من الكمون ولا من الجنوية أخذته غير ما أحضرته ثمن السكر والسكر والفلفل وثن المركب وهو ألف وستمائة دينار ولم أخضر زيادة على ذلك وان عدته الجمل المحضرة هي التي يبيع المركب والسكر والفلفل بالكان وعدتهم من غير زيادة على ذلك ولا نقص وان ظهر بعد هذا اليمين ما يخالف شيئا منها وظهروا نحن اخفينا أحد من هؤلاء المسلمين من مال هؤلاء التجار أو خبيثا أو تركاه ورائنا ولم نحضره أو احضرنا خبيثا مبلغا عوض ما عدم لهم وشهد علينا بذلك أحد من جنسنا أو ممن يتقبل قوله من غير جنسنا كان علينا غرامته وقيمة ما ينظر واني والله وحق المسيح ما أخفيت شيئا من ذلك وان كنت قد أخفيت شيئا من ذلك من مالهم وبضائعهم أو أعلم من أخذناه أو كون محرروا من ديني معتقدا ما يخالف الرب المسيح ولا هوته اني لم أعلم غير ذلك (نسخة الشهادة عليهم) شهدت وأنا بطرس أسقف مصر الملاك على جميع ما في أعلى هذه الورقة على رسول الجنوية واسمه البرت اسبينولا رسول الجنوية وكتب خطي نهرا الخسيس تاسع ايار سنة ستة آلاف وسبعمائة وعثمانية وتسعين انتهى وقرله الطرايد والشواني قال كترم في ترجمة كتاب السالك الطرايد جمع طريدة وهي مركب برسم جل الخيل وأكتر ما يحمل فيها أربعون فرسا والشواني جمع شاني أو شني أو شني نوع من المراكب يجذف بمائة وأربعين مجدافا وفي المقاتلة والجذافون ويسمى الغراب أيضا ويقال أخذ من العمدوشانيا وعشرة شوان ويقال الحرافات والشواني والخرافات جمع حرافة ويقال الحرافيق

وعلى سفن فيها مراكبي النار وقد بعث عن السفينة بثمانية فيقال ركبو البحر في ثلاثين قنطرة من اساطيلهم والاسطول
كلما ترومية اسم للمراكب الحربية المجتمعة ويسمى عمل اسمائها سفينة الواحدة فيقال وصـ له عشرة اساطيل وجهاز
له مائة وثمانين اسطولا وكان معهم سبعون اسطولا من غريان وشواني ومن اسماء المراكب ايضا البطسة وجمعها
بطس يقال جهاز الفرج بطسامة عدد وجعلوا على سوارى البطس ابراجا ووجدوا بطسة فيها ثمانمائة من الفرج
وبطسة كبيرة تشتمل على ميرة وذخيرة ومن اسماء المراكب ايضا العشاريات يقال ربيت العشاريات بين يديه انتهى
وأما العتقة فقد نقل كثير من البحري انها مراكب تنقش بأنواع الألوان ويركب عليها مد من الخشب المصنع
ويجعل له شبابيك وطافات من الخراط ويصنع بالنحاس الاصفر وزين بأنواع الزينة والستائر ويرفع عليه يارق ملونة
وتنار يرب ولا يركب فيه الا الباشا ونحوه انتهى وكانت مينا فوة بحال المراكب المتحدرة والمعلقة بأنواع البضائع في
النيل وفي خليج الاسكندرية وبسبب قربهم من مدينة كاتوب (بوقير) اتقل اليها كثير من عوائد أهلها فكانت بها
حارات لا يدركونها المتبرجات من النساء كما كان ذلك في مدينة كاتوب وكما هو الآن بمدينة قطندة ثم لما همل
خارج الاسكندرية وكثيرا طمى به تعطل سير السفن به وتحولت التجارة عنه وصارت تتبع فرع رشيد وتصل الى
الاسكندرية من المالح فكان ذلك سببا في ترويضه وعما رتها وتقهقرت مدينة فوة وفي سنة ألف وسبعمائة وسبع
وسبعين ميلادية ساح في أرض مصر العالم سوارى القرائة ساوى ودخل مدينة فوة فرأى أغلب حاراتها متعطلة عن
الحركة وتهدم أكثر مبانيها وحصل الخراب في مساجدها وتعطلت عن الشعائر ولم يكن بها نذال غير قليل من السكان
ولم تزل تذب في الأحوال والحوادث فتارة تتقدم وتارة تتأخر وفي وقتنا هذا هي عامرة جيدة البناء منازلها على دورين
أو ثلاثة مع امتانة بالمونة القوية ومساجدها كثيرة نحو الثمانية عشر ما بين جامع وزاوية وكلها مقامات الشعائر
وبعضها قديم جدا مع المتانة وحسن الوضع حتى يحتمل للنظر انهم اجددت في زمن قريب ولبعضها منارات وجامع أبي
النجاة الذي فوق البحر منارة مرتفعة عن أرض الجامع نحو عشرين مترا ولم تتغير مع طول الزمان وأقدم جوامعها فيه
ضريح مشهور لسيدي عبد الله البراسي ثم جدد في سنة ألف وثمانين وسبع وسبعين من طرف المرحوم مصطفى باشا
أخى الخديوى اسمعيل ولقرب بعضهما من البحر قنطرة مبطنة وخليته منه ولبعضها العبد عنه آثار على عادة المساكين
وفي الضوا الملاح للسحابة أن أحدهم ساخدها التي على البحر كان مدرسة حسنة أنشأها الأمير حسن بن نصر الله
الاستاد اروجعل فيم اخطبة وتدرسا قال وكانت ولادته بقوة في ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة وتزوج بآية
ناظرها ابن الصغير وقدم القاهرة وهو فقير جدا فكتب التوقيع بباب انقاضي ثم خدم شاه في ديوان ارغون شاه
أمير مجلس في دولة الظاهر برقوق ثم ولي الحسبة ونظر الجيش ثم الوزارة ثم الخاص في دولة الناصر فرح وكذا
في الدولة المؤيدية ثم صودر مرارته عمل الاستادارية في دولة الصالح محمد ثم أعيد الى الخاص ثم الى الاستادارية في
الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد ثم صودر هو وولده المذكور ثم أعيد الى الاستادارية ثم عزل عن قرب
الى ان مات ولده فاستقر بعده في كتابة السر ولم يلبث ان عزله انظار واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات في
سليخ ربيع الاول سنة ست وأربعين وثمانمائة ودفن بترته التي في العصر خارج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين
وكان شيخا طويلا ضخما حسن الشكالة مدور الوجه كرم الله عليه ما مع بادرة وحيدة وصياح واقدام على الملوك
وانهم مال على اللذات وكان يأنق في المأكول والمشرب وله ما أثر منها هذه المدرسة واصل آباءه من قرية اذكوب بالمزاجيتين
من أعمال القاهرة كان جده الأعلى الشرف محمد بن أحمد خطيبا وبعده تعافى ابنه البدر المباشرة ووطن للحساب
وباشر عنه دسيف الدين الكفائي متولى فوة وولده نصر الله فنشأ بها وباشر بها ثم بالاسكندرية عدة وظائف انتهى
وفي طرف فوة الجنوبي الغربي فوق البحر ديوان تفتش عهده عصمتا والدة الخديوى اسمعيل باشا يشغل على جميع
خدمة الدائرة من نظار الزراعة والكتابة والخزنجية وغيرهم وبه منتهى العهدة مصطفى بك ولها بالناحية حديقتان
ذواتا فنان وبه حجة تشتمل على جميع النواكه والرياحين ولها بها أيضا ابوران أحدهم مامع لضرب الارز
والآخر داخل ورشة الطربوش فوق الجراسي الزروعات الصيفية وفي قبلها ابوران لضرب الارز لا سمعيل غنية وأخيه
وبعض أهل البلد وفيها فورة تسج التطن وورشة لعمل الطربوش وكان لها شهرته بذلك زمن العزيز محمد على وكان

جمعا الامير حسن بن نصر الله الاستادار

طربوشها يشبه في الجودة الطربوش المغربي أو يقاربه وكان يتحصل من ذلك كل شهر نحو مائة وأربعة وعشرين ألف طربوش وكان صوف الطربوش في الغالب يجلب اليها من بلاد الفرنج وقد بطل ذلك الآن وصارت الورشتان في دائرة ذات العصمة المذكورة وفي خارجها قصر للست بزيادة كريمة من مربعة سر عسكر والد الخديوي ولها بابا ابعادية أيضا وبها أيضا دوائر تارز للاهالي وجامان قديمان مستعملان الى الآن يأتيهما الماس من البحر وبها نحو ثمانية عشر مكتبة للاطفال المسلمين من الاهالي وثلاث معاصر للزيت ومصابيح عديدة ومعمل دجاج وفيها أبواب حرف بكثرة كالحداين الذين يصطنعون التوابيت والنوارج ونحو ذلك والتجارين والتحاتين والتحاسين والقلالقة والنساجين للقطن والصوف والغرابلية والنشارين والزيتانيين والخبازين والقهوجية وباعة الدخان والشربات والحزازين والحياطين والبنائين ومن يقتل الجبال للبراكب وخلافها ومنها التجار المذمومون وسوقها دهم بمحوانات عامرة يباع فيها الملبوس والمطعم وغير السوق الجمعي كل يوم سبت يأتي اليه من البرين اهلها ماسا ووزعدتهم ذكورا واناثا ثمانية آلاف ومائتان وخمسون نفسا وأطبائهم اثلاثة آلاف فدان وستمائة وأحد وثلاثون فدان منها في عهدة والده الخديوي اسمعيل سبعة مائة فدان وغنائه وخسوف فدانها وجميعها مأمونة الري جيدة المتحصل ويزرع فيها الارز كثيرا والقطن وباقي المزروعات المعتادة وفيها كثير من أنشحة الاولياء مثل الشيخ اسمعيل الغرباوي والشيخ أحمد الخاس وأبي العطاء والجوهرى وسالم ابي النجاة الانصاري والشيخ غير والشيخ شعبان وسيدى عبد الرحيم القناني والشيخ محمد خاف والسادات الكورانية ومقامهم هم امشهور ولهم مراتب مائتا قرش في الروزنامة المصرية والشيخ الزهري وأبي الليف والشيخ عبد الله العريف وسعد الله والقناعي وأبي طاقية والسادات البرهانية والاخوين اسامة وقسامة وغيرهم رضى الله عن الجميع وتجاه المدينة بجزيرة اللاورباو بين نحو خمسة وعشرين فداناً لهم فيها اوابورثات للطحين والخلج وعلماهم عديدة من طرفهم يتوصل بهم امن يريد الطعن وبين قوة ودسوق في الطريق المجاورة للبحر توجد قرية على ومنه الاشرف والسالمية ومجملته مائة وعشرون فداناً ومنه قوة اشرف وعلماهم له من جملة القرآن الشريف * وعن نشأته كما في الضوء الالام محمد بن علي بن محمد بن النبيه القوى الشافعي المعروف بالقلقي قرأ يلبده بالقاهرة وحفظ العمدة وغالب الحاوي وغيرهما وجود الخط وناب في الاوقاف وتكلم الخاس في نظر الوجه البحري واستقر في نظر الاصطبل السلطاني ثم تنضع حاله حتى مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وثمانمائة وكان ذكياً أديباً كريماً حسن الشكالة والخاصة متواضعا وشاؤله مجاميع لطيفة منها جود القرينة ببذل النصيحة في مجادل الطيف والنصيحة الفاخرة متبوع الفتنه الفاجرة في ثلثمائة بيت وروضة الاديب وزهرة الارب في مجلدين واختصر حلبة الكهنة وسماه المنعش ومن مشايخه البرهان الكركي والعلم البلقي والحنواي انتهى * ومن علمائها أيضا كما في ذيل الطبقات للشعراني أبو الفتح القوى وقد ترجمه فقال ومنهم الشيخ الامام العلامة المعتزل عن الناس المقبل على عبادة ربه الشيخ أبو الفتح الجلال القوى الشافعي رضى الله عنه صحبه نحو عشرين سنين فمأظن ان كاتب السمعال كتب عليه خطيئة واحدة كان كثير الصيام والقيام وحفظ الجوارح وكف البصر أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ نهاب الدين الرملي والشيخ أبو الحسن البكري وما رأيت أصبر منه على الوحدة أوقاتة كلها موروثة بالخير لا لونه اراوماراً يته قط يتردد الى أحد من ابناء الدنيا ولا يراحم على وظيفة دينية ولا ذكراً أحدا من اقرانه بسوء ولا حسداً أحدا منهم على جاه رضى الله عنه ولم يذكرا تاريخ نمونه * وينسب اليها كافي الجبري المقتي المناضل النبيه زين الدين أبو المعالي حسن بن علي بن منصور بن عامر القوى الاصل المكي ينتهي نسبه الى الولد الكامل سيدي محمد بن زين النجراوى ولديه سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وبها انشأوا أخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصري والشيخ أحمد الاشبول وغيرهما واتي الى مصر فحضر دروس الشيخ الحنفى وله انتسب واجازته في الطريقة البرهامية الشيخ منصور هدية وألف وابدع وكان فصيحاً بليغاً ذكراً كذا الذهن جيد القرينة له سمعة اطلاق في العلوم الغربية ونظم رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه في ديوان هو على فضله عنوان ومن مؤلفاته شرح صيغة القطب سيدي ابراهيم الدسوقي جمع فيه شيئا كثيرا من النوائد وألف كتابا في مناقب استاذ الحنفى وله حاشية على شرح شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة في خصوص رواية السوسى عن يحيى السيزدي عن أبي عمرو ثم نظمها وكتب الحقائق والاشارات

ترجمة الشيخ محمد بن النبيه القلاقي الشافعي
ترجمة الشيخ أبي الفتح القوى
ترجمة الشيخ زين الدين القلاقي

الى ترقى المتامات والحلال السندسية على اسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبي شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب أبي العينين وقصة المولد النبوي ونظم الازهرية في النحو وعمل منظومة في تاريخ مصر سماها بالبحر القاهرية في تاريخ مصر القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك حج كبيرة وسكن في الاخر بولاق وبها توفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف انتهى * وينسب اليها ايضا الشيخ محفوظ القوي وهو كافي الجبري الاستاذ اذا كره الشيخ محفوظ القوي تلميذ سيدي محمد بن يوسف كان فاضلا عارفا ورعا زاهدا مات في غرة جادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفر قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها انتهى (فيشة) بكسر الفاء وسكون الياء وفتح الهمزة الموحدة ثمانية خسة قري كلها بمصر قاله في مشترك البلدان وهي هذه (فيشة الصغرى) قرية من مديرية المنوفية بمركز سنك غربى ترعة السرساوية بخومائة وخمسين مترا وأبنيتها بالطوب الاحمر واللبن وبها جامعان أحدهما بمنارة أنشأها الشريف عبدود من أهالى البحر وستة وستة ثمانين وألف وكان اذذاك ملتزم الناحية وبها معمل دجاج وكنيسة جددت سنة ثلاثين ومائتين وألف وجملة من الاقباط وسبعة بساين مشتملة على أنواع النواكه ومقام سيدي يحيى وسيدي هرون المغربى وسيدي عرو وسيدي الهلول وترقى منها جرس وصفي سنة تسع وثمانين الى رتبة البكوية وهو بها الى الآن وعبد الملاك أفندى مأمور مركز بالديرية وزمامها ألف فدان وثلاثمائة فدان وستة وتسعون فدا باجمعها تروى النيل وبها اثنتان وثلاثون ساقية معينة عذبة المياه اولها شهرة بترية النحل واستخراج عسل ودمها الى منوف مسافة ساعتين (فيشة الكبرى) ويقال لها فيشة الجراء قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف على الشاطئ الغربى لقرع الزرعونية وفي الجنوب الغربى لمرس الليانة بخمسة اربعة آلاف متر وفي جنوب منوف العلامة مثل ذلك وبها جامع ومعمل دجاج وفي حاشية السفلى على شرح ابن تركى على متن العشماوية في مذهب مالك رضي الله عنه ان فيشة متعددة في بلاد مصر البحرية قال ولا أدري عين القرية التى ينسب اليها العالم العامل سيدي محمد بن محمد بن أحمد الفيشى من أعيان المالكية بمصر المتوفى في رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة ومن أشياخه الناصر اللقاني والتتائي والدميرى والطنجي والشمس اللقاني ومحمد الشامى صاحب السيرة ومن تلامذته البدرانقرافى القانى ووصف بكل الدين والخير والذكاء كره سيدي أحمد بابا اه (فيشة سليم) ويقال لها فيشة المنارة قرية من مديرية المنوفية بمركز نلاف الشمال الغربى لكنرا الشيخ سليم بخمسة وثلاثة آلاف متروفي الجنوب الغربى لطنة بخمسة اربعة آلاف متر وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج * واليه ينسب الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفيشى الاحمدى الشافعى يعرف بابن بطالة بكسر الباء ولديه فيشة المنارة وحفظ القرآن والتبعية والنية النحوي وقدم القاهرة فقطن زاوية أليه قنطرة الموسكى واشتغل رقية للأنحر عثمان المقدسى وابن قادم عند الشرف السبكى والامشاطى والقاباقى والونائى والوتجى في الفقه والعربية وغيرهم اتم قام بأمر الزراعة ونحوها وج صحبة ركب الا نابل ثم رجع فقطن بطنة اولئك النواحي وهو انسان متودد كنى حسن الملقى والحاسن مات سنة ست وتسعين وثمانمائة أو أول التى تليها انتهى وقد ذكرنا ترجمة أليه وجده في الكلام على زاوية أليه المذكورة (فيشة الخباية) قرية من مديرية البحيرة بمركز دمنهور في الشمال الغربى للاحدية الرحانية بخمسة عشرة آلاف متر وفي الشمال الشرقى لدمنهور بخمسة عشرة آلاف وخمسمائة متر (فيشة بناو) يقال فيشة الخير قرية من مديرية الدقهلية بقسم نوسة الغيط على الشاطئ الغربى لترعة المنصورة وفي الشمال الغربى لصهرجت بخمسة آلاف وثلاثمائة متر وفي الشمال الشرقى لسنباط بخمسة آلاف متر وبها جامع (النيوم) بفتح الفاء وتشديد المنة التحية ثم واو وميم كورة في ديار مصر في الجنوب الغربى للنسطاط على مسيرة نحو ثلاثة ايام واقعة في وهدة قدسوق اليها منهم من النيل منسوب الى يوسف الصديق عليه السلام ومدينة النيوم قاعدة ولا يه فيها اجسامات واسواق ومدارس شافعية ومالكية وهي راكبة على النهر من حانبيه وللقيوم بساين كثيرة وقال العزيز بن النسطاط والنيوم ثمانية واربعون ميلا انتهى من تويم البلدان لابي الفداء وقال غيره القيوم كلمة قبطية جعلها قدماء الاقباط علما على ان قديم المسمى عند قدماء اليونانيين ارستويه ومعناها في لغتهم البحر لان في معنى آل ويوم بمعنى بحر لا شمال ذلك الا قديم على البحيرة العظيمة

ترجمة الشيخ محفوظ القوي

ترجمة الشيخ الفيشى المالكي

ترجمة الشيخ محمد الفيشى الشافعى

التي هي حده من الجهة الغربية فكلمة الفيوم معترضة من القبطية وقال المسعودي ان معنى الفيوم ألف يوم وقال ابن الكندي في كتاب فضائل مصر الفيوم من بناء يوسف النبي عليه الصلاة والسلام بالوحى دبرها وجعلها اثنتا عشرة وستين قرية يجي منها كل يوم ألف دينار واذ قصر ما النبل في سنة من السنين ما ربلد مصر كل يوم قرية من الفيوم وليس في الدنيا كورة بنيت بالوحى غيرها وليس في الدنيا أنفس منها ولا أخصب ولا أكثر خيرا ولا أغزر أنهارا وأنهارها عدد أنهار البصرة وأفضل وكذا تنفصل أنهار دمشق وسكنها يوسف عليه السلام لما أيس من إيمان الريان فرعون مصر قتله أنا أرد عليه ملكا وأتحول عنك فاني لأستطيع مجاورة الكنار ثم رحل عنه الى الفيوم وعمرها هو ومن آمن معه وخرق لهم جبريل عليه الصلاة والسلام قطعة من النيل وصار هناك مدينتان تسميان الحرميين وأراد الريان أن يصيرهما فاسا ثم أذن يوسف عليه الصلاة والسلام فقال لا يدخلهما الا مؤمن ولم يؤمن الريان وما دخلها ما قال ابن زولاق وحدثني أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال علمت على الفيوم لكافور الاخشيدي في سنة خمس وخمسين وثلثمائة فعدت بهم استمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ومنهم من المباح الذي يعيش الناس فيه من أهل التعفف ما لا يضبط ولا يحاط بعلمه وذلك غير المرافق والخيرات التي تحت أيدي الملاك انتهى وقال القاضي الفاضل في كتاب متجددات الحوادث ومن خطه نقلت ان الفيوم بلغت في سنة خمس وثمانين وخمسمائة مبلغ مائة ألف واثنين وخمسين ألف دينار وسبعمائة وثلاثة دنانير وقال البكري والفيوم معروف هناك يغل في كل يوم أنى مثقال ذهبا وقال هيرودوط ان مدينة الفيوم كانت تسمى أيضا مدينة التماسيح وقال ابن حوقل ان مدينة الفيوم على شاطئ وادي اللاهون وأرضها خصبة كثيرة القباكهة وأنواع الغصول وهو أوها ردى مضروا أكثر محصولها الارز وبها جميع أنواع المحصولات وفي خارج المدينة خراب كثير وكان يحيط بالمدينة قديم سور نظرت بعضهم موجودا جهة الغرب وكانت أبراجه موجودة لكنها امردومة بالرمل انتهى وفي خطط المقرئ في الكلام على المدارس ان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنعم على ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين أبي سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بالفيوم وأعمالها مع القبايات وبوش وقد أنابه عنه بديار مصر عوضا عن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فقد مهامة تسع وسبعين وخمسمائة وكانت له في أرض مصر وبلا الدشام أخبار وقصص ومواقف عديدة في الحرب مع الفرنج وله في أبواب البرأفعال حسنة قوله بمدينة الفيوم مدرستان احدهما للسافعية والاخرى للملكية وكان عنده فضل وأدب وشعر حسن وكان جوادا شجاعا كثيرا لاحسان مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودفن بحماة انتهى وفي الخطط أيضا في الكلام على الفيوم مانصه قال اليعقوبي كان يقال في متقدم الأيام مصر والفيوم لجلالة الفيوم وكثرة عمارتها وبها القمم الموصوف وبها جبل الخيش قال القاضي الفيوم مدينة دبرها يوسف النبي عليه السلام بالوحى وكانت ثلثمائة وستين ضيعة كل ضيعة منها ثمانية عشر يوما واحدا فكانت غير مصر السنة وكانت تروى من اثني عشر ذراعا ولا يتجر ما زاد على ذلك فان يوسف عليه السلام اتخذ لهم بحري ورتبه ليوم لهم دخول الماء فيه وقومه بالحجارة المنقذة وبني به اللاهون وقال ابن رضوان الفيوم يحزن فيه ماء النيل ويرزح عليه مرات في السنة حتى انك ترى هذا الماء اذا خلى يغير لون النيل وطعمه وأكثر ما تحسن هذه الحالة في البحيرة التي تكون في أيام القبط بسنط ونم اوصاء دا الى ما يلي الفيوم وهذه حالة تزيد في رداءة أهل المدينة يعني مصر ولا سيما اذا هبت ريح الجنوب فان الفيوم في جنوب مدينة مصر على مسافة بعيدة من أرضها وقال القاضي السعيد أبو الحسن علي ابن القاضي المؤتمن بقية الدولة أبو عمر وعثمان بن يوسف القرشي الخذومي في كتاب المنهاج في علم الخراج وهذه الاعمال من أحسن الاشياء تدبيرها وسعها رضا وأجودها قطرا وانما غلب على بعضها الخراب لخلاها من أعلمها واسهلا الرمل على كثير من أرضها وقد وقفت على دستور عمله أبو اسحق ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن اسحق لذكر خيلان الاعمال المدنورة وما عليها من الضباع وقد أوردته عنهما وان كان مما قد ذكر ومنه ما تغيرت أسماءه ومنه ما جهلت مواضعه بالدور ولكن أوردته ليعلم منه حال العامر والغامر الآن ويستقصى بدمن له رغبة في عمارة ما يقدر عليه من العامر وفي ايراده مصلحة ليعلم شرب كل موضع ونسخته (دستور) على ما أوضحه الكشف من حال الخيلان الامهات بمدينة الفيوم وماله من المواضع وشرب كل

ضيعة منها ورسمها في السد والفتح والتعديل والتحرير و زمان ذلك ٤١ في جمادى الآخرة سنة ٤٢٢ بتدبير بعون الله
وحسن توفيقه بذكر حال البحر الاعظم الذي منه هذه الخليج فنذكر مادته التي صلاحه بصلاحها (خليج الفيوم الاعظم)
يصل الماء الى هذا الخليج من البحر الصغير المعروف بانتهى ذى البحر اليوسفي وفوقه هذا البحر عند الجبل المعروف
بكرسي الساحرة من أعمال الاشمونين ومنه شرب بعض الضياع الاشمونية والقيسية والاهناسية وعلى جانبه ضياع
كثيرة شرب منه وشرب كروم ماله كروم منها قال (الحجر اليوسفي) والحجر اليوسفي جدار مبني بالطوب والخير المعروف
عند المتقدمين بالصاروج وهو الحجر والزيت و بناؤه من جهة الشمال الى الجنوب ويتصل من نهايته من الجنوب
بجدار بناؤه مثل بناءه على استقامة من الغرب الى الشرق ويحصر مدخلان منه في نهايته وطوله مائة ذراع يذراع
العمل ويتصل بهذا الجدار على طول ثمانين ذراعاً منه من جهة الغرب نهاية الجدار الاعظم من الجنوب وقائده بناء
الجدار الاعظم رد الماء اذا انتهى الى حدود اثني عشر ذراعاً الى مدينة الفيوم وطول ما يتصل منه الجدار الذي من
جهة الغرب الى الشرق ثم يتصل بالميل ثم ينخفض من حدود هذا الميل الى ميل مائة يقابل من جهة الشمال خمسون
ذراعاً وبعد ما بين هذين الميلين وهو المنخفض مائة ذراعاً وعشرة أذرعاً ومقدار المنخفض منه أربعة أذرعاً وهذا المنخفض
هو الذي يسد بجسر من حشيش يسمى ليشاو عرض ما يجري عليه الماء وهو موضع اللبس وما يقابل الى جهة الشرق
أربعون ذراعاً وعليه مسلك اللبس الثاني ويتصل بهذا الميل الى جهة الشمال ما طوله ثمانمائة واثني عشر ذراعاً
ثم يتصل به على نهاية هذا الطول جدار يمر على استقامته الى البحر مبني بالحجر طوله على استقامته الى جهة الشرق مائة
ذراعاً ثم ينخفض أيضاً من حيث يتصل بهذا الجدار ما طوله عشرين ذراعاً وقد انخفض من هذه ذراعاً وهذا المنخفض
أيضاً يسد بجسر حشيش يسمى الكبد وطول بنية الجدار الى نهايته من جهة الشمال مائة وستة وثلاثون ذراعاً
وقبالة هذا بطوله منه مائة وثمانون ذراعاً من المبدأ الى البحر وكانت قد امتدت الى الفيوم من الخليج القديم الذي عده السدود
اليوم وكان عليها أبواب وعدة عشر قنطرة قديمة فيكون جميع ذراع الجدار الاعظم من نهايته سبعاً واثني وسبعين
ذراعاً بذرار العمل دون الجدار المعترض من الغرب الى الشرق ويمر بهذا الجدار الاعظم من كلتا جهتيه جميعاً حتى
يتصل بالجبل فتوجد آثار في القبط مرورا على غير استقامة وعرضه مختلف وكل انتهى الى سطحه قل عرضه ومرص
أعلامه الظاهر من أسفل جميعاً ستة عشر ذراعاً وفيه منافس يخرج من الماء وهي براخج ما تونة تشبه المينا ومنها
أزرق وليماني وهو من العجايب الحسنة في عظم البناء واتقانه لأنه من الابنية الاحقة بمنارة الاسكندرية وبنائه
الاهرام في معجزته ان النيل يمر عليه من عهد يوسف عليه السلام الى هذه الغاية وما تغير عن مستقره ويدخل الماء
من هذا البحر في هذا الزمان الى مدينة الفيوم من خليجها الاعظم ما بين أرض الضيعة المعروفة بين مدونة
واللاهون ومنه شرب هاتين الضيعتين وغيرهما سحاً ومنه شرب كرومها بالاد واليب على أعناق البقر وان قصر النيل
عن الصعود الى سوادها سقيت منه على أعناق البقر وزرعته وينتهي في الخليج الاعظم الى خليج يعرف بجناح
الاوامي وليس عليه رسم في سد ولا فتح ولا تعديل وينتهي الى الضيعة المعروفة بياض فيملاً بركها وغيرهما من البرك
والبرك مقاسم يصل الى كل مقسم منها غاية ومقدار شرب ما عليه وينتهي الى الضيعة المعروفة بالاوسية الكبرى فته
شربها من مقسم لها وبرسمها باب ومنه شرب نخلها وشجرها وعلى هذا الحد ضاحونة تعمل بالماء ثم ينتهي الى ثلاثة
مقاسم آخرها الضيعة المعروفة بطينة فمنها مقسم لها ومقسم لبقالات عدة والمقسم الثالث يسقي أحادياء النخل
وبهذا الحى سواق وبساتين قد خربت وجيز أثر به وكان بها بيوت في أقبية النخل ثم ينتهي الى حى ثان على صفة
الاول ثم ينتهي الى الضيعة المعروفة بالجوبة فيملاً بركها وينتهي الى ثلاثة مقاسم في صف وفوقها خليج معطل وبشرب
من هذه المقاسم عدة ضياع ثم ينتهي الماء من هذا الخليج الى البطس وهو نهايته وعلى الخليج الاعظم بعده ذاً بالز
شربها منه من أفواهها سحاً فاذا نصب ماء النيل نصب على أفواهها برسم صيد السمك شباً ثم ينتهي الخليج
الاعظم على غنة من يري الفيوم الى خليج يعرف بجناح سمس طوس منه شرب سمس طوس وغيره وأوابالز كثيرة تجاوز
الصحران من المشرق منه ومن قبله وهي ما بين هذا الخليج وخليج الاوامي ثم ينتهي الخليج الاعظم أيضاً الى خليج
ذهالة ومنه شرب عدة ضياع وعليه يزرع الارز وغيره ثم ينتهي الخليج الاعظم الى ثلاث خليج ثم ينتهي الى خليج

بينطاوة و بهذا الخليج ثلاثة أبواب قديمة يوسفيته سبعة كل باب منها ذراعان بذراع العز ويعرف فيه الماء وينتهي أيضا
 إلى بابين يوسفيين ورسم هذا الخليج أن يسدها وسائر المطاطية على استقبال عشر تخلا من هاتو إلى سلخه ويفتح
 على استقبال كهل إلى عشر تبقى منه ثم يسد إلى عشر تخلا من طوبه ثم يفتح ليله الغطاس إلى سلخ طوبه ثم يسد على
 استقبال أمشير إلى عشر تبقى منه ثم يفتح لعشر تبقى منه إلى عشر تخلا من برهات ثم يفتح إلى عشر تخلا من برموده ثم
 يعدل في موضعه وقد خرب ماء على بحريه من الضياع ويشرب منه عدة ضياع ولهذا الخليج مفيض معول تحت الجبل
 يقبوا يخرج منه الماء في زمن تكاثره ثم ينتهي الخليج الأعظم إلى (خليج دله) وهو من المطاطية وحكمه في السد والفتح
 والتعديل والتحسين كما تقدم وهو على يسرة من يريد المدينة وله بابان يوسفيان مبنيان بالحجر سعة كل منهما ذراعان
 ورابع ومنه شرب عدة ضياع أمهات وغيرها وفي وسطه مفيض لزمان الاستبحار فيفيض الماء على البركة العظمى
 وفي أقصى هذه البركة أيضا مفيض له أبواب يقال أنها كانت من حديد فاذا زادت فتحت الأبواب فيفيض الماء إلى الغرب
 وقيل أنه يمر إلى سمنيه وكان على هذين الخليجين بساتين وروم كثيرة تشرب على أعناق البقر وينتهي الخليج الأعظم إلى
 (خليج الجنونة) سمي بذلك لعظم ما يصير اليه من الماء وحكمه في السد وغيره على ما ذكر ومنه شرب ضياع كثيرة وبه
 تدارطوا حين واليه تصير مصالات مياه الضياع القبلية وإلى بركة في أقصى مدينة القيوم تجاور الجبل المعروف بأبي
 قطران ويلي ما ينصب من مصالات الضياع البحرية فيها وهي البركة العظمى ثم ينتهي الخليج الأعظم إلى (خليج ثلاثة)
 وله بابان يوسفيان مبنيان بالحجر سعة كل منهما ذراعان وثلاثة أذراع وليس فيه رسم سد ولا فتح ولا تعديل ولا تحجير
 إلا في تقصير النيل فإنه يحجز بحشيش ومنه شرب طوائف المدينة وعدة أراض وضياع وفيه فوهة خليج البطس الذي
 إليه مفاضل المياه وفيه أبواب تسد حتى يصعد الماء إلى أراض مرتفعة بقدر معلوم وإذا حدث بالسد حدث يسده
 كانت المنفعة عليه من الضياع التي تشرب منه بقدر استحواظها ثم ينتهي الخليج الأعظم إلى خلجان من جانيه في قبله
 وبحريه ثم ينتهي إلى (خليج صموه) وهو على عنقه من يريد مدينة القيوم وهي من المطاطية وله بابان يوسفيان سبعة
 كل منهما ذراعان ونصف وحكمه حكم ما تقدم ومنه شرب طوائف كثيرة وعدة ضياع وينتهي إلى أربعة مقامات بأبواب
 وإلى خلجان تسقى ضياعا كثيرة منها (خليج تبدود) فيه عين حلوة فاذا سد هذا الخليج سقى منها أراضى ماجورها
 وظهرت هذه العين لما عدم الماء وحضر هذا الموضع ليحمل بئر افظهرت منه هذه العين فاكثرت بها ثم ينتهي الخليج
 الأعظم إلى خلجان بها أشاذر وانات ومقامات قديمة يوسفيته وبها أبواب يوسفيته بها رسوم في السد والفتح يشرب منها
 ضياع كثيرة ورسم الترع أن يسد جميعها على استقبال عشرة أيام تخلو من هاتو إلى سلخه وتفتح على استقبال كهل
 مدة عشرين يوما وتسده لعشر تبقى منه إلى الغطاس وتفتح يوم الغطاس إلى سلخ طوبه وتسده على استقبال أمشير
 عشرين يوما ثم تفتح لعشر تبقى منه إلى عشرين من برهات وتفتح لعشر أيام تخلو من برموده ثم يعدل فيهم بعمارتها
 ولهم في التعديل قسم قطعي منه كل ناحية شربها بالعدل بقوانين معرفة عندهم وقد اختصرت أسماء الضياع التي
 ذكرها الخراب أكثرها إلا أن انتهى مقرر يرى وقال أيضا عند ذكر الخلجان أن خليج القيوم والمنهى مما حضره نبي الله
 يوسف الصديق عليه السلام عندما عرا القيوم وهو مشفق من النيل لا ينقطع جريه أبدا وإذا قابل النيل ناحية
 ديروط سريام التي تعرف اليوم بدروط الشريفة يعني ابن ثعلب النائب في أيام الظاهر بيبرس تشعبت منه في غريبه
 شعبة تسمى المنهى تستقل نهر اصيل إلى النيسوم وهو الآن عرف بحري يوسف وهو نهر لا ينقطع جريانه في جميع السنة
 فيبقى النيسوم عامة سقياداعا ثم ينجز فضل مائه في بحيرة خنالك ومن العجب أنه ينقطع ماؤه من فوهته ثم يكون له بلبل
 دون المكان المندى ثم يجري جرياضه فنادون مكان البلبل ثم يستقل نهر اجاريا لا يقطع إلا بالسفن ويتشعب منه
 أنهارا وينقسم قسمها يوم القيوم فيبقى قراود من أزرعه وبساتينه وعامة أما كنهه انتهى وقال أبو الفداء أن أول خليج
 المنهى في ديروط سريام وقال بعض علماء الأفرنج أوله في ناحية ديروط الشريفة وهي عين ديروط سريام وقد سبق
 ذلك في حرف الدال عند الكلام على ديروط وجعل خايل الظاهري فهم المنهى في ناحية النساء وعدل الإدريسي عن
 أقوال من تقدمه وقال أن المنهى يتصل عن النيل قريبا من ناحية صول وهي بلدة كبيرة على بعد يوم في الجهة

البحرية من اخيم وهي عامرة بكثير من الناس وفيها كثير من الخوانيت والتخيل والاشجار ثم ان هذا النهر يتوجه نحو الغرب الى أن يكون شرقي الواحات يروى كثير امن أرضها او منه تكون جميع أنهر الفيوم ولم يستدل على بلدة صول المذكورة والظاهر كذا كبر بعضهم أنهم اسلمو ولم يوافقوه غير من الجغرافيين الذين اسلمو مسيرة ثلاثة أيام لا يوم واحد كرخيل الظاهري أيضا ان خارج الفيوم الكبير ينتهي الى بركة مالحية يوجد فيها من التماسيح كثير وقال الادريسي انها تنتهي الى بركة كل من أكنى وتها من وطن بعض الفرنج ان الاولى هي بركة الفرق والاخرى بركة التماسيح ولم يوافقوه على ذلك كثر من وقال ان تها من محرفة عن تها من كما هي في عبارة ابن حوقل وان عبارة الادريسي لا تشيد بحريتين بل بحيرة واحدة كما تشيده عبارة ابن حوقل ولم يبين سيف الدولة بن جدان على خرطته في الفيوم الابحيرة واحدة ورعا كانت بركة قارون أو القرن و مكتوب بقربها ما ترجمته هنا بحيرة أكنى وتها من المدة مسيرة يومين في جبال من الرمل الاصفر وفي الشتاء تكون هذه البركة مستورة بكثير من الطيور التي لا ترى كثرها في غيرها من ذلك يظهر انه ليس لأكنى وتها من الابحيرة واحدة وكبر بعض الفرنج ان ماء هذه البركة صرف في جهة منها وحرق في جهة أخرى فقول كان ذلك سيدي في تسميتها بهذين الاسمين انتهى وقد تكلم هيرودوط على عمارة كانت بقرب مدينة الفيوم فقال ان من أشهر المباني العتيقة التي يذكرها المؤرخون قديما وحديثا الدابر اندومعنا هاسراية التي بناها الملوك الاشعش الذين جلسوا على تخت مصر سوية بعد سيتوس ونقل بعض شارحيه عن ديودور الصقلي انها من بناء مندريس وفي بعض العبارات ان يانها امنيس ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأنه تعاقب على بنائها جملته من الملوك من ابتداد موضعها الى انها و يقوى ذلك ان الثاني عشر ملكا ملكوا الاخير عشرة سنة كان في آخرها كثير من الفتن الداخلية فيبدا أن تكون أسست وتمت في هذه المدة القصيرة الكثيرة الفتن مع أنها عمارة جسيمة لا يساوها غيرها قال هيرودوط وقد شاهدتها فوق الوصف تشيدا واتساعا ولا يمانها شي من مباني اليونان بل هي أعظم من الاهرام التي لا يساوها شي من العماير ولا معابد مدينتي أفروسيادوس مع انها من أعظم المباني وهي مدينة واحدة خلافا لمن زعم تعددها لكنها مشتملة على اثني عشر حوشا محاطة بأسوار أبوابها يخالف بعضها بعضا ستة في جهة الشمال متجاورة ومثلها في جهة الجنوب ويحيط بالكل سور واحد وعدداً أودعا العليا ألف أودة وخمسمائة والسبلي كذلك وقد دخلت العليا ومنعتني الخدم عن دخول السفلى وقالوا انها مدفن التماسيح المقدسة والملوك الباقين لها وما شاهدته لا يشبه شي من بناء الآدميين فيندش الانسان من اختلاف المسالك الموصلة الى الحيشان والمسالك مع اعوجاجها والموصلة من المسالك الى الودود الى الدهاليز وسقف جميع ذلك من الحجر المزين بالنقوش والكتابة وحول كل حوش دهلز على أعندة من الحجر وفي خارجها اهرام في أركانها ارتفاع كل واحد خمسون أرجح (خمس اقدام ونصف فرساقية) وصور الحيوانات منقوشة في سطوحها ويتوصل اليها من سرداب تحت الارض قال وموضعها فوق بحيرة ماريس على بعد من شاطئها بقرب مدينة التماسيح (مدينة الفيوم) وقال استرابون انها في محل انعطاف الفرع الخارج من النيل المنصب في بحيرة مريس وهذا يوافق ما قاله ديودور من أن الملوك الذين بنوها اختاروا من الليبيا موضعا بقرب محل انصباب الخليج في البحيرة وبنوا به تربة بأحجار كبيرة وكلاهما لا يخالف قول هيرودوط انها في أعلى البحيرة وجعلها بعضهم قبل مدينة الفيوم على بعد مائة استاد و بعضهم قال انها محل قصر قارون وهذا لا يصح فان قصر قارون صغير طوله ست عشرة ذراعاً من مريس من سرياقية كانت تجتمع فيها رجال الست عشرة مديرية في زمن الرومانيين وبعضهم جعلها في الخراب القريب من سنهور وهذا يقرب من الحق فان هذا الخراب على بعد أربعين استاده من النهاية البحرية للخليج ومائة استاده (غلو) من مدينة الفيوم وبالجملة فالحق انها كانت في أرض الليبيا حيث يتصل الفرع الخارج من النيل بالبحيرة وانها كانت بأعلى مدينة التماسيح التي سميت فيما بعد أرسنويه وهي مدينة الفيوم اه وقد بسطنا الكلام على بحيرة مريس في جزء الخيلان من هذا الكتاب فليراجع ونقل المقريري عن ابن عبد الحكم انه لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو بن العاص جردا الخيل الى القرى التي حولها فأقامت الفيوم سنة لا يعلم المسلمون بمكانها حتى أتاهم رجل فذكرها لهم فأرسل عمرو معه ربيعة بن حبيش بن عرفطة الصدي فلما سلكوا في الجادة لم يروا شي أفهموا بالانصراف فقالوا لا نجد لها فان كان قد كذب فما أودركم على

ما أوردتم فلم يسروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد النجوم فجمعوا عليها فلم يكن عندهم قتال وألقوا بأيديهم قال ويقال بل
 خرج مالك بن ناعة الصديقي وهو صاحب الاشتر على فرسه ينقض الجبابرة ولا علم له بما خلفه من النجوم فلما رأى
 سوادها رجع الى عمرو وأخبر بذلك قال ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحرث الى الصعيد فسار حتى أتى
 القيس فنزل بها وبه بيت القيس فرائ على عمرو وخبره فقال ربيعة بن حبيش كنيته فركب فرسه فجاز عليه البحر
 وكانت اشي فأتاه بالخبر ويقال انه جاز النهر حتى انتهى الى القيوم وكان يقال لفرسه الاعشى انتهى وقال ابن حوقل ان
 أكثر محاصيل الارز وبها جميع أنواع المحصولات اذ في خارج المدينة خراب كثير والمديرة مأخوذة من اسم
 المدينة وكانت في القديم عايم اسور نظرت بعضه موجودا جهة الصخراء وكانت ابراجه موجودة لكنها سرودة بالمر
 * وأما ديرة القيوم وكأنها اقدست كالم عليها أبو صلاح وغيره قال أبو صلاح ان من ديرة القيوم ديرين مشهورين
 وهما دير قلون ودير النقاويون ويقال لدير الخشبة ودير غيريال الملك وهو تحت مغارة في الجبل الذي يقال له طارف القيوم
 وهذه المغارة تعرف عندهم بظلمة يعقوب بن عمرو ان يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل بها وهذا الجبل
 مطل على بالدين يقال لهم الطنج شبيلا وشلا ويجلب الماء لهذا الدير من بحر المنهي من تحت دير سدمنت وله عيد
 يجتمع فيه نصارى القيوم وطريقه تنزل على القيوم ولا يسلكها الا القليل من المسافرين ودير قلون في تربة تحت
 عقبة يتوصل منها الى النجوم يقال لها عقبة الغريق وبني هذا الدير على اسم هو بل الراهب وكان في زمن الفتره ما بين
 عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله ما وسلم ومات في ثامن كيهك وفي هذا الدير نخل كثير ثمرة المجوة وفيه أيضا شجر اللبخ وثمره
 بقدر الليون وطعمه حلوى مثل طعم الرايح ولتواه عدة منافع وقال أبو حنيفة في كتاب النبات ولا يثبت اللبخ الا بانصنا
 وهو عود تنشر منه الواح السفن وربما الرعفت ناشرها ويبيع اللوح منه بخمسة دينارا واذ شلوح منها بلوح
 وطرفا في الماء سنة التام او صار الواح واحد او قدب طنا القول في ذلك عند الكلام على انصنا وعند هذا الدير أيضا
 قصران كبيران عاليان مبنيان بالحجارة لبياضهما اشراق وفيه عين ماء تجري وفي خارجة عين أخرى وهذا الوادي
 عدة معابد قديمة وثمر واد يقال له الاملج فيه عين ماء تجري ونخل مثمرة تأخذ العرب ثمرها وتخرج هذا الدير ملاحه
 يبيع رعيان الدير لملها فقم تلك الجهات وذكر أبو صلاح أن على شاطئ المنهي في المحل المعروف بأفله الزيتون دير
 دودور الذي أصله من النجوم واستشهد بالصعيد وسمى هذا الدير والكنيسة التي هناك باسمه ودفن بها وفي النجوم
 كنائس كثيرة منها بالمدينة كنيسة ميكايل وهي عظمية السعة محمولة على أعمدة عديدة المائل ومحملها قريب من الباب
 المسمى باب السور وكنيسة أخرى لمريم البتول خارجة عنها وأخرى لمرقور الشهيد جددتها أبو زكريا وأخرى
 للملكية بجارة الارمن وكنيسة مرقورا والمالك جبريل وكنيسة المسيح ودير باسم الحواريين وفي قسم قافو وقسم
 نكليفه كنيسة جورج وكنيسة البتول وكنيسة ميكايل الملك ودير الصليب موجود في قسم قافو ولا بصلي فيه
 الامر في السنة وذلك في يوم عيد الصليب وكنيسة جورج قرية من هذا الدير وفي قسم سبله دير باسم العذراء البتول
 وبالقرب منه قصر جديد على الطريق لم يتم ودير الاخوة وبه كنيسة باسم الشهيد بومينة وكنائس أخرى وبالقرب
 حجر اللاهون دير باسم اسحق وكنيسة باسم مريم البتول عظمية الانساع مشابهة لدير قلون وبقرية كنيسة أخرى
 باسم اسحق والدير موضوع على الجبل بحري اللاهون في جنوب النجوم بموضع يعرف باسم بيرنوده يحيط به ثلاثة
 أسوار من الحجر واليه يذهب كثير من الناس انتهى وبالجبله قفا كثير الكتب المتعلقة بمصر بل جميعها نصف القيوم
 بكثرة المشتلات ومن ذلك السمك الكثير فقد ذكر مؤرخ بطارقة الاسكندرية في تاريخ الشهداء انه انكشف في
 القيوم بركة متسمة بها كثير من البلطي فيصطادونه ويتوسعون فيه بالبيع وغيره وفي كل يوم ينقل منه الى القسطنطينية
 مقدار عظيم وان بعض أصحابه نقل له انه جروره من القاهرة الى القسطنطينية في طريقه عشرين رجلا من البلطي
 خلاف ما كان يمر بغيره الطريق ويخلاف الباقي ليلاد الجزيرة وغيرها وكانت عادتهم نقله من القيوم الى الجزيرة على
 الجمال ويبيع في سوقها وينقل الى جهات مصر وكانت تعطى لمن يلتزمها في السنة بستين ديناراً وكان البلطي نوعين
 كبيراً وصغيراً فالذي وزن الواحد منه أربعة ارطال تباع العشرة منه بتسعة دراهم وما فوقها تباع العشرة منه بعشرة
 دراهم والكبير تباع العشرة منه بخمسة عشر درهماً وكانت الواحدة منه ربعاً من خمسة عشر رطلاً أو أكثر وانه

ديرة القيوم وكأنها

بلغه من دلال سوق السمك بالجيزة ان ما يرد اليها كل يوم مائة وثلاثون حملا كل حملي مائة ان فتكون عدة السمك ستة وعشرين ألفا فانتفعت به أهل مصر لغلاء اللحم حينئذ فان رطله كان يباع بدرهمين أو أكثر والسمك كان يوجد طول السنة ويباع في جميع الاسواق وقد ذكرنا كم جرد ووط على سمك القيوم وغيره فقال ان السمك من قديم الى الآن قد عالج وبيع في جميع السنة والسمك بين الاهالي كثير فضلا عما بطم الحيوانات المقدسة ويألف أكله كثير من الناس والقيسون لا يابا كونه ولما زاد اختلاط الاغراب بالمصريين كثر صيده وصار قرا من فروع الارباد فكان ايراد بحيرة القيوم في اليوم طالان واحد وهو عبارة عن خمسة آلاف وأربعمائة غرنك تقريباً ويستمر ذلك كل سنة ستة أشهر وفي باقي السنة يكون الايراد كل يوم عشرين مينا عبارة عن ألف وثمانمائة غرنك الى آخر ما قال انظر ذلك في الكلام على سواه من حرف السين ثم ان بلاد القيوم كانت من اقطاعات نجر الدين عثمان الاستادار في سلطنة الملك الكامل لما في المقر يري انه كان بالقاهرة في موضع يعرف بالبرقية برج حمام يسمى برج القيوم وكان بناؤه بأمر الامير نجر الدين عثمان الاستادار في زمن السلطان الكامل وكان القيوم من ضمن اقطاعاته فكان حمام البردي يأتي بأخبار المديرية الى هذا الامير فينزل به ذا البرج ويأخذ الاخبار منه اليها من هذه الاسباب سمي برج القيوم انتهى ثم ان بحير يوسف يشق مدينة القيوم فيمرفى وسطها وعليه قنطرة تان قديمان يعبر عليهما احداهما في مبداء المدينة توصل الى الاسواق التي بداخلها والثانية في آخرها البحري وفوق هذه جامع وفي زمن العزيز محمد علي باشا صار تجديد القنطرة الاولى من أصلها الاختارل حصل بها وكان ذلك سنة ١٢٥٩ هجرية ومباني المدينة بالطوب الآجر وحاراتها ضيقة غير مستقيمة وبها خانات وحوانيت وقها ووغير ذلك مما تشتمل عليه المدن وفي جهتها الغربية سوق دائم يقال له سوق العمود وبها عدة مساجد جامعة بمزارات وأشهرها جامع الروبي نسبة الى الشيخ الروبي المدفون بجوارها وهو مشهور بزيارته مولد كل سنة في نصف شعبان يجتمع فيه خلق كثير ووبعض عوام تلك الجهة يزعمون انه من نسل روبيل أخى نبي الله يوسف عليه السلام ومدينة القيوم الآن على النهاية الغربية من المدينة القديمة التي آثارها الآن تلوى عالية متسعة تبلغ مساحتها نحو ألف فدان وتعرف عند الاهالي بكيمان فارس ومقابرها في تلك التلوى وترتفع الاهالي ان المسابن وقت الفتح أحرقوها وأغلب مهمات المدينة الجديدة مستخرجة من تلويها وقد أخرج رسمها وقت ان كان ناظر جنالك العزيز محمد علي سنة ١٢٦٢ عدة أعمدة جعلها في مسترله الذي بناه هناك وهي من الرخام الأبيض وقد بنى بها في سنة ١٢٦٨ مبيضة لاقتبة الكنان والآن بها السبالية المديرية بناها محمد بن بك الشماشيرجي بعد ان استولى على الواحات وسيرة تجريدة من العساكر عينه عليها العزيز محمد علي حتى دانت ودخلت تحت الحكم ولم تكن قبل ذلك داخلية تحت الطاعة وفي خارج المدينة شونة اصناف بنيت أيضا زمن العزيز محمد علي وكان بها مصرة لاستخراج زيت الزيتون ومحل اصناعة الزيتون الأخضر والاسود ومحل لاستخراج ماء الورد وكان جميع المحصل من ذلك خاصا بالعزيز بنو لا يباع منه الا الرائد بنى العزيز أيضا في جهتها الشرقية سراى كان ينزل بها وجعل حولها باستانا وبينها وبين بحير يوسف نحو ثلاثين قصبة وبحر مطر طارس في غربها نحو عشرين قصبة وهو بحرى شونة الاصناف وقد سكن هذه المديرية كثير من الامراء ولهم فيها منازل متينة رفيعة القيمة وفي المدينة عدة صهاريج كانت عملا وقت الفيضان لتتفع بها عند جفاف بحير يوسف وبها حمام مستعمل الى اليوم وعدة اصرايت الزيتون وكان الزيتون يزرع في كثير من بلاد القيوم مثل سينرو وفدين والجميين وجر دو وطهار والسنبلاوين وغيرها وكان يورد في شونة الاصناف ويصرف ثمنه لاربابه ثم يده صر وكذلك الورد كان يجمع ويباع بالقنطار والبلاد المشهورة بزرع الورد هي ناحية دار الرمد والعلا م وخانقا والمدينة والسنباط وكانت العادة ان أصحاب الزيتون يبيعونه لتجار المدينة وهم يصنعونه ويتجرون فيه في جهات القطر وكذلك الورد وبالمدينة عدة قسائين جميلة ذات نوا كور يا حين تحاكي في ذلك بلاد الشام ونواحيها المشهورة بالسائين والنواكه سيما العنب الجيد المشهور بعنب القيوم هي ناحية سينرو وفدين والسنبى وشهروا أبو كساده والعجميين وطهار فان أغلب هذه البلاد مشحونة بالعنب وفي ابتداء سنة ١٢٧٠ قل الورد هناك حتى كاد يعدم من القيوم واستمر على ذلك عثمان سنين ثم أخذ في الازدياد من ابتداء سنة ١٢٨٥ والآن أيضا اتصلت سكة حديد الوجهة القبلى بقرع الى القيوم يتبدى من الوسطى قرية بيلاد بنى سويد ويمر في حوض اترقة

الى الجبل ومن هنالك الى قصب سبيله ثم يمر بالبطن ثم يسير على جسر الخزان القديم ومن هنالك يستقيم الى ناحية المصلاوب ثم يكون في المدينة فأول الخط محطة الوسطى وآخره محطة النسيم بقرب الشونة ثم استد هذا القرع في داخل مديرية النسيم فيمير ناحية سينرو من قبلها وبناحية العجمين من بحريها ثم بقرب ناحية بشيه ثم أبي كساه وهي نهايته الآن وهنالك قوربة لعصر القصب من انشاء الخديوي اسمعيل باشا وبالمدينة أنوال أصنعة لخيش الشغل الذي كان يطاب لجهات المري وأما صنعة الدفا في الصوف الجيدة الرفيعة والزعايط كذلك فتوجد في ناحية بشيه وابشواي الرمان والتزلة ونحوها بسبب جودة الصوف الايض المأخوذ من أغنام العرب المقيمين بأرض النسيم وقد طلب المرحوم ابراهيم باشا من هذا الصوف وعمل منه كساوي لنفسه واستحسنه وقدمه على الخوخ وسوق المدينة العمومي كل يوم أحد يوثق اليه من سائر الجهات وهو غير يسوقها لدايم والآن بواسطة السكة الحديد يوثق اليه من مديرية بني سويف وغير هاولها الآن كنيته ودير يعرف بدير العذراء عند ناحية العرب الواقعة قبل المدينة على نحو ساعة وكلاهما من بقايا المعابد القديمة وكان بهما أحبار وعلماء قبل الاسلام وبعده فقد ذكر المقرري في خطه عند الكلام على تاريخ اليهود وأعيادهم اسماء جماعة من علماء اليهود منهم العالم ابن سعيد النيسوي وهو على ما ذكر في كتاب النهر ست لابي الفرج كان من علماء اليهود وفاضلهم المتكئين من اللغة عبرانية وترجم اليهود أنهم المترنله واسمه سعيد النيسوي ويقال سعد وكان قريب العهد قال وقد أدركه جماعة في زمانه واوله من الكتب كتاب المبادئ وكتاب الشرائع وكتاب تفسير أشعيا وكتاب تفسير التوراة نسفا بالشرح وكتاب الامثال وهو عشرة مقالات وكتاب تفسير أحكام داود وكتاب تفسير النكت وهو تفسير زبور داود عليه السلام وكتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر من التوراة مشروح وكتاب تفسير كتاب أيوب وكتاب إقامة الصلوات والشرائع وكتاب العبور وهو التاريخ انتهى * وقد نشأ منها علماء اسلاميون كثيرون وذ كر صاحب خلاصة الاثران من علماء الفاضل الشيخ شهاب النيسوي الازهرى الشافعي الامام النقيب المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر نفع الله بعلمه فقرأ عليه أحد الأتباع به وحصل له بركته ولد بالنسيم سنة خمس عشرة وألف هجرية وتقرى بأوحفظ القرآن ودخل الى مصر وأخذ عن بهمان أ كابر العلماء كالشهاب القليوبي والشمس الشوبري وكان ملازما لهما سنين عديدة وكان يستغرق أوقاته في اقراء العلم والتدريس في العلوم النافعة وكان يقرأ عليه كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله في كل يوم ثلاثة دروس حافلة واحد بعد النجى الى قريب طلوع الشمس والثاني بعد الظهر والثالث بعد العصر وهذا دأبه دائما وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثير وكان يحافظ على الجلس في الازهر لا يخرج منه الا لحاجة فوكان يستحضر كتب الفقه المتداولة بين المصريين وتخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخى و ابراهيم البرماوى وعطية الشورى وغيرهم وكان قليل الكلام كثيرا لا يشتم الا بتدري الى أحد معظما عند العلماء مشهورا بالورع وكان اذا قرأ القرآن يكاد يغيب عن حواسه وكان كثير الدعاء لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا في تقرير مسائل العلم وكان اذا مر في السوق يمر مسرعا بطرق الرأس وله كرامات ظاهرة منها ان رجلا تسلط عليه فكان اذا مر مطرقا يحاكيمه ويمتل به ويترك رأسه مثله فألقى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وأطرق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه عينا ولا شمالا ثم ألقى اليه واعتذروا بفعنا عنه ودعاه فعاياه الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة في جميع الاحوال التي هي أوفى كرامة توفي بعصر في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بترية المجاورين رحمه الله * وذ كر في حرف العين ان منها عبد البر بن عبد القادر بن محمود بن أحمد بن زين النيسوي العوفي الحنفى أحد أدباء الزمان الموقنين وفضلائه البارعين كان كثير النضل جهم الفائدة شاعر امطبوعا مقته را على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ حسن الابداع له معاني محالط الكبار العلماء والادباء معدودا من جملتهم أخذ العلم بعصر عن الشيخ أحمد الوارثي الصديق والادب عن الشيخ محمد الحوى والنرا أن عن الشيخ عبد الرحمن البني وقارق وطنه فنج أولا وأخذ بمكة عن ابن علان الصديق وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب في سنة ثمان وأربعين وأخذ بحلب عن النجم الحنفاوى الانصارى ولزمه للقرائة عليه في شرح الدرر في النقه مع حاشية الوانى وشرح ابن ملك على المنار مع حواشيه الثلاث عزى زاد وقرأ كمال والرضا بن الحنبلى الحلبي وشرح الجامى مع حاشيته لعبد الغفور

وختصر المعاني مع حاشية للعلاني ثم خرج الى الروم فورد موردا العلامة أبي السعد الشعمري وقرأ عنده جامع
الاصول للربيع البني وهو في تحرير الاحاديث وشرح الهمزية لابن حجر بتمامه ونصف سيرة الخيس أوقري بتمامه
وجانب من فتوى قاضيخان وبعض فرائض السراجية وكثيرا من مباحث التفسير وأجاز له ولزم الشهاب الخفاجي
فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للنتازاني وبعض شرح نفسه على الشفاء وكتب له خطه على هامش الكتابين ولما ولي
قضاء مصر استعجه معه الى صلاحة روجه واستنابه بين بابي القنق والنصر وصبره بعد الدرس في حاشيته على تفسير
البيضاوي وفي شرح صحيح مسلم للنووي وأخذ بالروم عن المولى يوسف بن أبي القنق الدمشقي امام السلطان وولي من
المناصب اقتناء الشافعية بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها في حجرة بجامع المرادية نحو سنتين
ولم يقدر على الدخول الى مكة فدرس خوفامن الشيخ عمر بن أبي اللطف مفتي الشافعية قبله ثم لما مات الشيخ عمر رحل
اليها ومكث بها أياما ولم يزل يحظه من أهلها ترك التتوي والتدريس ورأى المصلحة في الرجوع الى الروم فانتقل
اليها وأقام بها مدة ثم انتظم في سلك الموالى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول وله تأليف كثيرة حسنة الوضع
أشهرها كتاب منتزه العيون والالباب في بعض المتأخرين من أهل الآداب جعل على طريقة الرحمانية لأنه رتبته
على حروف المعجم وجع فيه بين شعراء الرحمانية وشعراء المدايح الذي أنه التقي الفارسكودي وزاد من عنده بعض
متقدمين وبعض عصر بين وهو مجموع لطيف وفيه يقول الاديب يوسف البديعي

كتاب ذي الفضل عبد البر منتزه الشعيرون أحسن تأليف ومنتخب
حوى محاسن أقوام كلامهم * في النظم والنثر يلقى زبدة الادب
رأى البديعي ما فيه فحق ان * مامثل روثقه في سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكتاب بلوغ الادب والوسول بالتشريف بذكر نسب الرسول وكتاب
اللطائف المنيفة في فضل الحرمين وما حولهما من الاماكن الشريفة وكتاب حسن الصنيع في علم البديع وله
بديعية على حرف النون وشرحها وودعها

لما تذكرت سفح الخيف والبيان * أهل دمي وروى روضة البان

وله رسالة في التوشيح سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة ورسالة
في القلم وأخرى في السيف وله شعر كثير غالبه مسبول في قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبلاغة في ذلك قوله
تدي ملوك الحسن في مجلس البسط * بقية كفن البيان أو ألق الخط
وأبدي على شرط انجبة حجة * مسلة أحكامها قسط ما تحظى
ومن شرطه في الخد قبله عاشق * فكان مداد الحسن في ذلك الشرط
ومن اضاف شعره قوله في الغزل

لي حبيب قد سالما * عذبا وطرفاه سالما
فيا خلة لا عذرب * جودا والافسالم
فالطرف هام من التجاني * طول الله الى قدسالما
وساكن القلب مذاراه * بهيم بالوجدسالما

الاول ساء الهمز مقصور للشعر ولى أى الرقيق فاعل واساءته منه لوراده والثاني ماض والالف للتنبيه والثالث
أمر لاثنتين والرابع من الاسالة والماء قصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورتا وما سأل على
سبيل تجاهل العارف وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام أبي السعد العبادي التي مطلعها
أبعد سليمي مطلب ومرام * وغسير هوها لوعة وغرام

ومطلع قصيدته هو هذا اهمل النقي هل بالديار مقام * وهل حى سلى مسكن ومقام
وهي طويلة تنيف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لذكرتها كلها وقد ختم كتابه المنتزه بها ولم يذكر
بعدها الا تاريخ ابتداء انشاءه لهذا الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ النراغ

من تبيينه كما هو يوم الاحد الحادى والعشرين من المحرم سنة ستين وألف و سكات وفاته سنة احدى وسبعين
وألف بقى - طنظيمة القيومي نسبة الى القيوم وهى بلدة مشهور فى اقليم مصر واليهما ينسب كما فى تاريخ
الجبرى الامام الفاضل الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى القيومي الشافعى كان أحد
المتصدرين بجامع بن طيلون وكان له معرفة فى النظم والمقول والادب وكان يخبر عن نفسه بأنه يحتفظ اثني عشر
ألف بيت من شواهد العربية وغيرها أخذ عن الاشياخ المتقدمين وكان انسانا حسنا متورا لوجهه والشبهة مات فى
سادس جمادى الثانية عن ثمانين سنة بعد المائة والالف وينسب اليها أيضا كما فى الجبرى الامام المحدث
الشيخ ابراهيم بن موسى القيومي المالكي شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الحرثي قرأ عليه الرسالة
وشرحه وكان معيد له وتلبس بالشيخة بعد موت الشيخ محمد شتى ومولده سنة اثنتين وستين وألف وأخذ عن
الشبرا المسمى والزرقاني والشهاب أحمد البشيشي والجزائري الحنفى وأخذ الحديث عن الشيخ يحيى الشاوى وعبد
القادر الواطي وعبد الرحمن الاجهوري وابراهيم البرماوى وآخرين وله شرح على العزبة فى مجلدين توفى سنة سبع
وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة انتهى وفيه أيضا فى حوادث سنة أربع وعشرين ومائتين وألف أن
هذه المدينة تولدها الأستاذ الشيخ سليمان القيومي المالكي وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجاور برواق القيمة
بالازهر ولازم الشيخ الصعدي فى أول مجاورته فكان يمشى خلف حمار الشيخ وعليه دراعة من صوف وشملة
صفراء ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير واختلط مع المنشدين وكان صوته حسنا وكان يذهب معهم الى بيوت
الاعيان فى الليالى وينشد معهم ويقرأ الاغصان فيحجبون منه ويكرمونهم زيادة على غيره ثم اجتمع على بعض الامراء
المعروفين بالبروقية من ذرية السلطان برقوق وكانوا نظارا على أوقاف السلطان المذكور فراج أمره وكثرت
معارفه بالاغوات الطواشية فتوصل بهم الى ذى الامر او صار له زيادة قبول عندهم وعند أزواجهم وصار يتوكل
لهم فى القضايا والدعاوى وتجمل بالملابس وركب البغال وتزوج بامرأة بناحية قنطرة الامر حسن وسكن بدارها
ومائت وهى على ذمتهم فوزها ثم ماتت الشيخ محمد العتادعين المترجم لشيخه رواق القيمة فبنى له محمديك
المعروف بالمبدول دارا عظيمة بحارة عابدين فاشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صيته وسافر فى بعض مقتنيات الامراء الى
دار السلطنة ثم عاد الى مصر فأقبلت عليه الهدايا من الامراء والاعيان والاغوات والخريجات واعتنوا بشأنه
وزوجته الست زليخاروجة ابراهيم بك الكبير بنت عبد الله الرومى فتصرف فى أوقاف ايها وكان من ضمنها عذب
البرتجاء رشيد فاشتهر بالبلاد البحرية والقبلية وكان كريم النفس جادا يجود بما عنده مع حسن المعاشرة والبشاشة
والتواضع والمواساة لكبير والصغير والخليل والحقير وطعامه مبذول للواردين ومن اتى الى منزله لاجبة أو زائرا
لا يمكنه من الذهاب حتى يتغدى او يتعشى واذا سأل أحد حاجة قضاهما كاشفة ما كانت ومما اتفق مرارا انه يركب من
الصباح فى قضاء حوائج الناس فلا يعود الا بعد العشاء الاخرة ثم لما حضر حسن باشا الجزائر الى مصر وارتحل
الامراء المصريين الى الصعيد وأحاط بدورهم وطلب الاموال من نساءهم وقبض على أولادهم وانزلهم فى سوق
المزاد التجا الى المترجم الكثير من نساء الامراء الكبار فأواهم واجتهد بنفسه فى حمايتهم والرفق بهم مدة اقامته
حسن باشا بمصر وكذلك فى امارته فاعيل بك ثم لما رجع ازواجه بعد الطاعون الى امارتهم ازداد المترجم عندهم
قبولا فكان يدخل بيت الامير ويطالع محل الحريم ويجلس معهم ويكرمونهم ولم يزل على هذه الحالة الى ان طرقت
الفرنساوية البلاد المصرية واخرجوا منها الامراء وخرجت النساء من بيوتهم وذهبن اليه اقواجا فواجا حتى
امتلات داره وما حولها من الدور وتصدى المترجم وتدخل فى الفرنسية ودافع عنهم وأقن بداره مشهورا وأخذ
امانا لكثير من الامراء المصرية واواحبته الفرنسية وقبلت شناعته وقررت فى رؤساء الديوان
الذى رسموه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القري والبلدان المصرية على التسبق الذى جعلوه ورتبوا
على مشايخ كل بلدة شيئا رجع أمور البلد ومشايخها اليه جعلوا المترجم شيخ المشايخ فبقى على ذلك الى ان انقضت
ايامهم وحضرت العثمانية والمترجم فى عداد العلماء والرؤس وافر الحرمة شهير الذكر ولما قتل خليل أفندي
الرجائى الدفتردار وكتفى بك فى حادثة مقتل طاهر باشا التجا اليه اخو الدفتردار وخازن داره وغيرهما فواسعهم حتى

سافروا الى بلادهم ولم يزل على شهرته الى ان توفي في شهر ذي الحجة من سنة أربع وعشرين ومائتين والف ودفن بالمجاورين رحمه الله تعالى **(حرف القاف) (قاف)** بقاف فألف فواو بلدة بالهـ عـيد الاوسط في شرقي النيل تجاه ما بين طهطا وطماحت سفح الجبل في شمال قرية الهر يدي وكلمة قافو قبطية معناها الجبل لانها بقربة وعند هذا بهذا الجبل مغارات كثيرة منخوتة كانت مساكن رهبان النصارى في الازمان السابقة وكانت هذه البلدة تسمى عند قدماء المصريين تكو وفي بعض كتب القبط انها كانت تسمى طوو وكان اليونان يسمونها انطيو بوليس وهي كلمة مركبة من كلمتين انطيو الذي هو اسم لاحد الاعوان عند الرومانيين وبوليس التي معناها مدينة فيكون معنى الكلمتين بعد التركيب مدينة انطيو وزعم اليونان ان انطيو هو ابن الارض الذي قتله هرقل خنق اثنين السماء والارض بعد ان تحير في أمره لانه كان كلما لمس الارض برجله ازداد قوة فليته كمن من قتله الا في السماء وهذا من خرافات اليونان وأن ذلك لغزله معاني اشارية يشهها أربابها كما في كتب النرساوية قالوا كانت هذه البلدة في الازمان السابقة على شاطئ البحر ثم تباعد عنها كما حصل ذلك لكثير من المدن فان مدينة ملوى مثلاً بعد أن كانت على ساحل الغربي تحول عنها بقدر الفين وثلاثمائة مترو كانت مدينة المنية بعد عدة عنه لجهة الغرب فقرب منها حتى صارت على شاطئها الى غير ذلك وفي زمن الرومانيين كان يقم بقرب هذه البلدة على بعد أسبالي فرقة من عساكرهم وكانت في تلك المدرة رأس خط ثم تحربت ولم يبق بها الا الأتار فلهذا سماها المقر يزي قافو الخراب وفي كتب النرساوية أيضاً آثارها العتيقة تدل على انها بلغت من الاعتبار في الازمان السابقة مبلغاً عظيماً فان بهار ي وأثره بعد وتلا متعده وعساكر كثيرة في جهة الغربية بقي منها عدة أعمدة يحيط بها سور عظيم مع ما ينضم الى ذلك من المغارات المنخوتة في الجبل التي تبلغ ابعاد بعضها مائتي متر طولاً ومائة وثلاثين عرضاً وشكل أعمدها في شكل نخل البلجـ واولا يرى مثل ذلك في أعمدة غيرها من العمارات وطول بدن العمود منها مع تاجه وقاعدته احدى عشر متراً ونصف وقطره الاسفل متران واثمان وثلاثون جزءاً من المتر وارتفاع التاج متران ونصف وقاعدته ستة اعشار متر وفوق التاج حصة في ارتفاع اربعة امتار وثلاثة وثلاثين جزءاً من المتر بين كل عمودين ثلاثة امتار واربعون جزءاً من مائة من المتر وارتفاع ذلك المعبد اربعة اشرار عرضه بالتحريرو يظهر بالتأمل في اجزائه ان المصريين كان لهم قوانين لا يتعدونها في مساكنهم كالقوانين الحالية الآن بل ادق فاما اذا فرضنا ان ارتفاع العمود والحصة والقاعدة منقسم الى عشرة اقسام متساوية نجد الكرنش ثلاثة اجزاء والقطر جزئين وارتفاع الباب ستة اجزاء والتاج جزآن وكرنيشه واحد ونصف وارتفاعه مافوقه كذلك وارتفاع المداميك نصف جزء وارتفاع البناء كله ثلاثة عشر ونصف فبال تأمل نرى ان العشر هو نصف قطر القاعدة السفلى فيكون هو المدول الذي على مقتضاه كانت تحسب اجزاء المباني وبطبيعة على عمارة قافو يرى ان الواجهة اربعون مدولاً اعني انها قد اقدر الارتفاع ثلاث مرات وانما مائة ذراع وارتفاع العمود ٣٥ ذراعاً وارتفاع التاج خمسة اذرع وارتفاع الباب خمسة عشر ذراعاً وقطر العمود خمسة اذرع والذراع المعتبر هنا هو الذراع الذي قدره ٤٦٣ ر . الداخل في ضلع قاعدة الهرم ٥٠٠ مرة ويتعجب الانسان من كثرة الحجارة الضخمة الملقاة هناك التي كانت داخله في البناء فقد قيس بعضها فوجد طولها ٨٧ ر ٩ امتار وارتفاعها ٤٥ ر ١ وعرضها ٦ ر ١ وتنفق هذه الحجارة ضخامة الحجارة المبنية به سرياً طيبة فان مكعب الحجر من هذه ٣٣ ر ٩٥ متر فلو فرض ان وزن المتر الواحد خمسون قنطار البالغ وزن الحجر الواحد ١١٤٤ قنطاراً وكسر فكيف كانوا يصنعون في قطعها ونقلها ووضعها في البناء انتهى ثم ان بين قافو واخميم مسافة نحو سبعة واربعين ألف متر وقد خلفت هذه البلدة ثلاثة قرى في تلك الجهة احداها تسمى قافو الكبيرة وقافو الشرق وهي في شرقي النيل في جنوب ربابية ابي أحمد وفي الجنوب الشرقي لناحية طما الواقعة في غربي النيل والثانية قافو النواورة في شرق البحر أيضاً في جنوب قافو الكبيرة وفي شمال ربابية الهر يدي والثالثة تسمى قافو الغرب في غربي النيل تجاه قافو الكبرى بين مشطاط وطما وأبو الجيع والـ دوطباعهم وعواندهم وتكسباتهم متحدة وانهم نقل الجيم دالاً والشين المعجمة سيناً مهملة فيقولون في الجبل منلا الدم وفي الشعيير السعيير وقد كانوا قديماً أهل بلدهم غلين حتى يلقاهم انهم غار وامرأة على قرية غربي النيل ونهبوها قلاً احدهم غرارة من الدجاج وانزلها في البحر وعدي البحر بالعموم وهو يجرها خلفه

في الماء الى البر الا خرقات الدجاج وهو لا يدري ان الماء يغرقه وملا احدثهم غرارة من السكر وجرحا في البحر حتى
تفر ما فيها وهو لا يدري وفي جميعها تخيل وأشجار وفي الشريقتين أبنية متينة ومساجد بخلاف الغريية فلا تقاتلها
بسبب جور النبل عليها تجد أبنيتها خفيفة أكثرها من الطين غير المضروب ويتبع تلك القرى عدة تنجوع صغرى في
شرق النيل وفي غرييه وكافوا أهل بلاد الخصب أرضهم موجودة محصوها حتى ان قيمة فجها أكثر من قيمة غيره وكذا
دخانهم أو سلجهم أو خشكاشها وكنت تجد فيها أجساد الخليل والطقومة المحلاة والفرش النفيسة وأنواع النحاس
والملايس الفاخرة في ان كانت سنة ٨٠ ثمانين أو إحدى وثمانين فأتاهم من كان سببا في إزالة تلك النعم عنهم
وابادة كثير من أنفسهم وأموالهم وتخريب بيوتهم وهو رجل من الصعيد الأعلى كانوا يسمونه الشيخ احمد الطيب
يزعم انه شريف جعفرى ويدين العلم والولاية والقوا المكاشفات فلغنتهم احتفالا به ودخلوا في طاعته وأعطوا العهود
على أنفسهم بالطاعة لله ولرسوله فخرهم الى معاصي الله تعالى حتى جعلهم من البغاة الخارجين عن طاعة الامام قال
أمرهم الى أن سلط عليهم الخديوى اسمعيل باشا شريطة من العساكر مع بعض الامراء فقتلوا كثير منهم وخرّبوا
بيوتهم وسلبوا أموالهم وأمر بكثرتهم فنقلوا الى البحر الايض مدة حياتهم ثم غدا عن باقهم لكن ذهب بهم جحتم
وقلت أموالهم وظهروا عليهم الكآبة والفاقة من يومئذ ذوق دب طنا الكلام في تلك الواقعة عند الكلام على
العقال فانظره (القايات) بقاف بعد ألف ثمانية آخر الخروف قاف فتأمن فوق بلدة من أعمال الهندسا
بسبب ما كان وهي الآن من أعمال المنية بقسم بنى مزارم موصوفة غربي بحريوسف بقرب الجبل الغربى
في شمال الهندسا بنحو ساعتين ونصف وأغلب مبانها بالاجرويه مسجدان أحدهما مسجد الاساتذ الشيخ عبد
اللطيف الا تذكروه وهو مسجد كبير به أعمدة من الرخام الايض وله منارة ويجوار من الخارج مقام الاستاذ
المذكور وعليه قبة شاهجة ترى من بعيد والثاني مسجد قديم تدم كاد وقد شرع الآن الاستاذ الشيخ محمد نجل
الاستاذ الشيخ عبد الجواد فى بنائه وبها من مائة أنشأه نجل الشيخ لتزول الضيوف وغيرهم منها ما هو بالجارّة
المحفوظة وما هو بالاجرو والمونة يشايل محكمة الصنعة وعليها ألواح الزجاج وجعل فيها الفرش العظيمة وكل ما يحتاج
اليه حتى أدوات الوضوء والنظف والنساكرو السجادات وغير ذلك وبالبلد تخيل مختلف الأنواع وفيه نخبة موجودة
الى الآن تخرق السنة نحو الستة أرباب كما حدث به من يؤثق به وبها اجلة من أبراج الحمام وجنتان ذوات أفنان لذرية
الشيخ عبد الجواد وتكسب أهله من الزرع وغيره واليهما ينسب قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن
يعقوب ابن الشيخ نور الدين القاياتى الشافعى محقق عصره واحد النوابع الثلاثة الذين ظهر وافي وسط الدولة الاشرفية
وكانوا بحوكة عند المناظرة تأتهم البرهان الانبائى نالهم الوفاق كما قال محب الدين بن القطن فيهم
وثلاثة كانوا بعصر أئمة * فى غاية الاتقان والاثبات
ظهروا بدورا فى سعد وسعادة * ثم اخفوا واستابعوا الاوقات
برهان انبائى فى حياجة * وأخو وناء وعزدهى قايات

ولسنة خمس وثمانين وسبع مائة تقر بيا يلبده القاياتى وقرأ بها بعض القرآن ثم نقله والده الى القاهرة وجعله تحت نظر
عنه الشيخ ناصر الدين فأكمل بها حفظ القرآن ثم حفظ أصول ابن الحاجب والالنية وانتميل وغيره وأبى فى
الاشتغال بأنواع العلوم المنقول منها والمفهوم حتى صار امام محرابها وموئل طلابها مع غاية العفة والديانة والورع
والصلاح والامانة أخذ عن أئمة كثيرين منهم عمه المشار اليه والولى العراقى والزين جماعة والسراج البلقينى
والسراج بن الملقن والشمس القرافى وغيرهم يشاركه فى بعض ذلك ولده أبو الفتح وتلقن الذكرو من الشيخ ابراهيم
الادكاوى وله على المناهج شرح اعتمى فيه بر دكلام الاسنوى وله ذيل ونكت على المهمات وكان فكا كالصعاب
المشكلات ولاة السلطان جقمق قاضى القضاة بعد خلع السراج البلقينى وكان قد صم على عدم الاجابة فحسن له
الكمال بن البارزى أن يجيب فأجاب وقد أجمع أهل وقت على أنه باشره بعنة وزاهة وثبت كثير حتى انه لم يأذن الا
لعدد قليل من التواب واقصر فى بابهم على ثلاثة بالنوبة العزيز بن عبد السلام والمحيموى الطوخى والولوى
السيوطى ونولى تدريس الشافعى الاشرفية والبروقية والعزازية ونظارة البيبرسية والشيخونية ومشيخة خانقاه

سعيد السعداء وخطابة الازهر ولذا قال السخاوي لم يجتمع لاحد من الفقهاء في هذه الازمان ما اجتمع له وكان
متعذرا عن معاليها جميعا وولي ابنه الاكبر أبو الفتح بعده حافيا سعيد السعداء وابنه الاصغر أحمد المدرسة البيرونية
وهما معا الاشرفية والبروقية والعزازية وهو ابن أخت الداني فخر الدين القاياني وقد ترجمه السيوطي في حسن
الخاصرة وأثنى على أوصافه الباهرة وذكر أن والده لازم دروسه ثلاثين سنة وترجمه الحافظ السخاوي في الذيل وهذه
الترجمة مختصرة فمنه وكانت وفاته بمصر تاسع عشر المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة وصلى عليه الخليفة ودفن بمخاضه
سعيد السعداء رحمه الله عليه انتهى ومن ذريته الآن صاحب الاخلاق المرضية والسيرة الحسن والسيرة السنية
حاضرة على افندي المشهور بالقاني باسكاتب نفقش وجهه قبلي واليهما ينسب أيضا الامام العارف كثر العلوم
والمعارف الولي الكبير والعالم الشهير سيدي عبد اللطيف ابن سيدي الحاج حسين ابن الشيخ عطية ابن سيدي عبد
الجواد القاياني من أولاد الشيخ ياسين القاياني من أولاد الشيخ أبي البقاء المدفون بقاعة الكباش ومقامه بهم معروف
يزار قد جدد ابنه سيدي عبد الجواد سنة ثمان وستين ومائتين والف ثقبه بياوله زاوية صغيرة تسمى له بالمقام الانها
هجرت لتطول السنين ينتهي نسب الشيخ عبد اللطيف الى الصحابي الجليل حامل السنة والتزليل سيدي أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه كما أخبر بذلك النسب ووصل اليه ذلك من ذريته وأتباعه الثقات نشأ رضي الله عنه بالقائيات
فقرأ القرآن ثم رحل الى القاهرة فأخذ العلم عن جماعة اجلاء منهم الامام العالم الراعي ابقودو المرشد الى الله تعالى
الشيخ عبد العليم السهوري نسبة الى سنهور بلدة بالفيوم مدفنه بجادة المدرسة بقرب الازهر ظاهر يزار تلوح عليه
الانوار ومناقبه شهيرة ومنهم الهمام العلامة الشيخ محمد السنوي المدفون ببلدة ششويه من أعمال القليوبية
وضريحه بهم معروف يزاروا أخذ عن غيرهما من علماء الوقت ثم بعد فضلهم من العلوم أقام بياد القاييات فأنتمت اليه
التمتوى في تلك الجهة وغير كثير من المنكرات وكان مسموع الكلمة يمثل الامر ثم اجتمع بقطب وقته الولي الامي
الشريف الحسيني سيدي الحاج ابراهيم الشلقامي العمراني من ذرية سيدي أبي العمران مولده بشل مقام ومقامه
ومسجده بآية الوقف وعماقريتان متجاورتان فطلب منه الطريق فله على استاذته الشيخ عبد العليم أحد مشايخه
في العلم فرحل اليه فلنجد الذكر وأمره بالتردد على الاستاذ الشلقامي لتقارب بلديهما ما جد واجتهد وحصل له الفتح
والمدد في مدة يسيرة ثم أذن فاشتهرت الطريقة على يده شهرة تامة وكان رضى الله عنه جبلا راسخا في العلم والمعرفة
شديد الورع كثير الحلم وانصف دأيم الكرم ذاهية ووقار متمسكا بالسنة في جميع أحواله توفي سنة ثمان وخمسين بعد
الالف والمائتين بعد ان عمر بضعا وثمانين سنة ودفن بالقائيات وقد أقر من مناقبه بالتأليف ولده الروحي الجامع بين
الشريعة والحقيقة الامام الكامل والعالم الفاضل الشيخ خليفة السفطي المتوفى في أوائل سنة ثلاث وتسعين وبعد
موت المترجم قام مقامه ابنه الامام الامجد والبطل الاوحد مؤيد السنة وناصر الدين مربي الفقراء والمريدين
العارف المعتقد الشيخ عبد الجواد ابن الشيخ عبد اللطيف نشأ بالقائيات في حجر والده فقرأ القرآن ثم نقله الى القاهرة
فأخذ العلم عن جماعة منهم النور التجارى الذي مقامه بالقرافة الكبرى ظاهر يزار وكان غالب أخذ عنه وجل ترده
اليه بوصاية والده وكان الشيخ يحله غاية الاجلال ويقدمه على جميع الطلاب ويقول انه من الاولياء وسيكون له شأن
وأخذ عن غيره من أئمة الوقت وأخذ الطريق عن والده فجد واجتهد فلما أحسن والده بالرحيل الى جناب الجليل
أمره بالتلقين والارشاد فقام باحياء تلك الشعائر ثم قيام وبلغ في الكرم والحلم الغاية مع تسكبه بالسنة الشجدة في جميع
شؤنه وكثرت أتباعه كثرة فائقة وطار صيته ونفذ قوله وامتلأ أمره وبنو لوالده المقام والمجد ورتب له في ليلة الجمعة
والسبت مقراة عظيمة يحضرها كثير من أهل العلم والقرآن وجعل به خزانة كتب من جميع العلوم الشهيرة من تفسير
وحدیث وفقه ولغة ونحو وصرف ومنطق وتوحيد واصل وتوصوف وغير ذلك وصار يبحث الناس على تعليم أولادهم
القرآن والعلم ويعينهم على ذلك حتى كثرا أهل العلم والقرآن ببلد النواحي بسببه وكان له في كل يوم وليمة ميعادان
لقراءة العلم من تفسير وحدث وتوصوف وغيرها لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا مع الاشتغال بالارشاد وقرى الوارد
وكان يحل الكبير والصغير خصوصا أهل العلم والقرآن ولا يذكر أحدا سوء ولا يقابل شخصا عكروه الا اذا وقع منه
المكروه وكان يربي اليتامى والمساكين والارامل ويتودد اليهم وكراماته أشهر من أن تذكر وله من التأليف كتاب

ترجمة سيدي عبد اللطيف القاياني

ترجمة الشيخ عبد الجواد القاياني

مجموع الفتاوى يشتمل على أجوبة المسائل التي سئل عنها على مذهب الإمام الشافعي ورسائل في الانتصار لاهل
 الطريق في أمور أنكرت عليهم وكتاب في أشياء من غوامض الطريق توفي رضى الله عنه ليلة الجمعة لسبع وعشرين
 من المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وعره ثمان وخمسون سنة تقريبا ودفن بجوار والد داخل المقام وجعل
 على ضريحه مقصورة حسنة وله مع والده كل عام مولد حافل يعمل في نصف ربيع الثاني ويستمر إلى أوائل جادى الأولى
 نسج إليه الناس من أقصى الصعيد وأقصى البحيرة ما بين زقار وتجار وتزوج فيه بضائع كثيرة وتظهر فيه منفعات
 كبيرة وتنصب به خيام شتى للاعيان وملاعب للفرسان وجع لاهل الزوايا وغيرهم من أرباب المزايا وقد
 أعقب من الذكور ولدين وهما الشيخ محمد والشيخ أحمد نشأ بالقبايا فخطبها القرآن ثم نقلهما والدهما إلى
 الأزهر تحت نظر صهرهما وتلميذ جد هما الشيخ خليفة السنطى فأخذ عن جماعة من الأفاضل منهم الشيخ خليفة
 المذكور والشيخ محمد الانبأى شيخ الجامع الأزهر الآن وشيخ المالكية سيدى الشيخ محمد عيسى عليه رحمة الله
 والشيخ محمد الخطرى الديماطى والعلامة المحقق الشيخ محمد الانصافى وأخذ الطريق عن والدهما ثم بعد وفاته
 قام بالإرشاد والتلقين أكبرهما الشيخ محمد باجازه من والده قبيل وفاته بحضرة جماعة من الاخبار مع صلاحية
 أخيه لذلك أيضا الآن القائم بالإرشاد عندهم لا يكون الا واحدا فلذا أقام الشيخ محمد بالبال لادامته قام والده لا يأتى
 مصر الا زار بعد ان درس بالأزهر باجازه كابر المشايخ وحضره الجم الغفير وأما الشيخ أحمد فلم يزل بالجامع الأزهر
 مشغلا بتدريس العلم وقد جعل شيخ رواق القسنية بعد وفاته صهره الشيخ خليفة السنطى وكلاهما مشهور وله بالعلم
 والكرم وإلهاماً مؤلفات منها للشيخ محمد منظومة البيان الصغرى والكبرى وشرحه ما وله شرح على نظم رسالة اليوسى
 فى البيان لأخيه الشيخ أحمد وللشيخ أحمد منظومة فى النحو وشرح على منظومة ابن الشحنة فى المعانى والبيان والبديع
 وغير ذلك (القباب) قريتان بمصر أحدهما القباب الكبرى وهى قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على
 الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى الجنوب الغربى لمنية النحال بنحو ألفين ومائتى متر وفى الشمال القبلى للاحية دموه
 السباخ بنحو أربعمائة ألف وخمسة مائة متر وبها جامع وشرىحان لبعض الصالحين وأشجار وزمامها نحو ستمائة
 فدان وبجانبها من الجهة البحرية ترعة القباب الكبرى وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب ومنهم
 الصيادون للسمك الثانية القباب الصغرى قرية بمديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى
 الجنوب الغربى لمنية النحال بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب القليوبية بنحو ألفين وثمان مائة متر وبها جامع وأشجار
 على البحر الصغير وزمامها نحو ألف فدان وتكسب أهلها من القطن وباقي الحبوب (قراقص) قرية من مديرية
 البحيرة بمركز دمهور وموقعها على ترعة الشنويط قبلى فرع الرحانية بنحو مائة قصبة أسيها بالبحر والذين وبها جامع
 بمنازل مشيدة وقبينة صغيرة وبها مقام ولحق له الشيخ القطراوى ظاهر زار ونحوه عدد أهلها مائة وسبع
 وستون نفساً وزمامها ألفان ومائة وأربعون فداناً وتكسب أهلها من الزرع وغيره (القرشية) قرية من مركز
 الجعفرية بمديرية الغربية فى شرقى محلة روح بقليل وكانت تتبع دائرة الخديوى اسمعيل باشا وعندها محطة السكة الحديد
 الواصلة إلى زفتة وبها أو بور لحج القطن وورشة لعمارة وابورات الدائرة ومحلة التفتيش وفيها إسبانيان وبحر بسيط اس
 المار تحت السكة الحديدية فى غربىها بقرب وهذه القرية وان كانت صغيرة لكن نشأ منها من أكابر الأمراء المرحوم
 نايب باشا أحسن الله إليه وهذا القبه وكان اسم محمد اوقد حضر إلى مصر صغيراً ودخل بنفسه مدرسة المهندسخانة
 بالقاهرة سنة ١٢٢٨ هجرية وكان يقال له اذذاك محمد افندى وفى سنة ٣٣٠٠ عن اترعة المحمودية جمعية أجداد أفندى
 البارودى وسليمان أفندى طاهر والشيخ عبدالفتاح وفى سنة ٣٦٠٠ نسب للمساحة فى الوجه القبلى مع يوسف افندى
 الدهشورى ومصطفى أفندى رسماً أحد خوجات قصر العيني برتبة صنف أول بمرتب مائتين وخمسة وسبعين قرشا
 ديوانية وفى سنة ٣٩٠٠ عن هو يوسف أفندى الدهشورى مع الخواجة بيرونى باشا هندس جهة قبلى لحفر فم اليوسفى
 أى الفم الجديد الواقع قبلى دروط الشريف المتصل بالبحر المذکور فى جنوب قرية المنصورة ويعرف بين الاهالى بضم
 الهورى وبعضهم يسميه البيرونى وهو فى جنوب الفم القديم الواقع فى شمال بنى يحيى مارافى بحرى دروط الشريف
 وبين الفمين نحو ثمانية قصبة والقصبة ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون جزءاً من مائة من المتر وهى التى انخط عليها

الرأى فى سنة ١٠٥٥ هجرية فى مجلس من المهندسين من شكل من ايتان بيك وأدهم باشا وبعثت افندى وأزهري افندى و ابراهيم افندى وهى ومحمد افندى عبد الرحمن وكانت القصبة قبل ذلك مختلفة الطول فكان من اماطولة ثلاثة أمتار وخمسة وستون جزءاً وهو أقل من ذلك فصدرت مخاطبة من شريف باشا لهما أمر العزيز محمد على باشا فى هذا الصدد فحصلت المذاكرة من المذكورين فى ذلك وتم المجلس على جعل القصبة واحدة فى جميع الاقاليم فحررت ثلاثة أمتار وخمسة وخمسين جزءاً وعمت المعدلات وأرسلت الى سائر الجهات وهى المستعملة الى الآن بين المساحين والاهالى ثم عين المرحوم ناقد باشا فى أثناء حفر القم اليوسفى على رعى الدبش والمراكب فيما لم ينفلوط من البحر لظنظها من فعل لنيل حيث تسلط عليها وأخذ كثير من دورها ومساكنها الناحية فى سنة واحدة وأربعين ومائتين وألف سافر الى الجناز مع العساكر وأنعم عليه برتبة نوزباشى بحرب خمسة مائة قرش غير التعيين وأقام هناك مع العساكر سنين وحضر الوقفات التى كانت مع الوهاية وعاد الى مصر سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين وألف وعين باشا مهندس التلويية برتبة وفى سنة ١٢٥١ سافر الى البلاد الشامية الى قولاق بوغاز وأنعم عليه برتبة صاعق قول أعاشى بحرب ألف ومائتين قرش غير التعيين فأقام هناك مع العساكر مدة ثم عاد الى مصر سنة ٥٦ فجعل معاوناً بحرب باشا فى بناء القناطر الخيرية وفى سنة ٦٢ جعل مفتش هندسة ببحر الشرق برتبة وفى ذلك الوقت عين بحرب باشا فى المنوفية والغربية ومظفر باشا فى البحيرة والجيزة كلاهما برتبة أميراً لى وفى زمن المرحوم عباس باشا سنة ١٢٦٦ أنعم عليه برتبة بكباشى بحرب أربعة آلاف قرش ثم أنعم عليه برتبة أميراً لى وفى زمن المرحوم سعيد باشا لم يمه مددة قليلة ثم أنعم عليه بالخدوى برتبة ميرمان وجعله مفتشاً بالبحيرة والجيزة وفى سنة ١٢٩١ والقيوم ولم يزل ينتقل فى الوظائف الهندسية ومن وظائفه انه كان مأموراً بتقسيم مياه ببحر الشرق وقد أقام مددة فى أرباب المعاش بالمناحية الكاملة فى الروزنامة وتوفى الى رحمة الله وهو فى هذه الوظيفة فى شهر القعدة سنة ١٢٩١ هجرية وكان رحمه الله كثير الاجتهاد فى أداء ما يناط به من المصالح حسن المعاملة والمعاشره وكان حريصاً على الدنيا واشترى حلة أملا له وعقارات بالقاهرة وخاناً عظيماً بدمية طند تاولة أطيان بعضها بالوجه البحرى بديرية القليوبية وهو الاكثر و بديرية الدقهلية والجيزة مناهما تان أنعم عليه بها المرحوم عباس باشا وبعض الباقي عهد مدته وبعضه مشترى ومن آثاره ترعة السرقاوية من فيها الى ناحية شيدى القناطر تعين لحفرها منذ كان باشا مهندس القاوية وقطرة النجم نيت أيضاً بشارته وقدر تزوج فى سنة ١٢٤٩ بنت الاستاذ الشيخ محمد الدده نهورى أحد فضلاء لازهر المشهورين لها جلة أوقاف منها فندق فى شارع السكة الجديدة وقدر زوجه منها بابون بنين واحد بنين تزوجت بعمتوه والاخرى تزوجت براهيم افندى ممتاز خوجة بالمبتدان ابن المرحوم مصطفى افندى رسمى مصحح الوقائع سابقاً وأما انه فقد أقام بالمدارس مدته ولم ينجح فى تخرج فى الوظائف الملكية قليلاً ثم توفى وزم بنته له قبح سيره (قرنفيل) قرية بديرية القليوبية من مركز أجهور الكبرى فى شمال سيناء بنحو ألفين وأربعمائة متروفاً الجنوب الشرقى لاجهور الكبرى بنحو ألف وستمائة متروفاً بمسجدان وثلاثة أذرع داخل ثلاث قباب وبها منزل كبير لمدتها يحيى الكوى وحداثق وسواق معينة وبها أنوال لنسج الصوف ومصايف ونسكس أهلها من الزراعة وغيرها (القرين) قرية من مركز الصالح بديرية الشرقية واقعة فى شرقى الزقازيق بنحو عشرين ألف متروفاً الشمال الغربى لاجهورة أى حماد وفى شمال ترعة الوادى فى أرض رمال ويعرف فى وسطها الطريق الى السلاطاني الموصل الى الشام وبنافها بالبن الرملى وبها مسجد دعاءم أنشاه السلطان قايتباى ووقف عليه أطياناهى الا زمن أطيان كثر غرار وجعل له ساقية وكان قد تخرب حتى كاد ينحصر أثره فقام بعمارة بركات افندى أبوديب من عرب بنى واصل النازين بهذا المكان وبناحية القرين فحيزل كثير منه صنف يقل له العامرى نسبة الى رجل من أهلها كان يدعى بأعامر كان أحضر من بلاد الجناز فى رجوعه من الحج فحيزل صغيرتين من هذا الصنف غرسهما فى أنعام من خشب وقدم لاه طيناً وجعل يسقيهما حتى وصل بلدة القرين فغرسهما بجاها فعاثوا ثم نمت فى أسفلهما فسلان فنقل تلك السلان بعيداً عن أهلهما وخدمهما بالسقي وغيره حتى كبرت وأثمرت ثم أخرجت فسلاناهما كذا حتى كثر هذا الصنف بتلك الناحية لان له غوا فى الارض الرملة وقد نقل منه فى بلاد أخر غير مرملة فلم يساوم فى الارض

المرملة وقد كثر هذا الصنف في بلاد الشرقية وبذلك الناحية مجاس دعاوى وآخر للشيخ ومكاتب أهلية وسوقها كل
 يوم أربعاء يباع فيه كافة المواشي وأصناف كثيرة ويحدها من الجهة القبلية والشرقية جبل ارتفاعه من عشرين مترا
 الى عشرة وفي ذلك الجبل نخيل متنوع القرون نخيل الناحية وأغلب تكسب أهلها من ناتج النخل كشاره وليفه
 يفلونه حبلا وشبكاً ويضفرون الخوص مقاطف وقنفذاً ومن المزرعات المعتادة وهي جلة كفورين كل كثرين
 مسافة أقل من مائة مترا الى مائتين ونخيلها في داخل البيوت وخارجها وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلاثمائة واحد
 وتسعون قدانا وعدداً لها أربعة آلاف وسبعمائة وتسع وأربعون نفداً ومنهم جماعة من عرب بني واصل وبني
 شيدان وبني عقبة وسبب نزولهم بها كما في مناقب سيدي عزاز بن السيد محمد البطيحي الذي قدمه بالجزيرة البيضاء
 من بلاد الشرقية أنه لما نزل بها السيد ابراهيم ابن سيدي عزاز المذكور أقام بها معه هؤلاء العرب محبة له وكان ذا
 أحوال عجيبة ومكارم أخلاق وبعد وفاته بها السمر واهناك وزرعوا نخيلاً وبناوا منازل وكان ذلك سبباً لعمارة الوجه
 الجنوبي من القرن انتهى * قال الشيخ عبد الغني النابلسي ان بقريه القرين قبر الشيخ قاسم ولي من أولياء الله
 الصالحين في قبة مستقلة وعليه عمارة وقبر الشيخ مساور عجمي مضمومة وسين مهملته وو او مكسورة وراء مهملته وعليه
 قبة قديمة البنيان يقال انها من عمارة الكاشف حمزة وقد أخبرنا بعض أهل القرن أن الشيخ قاسم والشيخ مساور
 اخوان يقال ان الشيخ مساور أصله من مكة ثم سكن بالعدة القرين ومات بها وقد عر السلطان قايتباي بالقرب منه
 بئراً عظيمة وهي الآن تسمى بئر قايتباي وبئر بقريه القرين والشيخ أبي العون توفي سنة خمس وسبعين وألف وله
 كرامات مشهورة انتهى ومن حوادثها كما في الجبري أنه بعد دخول الفرنسيين بالدمصر سنة ١٢١٣ واسنيلا ثم
 عليها كان الحجاج قد نزلوا بالبيس واكثرى حجاج الفلاحين ركائب العرب فأوصلوهم الى بلادهم وكان ذلك في شهر صفر
 ومنهم من أقام بالبيس وأما أمير الحاج صالح يلك فانه لحق بإبراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار ولما بلغ ذلك
 الفرنسيين قاموا ودخلوا بالبيس في الثامن والعشرين من الشهر وأرسلوا من وجدوه بها من الحجاج الى مصر بدون
 أن يشوشوا عليهم وصحبته طائفة من عساكرهم ولما جاء الرائد الى الامراء أخبرهم بوصول الفرنسيين ركبو الابل وتركوا
 الى جهة القرين وتركوا التجار وأصحاب الانقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العرب واتفقوا معهم على أن
 يحملوهم الى القرين وحلوا والهم وعاهدوهم أن لا يخونوهم فلما توسطوا بهم الطريق تقطعوا العهد ونهبوا حواشيهم
 ونهبوا ما امتاعهم وعزروهم وفيهم كبير التجار السيد أحمد بن المحرق وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانس من
 النقود وبضاعة من جميع الاصناف الخازية ولحقهم عسكر الفرنسيين فذهب السيد أحمد بن المحرق الى مصر عسكرهم
 وواجههم وصحبته جماعة من العرب المتأفين فشكله ما حل به وباخوانه فلامهم على غفلتهم وركوبهم الى المماليك
 والعرب ثم قبض على أبي خشبة شيخ بلد القرين وقال له عرفني مكان انتم وبات فقال ارسل معي جماعة الى القرين فأرسل
 معه جماعة فدللهم على بعض الاحمال فأخذها الفرنسيون ثم تبعوه الى محل آخر وخرج منه الى غيره ثم ذهب هارباً فرجع
 العسكر يحمل ونصف حل لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل فتر من أيدينا فقال سر عسكر لا بد من تحصيل ذلك ثم
 طلبوا منه الاذن في اتوجه الى مصر فأرسل معهم عدته من عسكره وأوصلوهم الى مصر وأما هم طلبهم في اسواحل
 وصحبته أيضاً جماعة من النساء اللاتي كن خرجن من مصر ليلة الحادثة وهن أيضاً في أسواحل كما تقدم في الكلام
 على اتيانهم وفي ثاني ربيع الاول وصل الفرنسيون الى القرين وكان ابراهيم بيك ومن معه وصلوا الى الداحية وأودعوا
 مالهم وحرعهم هناك وضمنوا العرب وبعض الجنود حفظهم فأخبر بعض العرب الفرنسيين بإمكان الحملة فركب
 سر عسكر وقصد الاغارة على الحملة وعلم ابراهيم بيك بذلك فركب هو وصالح بيك وعدته من الامراء والمماليك وتحاربوا
 معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة وبيئتهم كذلك اذ بان الخبر رصل الى ابراهيم بيك بأن العرب مالوا على
 الحملة يقصدون نهبها فعد ذلك فتر من معه وتركوا قتل الفرنسيين ولحقوا بالعرب وأجلوهم عن متاعهم وتمثلوا بهم
 عدة وارتحلوا الى قطيا ورجع سر عسكر الى مصر وترك عدته من العسكر متفرقين في البلاد انتهى وفي موضع آخر منه
 ان في أواخر شهر ذي الحجة سنة ألف ومائتين وأربع عشرة بعد انهم زام الوزير يوسف باشا في وقعة الفرنسية حصلت
 نادرة لسر عسكر الفرنسية كلبير وهي انه في سيره خلف الوزير لما يقرب من القرن قامت عليه طائفة من الفلاحين

بالنبايت وكان قد انشرد عن عسكره بأربعين من فرسانه فلما رأوه في قله وظنوا أن عسكر المسلمين قادمة مع عثمان يك
هجموا عليه وضاربوه حتى ضربه بهض النلاحين نبوت فأصاب السرج فكسره وضرب ترجمانه بسيف فوقع على
الارض ولم يت فاحس بهم عسكر المسلمين فركبوا عليهم وحاربوهم واستصرخ كليب بعسكره لمحقوا به ودام القتال
بينهم من الضحك الى العصر وانكف الفريقان وجلس بعضهم امام بعض ودخل الليل ولم يأخذ المسلمون حذرهم فعند
انشقاق الفجر رأوا أنفهم في وسط القرنيس وقد تحلقوا حولهم دائرة يكرية ففزعوا وطلب كل منهم أن ينجو
بنفسه فاخترقوا الدائرة ونفذ البعض وقتل البعض وكان فيمن نفذ عثمان يئس فلقى بلوزير وأخبره فلم يسهل معه الا
الارتحال ولما تحقق القرنس اوبية فرادرجعوا الى مصر الى آخر ما هو مسطر في الكلام على المطربة انتهى (القس)
هي بفتح القاف وبعد هاءين مهملة مشددة بالدة كانت في الشمال الشرقي لمصر وكانت واقعة فوق البحر المالخ فيما
بين السوادة والواردة آثارها ببقية الى اليوم وبينها وبين مدينة القرمناخوس ستة برد في البر وعناك تل عظيم من الرمل
خارج في البحر الشامي يتطوع النرجع عنده الطريق على المارة والقرب من ذلك التل سباح بنبت فيها ملح فعمله العرب
الى غزوة الرملة وبقر هذه السباح آبار يزرع عليها عرب تلك الجهة المقاني واليه انتسب الثياب القسية (القصر)
عدة قرى بعضها النصر قرية من قسم أسس بوط واقعة فوق البحر في البر الشرقي بالقرب من الحاجر بنحو ثمانمائة متر
وفي شرقي ناحية المعصرة بنحو ألف وخمسين مترا وقلبي ناحية أولاد بدرو القوطة بنحو ستمائة وخمسة وعشرين مترا
وبدائر الخيل ومواق ومنها (القصر والصياد) بلدة من مديرية قنابة قسم قرشوط على الشاطئ الشرقي لنهر النيل
تجاه قرية أبي حمادى تابع بمجورة بها جامعان أحدهما بمنارة وأبراج حمام وفيها نخيل كثير وجملة سواق على شط
النيل ولاهاها شهرة مائة الخيل ويتبعها جملة كفور ومنشرة من البحر الى الجبل كلها ذات نخيل وأبراج حمام
وله اسم قرها جارية نخوانى عرأف فدان وكانت في الزمن السابق لا تروى الا عند كثرة النيل لعلها وأرضها وعدم
امتداد زرعها وفي سنة ١٢٥٩ أجريت هناك عملية هندسية صارت بها مأمونة الى ولوعه دقله النيل بأن
سد الخور والشرقي بعمل جسر من جسيمين طول كل منهما نحو سبعة وعشرين مترا وعرضه نحو خمسة وعشرين مترا
وارتفاعه ثلاث قصبات وصارت مياه حوض فاو عند مدبر فها تمر بهذا الجزيرة فترويهما ويرزق فيها قصب السكر
كثيرا والبطيخ وسائر المقاني وبالناحية جملة عمارات لعصره واستخراج السكر الخام ثم يسبب كثرة الماء في هذه
الجزيرة أحدثت لمديرية جارت عنة تأخذ المياه من هناك وتغر من جبل الطارق لرى بلاد البلايش ومنها
(قصر بغداد) قرية بمديرية المنوفية من مركز تلا على الجانب الغربي للبحر سيقي في الجنوب الغربي للبلحون بنحو
أربعة آلاف مترا وفي الشمال الشرقي لجنوب بنحو ثمانية آلاف مترا غلب أبنيتها من اللبن وبها جامع من الأجر
وتكسب أهلها من الزرع * ومنها أنشأ حضرة سليمان أفندي قبودان المعروف ببخاوة ولد في سنة خمس وثلاثين
وما تين وألف وفي سنة خمس وأربعين ألحق بمدرسة الاسكندرية فتعلم بها القراءة والكتابة وشيأ من فن العربية
وفي ابتداء سنة سبع وأربعين ألحق بمدرسة الطوبخجية من ضمن خمسة وستين تلميذا فتعلم بها العلوم الرياضية وأحرز
رتبة جاويز ثم باحثا وبحث ثم جعل خوجة فرقة مع اقامة التعلم على كل من حضرة الامير مظفر باشا والامير
بمجت باشا ثم ترقى الى رتبة الملازم في سنة خمسين مع اقامة التدريس لتلك الفرقة وفي أواخر سنة ثلاث وخمسين
ألحق بمدرسة الدونمة بوظيفة خوجة في فن الهندسة والحساب مع تعلم فن البحرية على معاير من الاجانب أحدهما
طلياني والآخر من ايطالي وكان تعليمهما بواسطة ترجمان بسبب عدم معرفتهما باللغة العربية ومن ذلك مكان التعليم
لايت في أذهان التلامذة لعدم البراهين على القضايا قال المترجم لما تعلمت هذا الفن وجدت أصوله مبنية على قوانين
المثلثات المستقيمة الاضلاع والمثلثات الكروية التي هي من فن الهندسة الذي تعلمه فأجريت تطبيق قضائه على تلك
القوانين وبعد موت المعلمين المذكورين أحيل على تعليم التلامذة فن البحرية مع تدريس الحساب والهندسة فصل
للتلامذة التقدم فيه بجمعية براهين وفي تلك المدة تعينت لكشف المواقع التي يمكن اقامتها العساكر بها في حدود
الحكومة المصرية من جهة غربي الاسكندرية والكشف عن الابعاد التي يمكن من السفن الاجنبية عليها

جهة شين
أفندي
أخاوة

وبين بعدهم اعيان البرفاديت جميع ذلك ورسمت الخريطة المبينة له ثم تعينت للكشف عن جميع ليمانات السواحل ومواقعها مع رسم الخرائط الشافية لذلك وقدمتهم المحل الاقتضاء وفي سنة احدى وسبعين ألغيت المدرسة البحرية والحق بضابطان وابور فيضجهاد ركوبة الخديوية وأحيل على تصحيح ساعات القورنوت مع حساب سفريه الوابور وحينئذ أحرزت رتبة البوزباشي وفي سنة احدى وثمانين أحرزت رتبة عما عقول أعالي جعلت سوارى وابور سمندو ثم ترقيت في ظل الساحة الخديوية الى رتبة اليكباشي وفي تلك السنة سافرت بهذا الوابور الى بلاد المغرب لتوصيل جملة من حجاج المغاربة على طرف المراحم الخديوية وقد كان بهم داء الحادث فامتنع الاجانب من ابرائهم في مراكبهم وكانوا ألفوا وثمانمائة وخمسا وأربعين نفسا صرف لهم ولنا ثلاثون ألفا قبة بقممات احسانا من الحضرة الخديوية وكانوا من قبائل شتى غلاظ الطباع وكانوا ملهم بالدين ولا ينجح فيهم ومما اتفق أن أحدهم أمسك رقيبى وجذبها بقوة يريد تقبيل رأسى فتألمت من ذلك ألماشديد أرامرت بأمرها وضربته بالتيلة فهاج المغاربة بقولها أن هذا صالحة بلادنا فغضب ذلك أزمهم أن لا يعودوا مثلها ومن أراد السلام فليد - لم من بعيد وفي ثاني يوم جاء آخر يشكو الى قدفعنى يده فى صدرى وقال ان أحد المغاربة فعل معى هكذا وأخذت اعنى فضر به أيضا وحذرت وكانوا عندئذ يفرقون بقممات عليهم ثم يؤذون العساكر ويخطفونه ويسلبون حق المريض والعاجز فانخبنا نحو ثلاثين قائدا من ضمنهم أولاد وزير حكومتهم فاس فجعلناهم فى محل مخصوص وأزمناهم النظر فى قضايا المغاربة ودعواهم فأبوا فانخبنا خمسة من علماءهم جعلنا منهم أربعة قضاة وواحدا منسبا وجعلنا على الدعوى فرضاة يأخذ القضاة لانفسهم ممن عليه الحق فالتفت القضاة لدعواهم وطموهم وفى جمع المال فكانوا يأخذون من كل من المدعى والمدعى عليه فرضاة يكتبون الدعوى ويقدمونها الى المنى فيكتب لنا بما يستحق الجاني فكنا نأمره ل بعضهم بالضرب والبعض بالسجن والبعض بتشغيله فى نسل القمح الى محل الافران فبتلك الاسباب قتل دعواهم وبطل تشكيهم وكان يموت منهم كل يوم نحو عشرين نفسا فتجدد كثير من الموتى عرابا ليس عليهم ما يسترا العورة وينكر الاحياء سلب ثيابهم فكنا نغسلهم ونلقهم فى البحر ولما تكثر فيهم الالسهال والموت حصل لخدمة الوابور المرض فانخبنا من أقوىاء المغاربة جملة لخدمة الوابور بدلا من العساكر وصرفنا لهم من التعيين زيادة عن استحقاقهم الاصلى ومما اتفق ان رجلا منهم - كان له على آخر ريالان وكلما طلب ما منه يقول له اترك رياء فى سبيل الله وأعطيك الريال الآخر وترافعا ليئا فقلنا الرب الحق خدمته الريال واصبر عليه بالريال الآخر الى بلده حيث انه فقير فأخذنا صاحب الحق انه ليس بفقير وأنه يسرق وهو فى مكة المشرفة مائة ينتووها على وسطه ففتشناه فوجدنا المائة بيته فو أخذناها وسلمناها لشيخ القبيلة وحجزنا منها خمسة لاشترى لذلك السارق كل يوم دجاجة لانه كان مريضا فكان يصرخ للجنون من الصباح الى المساء ويقول لأريد الدجاج وهذه النقة ودحق وألادى ثميا كل الدجاجة حتى شفى من مرضه وكان رجل منهم يسأل الصدقة من أهل الوابور فلما مات وجدنا حوله المغاربة يتخاصمون فسألنا أحدهم فقال انه - ثم مواته ولم يعطونى فسماعهم - ثم ختمنا التقدمة منهم فاذا هي مائة وأربعون ينتو غير كيس مملوء من بقممات الصدقة فلما هذه التقدمة لشيخ القبيلة من بعد أخذ الشهادة منهم بأنه أمين يؤدى الامانة الى أهلها وأخذنا علمه سند الامانة وبعده برهة حضر دائنة منهم وقالوا انه غير أمين وهذا فلان لرجل منهم مشهور بالصلاح والديانة فأخذنا المبلغ من الاول وسلمناه للثاني وبعده برهة عادوا وقالوا انه رجل خائن وهذا فلان أهل التحمل الامانة فاعطيناه له وما زالوا كذلك حتى ظهر لنا بالبحث انهم يطلبون من مستلم المبلغ قسمة بينهم فبأبى المستلم فيقدحون فيه وأخير اسلمنا المبلغ لوكيل المغاربة بجزيرة معاون ثم لما وصلنا الى بنى غازى وأردنا اخراج مغاربة تلك الجهة لم يقبلوا منهم الا اثنين وعشرين شخصا وردوا علينا الباقى ادعواهم - عدم معرفتهم ثم توجهنا الى ماطة فلم يقبلوا داخل الليمان بسبب الموت الواقع فى المغاربة وارسلونا الى مرسى فى جنوب ماطة وارسلونا القمح والمياه ثم قنالى طرابلس فقبلوا منهم أهل البلد وردوا علينا العرب مع انهم من عرب بلادهم ثم قنالى تونس فلم يقبلوا شخصا واحدا بل رتبوا الحرس حول السفينة لمنع الخروج منها ثم قنالى جزيرة معاون التابعة لحكومة امبانية وأجربنا بها أصول الكرنينة فاخرجنا المغاربة الى البر فى بحر الكرنينة وبعدهم مضى خمسة عشر يوما كثرينا سفينتين

شرعيتين بعرفة قصل البلد وأنزلناهم ما يحتاجون من وطرباس والجزائر فهر اعنهم وصرفنا لهم مائة دينار من البقية
ثم قنا بالباقي الى مدينة طنجة التابعة لحكومة قاس فلم يقبلوا أحد افكتنا يومين لذلك فلم يقبلوا وليس بعد طنجة الا
امر بكة فعدناهم الى ليمان جبل طارق وحررنا بحرنا الى وكيل حكومتنا بجميع ماصاربعنا فامرنا بالاقامة الى
انتهاء هذه القضية وأمرنا أن لا نختار الحكومة الا كاتبة بعوت أحد من المغاربة وفي ثاني يوم ورد جواب من
حاكم البلدي كرفيه اذا اذامات من المغاربة أحد وألقي في البحر يصير تجرعنا عن كل ميت سستين ليرة مع أن الموت
اذذاك كان واقعا فيهم وجاءت زوارق الحكومة فتدش على الموتى في قاع البحر حوالى سستين سقا فكتنا ربط الموتى في
الحبال ونعلناهم في البحر بحيث لا يصلون الارض وكلما اجتمع مقدار من الاموات نطلب الاذن بتبديل الهواء في وسط
البحر ونذهب به يداعن البرونقذف الموتى في البحر ولم يزل هذا حالنا حتى أنانا الامر بإيصالهم الى جزيرة مدقة دور
في البحر المحيط الغربي التي عرضها ٣١,٣٠ ساعة شمالا و طولها مغرب نصفها رغر نو يج ٤٦,٩ ساعة فسا فرنا
بهم وأخرجناهم تلك الجزيرة و هي بساحل افريقية في البحر الا لاندكي وأجريت عليهم الكرتينة أحد وعشرين
يوما وكانت اقامة المغاربة بالسفينة أربعة أشهر ولما أردنا التوجه الى السويس من طريق اطراف أفريقيا المحيط
الغربي طلب مهندس الواو رتعمير المكينة وكان ذلك ضروريا فرجعنا الى جبل طارق لاختار الكرتينة فامتنعوا من ذلك
حتى نعطيمهم كشف مقدار من مات من المغاربة وقد علمنا ان اذا أخبرناهم بالصحة لا يعطوننا براكدة فأخبرناهم انهم مات
منهم دون المائة فلم يصدوا و امتنعوا من اعطائنا براكدة فتوجهنا الى الانكارة لتعمر بها فمرنا بالسفينة والمكينة
بلوندره وأخذنا منها الفعم اللازمة وسافرنا الى جزيرة مدقير بالتي عرضها ٣٢,٤٣ ساعة شمالا و طولها ١٦,٣٩,٣٠
ساعة مغربا وكان ذلك في فصل الشتاء وشدة البرد فاقبنا تلك الجزيرة ستة أيام وفيها كثير من أنواع الفواكه
كالنخاح والكمثرى والخواخ ونحو ذلك ثم قنا الى جزيرة سنتيلينا التابعة لحكومة الانجليز عرضها ١٥٥٥ ساعة
جنوبا و طولها ٤٤,٤٥ ساعة مشرقا وعددها و زنا بخطط الاستواء وجدنا من الحر الشديدا مال امر يد عليه ولما حللنا
بالجزيرة تلقانا بحا كها بالاكرا م وأحضر لنا عربا ركبتنا فيها للاطلاع على سجن نوبارت وأطاعنا على الاواني والآلات
التي كان يأكل فيها وفي ثاني يوم حضرت لنا مأدبة من طرفه فاكلنا معه وأهدىنا له علبه عرجلي وجانب من العود
القاقلي وجانب من الخاوي فنرحب بذلك وطلب منا ان نرسل له تقاوى النخل اذا وصلنا الى بلادنا ليعرض ذلك في بلاده
واهدى لنا مقدار او افراس الخوخ والعنب والتفاح والكمثرى والموز وأقنا هناك سبعة أيام ثم سافرنا لجزائر رأس
عشم الخير وعرضها ٣٤,٢٢ ساعة جنوبا و طولها ١٨,٢٤ ساعة مشرقا وكان بهذا المحل برد شديد لان الشمس
كانت في شمال خط الاستواء وهذا المحل في جنوبه ثم وصلنا الى جزيرة ماثن من حكومة الانجليز عرضها ٢٠,٩ ساعة
جنوبا و طولها ٥٧,٣٢ ساعة مشرقا وفي هذه الجزيرة كثير من فواكه الهند وبها قصب السكر كثير وله فيها
فوريات لعصره وعمل السكر منه وبها الموز ليس له قيمة لكثرة ورأينا شجرا كبيرا طوله مثل القاوين الذي يأتي من
مالطه في القدر والطعم واللون الانحبه صغير اسود مثل حبة البركة ورأينا شجرا طعنه ظروفي طوال بداخلها لبن
جيد الطعم وهناك بطيخ لذيذا الطعم يعمل من قشره بعد تجفيفه كشكول يعطى للشعاذين وبها أشجار شبه النخل يخرج
منها عسل قريب الطعم من عسل النحل وجوز الهند وهو على شجرة أكبر من البطيخ ومدة اقامتنا سبعة أيام ثم قنا
فررنا على خط الاستواء ثانيا وسافرنا في شماله فوصلنا الى عدن التابعة لولاية اليمن وعرضها ١٢,٤٧ ساعة شمالا
وطولها ٤٥,٠١ ساعة مشرقا فاقنا بمدينة عدن نحو يومين ثم قنا فررنا من بوعاز باب المندب الذي عرضه ١٢,٤١
ساعة شمالا و طولها ٤٣,٢٤ ساعة مشرقا فوصلنا الى جدة لرجاء شجن الواو ربا الحاج والبضائع فلم يحصل فتوجهنا الى
يبيع وشحنه بنحو ألف وخمسة مائة نفوس من الحاج فوصلنا الى السويس ودخلنا الكرتينة لحادث كان بهم فعدنا
بهم الى الطور ومكناهم في الكرتينة خمسة وعشرين يوما ثم عدنا الى السويس وكانت مدة سترى من قيامي من
لوندرة الى وصولي للسويس ثلاثة أشهر وستة أيام رأيت فيها حلول فصل الشتاء مرتين الاولى عند قيامي من لوندرة
والثانية عند موري بالرجاء الصالح الذي عرضه ٣٤,٢٢ ساعة جنوبا في طول ١٨,٢٤ ساعة شرقا وبأرض رأيت
فيها فصل الصيف مرتين وذلك عند موري بنحط الاستواء مرتين ورأيت فصل الحريف وفصل الاعتدال وقد أقت

سوارى بهذا الوار الى سبعة سبوعين وثمانين ومائتين و الف وحينئذ كان قد صدرا الامر بإنشاء مدرسة البحرية
وتعيين لتعليم التلامذة كلوب باشا فقام بها مائة ثم جعل رئيس الليمانات المصرية قطب من السويس وتعين
لتعليم التلامذة فنون البحرية والعلوم الرياضية فأدرت حركة تعلمهم حسب المرغوب وهو أن يعلموا ابتداء اصول
لوزائد اورد درجتين من علم الجبر ثم علم المثلثات المستقيمة الاضلاع والمثلثات الكروية مع تطبيق قضايا القنون البحرية
على تلك المثلثات فحصل النفع بذلك وأنجحت التلامذة وقد جمعت كتابا في ذلك بديعاً سميت الكوكب الزاهر في فن
البحر الزاهر وهو الجارى به الآن وبعثت بالعلم الى الآن وبالجملة فقد تقلبت في الوظائف والبلدان فصحبت في البحر سواحل
بر الشام وبر الاناضول وجزائر البحر الابيض وبحر الرومي وسواحل ايطاليا وفرنسا واسبانيا والبحر الابيض والبحر
المحيط الغربي بسواحل بورتوريكو وجميع سواحل انكلترا انتهى ومنها (التصير) قرية من قسم سميوط على الشط
الشرقي للنيل في شرق المعصرة بنحو ألف متروفي جنوب أولاد بدرو واقوطة بنحو ستمائة مترو بداؤها تخيل ومنها (قصر
حيدر) بقرب يلا وفي شرق التربة ابراهيمية ومنها (قصر هور) قرية من بلاد ملوى بقرب قرية تلوى ومنها (قصر
نصر الدين) ومنها (قصر رشوان) بلدى من بلاد وردان في ناحية الفيوم بقيت من عدة بلاد هناك وهى بلدة حسن بك
الشماعى (القصر) بضم القاف وفتح الصاد المهملة ثم باء آخر الحروف ورامه دلة مينا على بحر القلزم على
ثلاثة أيام من قوص في منارة وهى فرضة قوص (القضاة) قرية من مديرية الغربية بمرکز كثر الزيات
واقعة على الشط الشرقي للبحر الاعظم أنبتها كمعاد الارياق ولها قنطرة تنسب اليها وبها ثلاث زوايا واورات
الحلج القطن وقصر مشيد كان لمرحوم عثمان بك متعهدها سابقا ومنزل بجمينة ليعوسف أفندي وتعداد أهاليها
ذكورا واناثا ألف وستمائة وثلاثون نفسا و زمامها ألف وثمانمائة وثمانية عشر فدنا وورى أرضها من بحر النيل
وبها طريق الى ناحية بسيون (قطريا) ببناء المئنة التحتية قرية كانت في مديرية البحيرة كان أهلها نصارى
وكانوا من سبأهم عمرو بن العاص في فتح الاسكندرية كأهل سلطيس وباليب وخالما نقضوا ثم ردعهم بأمر من سيدنا
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهى الآن من ضمن مدينة دمهور واحد من فواحيها الخمسة وليست منعزلة عن
المساكن وموقعها غربي السكة الحديد التابعة لدمهور (قطية) في تقويم البلدان انها على بعض يوم من القرما
وقال خليل الظاهرى في كتابه زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ان قطية ليست من الاقاليم وانما هى بقريدها
وهى من مزم الدرب حتى لا يمكن التوصل الى الديار المصرية بالامناء وبها حرسية وتخييل كثيرة ولها مينا وهى الطينة
على شط البحر المحيط وعمر هناك الملك الاشرف نعمه الله برحمة برجين ويصب من هناك فرقة من بحر النيل انتهى
وفي رحله النابلسي قطية بفتح القاف بعدها طامه لة ساكنة هى مكان أخذ المكوس من كل من يمر من ذلك الطريق
فياخذ الكاشف من جهة الأجناد المصرية خزانة الاموال والخيل والدواب التى للتجار وغيرهم من يمر في تلك البرية
قال السيد محمد كبريت والظلم في قطية كل الظلم * يضرب في الامثال بل في النظم
قد أنشأ الظلم بها نناد * وقام في مقامه الاوغاد

وبها تخيل كثير عنده جامع انتهى (القطينة) بضم القاف وفتح الطاء ومئنة تحتية ومشددة مكسورة وفيها
ثلاث قرى تان بمصر كتابها بالشرقية كذا في مشترك البلدان فالاولى يقال لها قطينة العززية وهى قرية من
مديرية الشرقية بمرکز منا التمتع على الشاطئ الشرقي اصرف أبى الاخضر وفي الشمال الشرقي ناحية شبانجة بنحو
سبع مائة متروفي شمال ناحية العززية بنحو ألفين وسبع مائة متروفيها جامع عنارة في داخل شريح ولوى يعمل له مولد كل سنة
ولها سوق في كل اسبوع الثانية يقال لها قطيفة مباشرة وهى من مركز الابراهيمية في غربى الابراهيمية بنحو أربعة
آلاف متروفي الشمال الشرقي لشوبك اكرش بنحو أربعة آلاف متر (القطيعة) بلدة من قسم سميوط على الشاطئ
الغربي للنيل يمر بها الجسر الخارج من سميوط الى جهة قبلى بينها وبين سميوط نحو ساعتين ويقال لها الآن
المطية بالميم في أولها وجميع أسس أبيتها بالبحر لكثرة النشع فيها زمن الفيضان وفيها شارع متسع مستقيم من
الشمال الى الجنوب وفيها مسجد عامر وفيها بيت مشهور يقال له بيت أبى كريشة كان منه عمرايو كريشة ناظر قسم
في زمن العزيز محمد على وكان فيها الحاج مراد من ذوى الاموال وبني أبيه مشيدة ومناظر شبابيك الحديد والزجاج

والخرط ثم توفي ولم يخلف ذرية وأكثرت أعلامها زراعون وبعضهم يلاحون في المراكب وبعضهم يتعمون حطب السنت
ويتجرون فيه بل وجود هذا الصنف في بحريم أبكثرة عن شاطئ البحر وفيه الخيل بكثرة أيضا وجنت ويزرع بارضها
السلمج والحصر وباقي المزروعات المعتادة وفيها معصرة زيت وعمل دجاج ولها سوق كل يوم اثنين (قنط)
في تقويم البلدان انهم أكبر القواف وسكون النساء وفي آخر طائفة ملة بليدة تحت قوص من بر الشرق على بعض
من مرحلة منها وقوفة على الاشراف وهي أقرب الى الجبل من النيل قال الادريسي في نزهة المشاق ومدينة قنط
متباعدة عن النيل من الجهة الشرقية وأهلها شبيعة وهي مدينة جامعة متحضرة بها أخلاط من الناس ومنها الى
قوص في الجهة الشرقية من النيل سبعة أميال انتهى وفي كتب الفرنساوية انها مدينة قديمة بالصعيد الاعلى
سمها قداماء اليونان قبادوس وتعرف في مؤلفات كل من الادريسي وأبي الفداء والبغوي باسم قنط وذكرها
القزويني بهذا الاسم في جغرافيته المسماة بحجائب البلدان وهي في قسم واحد قال بعض الأفرنج انه ربما كان هو
الوادى الذى كان به الخليج الذى فتحه بطليموس بين النيل والبحر الاحمر وطريق القصة يروى بيزنيس في واحد قريب منه
واسم الاقباط ربما كان مأخوذا من اسمها الآن مذهب أتوشت أول ظهوره كان بها وبعاجا ورعان القرى وقيل
ظهور الديانة المسيحية بأرض مصر كان أهلها يقدسون المندسة اريس وينسبون اليها زيادة النيل فيجعلون فيضانه
من دموعها وقال المقرئ انما كانت في الدهر الاول مدينة الاقليم وانما عباد اخر ايام بعد الاربعائة من تاريخ الهجرة
النسوية وآخر ما كان فيها بعد الستائة من سني الهجرة أربعون مسبكاً للسكر وست مائة صر لآل قصب ويقال كان
فيها قباب بأعلى دورها وكانت اشارة من ثلاث من أهلها عشرة آلاف دينار أن يجعل في داره قبة وبالقرب منها معدن
الزهر دوامدنتي قنط وقوص أخبار عجيبة في بدء عمارتهم ما وما كان في أيام القبط من أخبارها ما الا ان مدينة قنط في
هذا الوقت متداعية الخراب وقوص أعمر والناس فيها أكثر وكان بقنط برائهم قال وفي سنة اثنتين وسبعين وخمسائة
كانت قنط كبيرة مدينة قنط سبها أن دعيا من بنى عبد القوي ادعى انه داود بن العاص فاجتمع الناس عليه فبعث
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أخا الملك العادل أبابكر بن أيوب على جيش فقتل من أهل قنط نحو ثلاثة
آلاف وصابهم على شجر ظاهراً فقط بعمائمهم وطبأ الستم وذكروا بصلاح انه كان بداخلها وفي جوارها كنيسة من
الديون والكنايس وأشهرها كنيسة مريم العذراء وكنيسة صوير ودير العذراء ودير انطوان ودير شودة وديران باسم
تيمدور ودير للساو كنيسة باسم الملك ميكايل على قمة الجبل انتهى وهي الآن في نهاية لؤلؤ البالد القديم من الجهة
الغربية رأس قسم واقعة في حوض انودين الجبل والبحر في شرق ترعة سنهوراً كثيراً بنيت بالآجر وبها ثلاثة مساجد
احدها جنازة وهو مسجد قديم وبها معامل قرار شيخ ونجمل كثير وبها كوه رجله وكان بها قسلا للعسكر وقتنا في
بحر بها على نحو ثلاث ساعات ونصف في شرقها بالجبل يترى قال لها بئر عذراء بنى عليها المرحوم سكرابراهيم باشا
والد الخديوى اسمعيل باشا سيلا وحوضا ومساكن للعجاج ويحيط بذلك أشجار السنت وطوالى الآن لخدمة السيل
مرتب يؤخذ من الدائرة السنية الخديوية ومن بئر عذراء الى قنط محطة واحدة ومنها أيضا الى اللقيطة في الجبل محطة فيها
جبله آبار عذبة الماء من اللقيطة الى الوكالة الزرقاء وهي محطة ذات آبار ومن الوكالة الزرقاء الى أم حص وبارها ومن
أم حص الى آبار الانجليز وهي بئر في الطريق ينزل اليها ثلثة مسلم من عمل العزيز محمد على ومن آبار الانجليز للسد وفيه آبار
حلو وبعد السد الطريق على محل يعرف بالعنجة به ماء مر لا يشرب خارج من الجبل يجرى على الارض ويحتفى
تحت الجبل ثم من العنجة الى القصور وهذه الطريق يقال لها طريق الرصنة وهناك طريق أخرى تسمى طريق الباز
أولها من اللقيطة الى آبار اللاز ومن آبار اللاز الى آبار قش ثم منها الى العنجة ثم منها الى القصور وبينه وبين قنط مسافة
أربعة أيام وفي زمن المرحوم عباس باشا عملت اشارات أبراج في طريق الرصنة وفي أثناء العمل كانت الارض تآكل
الاخشاب فلذلك لم تستعمل تلك الاشارات وهذه المحطات يجتمع عندها القوافل الصاعدة والهابطة للسنت في
والاستراحة و بناحية قنط بستان يوسف أفندي مدير قنط سابقا وكان قبل ذلك متعهده تلك الناحية وله الى الآن
بها أطيان ولها سوق كل يوم ثلاثاء وفي الطالع السعيد انه نشأ منها جماعة من أفاضل العلماء منهم الشيخ ابراهيم بن أبى
الكرم ذكره ابن خلف في تاريخه وكان عالما قاضيا أديبا شاعرا وولى القضاء ميوش توفي في شوال سنة اثنتين وعشرين

جبله السنت
ابراهيم بن أبى الكرم

وسمائه * ومنها الشيخ ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن اسحق بن محمد الشيباني
المحمدي المقدسي الموابدا الحلبى المنشا والوفاء الوزير المؤيد أخو الوزير الاكرم * جمع الحديث من الشريف بن هاشم
عبد المطلب بن أبي الفضل الهاشمي وحدث بدمشق وحلب ووزر بحلب بعد أخيه ومن كلامه

ياقة را حاز كل ظرف * وجاز فيما حواه وصفي
منزلك القلب ان زمان * عاند في أن يرال طرفي
فمن جبر الكسر قلب * عليه فتح الهموم وقتي

ولد بالقدر في رابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وخمسة مائة ومات بحلب سنة ثمان وخمسين * وقائمة ومنها الشيخ
اسماعيل بن محمد بن أحمد بن أبي النصر بن علي بن أبي النصر كان مجازا بالفتوى ونبول الحكم يملده وغـ يرها والخطابة
يملده توفي بها سنة إحدى وسبعين وسمائه * ومنها الشيخ بن ابراهيم بن محمد بن هدية بن الحاج النقيب المالكي القنطري كان
قيما بالعربية وله في تصانيف منها المختصر والمقتصر وحرر الغلام والخام الخاصم وكان ملوكة مصر بجلاوته ويعظمون
قدره ويرفعون ذكره وكان حسن العبادة لم يره أحد ضاحكا ولا عازلا وكان يسير السير السلف الصالح في أقواله
وفعله من كلامه

اجهد لنفسك ان الحرس متعبة * للقلب والجسم والايمن يرفعه
فان رزقك مقسوم سترزقه * وكل خاق تراه ليس يدفعه
فان شككت بان الله يقسمه * فان ذلك باب الكفر تفرعه

ولد بقط ثم انتقل بعد سنين الى قنا وكان من العلماء العاملين وكف بصره في آخر عمره وله بقط طارة تعرف بجارة ابن
الحاج توفي سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة * ومنها علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن محمد بن اسحق
ابن الشيباني كان له دراية في الهندسة وجميع العلوم والتواريخ توفي في الوزارة في حلب في أوائل سنة أربع عشرة
وسمائه ثم عزل ثم أعيد وله تصانيف في فنون منها كتاب أخبار المصنفين وما صنعوه وكتاب أنباء الزواقي في أنباء النخلة
وكتاب تاريخ اليمن وكتاب تاريخ مصر في أيام الملك الناصر صلاح الدين وكتاب تاريخ بني بويه وكتاب تاريخ الملوك
السلجوقية وكتاب أشعار الرزيديين وغير ذلك ولد بقط سنة ثمان وستين وخمسة مائة ومات بحلب سنة ست وأربعين
وسمائه * ومنهم محمد بن صالح بن محمد المنعوت بالشمس كان فقيها أديبا شاعرا وتولى الحكم بدمهود والبلينا وجرجا
وطوخ وتوجه بحجة الشيخ تقي الدين الى دمشق توفي سنة ثمان وتسعين وسمائه * هو ذكرا صاحب حسن المحاضرة ان
منها بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القنطري الشافعي ولد سنة ستمائة وقليل في أواخر المائة قبلها وتنفقه
وبرع في علوم كثيرة وتولى الحكم بدمهود ودرس وقصده الطلبة من كل مكان وانتهت اليه رياسة العلم في اقلية وصنف
تفسيرا وكتب كثيرا في علوم متعددة مات بدمهود سنة سبع وتسعين وسمائه عن مائة سنة أو نحوها رحمه الله تعالى

(القلزم) مدينة قديمة كانت على شاطئ البحر الاحمر وهي بضم القاف وسكون الادم وضم الزاي المججمة ثم ميم كافي
تقوم البلدان لاني القلاء قال والقلزم بليدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر واليهاب من البحر فيقال بحر
القلزم بالقرب منها غرق فرعون وهي على اللسان الغربي لان بحر القلزم يأخذ من الجنوب الى الشمال ويمتد منه
ذراعان طامعان في الشمال وأحدهما شرق الاخر فعلى طرفي الشرق أيلة وعلى طرفي الغرب القلزم وعلى رأس
البر الداخل في البحر بين القلزم وأيلة الطور وهو داخل في البحر الى جهة الجنوب وبين القلزم والقاهرة نحو ثلاث
مراحل انتهى ويقال لياقلازمة بالتصغير وفي كتب الفريغ انه ليس في الدنيا بلد تسمى بالقلزم الا تلك المدينة التي أختي
عليها الزمان قال كثير من ولا يقرب من محلها الا ان المدينة السوس وهي المنيا لكبرى بين مصر وبلاد آسار قال
أيضا قد قرأت في ترجمة جان القصير انه اضطر الى منازقة صحراء سبتا تخلص من أذى المتوحشين وقصد قرية قلزم
لوجود كثير من الوثنيين بها فاختار لا قاسته جبل أنطاوان على بعد يوم من قلزمه واتخذ لسكنه من حجرة فوقه فجعل
فيها حجرة للفقارة بناءه من الحجر شبهه سكنه الذي كان له في صحراء سبتا وفي بعض الاحيان كان يتوجه الى القرية
لينصر أهلها والمات دفن بقرية قلزمه بقرب مقابر الثلاثة المنهدة المحترمين في الكنيسة وهم عيداناس ويحيى
وجزوه أو سزوه الذي أقام كذلك بجبل أنطاوان سبعين سنة انتهى ثم قال ولا يلزم مما تقدم ان قرية قلزمه كانت قرية

من جبل انطون فان الصخرة التي سكنها الراهب ايست هي الجبل انما هي قطعة منعزلة وبؤ كد ذلك ما ذكره
 القديس جيرزم من ان مسكن جان القصير على صخرة مرتفعة عند نحو ألف خطوة وفي أسفلها منابع ماء بكثرة بعضها
 يضيع في الرمل والبقية تجتمع وتكون قناة ماء ينبت على شطوطها كثير من النخل يكسو هذا النخل روثا وبهجة
 وكان مسكن الراهب من اعطاوله وعرضه سواء بقدر ما يكفي النائم وفي قمة الجبل مغاراتان بهذا القدر كان يأوي اليهما
 القديس انطون اذا اراد التخلي عن تلامذته أو غيرهم من الناس وكان يصعد الى الجبل بواسطة فتور شبهة بسلم
 حلزوني وهذا الوصف يوافق ما ذكره أبو صلاح والمقرري ونص المقرري هذا الدير يسار اليه في الجبل الشرقي
 ثلاثة أيام يسار الابل وينتهي بين بحر القلزم مسافة يوم كامل وفيه غاب النواكه مزروعة وبه ثلاثة أعين تجرى
 والذي بناه انطونيوس ورهبان هذا الدير لا يزالون دهرهم صائمين لكن صومهم الى العصر فقط ثم يفتطرون ما خلا
 الصوم الكبير والبرمولات في طلوع النجم والبرمولات هي الصوم كذلك بالغة هم وانطونيوس ويقال له انطونه كان
 من أهل قن فلما انقضت أيام المائت دخل طيناوس وفاتته الشهاداة أحب ان يعرض عنها عباداة توصل الى ثوابها
 أو قريما من ذلك فترهب فكان أول من أحدث الرهبانية للنصارى عوضا عن الشمادة وواصل أربعين يوما لا
 ونهارا طاولا لا يتناول طعاما ولا شرابا مع قيام الليل وكان هكذا يفعل في الصيام الكبير كل سنة ونقل كثير من
 المقرري وأبي صلاح ان جثة هذا الراهب في مغارة كان يأوي اليها في عباداته والدير والكنيسة التي هي بانه
 في قمة الجبل يحيط به سور مستدير وفيه بستان متسع نحو فدان وثلاث بوجده النخل والتفاح والكهرباي
 وغير ذلك وأنواع مختلفة من الخضراوات ويقال ان عدد نخيله ألف نخلة وبالدير قصر جيد البناء شاهق الارتفاع
 مع دلامدافعة عن الدير وخلاوى الرهبان محيطة بالبستان ونصارى هذا الدير من الطائفة اليعقوبية وكان له أو قاف
 كثيرة في القاهرة وغيرها وفي خطط انطونان في قياس الطريق من بابلين الى أرض العرب قال ان من هير وبوليس
 الى سيرا يوتمانية عشرة الف خطوة ومن سيرا يوت الى قلزمه تسعون ألف خطوة وهذه الابعاد صادقة باعتبار انها
 جارية في طول الخليج القديم الذي كان متصلا بالنيل والبحر الاحمر وباعتبار ان مدينة هير وبوليس كانت في المحل
 المعروف باسم أبي خشيب الموجود في نهاية وادي السبعة آثارا ورمما يؤول كد ذلك ما ذكر في الخطط المذكورة من أن
 البعد بين مدينة الطينة وسيرا يوت تسعون ألف خطوة فلو تعين على الخريطة نقطة سيرا يوت عنى هذا البعد
 لوقع في المحل المعروف بالسيرا يوت الآن وان الخمين ألف خطوة منها الى القلزم تقع على التل الموجود في النهاية
 السميلىة بالقرب من السويس وبعض علماء الفرنج زعموا أن مدينة هير وبوليس كانت في نهاية الخليج الغربي للبحر
 الاحمر وأن كد ذلك كثير لما قاله بطليموس أن خليج تراجان يمر بهم هذه البلدة في وسطها وقد تحقق من استكشافات
 الفرنج عند دخولهم مصر أن هذا الخليج كان يصب في البحر الاحمر عند نهايته بقرب المحل الذي به الآن بندر
 السويس ولو كان الامر كما زعموا لوجدنا هذه المدينة آثار مع انه لا يوجد الا آثار قلزمه وذكر الاقدمون أن خليج
 القلزم كان يمتد في شمال مدينة السويس الى بركة متسعة ممتدة عن مياه البحر المالح انحطاطا مختلفا من عشرة أمطار
 الى خمسة عشر والى الآن يشاهده طبقات من الملح سمكية وفي بعض مواضعه تكون شبه قبة مكمها عشرين من المتر
 وفي بعض آخر يرى الماء المالح على بعد أربعة أمطار من سطحه والعرب تأخذ الملح من هذه الملاحاة وتبيعه في مصر
 والشام وجميع ذلك يدل على أن خليج القلزم كان يمتد الى هذا الموضع وبسبب قرب مدينة هير وبوليس منه سمى الخليج
 بانهما وبقى له هذا الاسم مدة بعد تحوله الى موضعه الذي هو به الآن وزعم بعضهم أنه كان يوجد مدينتان كل منهما
 تسمى قلزمه أو قلزم وأن كد ذلك بعد البحث وقال ان أقدم جغرافي العرب كان حوقل والمسعودي لم يذكر
 الامدينة واحدة باسم القلزم وهي الواقعة في نهاية الخليج الغربي للبحر الاحمر وفي الخريطة الموروثه عن سيف الدولة بن
 جدان لم يكن الامدينة واحدة بهذا الاسم ومحافظا في الرسم يطابق محل التل الكائن بقرب السويس من جهة
 الشمال وقال المسعودي ان ملكا من الاقدمين شرع في حفر خليج بين بحر القلزم وبحر الروم ولم يتم له ذلك بسبب أن
 بحر القلزم وجد أعلى من بحر الروم واختار هذا الملك أن يبدأ الخليج من جهة البحر الاحمر يكون من المحل المعروف
 بنذب التماسح على بعد ميل من القلزم وهناك قنطرة تمر عليها فوافل الحج ونحوه والخليج المبتدأ من هذا الموضع كان

ينتهي الى قرية حجة ثم حفر بعد ذلك خليج آخر يسمى الزبير والحصاة يخرج من بحيرة تنيس ودمياط فكان ماء بحر الروم والبركة يدخل في هذا الخليج الذي كانت نهايته الموضع المعروف بكعيكعات ويتصل بالخليج الآخر عند قرية احساء وعلى هذا فكانت المراكب الاتية من بحر الروم تصعد الى هذه القرية والمرابك الاتية من بحر القلزم تتبع خليج ذنب التمساح فتقابل المراكب في وسط الطريق فيحصل هناك البيع والشرايين التجار وتنقل من بحر الى آخر في أسبوعين وقد رغب الخليفة هرون الرشيد في اتصال البحرين بخليج يخرج من النيل من نهاية الصعيد ثم عدل عن ذلك خوفا من ضياع ماء النيل وقصد وصله بخليج ينتهي الى القلزم في خط تنيس فحوله يحيى بن خالد عن ذلك وقال انه ان حصل ذلك تدخل مراكب الروم في بحر الحجاز وتصل الى جدة والمدينة ومكة ونضرب بالبحر وقبل ذلك كان عمرو بن العاص قد رغب في وصل البحرين كذلك فلم يرخص له سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك وقال ان في ذلك بابا لا غارات الاروام وهجومهم انتهى وفي عصرنا هذا اذا قذف ذلك الخليج واتصل البحر الاحمر والرومي لاسباب اوجبت فتحه وقد تكلمنا عليه عند ذكر الخليجان في جزء مخصوص وذكر الادريسي في وصفه الطريق من القسطنطينية الى مكة ان القلزم على هذا الطريق بعد مدبرود والبئر المسمى بن السويديس وأن البعدين القسطنطينية والقلزم تسعون ميلا وقال المقرئ في نقله عن القاضي ان من الشرم الى القلزم يوم ما وليه وعند ذكر البحر الاحمر قال انه يسمى بحر القلزم نسبة الى مدينة على شاطئه الغربي في الجهة الشرقية من مصر وقال انها الآن متخرجة وان البحر الاحمر بعد ان يصل الى هذه المدينة ينطف الى الجنوب وقال القلقشندي ان مدينة القلزم في ساحل البحر الاحمر بقرب السويس وقال ابن الوردي عند تكلمه على البحر الاحمر ان كورة القلزم واقعة بين مصر والشام وكان بها مدنتان عظيمتان غربتا بعد دخول العرب وكانت الاهالي تجلب الماس من عين مديراتي في وسط الرمل وماؤها ملح ومن القلزم الواقعة في نهاية بحر الحجاز الى البحر الشام أربع محطات ولم تكن القلزم مدينة كبيرة ومن كتب عليها من مؤرخي العرب سماها القلعة وهذا هو القلزم القديم الرومي وقال المقرئ في الخليج الواصل من النيل الى البحر الاحمر ان ينتهي الى المحل المعروف بذنب التمساح بقرب القلزم وجعل المسعودي هذا الموضع على بعد ميل من المدينة وقال شمس الدين بن أبي السرور ان هذا الخليج ينتهي الى قرب مدينة القلزم من المحل الذي به السويس والقنطرة التي ذكرها المسعودي هي التي سماها المقرئ قنطرة القلزم ولم يتدل على الزمن الذي ظهرت فيه مدينة السويس ولم يتكلم عليها المقرئ ونقل كثر من كتب في وصف ديار الطور ولم يعلم مؤلفه ان قبل مجرود على مسافة يوم يكون للبحر الاحمر على ساحله الغربي من صغرة تسمى السويس وبقرية اقاعة القلزم وحده بعض السياحين بعد قلعة القلزم عن السويس ثمانمائة تواراة وقال آخر ان قلعة القلزم محل مدينة أرسنويه في شمال السويس على بعد قليل وفيها شاهد آثار مجرى من البحر كان جلب المياه من بئر ببع وقال عبد اللطيف البغدادي ان بقرب القلزم محاجر الصوان الاحمر وقال المقرئ ان القرامطة استولوا على هذه المدينة سنة ٣٦٠ من الهجرة وأسروا كما هو قال ايضا عند ذكر التيه ان التيه ارض قريبة من ايليا بين ماعقة لا يكاد الركب يصعد عليها لصعوبتها الا انها مهدت في زمان خسارويه بن أحمد بن طولون والراكب يسير من حلتين في بعض التيه حتى يوافي ساحل بحر فاران حيث كانت مدينة فاران وهناك غرق فرعون والتيه مقدر باربعين فرسخا في مثلها وفيه تاه بنو اسرائيل أربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا أووا الى بيت ولا بلوا ثوبا وفيه مات موسى عليه السلام ويقال ان طول التيه نحو من ستة أيام واتفق أن الممالك البحرية قبلما خرجوا من القاهرة هاربين في سنة ٦٥٢ هـ طائفة منهم بناتيه فتاهوا في خمسة أيام ثم رأى لهم في اليوم السادس سواد على بعد فاصدوه فاذا مدينة عظيمة لها سور وأبواب كلها من رخام أخضر فدخلها وطافوا بها فاذا هي قد غلب عليها الرمل حتى طم أسوارها ودورها ووجدوا بها أواني وملابس فكانوا اذا تناولوا منها شيئا تناثر من طول البلى ووجدوا في صينية بعض البزازين تسعة دنانير ذهب عليها صورة غزال وكاتبه عبرانية وحضره موضع فاذا حجر على صريح ماء فشر به ماء أبر من النبل ثم خرجوا ومشوا الى القلعة من العرب فحملواهم الى مدينة الكرك فدفعوا الدنانير لبعض الصيارفة فوجدوا عليها أنها ضربت في أيام موسى عليه السلام ودفع لهم في كل دينار مائة درهم وقيل لهم ان هذه المدينة الخضر اعني مدن بني اسرائيل ولها طوفان لم يزد تارة وينقص أخرى لا يراها الا تائه

ففي هذه العبارة قد جعل المقرري وادي التيه بعيدا عن السويس والسياحون أجعون متفقون على أن التيه هو الوادي الذي بين القاهرة والبحر الاحمر والمقرري نفسه وافق على ذلك في موضع آخر حيث قال ان دير سرياقوس خارج القاهرة في بحرها على بعد أربعة أميال منها وتيه بني اسرائيل يتدنى من النخل المعروف بسمسم سرياقوس ولا يمكن الجمع بين هذين القولين الا بفرض أن التيه يتدنى بالقرب من مصر ويتداخل البحر الاحمر في طول حدود الشام (قلشان) قرية من مديريه البحيرة بمركز النجيلة في شرق قري عسكة الحديد الجدي وفي جنوب السكة الطوالي وأغلب بناؤها باللبن وبها جامع عبارة وعنبرها حنيئة مشتملة على قواكه ورياحين وبداخلها قصر مشيد لحمد بيك الصيرفي عمدتها وفي قبايلها مقام ول يعرف بسدي عامر يعمل للمولد كل عام أربعة أيام وبها إحدى عشرة طاحونا وواو وادجاجة لحمد بيك المذكور وزمام أطيافها ألفان وأكثرا أطيافها تروى من ترعة أبي دياب وتكسب أهلها من الزرع وغيره (فلانته) وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المجهجة وسكون النون وفتح الدال المهملة ويعددها سبعة قاله ابن خلدان وهي قرية من مديريه القليوبية بمركز قليوب واقعة قبل ترعة كوم تين بنحو الف متر وفي شرق أجهور الكبرى بنحو ألف وخمسة مائة متر وفي شبري هارس بنحو ثلاثة آلاف وبينها وبين القاهرة نحو ثلاثين فراسخ وأكثرا أطيافها بالبحر وبها جامع عبارة ودوار أوسية لورثة المرحوم محبوك ولهم بها أكثر من ألف فدان وفيها أشجار كثيرة * وقال ابن خلدان أيضا إن من أهلها الامام الليث وهو أبو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام أهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعه وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي وأصله من أصبهان وكان ثقة سريانيا محبا قال الليث كتب من علم محمد ابن شهاب الزهري علما كثيرا ووليت ركوب البريد اليه الى الرصافة فحقت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركه وقال الشافعي رضى الله عنه الليث بن سعد أفقه من ذلك إلا أن أصحابه لم يقرعوا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء أحسن والله الليث كانه كان يسامع ما كان يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان ذلك يسمع الليث يجيب فيجيب هو والله الذي لا اله الا هو ما رأينا أحدا فطأ أفقه من الليث وكان من الكرماء اذا جواد ويقال ان دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها في الصلوات وغيرها وقال منصور بن عمار أنبت الليث فاعطاني ألف دينار وقال من هذه الحكمة التي آتاك الله تعال ورايت في بعض المجالس ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضاء بمصر وان الامام مالك أهدى اليه صفيية فباعتها بمائة دينار وكان يتخذ لأصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من أكل كثيرا أكثر من أصحابه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهم وكان الليث يقول قال لي بعض أئيلي ولدت سنة اثنين وتسعين للهجرة والذي أوتيت سنة أربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس وقيل يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره أحد المزارات رضى الله عنه وقال السمعي ولد في شعبان سنة أربع وعشرين ومائة والاول أصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله أعلم بالصواب وقال بعض أصحابنا لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا يث لكم * ومضى العلم قريبا وقبر

قال فاتفتنا فإنا نرأى أحدا والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعد هاءهم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة انتهى وفي تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسجواني ما ملخصه قال بنون بن عبد الاعلى كان يدخل الليث كل سنة مائة ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط وقال محمد بن عبد الحكم كان يدخل الليث كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط لان الحول كان لا يتقاضى حتى ينتفعها وكانت له قرية بمصر يقال لها القرمامة ما حل اليه من خراجها يجعله صررا ويجلس على باب داره ويعطى من مربيان المحتاجين صررة حتى لا يدع من ذلك الا اليسير وحل الى بغداد ليقتي الرشيد في زوجته زبيدة وأمر له بخمسة آلاف دينار فردها وقال انفعه المن هو أحوج مني وقال يحيى بن بكير كانوا يزجون عن باب الليث فيصدق عليهم فلا يترك أحد واحد حتى وأما بعد على سبعين بيتا من الارامل ثم بعث غلاما له بدرهم فاشترى به خبز اربعة أرغف ثم جئت الى بابها فرايت عنده أربعين

جملة الامام الليث بن سعد رضى الله عنه

ضيفة فأخرج إليهم اللحم والحلوى فلما أصبح قلت لعلاء به بأنه عليه من الزيت والخبز قال السيد فتعجبت من كونه
يطعم أضيافه اللحم والحلوى وهو يأكل الخبز والزيت ومن مناقبه ان رجلا من أهل مصر صود في أيامه ونودي على
داره فبلغت أربعمائة درهم فاشترى بها الليث وبعت بنوس بن عبد الأعلى الصدفي يأخذ المناسبات فوجد في الدار أيتاما
وعائلته فقالوا بالله عليك اتركنا إلى الليل حتى ننظر خربة تذهب إليها خفاء إلى الليث وأخبره بالنصه فبكي وقال له عد إليهم
وقل لهم الدار لكم ولكم ما يقوم بكم في كل يوم وقال حسن بن سعد خرجنا مع الليث إلى الاسكندرية ومعه ثلاث سفن
سنية فيها مطبخ وسفينة فيها عيال موسنية هو فيها أو أصحابه فقلنا له يا سيدي نسمع منك أحاديث ما هي في كتبك
فقال لو كان كل ما في صدري موضوعا في كتب ما وسعها هذه السفينة وروى الفتح بن محمود عن أبيه قال بنى الليث داره
فهدى بها ابن رفاع في الليل ثم بناها فهدى بها أيضا فلما كانت الليلة الثالثة أتت في منامه وقال اسمع يا ابن الحارث ونريد
أن نغنى على الذين استضعفوا في الأرض ونفجهم لهم أغنية ونفجهم لهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض فأصبح فاذا ابن رفاع
قد لحقه النالج ومات وقال محمد بن وهب سمعت الليث يقول اني لا عرف رجلا لم يأت بمحرم قط فقلنا اني نغنى نفسه
لان هذا لا يعلم من أحد وقال أيضا شاهدت جنازة الليث فأرايت جنازة أعظم منها ولا أكثر خلقا ورأيت الناس
كلهم عليهم الحزن ويعزى بعضهم بعضا فقلت لا يبي كل من الناس صاحب الجنازة قال لا يا بني ولكن كان عالما كريما
حسن العقل كثير الفضال ويروى ان الشافعي رضى الله عنه وقف على قبر الامام الليث وقال لله درك يا امام لقد
حزن أربع خصال لم يكملن لعالم العلم والعمل والزهد والكرم وهو أحد شايخ البخاري ومسلم ولواستوعبنا مناقبه
لضاق عنها هذا المختصر وكان قبره مصطبة ثم بنى عليها هذا المشهد بعد سنة أربعين وسميائه وقيل ان الذي بناه ابن
التاجر وهو مكان مبارك معروف باجابة الدعاء * وبهذا المشهد أيضا قبر ابنه الامام النقيع الحديث شعيب بن الليث بن
سعد كان من أجلاء العلماء المحدثين قال ابن أبي الدنيا شعيب بن الليث سنة فتصدق بمال عظيم فزعمه رجل من
العلماء فسأل عنه فقيل له هذا العالم الكريم ابن الكريم ولما دخل دمشق جاءه رجل وقال له أأعبد أباك معي لأبيك
تجارة أنت ديسار وأنا الآن في الرق فخذ مال أباك وأعتقني ان شئت فاعتقه وأعطاه المال قال الخطابي فلا أدري
أهم ما أحسن العبد في إفراجه بالمال والرق أم السيد حيث أعتقه وأعطاه المال وحكى عنه انه جاءه انسان وقال له
يا سيدي كان والدك يعطيني في كل شهر مائة دينار فأعطاه مائة دينار فإفاد له أعجزت عن الدينار فقال لا ولكن
فعلت ذلك لأدبامع والدي ومات رحمه الله بعد أيامه وعلى قبره باب بغلق وليس بالمكان قبره سواء ومعه في القبر أخوه
لامه محمد بن هرون الصدفي اه * وذكر صاحب الدرر المنظمة في أخبار الحاج وشيكة المعظمة ان هذه القبرية ولد
بها الامام العلامة المعتز المسالك مربي المريدين قدوة العلماء والصالحين عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد
ابن محمد بن زرقا بفتح الزاي المجبة ابن موسى ابن السلطان أحمد بن عديعة تلمسان في عصر الشيخ أبي مدين ابن السلطان
سعيد بن السلطان قاشين ابن السلطان محيى ابن السلطان زرقا بن السلطان زيان ابن السلطان محمد بن السلطان
موسى هكذا انتقلت هذه النسبة من خط المترجم في كتاب الطبقات له ثم قال بعد موسى ورأيت في نسبنا القديعة ثلاثة
أسماء مسموعة بينه وبين السيد محمد بن الحنفية ابن الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه الشعراني بالمون نقلا من
خطه الشافعي الصوفي المالك كان مولده في السابع والعشرين من شهر رمضان من شهر سنة ثمان وتسعين بتقديم
النساء المئنة وثمانمائة بناحية قلندرية لمذ كورة بدار جد له لاهة ثم عادت به أمه بعد أربعين يوما من ولادته إلى قرية
أبيه وهي المعروفة بساقية أبي شعرة من أعمال المنوفية فنشأ بها وهاجر منها إلى القاهرة العزبة وسنة اثنا عشر سنة
فأقام بالجامع الغمري سبع عشرة سنة كما نقل ذلك من خطه في الطبقات له عند ترجمة الشيخ أبي العباس الغمري
وذكر انه حفظ فيه العلم وشرح الكتب وسلك طريق الصوفية ورتب مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في سنة ثمان عشرة وتسعمائة ثم تحول من الغمري إلى المدرسة المعروفة بأبى خوند بخط كافور الاخشيدي بالقرب من
سكة الآن لان جليلة من أهل الغمري حبه دونه على اجتماع الناس عليه في مجلس الصلاة فتعصبوا عليه
وبسوطوا أسنهم في شأنه وأسهموه وغلظ القول وتحالفوا على المعصية أن لا يحضروا معه مجلس الذكر والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما لا فائدة في ذكره فلما انعزل عنهم مدرسة أم خوند التأم اليه جماعة يحضرون

مجلسه المشعل على الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من بجوار هذه المدرسة الأمير محيي الدين
ابن يوسف عرف بابن أضيعة لأصبح زائداً لوالده وكان متقلداً اذ كان مناصب سنية وافرة العدد ومن هودونه
الجمال بن الأمير المنسوب إلى شرف الدين واقف الجامع خارج الحسنة بنعمة المعروف به ولعله من أمراء الحسينية سابقا
وقيل في نسبة غير ذلك وان نسبهم إلى الأمير شرف الدين لأصل له وأولاده كور عدة أولاد من أعيانهم شرف الدين
ومحمد فكان الأمير محيي الدين يتردد إلى المدرسة في أوقات الصلوات ويجمع عليه أولاد الجلال بن الأمير عتقضي
الجوارل تنصرف به اذ كان فكان يجتمع مجلس الشيخ ويعتقد ويعول عليه ثم أن أولاد الأمير راحت لولاه وذكروا في
مجالسهم يسوق أمير الجيوش ونظموا شأنه فكافوا أول من عزز ونصره وأشهر ذكروه وخبره وكان بجوار المدرسة
أيضا أخوان مجيدان أحدهما لقب بسعد الدين وهو من أقباط مصر وينسب إلى خدمة الأمير أرزيك النائف
أحد أمراء الجراكسة والثاني هو القاضي عبد القادر أكثر مالاورر قاطنين وكان مع خدمة أرزيك مصاهرا
للقاضي شرف الدين ابن الخريز القبطي عرف بالصغير وعور أسديوان السلطان بالقاعة المحروسة وخدمة إقليم مصر
وسائر جهاتهم في الدولتين فكان يقصد نفعه بإرساله مساحا لالطين الساطاني بالأقاليم فجمع من ذلك رزقا عديدة
اختلصه لنفسه وكتبهم مستندات شرعية ومحاكم الرسيم الأول فلما كان الفتح الثاني السليماني وتغيرت الأحوال
وانقضت تلك الدولة خشى عند الفحص والتفتيش أن ينزع ذلك الطين الذي جمعه من يده والحالة هذه فكان من
عنايه الله تعالى بالشيخ عبد الوهاب أن عبد القادر الأرزيكي يرتد بيرا قصد حياية ذلك الطين به فاعانه الله عليه وبسرله
وهو أنه اشترى قطعة أرض مكملة الجدار على الخليج الحياكي تجاه الدرب الكافوري وعمرها مدرسة على الصفة التي
هي بها وجعل بها مدفنا بر د الله تعالى أن يدفن فيه ونقل إليها الشيخ عبد الوهاب الشعراني ووقف عليه ثلاث الحصص
الطين المتفرقة التي كان يخشى من تبعاتها عند انتباه الساطنة والدولة للفحص عنها فكان هذا الوقف على جهات بر
للشيخ عبد الوهاب الشعراني وذريته ولجميع القاطنين عنده بالمدرسة رجالا ونساء وصغارا وكان ذلك قدرا حافلا ولما
تم ذلك وكتب بكتيب الوقف بمضدونه ما شرطه وأشهره به على نفسه هرع الناس من كل أوب من الأقاليم وانقطعوا
عند الشيخ بالزاوية ووقفوا بها واتقوا حينئذ مجلس الذكر وشاع ذكر الشيخ والمدرسة والوقف بالأقاليم فاجتمع عنده
الجم الغفير وكثير القاصدون والواردون وأقبلوا إليه من كل حدب يسلمون من الفقراء والزمن والعيان والشبان
والاطفال والنساء واشتهر الشيخ شهرا تاما ولحقته العيون بالوقار وأقبلت نحوه القلوب وعظمت عليه الخواطر
ولولم يكن سوى اجتماع هذه الأعداد الوافرة على مجلس الذكر وعلى الطعام في الصباح والمساءل كان ذلك كافيا وكان
دأبه تصنيف الكتب العديدة في على الشريعة والحقيقة واختصر بعض مؤلفات ابن عربي كالفتوحات المكية
وغيرها وألم بالشيخ على الخواص الأمي البراسي القاطن بخط سوية الدين زمنه واشتهر بصحبته مع الشيخ أفضل الدين
وجمع مؤلفا كبيرا شرح فيه معاني ما التقطه من كلام الشيخ على الخواص وألناظيه وسماه كتاب الجواهر والدرر
وفيه مسائل مستغربة وكتب على المؤلف المذكور أعيان علماء ذلك العصر كالشيخ أحمد التجار الحملي القنوصي
والشيخ شهاب الدين بن السبلي الحنفي والشيخ ناصر الدين الطبرلاوي الشافعي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي
وغيرهم وأشوا على المؤلف والمؤلف ولهم المؤلفات كتاب المنهج المبين في أدلة جميع المجتهدين وكتاب كشف الغممة
عن جميع الأمة ولواقع الأنوار القدسية في اختصار الفتوحات المكية لابن عربي وطهارة الجسم والفوائد من سوره
الطن بالله تعالى والعباد وكتاب البحر المورود في المواثيق والعهود التصوفية وكتاب الميزان الخضرية المدخل
لجميع أقوال المتكلمين في العقائد الشرعية ذكر أنه اجتمع بالخضر عليه السلام بسطح الجامع لغمرى وتباحث
معه ما يورث الأسئلة والاجوبة على مباحثه ولذلك نعت الكتاب به وكتاب الأنوار القدسية في بيان آداب
العبودية وكتاب النور الفارق بين المرید الصادق وغير الصادق وكتاب القول المبين في بيان آداب الطالبين وكتاب
الأخلاق الزكية والعلوم الدنية وكتاب لوائح الأنوار القدسية في مناقب الفقهاء والصوفية وكتاب الجواهر
المصونة في علوم كتاب الله الممكنون ذكر أنه جمع فيه ثلاثة آلاف علم وكتاب الأخلاق المنبوية المنفاضة من الحضرة
المحمدية وكتاب الاجوبة بالمرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية وكتاب منهج الصدق والتحقيق في تفاسير غالب

المدعين للطريق وكتب هادي الحائرين الى رسوم اخلاق العارفين والسر المرقوم فيما اختص به اهل الله من العلوم وفرائد القلائد في علم العقائد وكتاب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ومنهج الاكابر في بيان مواد الاجتهاد وكتاب علامات الخذلان على من لم يعمل بالقرآن وتنبية المعتبرين في اواخر القرن العاشر فيما خالفوا فيه سلفهم الطاهر وقواعد الصوفية والقول المتين في الرد عن الشيخ يحيى الدين بن عربي وكتاب كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الحان ذكر أن الحان أرسلوا اليه شخصاً منهم في صورة كلب أعفريس ألون منه الجواب عن نيف وسبعين سؤالاً في التوحيد وقالوا قد عجز علماء الجن عن الجواب عنها ووجه زواله الاسئلة في ورقة مطوية في فهم الشخص كالسنبوسكة خطها يشبه خط الانس فنزل اليه ذلك الشخص في صورة كلب من طائفة قاعته المحماوية للمدرسة التي على الخليج الحامكي وكان الجواب لهم هذا المؤلف في نحو خمسين ورقة ومن مؤلفاته أيضاً كتاب المتن والاختلاف في بيان وجوه الحديث بنعمه الله عليه منها أنه قال حفظ القرآن وسني سبع سنين قال صاحب الدرر المنظمة وقد نقلت من كتاب المتن المذكور أنه قال ومما أنعم الله به عليّ كشف حجابي في أوائل دخولي في طريق القوم حتى سمعت تسييح الجادات والحيموانات وذلك اني كنت أصلي المغرب خاف الشيخ أمين الدين بن التجار امام جامع الغمري بالقاهرة فأنكشف الحجاب عن قلبي من صلاة المغرب الى طلوع الشمس فصرت أسمع كلام أهل مصر ثم اتسع الامر الى قرى مصر ثم سائر الجوانب الى البحار المحيطة وسمعت تسييح سمك البحر المحيط الذي ما بعد بحر وهو يقول سبحان الملك الخلاق رب الجادات والحيموانات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسئ احداً من خلقه ولا يقدره عن عصاه وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم ان الله رجني وأسدل عليّ الحجاب ولولا ذلك لذهل عقلي وقال في الكتاب المذكور ومما أنعم الله به عليّ وفضل عدم قول بالجهة في جانب الحق جلّ وعلا من حين كنت صغيراً عناية من الله عز وجل لابعمل علمته ولا يخبر قدمته ولا يسألني الطريق عليّ يد شيخ وقد هلك في هذا الباب خلائق لا يحصون وقال أيضاً في الكتاب المذكور ومما أنعم الله به عليّ معرفتي باصوات الشرفاء من ذكر أو أنثى من وراء حجاب وأميز صوت الشريف من صوت غيره كما أعرف كلام النبوة من المدرج فيه وكما أعرف الكلام المزور في المكتيب من غيره بغير رؤية الخط وكما أعرف جميع ما جناه العبد من رؤية وجهه وغير ذلك مما هو مذكور في الدرر المنظمة وغيرها ونقل عن المترجم أن مؤلفاته تزيد على سبعين مؤلفاً ولم تزل شهرته تتردد ومشايخ العرب وأكابر السامرة يترددون اليه في المدرسة الارزيكية ورسائله مقبولة عندهم في الغالب عند كل مهم وقضية توافق من عناية الله تعالى به انه لما فتن على الرزق السلطانية وغيرها فتبشعاً ما في ولاية عليّ باشا الوزير الكبير سنة نيف وخمسين وتسعمائة وكشف عن رزق مدرسته وما حبس عليه وعلى مرديته بها فظهر فساد أول ذلك وشهداً جداراً شدي كاتب أوقاف الحيوش المتصورة بما يطعن في الوقف والحصول على جاري عاداته ولا يعارض فيما يده وكتب عرضه الى الباب الساداني بما كان سبب الافادته فعاد الجواب باجرائه فيه على أحسن العوائد وأتم النوائد من غير منازع له في ذلك ولا مدافع انعام من الامام الاعظم واستجلاً بالادعاء من الموقوف عليه في مجالس الذكرواوقات العبادات التي هي المغنم وعطفت على اشارات الشيخ الخواطر ولهجت بذكر محبته ألسن مشايخ العرب والاكابر حتى صار الحال في الغالب لا يتولى أحد من صبا سلطاناً لابعداً نية مع الشيخ ويأخذ خاطره في شأنه وورعاً على زاريت به بشريته وموكبه من نزل على بابها وأوقف من معه خارجها ودخل الى الشيخ وقبل يده ثم عاد الى حاله مستبشراً باجتماعه ومعتمداً على ما صدر من ألقاطه وانفرد في السامرة بكثرة القبول والاقبال وأخذ خاطره من الاكابر والاصاغر في غائب كل قضية وولاية وحال مع تواضعه جداً خصوص الذوى المناصب وأكابر الدولة والمتولين عن يتردد اليه من الامراء والاعيان واقباله بكليته عليهم اذا حضر واعنده في كل وقت وأوان واعراضه عن سواهم حالة اجتماعهم وربما انشربذاته معهم في مكان وتبرعه بعمل حالاتهم وبذل جهده في تحصيل اراداتهم ومقصوده بذلك سرعة قبول شفاعته لديهم وقضاء ما رُب من يقصدهم ويعتمد عليهم وربما أنقلته في بعض الاوقات حمله من الحملات فيرد عليه بسبب ذلك من الواردات ما يأمر بسببه الفقراء والاطفال والناطقين بزوايته بالصبر والى سطحها والمنازة والتفكير الى الله بجبال الابهتالات وورعاً يرضى بنفسه طرماً على الاعتبار متغلباً في ذلك الحال الذي يرد عليه وفي

طريق الباب وخرج من زاوية عشائه منفردا مشيا الوارد أو لم يرد عليه فلا يتبعه أحد من القراء اهـ بيته
 ولا يؤمى اليه وخرج مرارا متقللا سواء كان متلبدا بالقرض أو متقللا منه في سبعة وأربعين وسعمائة وفي
 سنة ثلاث وخمسين وثلاث وستين ولم تزل مدرسته مملوءة بالفقراء والمجاورين والهم بهم الراتب في اعتداله العشي من
 ذلك الوقت وما يفتح الله به على تداول الاوقات والسنين مع احبائه ليلة الاثنين والجمعة واجتماع العدد الوفير واجم
 الغفير بعد صلواتها في تلك البقعة وملازمته لاقاء الدروس من الذم من مصنفاته التصوفية على مر يدية في اوقات
 متعددة من غير بحث من أحد الفقهاء المتردة وبما حجت اليه الدلائل والهيات من التقود والاصناف المتسوعات
 فتارة يخص بها المجاورين وتقسيم عليهم على كل الحالات وتارة يمنع من قبول ذلك بأدنى الاشارات وله في مثل ذلك
 وقائع مدودة واحوال مشاعدة وقصودة وقد أجمع على اعتداله والتردد اليه وأخذنا اشارته وانعمل به الملم
 الغفير من الاعيان المتسوعة المراتب وغيرهم من كل جليل وحقير واجتمع عنده وانقطع اليه على سبيل الله الاعداد
 الوفيرة رجالا ونساء ومغرا ومنهم من انتزوج والمنفرد وغالبهم على قراءة القرآن وتلاوته بجمعة ويعتدوا به من
 الراتب والكسوة ما هو جاز لمهم من ربع الوقف ومن بعض الاكابر والمعتقدين أعاد الله عليهم من بركات
 أوليائه ونفحاتهم آمين ولم يزل الشيخ مكبا على اعبادات والاذكار والاشتغال بتصنيف الكتب والقائه لادروس
 في مدرسته آتاء الليل وأطراف النهار وجميع أهل مصر فاطية يلججون بذكره ويقصدون التبرك في ما تربهم به
 وثمره وكثرت منه المكشفات والاشارات وتردد الى اعتنا به أمراء الاولوية فمن دونهم وخضع لاوامره أكابر الامراء
 والباشوات الى ان تشوق الى ما عند الله وحان قدومه على الله فأبدى ذات يوم فلما واضطر بابيه بتغير احوال
 الدين باقليم مصر وواتر غو الفواش والمنكرات والاسفار عنها نقابا فقال في وقت من الاوقات ما معناه لقد طلب
 الموت لما رأى من انفساد وسوء الحالات فلم يرض غير هذه الطرف حتى ورد عليه وادار المنية وبدا به ل عظيم اعتق له
 لسانه وبطلت حركته بالكمية فاستمر طر يحاذي داره والاكابر والاصاغر واردون الى زاوية مستفهمون عن
 أخباره الى ان توفي عصر يوم الاثنين الثاني من شهر جمادى الاولى عام ثلاث وسبعين وتسعمائة ومدة قرضه احد
 وعشرون يوما فاجتمع لوفاته اخلائق من كل أوب وخرج عشه من زاوية يوم الثلاثاء الى مصلى جامع الازهر في مشهد
 حافل جدا بحيث ان الاخلائق متواصلة من زاوية الى الجامع ومن صلى عليه على بساط مصر ومن دونه من أمراء
 الاولوية ومشايخ العرب والاعيان وقاضى العسكر ومن يليه من القضاة ومشايخ العلم والفقهاء والتجار وفقراء الزوايا
 ولم يستطع أحد ان يدنو من نعشه لشدة الازدحام عليه وتجماعه من فقراء الذكرباء اعلامهم وهم اعدا استوفرقيد كرون
 نوبة بحيث صارت رؤية شاهدة هذه تدهش العقول قال صاحب الدرر المنظمة ولا أعلم انى رتب مشهدا سابقا لعالم
 أوولى لله كمشهده ولا جما بكلمه صلى عليه بالازهر ورجل نعشه من المصورة واخلائق تصيح بالتأسف على وفاته
 وطيب ذكره وعادوا واخلائق على حالها في الازدحام الى فسقية بنيت له بجانب زاوية في ل تعرضه وفتح له باب منها ودفن
 في تلك الفسقية وقد كان كل عامها في وقت خروج روحه رضى الله عنه وتفعنا بركاته آمين انتهى جود كرفي طبقاته
 رضى الله عنه ترجمة جده الادنى فقال هو الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدى على بن شهاب جدى لادنى كان
 رضى الله عنه من المدققين في الورع ويقول الاصل في الطريق الى الله الى الطيب المظلم وكان اذا طعن في طاحون
 يقلب الحجر ويخرج ما تحت من دق الناس بمحنة للكلاب ثم يطن ويحني للناس بعد الدقيق من قبحه ولم يأكل
 فراخ الحمام الذي في ابراج الريف الى أن مات وكان والذى رحمه الله ياتيه بشئارى نعلمه بحله فيقول يا ولدى كل من
 الخلق يقنى بقدر ما علمه الله عز وجل ثم يقول انها تأكل الحب أيام البذار ويظير ونه بالمقلاع ويجعلون لها أشياء
 تجذها في الحروز ولو كان انفسلا حون يسمعون بما ياكله الحمام ما فعلوا شيئا من ذلك ثم بالغ فتورع عن أكل عدل
 التحل وقال رأيت أهل الفواكه يبلدون طير ونه من زهر الخوخ والشمس ونحوهما ولا يسمعون بأكل أزهارهم
 الى آخر ما ذكره عنه من الورع بالغ النهاية فانظروا ثم ذكره شايخه الذين ادر كه في القرن العاشر كسيدى محمد
 المغربي الشاذلى وسيدى محمد بن عثمان وسيدى أبى العباس المغربي الى آخره قال وقد سبقني الى ذلك سيدى
 عبد العزيز الدين بنى في منظومة له انتهى وقد ذكرنا بعض منها في ترجمته وفي حرف لعين من خلاصة الانترجمة الشيخ

ترجمة العارف بالله سيدى على بن شهاب جدى سيدى عبد الوهاب الشاذلى

عبد الرحمن الشعراي وولد الشيخ المترجم حيث قال عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوفا
ابن موسى بن أحمد السلطان بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوفا
يحيى ابن السلطان زوفا الشعراي ويقال الشعراي أيضا المصري الأسدي إذا العالم الخالض إلى الامام الكبير العابد
الزاهد صاحب التأليف الكثيرة السائرة وينتهي نسبهم إلى الامام محمد بن الحنفية رضي الله عنه وكان عبد الرحمن
هذا الطيف الذات حسن الخلخال والمات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام بعد والده زوفا في المعروفة به بين
السورين فقام عليه أولاده وبعدهم الشيخ عبد الطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل
والإيثار حتى علموا به فضلا عن طهارة وكان عبد الرحمن يرمى بالامسالك فقال فقراء الزاوية عليه مع عبد الطيف
فترافعوا بالحكم غير مرموق كما أمرهم فلم يلبث عبد الطيف أن مات واستقر الأمر لصاحب الترجمة فصار معهما عند
الحكام وانظم أمر الزاوية لكنه أقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحول بعيله فسكن على بركة القيل وصار لا يأتي
إلى الزاوية إلا يوم الجمعة غالباً فتلاشت أحواله أجد حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه مائة وأثنى أو ثلاثة أول
الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من إيذاء النيام والاستغفار
بالذكور والتسجد والقيام والانس التام ما يشل الصدور ويحث على فعل الجور وبالجمل فقيتهم مبارك لا يزال متصل
المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أواخر سنة إحدى عشرة بعد الألف ودفن بزواوية والده ودرجهما
الله تعالى انتهى * وفي خلاصة الأثر أيضا أن من قلقسندة محمد بن أبي جازي بن محمد بن عبد الله الشهير بالواظظ القلقسندى
الشافعي الامام المحدث المقرئ خاتمة العلماء كان من الأكابر الراغبين في العلم واشتهر بالمعارف الإلهية وبلغ في العلوم
الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الجول وكراغبة الظهور فنشأ بعصر وحفظ القرآن وعدة متون
في النحو والقراآت والتقدم وعرضها على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغيطي والشيخ
الجلال بن القاضى زكريا والشيخ أحمد بن أبي جازي بن عبد الحق السباطي والشيخ عبد الوهاب الشعراي والشهس محمد
الرملي والشيخ شحادة المني والسيد الأرمي وفي والشهس العلتهى والشيخ كريم الدين الخارقي وأجازة المحدث المسند
أحمد بن سند بن ثلثيات البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن اركاس البشبيكي التركي
الحق رقيق الشيخ عبد الحق الكافجي وله مشايخ كثيرون وأما من أخذ عنه فالشمس البالي وعمامة الشيوخ
المتأخرين عصره وألف كتباً كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير
شرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه إلى اثني عشر مجلداً وله شرح على التوبة الحديث التي للسيوطي أيضاً وله سواء
الصراف في بيان الأشراف وهو كتاب جليل في أشراف الساعة أو دلائل أئمة إلى ثلثمائة وله القول الشفيع في الصلاة
على الحبيب الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية وشرح على الأربعين المضاهية للأربعين النووية للحافظ السيوطي
وشرح على القواعد والضوابط والنووية وقطعة على تلخيص ابن أبي جرة لصحيح البخاري ورسالة سماها القول
المشروح في النفس والروح والبرهان في أوقات السلطان والجواب المصون في آياتكم وما تعبدون وتنبيه
اليقظان في قول سبحان وأقول المثبت في قصة هاروت وغير ذلك مما يطول ذكره كانت ولادة المترجم في الليلة
السابعة عشرة من ذي القعدة سنة مبع وخسين وتسعمائة بمنزلة أكرى من منازل الحاج المصري حال التوجه إلى
بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد اذ ان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وألف
ودفن عند والده بقرية فيها ولى الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع يعرف بالشيخ المذكور بسوية قصور
بالقرب من المدايع القديمة انتهى (قته) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الغربي
اتربة أبي النجفي في شمال قليوب بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب احياء سنديون بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر
وهو جامع جليل تقام به الجمعة والاعتقوا بقرائمه الشيخ محمد القلماوي صحيح البخاري وغيره وأول من شيدته الخربطلي
وفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف جده الشيخ محمد القلماوي باحسن من حاله الأول وهو بها أنشئت جماعة
من الصالحين كالشيخ أحمد الضوي الذي ترجمه الحبي في خلاصة الأثر بأنه أحمد الضوي المصري المعروف بابي ليد
لأنه كان يتهم بعد تدوينه على رأسه عدة بلد ويجمعها را حادة فوق واحدة المجذوب اليقظان الهائم السكران

كان مقبلاً بقلوب لا يأتى غالباً إلا للكيمان وله كرامات وأحوال غريبة منها ما حكاه الله تعالى أنه كان له
 اطلاع على الخواطر ما وقع أنسان تجاهاه إلا كأنه بماء عند توفى سنة سبعة عشر بعد الألف انتهى ومن أصحاب
 الأئمة فيها الشيخ نجم يقال أنه عصرى سدى أحد البدوى والشيخ عمودو الشيخ التاتى والشيخ اسماعيل البرى
 والشيخ محمد الأنصارى والشيخ منصور وأهلهم مسلمون ليس فيها من النصارى إلا بيت واحد وابتدأ به يده وفيها
 مضاف ونحو اثنتي عشرة ساقية ذات وجهين وواوور كوميل السقى الزرع وزمام اطيان ألف وخمسة مائة قدان منها
 انتهى أفدى كاتم الدر ثمانية وعشرون قداناً وزرع في أرضها القطن كثيراً ولا شهرة بعمل الجبن الخلوم * ومن
 أجل أهلها الفاضل الهمام الشيخ محمد بن عيسى القليوبى الأزهرى الشافعي حفظ القرآن يملده ووقد قدم إلى الأزهر وهو
 ابن اثنتي عشرة سنة فتلقى العلم من مشايخ عصره واجتهدوا به لوفاء إقراره في كل فن وتصدر للتدريس فقراً بكر
 الكتب وشهد له مشايخه ومن مشايخه الشيخ الدمهوجى والسيد مصطفى الذهبى والشيخ أحمد المرصنى و
 الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى ومن أخذ عنه الشيخ حسين المرصنى فجل شجته والشيخ زين المرصنى والمرحوم
 الشيخ ابراهيم سرور والشيخ محمد أبو النجاء والشيخ عبد القادر الرفعى الحنفى رئيس المجلس الثانى من مجلى
 المحكمة الشرعية بالمحروسة والشيخ محمد الحسينى الشافعى رئيس معجى الكتب والعلوم بدار الطابعة الكبرى
 ببولاق والشيخ حسين الطرابلسى مفتى الأوقاف سابقاً والشيخ سليم البشرى مفتى السادة المالكية وشجهم
 بالجامع الأزهر إلا أن أعنى سنة ٣٠٥ زمن تولية شيخ الاسلام والعلماء بصصر الشيخ اذنبانى مشيخة الجامع الأزهر
 والشيخ أحمد الرفاعى المالكي وغيرهم من جهابذة الأزهر المتصدرين للتدريس وفي سنة ست وسبعين ومائتين وألف
 انقطع يملده في رضا والدبسة فبذل منه الكبير والصغير وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر إلى أن توفى والد درجة الله
 تعالى فأقام يملده مدة ثم رجع إلى الجامع الأزهر وصار يقرأ فيه الكتب الكبيرة العظيمة مكباً على تعليم العلوم
 من فقه وتفسير وحديث ومقالة وافتتح به كثير من الفضلاء حتى مرض مرضاً شديداً فتوجه إلى بلده وزاد به
 المرض فتوفى إلى رحمة الله تعالى يملده ودفن بها وكان رحمه الله شديداً صلاح عليه من الهبة والوفاء والسكينة
 ما لا يقدر در و كان زائداً نحو لرحمة الله رحمة واسعة (قلوسنا) بفتح القاف واللام وسكون الواو وفتح
 السين المهملة وقدين طبق بها صادامه له وفتح التون بعدها ألف قرية بالصعيد الأدنى من مديرية المنية بقسمى من ار
 واقعة على الشاطئ الغربى للنيل قبل نزلة الشرفيين بنحو ألفين وخمسمائة متر وشرقى ناحية جادة بنحو أربعة
 آلاف متر وأغلب مبانيها بالطوب الأحمر وجامع بمنازل وزاوية للصلاة وفي وسطها ضريح على عتبة وفيها
 دكاكين وخمار على البحر وجنينة عظيمة لمجد ذلك الشربى وجملة من التخييل وأبراج الحمام وقابل من مصابغ
 النيل وسوقها كل يوم أحد ويومها محلة السكة الحديد ولاهلها شهرة بزراعة العدس وصناعة النجار الأحمر
 (قليوب) بفتح القاف وسكون اللام وضم المثناة التحتية وسكون الواو وآخره موحدة مدينة شهيرة هي رأس
 مديرية القليوبية واقعة في شمال القاهرة على نحو ساعة ونصف وعند هامحطة للسكة الحديد كانت أول محطة
 بالنسبة للخارج من مصر إلى الاسكندرية ويتوصل إليها بأبضامن طريق شبرى المحذوفة بالأشجار المظلة
 والابنية المشيدة من ابتداء باب الحديد بالقاهرة وكانت قليوب على الشاطئ الشرقى للبحر الأحمر وسى كما يؤخذ ذلك
 من وثيقة قديمة وجدت عند محمد بك الشواربى عليها علامة قاضى مصر مؤرخة بسنة إحدى وتسعين وثمانية وفى
 وثيقة أخرى عنده مؤرخة بسنة إحدى وستين وألف وجد الحديد بذلك البحر أيضاً في بيع دار كانت بخط لعارف
 بالله الشيخ عبد العال الموجود ضريحه الآن بداخل الفوريقه فلهذا كان البحر السردوسى موجوداً إلى ما بعد
 ذلك التاريخ ولم يعلم هل كان الماء اذال يجرى فيه أو كان يدخله وقت فيضانه ولم يعلم أيضاً نهاية وجوده وفي محله
 الآن ترعة صغيرة تسمى السردوسية قال ابن جبير في رحلته من حسن بلدهم راعا عليه موضع يعرف بقلوب على
 ستة أميال من القاهرة فيه الأسواق الجميلة ومسجد جامع كبير حافظ مشيد البنان انتهى ورحلته كانت في آخر القرن
 السادس وفى كتاب مع القوانين الماضية في دواوين الديار المصرية للعالم المتفنن عثمان بن ابراهيم النابلسى الذى ألفه
 خدمة لأملاك السعيد نجم الدين أيوب ابن المالك الكامل محمد أن قليوب كانت ذات بساتين وسنط وأشجار كثيرة

وانما كانت كائنها خير قلمهم - بم يعرض أول وقت يعبر القطع من الحراج فيه وان الحراج كانت كثيرة بالديار المصرية - وكما حكمت المعادن وهي ايت مال الم - لمن ليس لاحد فيها اختصار وكان لهاديوان وقد ادهمها أولو الامر وصار الزمان يقطعون منها ما يختارونه ويحضرونه الى ساحل مصر ويصالحون ديوان ساحل السنت عن الثلث المقرر للديوان بشي يسير ويبيعون بالاموال الكثيرة فلان من له النظر العام تنب له لمحة بيت المال واقام لكل حرجة مشددا وامناء ليس لهم شغل الا قطع الاخشاب ونقلها الى مصر وادخارها للعاج - وتبيع الباقي لمن يحتاجه لحصل من ذلك مال جزيل خلال لا مضرة فيه على احد وتوفر قليبوب وما حوالها فانه كان بضواحي القاهرة كالطرية ونحوها سمنت يساوي ما يقرب من مائة ألف دينار فلما اشترها من المصلحة واهمال الاهتمام بها استدعاء ما يحتاج اليه - واتي البشعور وغيره صار الوقت يضيق عليهم فينتفون على القطع من ضواحي القاهرة فقطعت تلك الحراج ولم يبق الا التراب اليسير وكذلك بضواحي ناي وطنان ثم مالوا على اشجار قليبوب التي ما - ان احدى قدر ان يقطع منها اطرافا من السنت لما كان الشهيد (يعني الملك الكامل) قد غشي عنه - واهتم بمحفظه عالم الب - لادن من النخل والشجر حتى انهم عساقتساين مصر والقاهرة رايا بيرة وغيره او عدا ما فيها من الاشجار والسنت والائل وغير ذلك وعلمت بها أوراق وخدلت في الديوان وكانت العادة في قليبوب لما كانت تحت نظر المملوك (يعني نفسه) انه اذا تنق لبعض المزارعين به شئ من الاموال (بها تم العمل) وانهم - انه لا قدر له على تعويضه وان في دستانه سمنة يلف ظاهها ما حوالها من الشجر ويسأل ان يمكن من قطعها لمبيعه او يشتري بتمها ما يدير به ساقية في موقع المملوك في ظهر رقعة بالكشف عما فيها فذا كان صحيحا مكر من قطع ما قيمته قدر حاجته - وثبت ذلك بشهود المعدول ومع ذلك فكأنوا يسرقون ويبيعون وهم ممنوعون فكيف وقد أبيع القطع فيها ومن العجائب ان المملوك سأل المسعودي واليه الا ان عن قليبوب - لاهتم احد بائنا ما غرق من بساينها فقتل قد شرعوا فقال له اياك ان تمكن احد من قطع شئ من اشجارها فقتل المسعودي والله لقد قطعوا نهائنا - ذايام أربعة آلاف عود فقال المملوك لو حفظت الحراج لقطع منها أربعة عود أو خمسة تكون في حاصل الصناعة يصرف منها في المهمات فتوفر قليبوب ولو خرج الامر بائنا قليبوب من ذلك لعمرت وتراجعت احوالنا الى الصلاح بل والله يلزم من قطع من قليبوب وترك الحراج العظيمة الكبيرة ثمن ما قطع من قليبوب في الذمة بالشرع والوضع انتهى وقد تكلمنا على الحراج عند الكلام على النهضة وكان بقلبوب في عهد قريب ديوان المديرية - ستوفيا واستقبلت للمرضى وشككة شرعية ثم انتقل ديوان المديرية الى مدينة بنها في زمن الخديوي اسمعيل باشا وفي سنة اربعين ومائتين وثلاثين واثنا عشر العزير المرحوم محمد علي بها نورينة انسج القطن وفيما بعد بنى في محالها قشلاقا للعساكر واصطبل للخيول الكعابيل وبها ابنية فاخرة أكثرها على دونين وموقد دائم يشتمل على حوانيت ووكانل غير السوق العمومي كل يوم اثنين وبها ستة جوامع تقام بها الجمعة والجماعة والعيدين غير الزاوياتها الجامع الكبير في وسطها له منارة منقوشة في السماء في غاية من الحسن والتمانة وكان في السابق يعرف بالجامع الزينبي وله أوقاف جارية عليه - الان كما وجد ذلك بالوثائق المتقدمة ذكرها وعلى منبره وبابه نقوش تدل على انه جدد في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من طرف شيخ العرب أحمد الشواربي ومنها جامع الصالحين له منارة وجامع العارف بالله سيدي عبد الرضى في الجهة الشمالية له منارة وجامع الراعي له منارة وجامع علاء الدين وجامع سيدي عواض في خارجها من الجهة الشمالية به ضريحه وضريح الشيخ الاستاذ - سيدى يونس الذي نقل في سنة اثنين وتسعين ومائتين وألف من ضريحه لذي كان فوق التل المسمى بتل سيدي يونس في غربها الى هذا الضريح وحضر نقله جم غفير من الناس والذي تولى اخراجه من القبر الشيخ محمد عيسى القايسى من اعيان مدرسي الأزهر ويقال ان بين دفنه ونقله نحو ثمان مائة سنة وكان له قلمه وكب حافل ونقل كثر من عن بعض التواريخ ان بها قبر الولي الصالح تقي الدين أبي المكارم عبد السلام بن سلطان الماجري من قبيلة هوارية مات يوم الاحد من ذي الحجة سنة اثنين وستين وستمائة وله كرامات مشهورة أخذ الطريق عن أبي الفتح الواسطي وعن الشيخ أحمد بن أبي الحسن الرفاعي انتهى وبها اشجرة أخرى مثل ضريح سيدي جمال الدين في زاوية وضريح الشيخ أهيب والشيخ الجبان وعمل للجمع موالد سنوية أشهرها مولد سيدي عواض يجتمع فيه

خلق كثير من الناهرة وغيره او تنصب فيه الخيام ويتساقط بالخيول وبها صهر بجان لدا قديمان وفي ابن اياس ما ينيه ان قليب كانت محلات التي من يأتي من القسطنطينية من طرف الملاك وعمل به المدائن الخافلة ومثلها في ذلك خاتمة سرياقوس وناحية وردان وأكثر ذلك يكون بقية العادل وكانت لوازم المدائن من مواش وخلافها توزع على البلاد في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة جاء القاصد من عند السلطان ابن عثمان ولما وصل الى دمياط وبلغ ذلك الامر اقدوم مدرس للقاضي بركات بن موسى المحتسب بالتوجه للاقائه فخرج الى قليب وورحى على البلاد الشرقية والغربية بأقاروا غنما ما وازاود جاجو وماله هناك مدة حافلة قال ابن اياس انه صنع له في تلك المدة أربع مائة رأس غنم ومثلها أوزاوم مثلها جاجو وخمسة مائة تجمع حلاوى وقيل ألف تجمع وماله في أبي الغيط مدة ثمانية مثل ذلك انتهى وأكثر أهل قليب مسلمون ومنهم عائلة مشهورون من عدة أجيال تعرف بعائلة الشواربية يقولون انهم من قبيلة تسمى بهذا الاسم من عرب الحجاز القاطنين بالصفراء والجديدة تنقل جدهم الأعلى الى الشام ثم الى مصر وكان دخوله بلاد مصر بذرته وأبناؤه في القرن السابع من الهجرة فنزل أولا على بحر أبي المنجى وأقام هناك مدة ثم انتقل الى قليب وأقام بها واستمرت ذريته بها الى الآن وسبب توطنهم تلك الجهة انه لما سرع السلطان الماث الطاهر ركن الدين بيبرس البزقدارى في بناء قناطر بحر أبي المنجى جعل دركها عليهم وأنعم عليهم بأطيان رزقة هي الى الآن تحت أيدي ذريتهم وتسمى برزقة الشواربية من أطيان ناحية البرادة ورزق لهم في مقابلة ذلك بالورزقة بمبلغ من التندوب صرف لهم كل سنة واستقر صرفه لهم ثمانية سنة خمس وسبعين ومائتين وألف ثم تنازلوا عنه لاسباب ولا يمكن عليهم درك القناطر فقط بل درك عدد جيات هناك بموجب وثائق منها وثيقة عليها علامة قاضي ولاية الخانقاه وسرياقوس شيخ الاسلام - شيخ أفندي بمقتضى البير وادى المطاع الوارد من الوزير المعظم حضرة - حطو باشا والى مصر وكانت ورزقة سنة ثنتين وسبعين ومائة وألف بأن درك تلك الجهات الحاج محمد الشواربي شيخ عرب مدينة قليب وماله بها وعوض صاحب الدرك بنواحي ولاية القليوبية - وكانت وفاته في سنة ثمانين ومائة وألف وهو ابن المرحوم الحاج أحمد الشواربي المتوفى سنة خمس ومائة وألف ابن شيخ العرب ابراهيم الشواربي المتوفى سنة عشرين ومائة وألف ابن المرحوم عمر الشواربي المتوفى سنة ست وتسعين بعد الألف ابن المرحوم صالح الشواربي المتوفى سنة ثمانين بعد الألف ابن المرحوم عمر الشواربي المتوفى سنة أربعين بعد الألف هكذا ذكرى الأمير محمد بنك الشواربي ما مورس اليه بمدينة الجيزة حالاً قال وكان الدرك من بعد الحاج محمد لابنه المرحوم شيخ العرب منصور المتوفى سنة خمس ومائتين وألف ثم بعده لابنه سالم المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف وسالمن المتوفى سنة ثلاث عشر ومائتين وألف ولم يعقب وكانت الذرية لآخيه سالم خلف محمد ومحمود واحسن وحسينا وكان الدرك من بعده لابنه محمد وكان ابنه - من عضوا مجلس الحاقية لذي كان أنشاء العزيز محمد على سنة أربعين وكان قبل ذلك ناظر قسم وتوفى سنة خمس وخمسين وتوفى قبله أخوه حسين وخلف ولدا يقار له خطاب وتوفى محمود سنة ثلاث وثمانين وأعقب سالم فى سنة خمس وثمانين تعين سالم بن محمود عضواً في مجلس شورى القواب ثم ما مورس بضواحي مصر ثم ناظر قلم مديرية القليوبية ثم وكيل مديرية الشرقية وأحسن اليه مرتبة الفانم تمام وتوفى محمد شيخ العرب بعد وفاته والده سالم بن منصور سنة ثلاث وثلاثين ثم تعين ما مورس قسم أول باقية بولاية وأنعم عليه بنبشان شرف من الماس وأعطى ناحية قليب عهدة وكان يرعاهم أربعة آلاف فدان - نهارة واربع مائة فدان بدون مال أنعم عليه به اللاعانة على اطعام الطعام للواردين ومنها اشترى ألف وسبع مائة بقصة الضريبة تسمى بأطيان العرب كفى تاريخ المساحة سنة ١٢٢٨ وهو الذى زاد في الجامع الكبير بتوسعة من الجهة الغربية وأنشأ جامعاً داخل - اراضية التي أعدها قداماً للمساكين وكان انساباً ناصحاً لمحب الفعل الخير وهذا الكا طريق الخليفة أخذها عن العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى المنادى المتوفى سنة خمس وستين وضرر بمحمداً معاً المنهور بياحه بدرب الجامع وقد توفى المترجم سنة ثنتين وسبعين وأعقب ابنه محمد بن دخل المكتب بقليب وهو صير فتعلم القراءة والكتابة وترى أحسن تربية وتادب أحسن تأديب واما تأهل للحكم وحسن السياسة أحلت عليه عهدة ناحية سنة إحدى وثمانين بأمر كريم من الخديوى - عيل وأحسن اليه بالنبشان انجيدى لزيادة الشرف وفي سنة ثلاث وثمانين جعل

زوجة العائلة الشواربية

عضوا في مجلس شورى النواب وفي سنة أربع وعثمانين جعل عضوا في مجلس ثاني بحر الزراعة بالشرقية وأحسن
 اليه مرتبة اقام مقام ثم اتقل به هذه الرتبة الى وكالة مديرية القليوبية سنة ست وعثمانين ثم وكالة مديرية المنوفية سنة سبع
 وعثمانين ثم في سنة ثمان وعثمانين أتم عليه الخلدوى اسمعيل برتبة امير الاي وجعل مدير مديرية المنوفية فأقام بها
 نحو السنتين ثم عوفي من الخدمة أشهراً ثم ندب اليها فجعل مأموراً بفرقة أولى في قفتيش الايرادات بالقليوبية
 وفي سنة اثنين وتسعين جعل مدير مديريتها ثم عوفي ثم ندب ثانياً الى الخدمة فجعل مأموراً بمالية مديرية الخيزرة
 وهو انسان دين سهل الاخلاق حسن التلاقي جواد كريم قائم بوظائفه مع العفة والتزاع له كاسلافه احسانات
 جمة وأفعال خيرية وبالحج له فهم من أشهر عائلات تلك الجهة وعدهم الان نحو مائة ونيف وثلاثين من الذكور
 أكثرهم أهل يسار وذكاء وفطنة وهولهم بقلوب وغرما أملاك وعقارات كثيرة بجميع الحوايت والوكائل التي
 بقلوب ملك لهم خاصة وكذلك الحدائق ذات النواكه وهي ثمانية في جميعها سواق معينة ولهم بها عملان للدجاج
 وواور للحج القطن بجوار محطة السكر الحديد عثمان رباورات فوق البيسوسية والشرقاوية لسقي القطن والقص
 وأنواع الخضراوات وغيرها وزمام أطيان بلدتهم سبعة آلاف فدان زوى من ترعة البيسوسية وترعة قلوب
 التي فهم من النيل في شرق فم البيسوسية على نحو مائتي متر منها الاها الى ثلاثة آلاف فدان وثلاث واريعة خاصة
 أربعة آلاف فدان يزروع فيها جميع أصناف الزرع وربما لا يتصرفون عليها وكان سليلين منصور والشواربي
 شيخا عامة داما بهما باحسان له عدة وقائع وشهدا من الفرنسيين أيام ملكهم هذه البلاد آت الى قتله وسيها
 تحشده الناس على الفرنسيين وعزده على تنظيم جيش لمقاتلتهم ففي تاريخ الجبري من حوادث شهر رجب سنة
 ألف ومائتين وثلاث عشرة ان كبير الفرنسيين الذي كان بناحية قلبيوب حضر الى مصر وصحبته سليلين الشواربي
 شيخ قلوب وكبيرها فقبسوه في القاعة قبل في سبب ذلك انه عثر والى مكتوب كتبه وقت فتنة مصر الذي قتل
 فيها شيخ العميان الجوسقي والشيخ أحمد الشرقاوي وغيرهما وأرسله الى سرايا قوس ليستنض أهل تلك النواحي
 للقيام بأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيين وبعد أيام من حبسه قتله ومعه ثلاثة
 رجال من عرب الشرقية فأرسلهم من الناعة الى الرملة على يد الانغا وقطعوا رؤسهم وحملوا جثة الشواربي مع رأسه
 في تابوت وأخذته أساعه الى بلدة قلوب ليدفن مع أسلافه وفيه أيضاً من حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشرة ان
 المماليك بعد أن طردتهم الارنود من مصر تستقوا في البلاد وعانوا فيها من معهم من العرب كما ذكرنا ذلك في الوائلي
 وبليس وعدته مواضع من هذا الكتاب ومن ضمن البلاد التي أفسدوا فيها مديرية القليوبية حتى انهم حاصروا كاشف
 القليوبية في قلوب فدخل عن معه الجامع وقترس به وحارب ثلاث ليال وأصيب كثير من المحاربين له ثم تركوه ففر من
 بقي معه الى البحر وزل في قارب وحضر الى مصر وأخلى لهم البلاد فأخذوا حيلته وسامعه وجناته وطلبوا
 مشايخ النواحي مثل شيخ الزوامل وشيخ العاتذ وشيخ قلوب وأرسلوه بالكلية وخرّبوا على القرى الضرائب
 الشاقة مثل الدريال وأثنين وثلاثة وعينوا العرب لتخليصهم من الاها وعملوا لهم خدمة ما حو ق طريق خلاف
 المقدر عشرين ألف فضة وأزيدوا من استعظم شيأ من ذلك وعصى عليهم حاربوا قريته ونهبوا وسبوا نساءه فارقوا
 أهلها وأحرقوا جرونها وعكذا من هذه القعا وفي شهر صفر سنة عشرين نزل الباشا من القلعة ودخل بيت سعيد
 أنغا وحضر هناك محمد علي وحسن باشا وأخطاها باشا وعبدى بيك أخوه ووقلدا محمد علي باشا ولاية جديدة ولبس فروة
 وقاوقا فارت عليه انسكر وطلبوا منه الملوقة فقال لهم ها هو الباشا عندكم وركب الى دار بالاز بكية وصار يتر
 الذهب بطول الطريق فسارت العسكر الى أحمد باشا الى ومنعوا من الركوب فلم يزل الى ما بعد الغروب ثم ذهب مع
 حسن باشا الى داره وأشيع في المدينة حبسه وقرح الناس وباقوا مسرورين فلما طلع النهار تبين انه طلع الى القلعة في
 آخر الليل وطاع بحبته عبدى بيك والناس ثانياً في ذلك اليوم طلب الباشا من ابن الخروقي وجر جس الجوهرى ألقى
 كيس وأشيع انه عازم على عمل فريضة على أهل البلد وطلب أجرة الاملاك بموجب قوائم الفرنسيات وفي هذا
 اليوم ركب طائفة من الدلاة وذهبوا الى قلوب ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على أجرانها
 وطلبوا من أهلها النفقات والسكف وعملوا على الدور دراهم يطلبونها منهم كل يوم وقرر راعى دار شيخ البلد الشواربي

كل يوم مائة غرش وحبسوا حريمهم عن الخروج وكان الشواربي قد عصى فوصل اليه الخبر بذلك واستمرت العسكر على ذلك حتى أخذوا النساء والبساتين وصاروا يبيعونهن فيما بينهم وبعد أيام أرسل اليهم محمد علي باشا وقرر لهم كلنا على البلاذصار وابقه ضوئهم ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا إلى أبي الغطف فامتنعت عليهم وخرج أهلها ودفنوا متاعهم بالجيزة فركبوا اليهم وقاتلوهم وقتل من التلاحين زيادة عن مائة شخص ودلهم بعض الفلاحين على خباياهم بالجيزة فذبحوا اليها واستخرجوها وكانت أشياء كثيرة وفي ذلك الحين كان المشايخ قد تركوا الأزهر وأغلق غالب الأسواق والدكاكين وبطل طلوع المشايخ ولو جافلية وميبيتهم بالقاهرة وحضر الأغا إلى نواح الأزهر ونادى بالآمان وفتح الدكاكين وكان ذلك وقت العصر فعند ذلك تحركت حيتهم وركبوا في ثاني يوم إلى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المشايخ والمتمممين والعامّة وصبر خواشع نبينا يفتاوين هذا الباشا الظالم والآلة تقول يا تحلي اهلك العثملي وطلبوا أن يأتي المتكلمون في الدولة إلى مجلس الشرع لأعلاء كلمة فحضر سعيد أغا لوكيل وبشير أغا وعمان أغا قاضي كندوا والدفتدار والشعبدنجي واتفقوا على كتب عرض الحالات بالمطالوبات ففعلوا ذلك وذكروا فيه طوائف العسكر وهدمهم وأذى الناس وأخرجهم من مساكنهم والمطالم والنرض ومال الميري المعجل وحق الطريق لاهما شرين وغير ذلك فأخذوا منهم العرض ووعدهم برد الجواب يوم الاثنين وفي الميعاد أرسل الباشا رقعة الجواب إلى القاضي يظهر فيها الامتثال ويطلب حضوره في الغد مع العلماء ليعلن معهم مشورة فأخذوا وحضرهم إلى السيد عمر أفندي ومنهم أعلوا أنها خديعة ففي صبح يوم الاثنين اجتمعوا ببيت القاضي وقتلوا الأبواب لمنع العامة وحضر اليهم سعيد أغا والجماعة يلمتة كمالا وركبوا إلى محمد علي وقالوا له ان لا تريد هذا الباشا كما علينا ولا بد من عزله من الولاية فقال ومن تريدونه قالوا الارضى الابك وتكون والياء علينا بشر وطنا فامتنع أولا وحضره والكر كوا عليه فقطان وقام السيد عمر والشيخ الشرفاوى قاليب وماياه وذلك وقت العصر ونادوا بذلك وأرسلوا إلى أحمد باشا بالخبر فقال لا أنا مولى من طرف السيد ان وجع بالقاهرة ذخيرة كثيرة وكرنك بها وصار يضرب المدافع وحاصره محمد علي بالعساكر والمشايخ والا كابر والا هالى ولم يزل الامر على ذلك مدة ثم حضر فرمان قريئيت محمد علي بالاذبكية مضهونه ان محمد علي باشا والى جده ما يبقاهم والى صرحا لمن ابته داء عشرين ربيع الاول سنة ألف ومائتين وعشرين حيث رضى بذلك العلماء والرعية وان أحمد باشا عزول عن مصر وانتهى توجهه الى الامكنة بدية بالا عزازوالا كرام حتى يأتيه الامر بانتهوجه الى بعض الولايات وجرى أمور ليس هذا محل شرحه او انظر الجبري وفي كتاب دائرة المعارف ان من هذه البلدة ابن القليوبى الكاتب وهو على بن محمد بن أحمد بن حبيب قال ابن سعيد المغربي وصنعه ابن الزبير في كتاب الجنان بالاجادة في التسميات وغلاف ذلك الى أن قال ان أنصف لم يفضل عليه ابن المعتز ذكرانه أدرك العزيز العبيدى ومدح قواده وكابه ووفى في اوائل دولة الظاهر العبيدى ومن شعره قوله

وصافية بات الغلام يديرها * على الشرب في جنح من الليل أسود
كان حجاب الماء في وجنتها * فرائد در في عقيق - ق - مدرج
ولا ضوء الا من هلال كائنا * تفرق منه الغيم عن نضود ملج
وقد حال بين المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزيتق المتخرج
صأن السرى في آخر ايلها * صحبة ورد فوق زهر بنفسج

انتهى * والى بانسب كفى الضوء الالاع محمد بن محمد الشمس القليوبى ثم انتا هرى الشافعى نزيل القصر بالقرب من الكاملية والدأب الشيخ محمد المكتوب يعرف بالحجازى كان اما ماعا لما خلا ما هرى فى القرائض والحساب والعربية محبا فى الامر بالمعروف حريسا على تفهيم العلم مع لطف المحاضرة والخبرة بالامور الدينية بحيث كان مشرفا بالجمالية ومباشرا بوقفه يابعا التركا كفى ومحاسنة كثيرة ووجع وياور واختصر الروضة اختصارا حسنا ثم اليهم كلام الاسنوى والباقينى والعراقى وغيرهما وكتب على الشفاء تعليقات لطيفا وعلى الحاوى ومختصر التلخيص لابن البناء فى الحساب شرحا وغير ذلك مات فى آخر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثمانمائة ودفن بتراب خلف الاشرف برسباى انتهى * وقد نشأ منها العالم الكبير والعالم الشهير الشيخ أحمد القليوبى المترجم فى خلاصة الاثر بآله العالم العامل الفقيه المحدث

ترجمة ابن القليوبى الكاتب

ترجمة الشمس القليوبى ترجمه انما حباب القليوبى

أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه وكان كثير الفائدة تبيينه القدر أخذ الفقه والحديث عن الشيخ الرمل
ولا زمه ثلاث سنين وهو منقطع ببيته ولازم النور الزايد وسالم الما الشيرى وعلما الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير
الشيوخ وأخذ عنه منصور الطوخي وراعي البرماوى وشعبان الفيومى وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهيبا
لا يستطيع أحد أن يكلمه بغيره الا وهو مطرق رأسه وجلامته وخوفا ولا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب التقراء
ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان في غالب أوقاته يرى متصفا وليس له وظائف ولا معالم ومع ذلك كان في أرغد
عيش وأطيب نعيم وكان متعشفا ملازما للطاعات ولا يترك الدرس جامع العلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية
وأما معرفته بالحساب والمبيعات والرمل فأشهر من أن تذكر وأما مته في العلوم الحرفية وتصرفه في الاوقاف والزرايع
وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التقرير ويبلغ في تفهيم الطلبة
ويكره لهم تصوير المسائل والناس في درسه كأن على رؤسهم الطير وألف مؤلفات كثيرة عم نفعها ممتا حاشية على
شرح المنهاج للجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير للشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزى
وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الأبرومة وحاشية على شرح ايساغوجى للشيخ
الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكذب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات
المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وستين واثني مائة في القرية المعروفة بينها وبين القاهرة بمقدار
فرضين أو ثلاث اهـ (قالين) قرية من مديرية الغربية مركز كثير الشيخ موضوعة غربي بحيرة بنحو ألف
وثمانمائة متروفي شرقي ناحية صرودة بنحو ألف وأربعمائة متروفي الشمال الشرقي لنانحية المرافقة بنحو أربعة آلاف
وخمسمائة متروها جاهدان أحدهما بمنارة وضريحان لبعض الصالحين يعمل لأحدهما مولد كل سنة وبها منزل مشيد
ودوار وجنبته لعمدها وبها جنبته ودوار أوسية لدائرة السنية وبها نخيل بكثرة وساقيةان ومعمل فراريج وأقال
لنسخ الصوف ومصابغ للنبيلة وثلاث دكاكين وله اسوق في كل أسبوع واليه ينسب الشيخ القليلي (القامنة)
قرية من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة في جنوب فرشوط غربي الباطن المعروف بالرنان وعلى جسر القمامة بجوار
الجبل الغربي ويقال الجانب الغربي بجورة وفيه نخيل وعصارات للتصطب وأهلها يزعمون ذلك الصنف بكثرة
في شرقي ترعة الرنان (قولى) بفتح القاف زعيم مضمومة وواو ولا م ألف بلدة بالبعدى الأعلى من بر الغرب
كثيرة البساتين وقصب السكر وهى فوق قوص على بعض مرحلة انتهى من كتاب تقويم البلدان وهى من قسم
قوص بمديرية قنا واقعة غربي لبحر الأعظم بنحو ربع ساعة وفي جنوب يمين المملوك بنحو ساعة وكانت فيما مضى
رأس قسم وبها جامع بمنارة وكان بها مكتب أهلى على شاطئ البحر من المكاتب التى أنشأها العزيز محمد على بالمدريات
سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وأغلب آبائهم بالبحر وبها أبراج حمام كثيرة وجنان ذوات فواكه وله اسوق
كل اسبوع وبها نخيل وشجر دوم قليل وفي قلبها اراض غير صالحة للزراعة ينبت بها الخنظل بكثرة وتأخذ منه
الاهالى للبيع وغيره وفي تذكرة داود الخنظل هو الشرى والصابي وباليونانية دوقوفة واقعة في غربي قوص
وحجبه يسمى الهبيد وهو بنتت على الارض كالبطيخ الا أنه أصغر ورقا وأدق أصلا وهو نوعان ذكر يعرف
بالخشونة والثقل والآخر عدم التخلخل في الحب واتى عكسه وجعله الذكروا الاخضر من الاناث والمفردة في
أصلها ردى ينضى استعمله الى الموت وهو ينبت بالمال والبلاد الحارة وأجوده الخفيف الايض المتخلخل المأخوذ
من أصل عامية ثم كثر المأخوذ أول آب الى سابع مسرى بعد طلوع ميل ولم يخرج شحمه الا وقت الاستعمال
وما عدا ردى هو قوة ماء د اشحمه تبقى الى سنتين والشحم مادام في القشر يبقى الى أربع سنين وهو طافى الرابعة
أو الثالثة يابس في الثانية يسهل البلغم بسائر أنواع وينفع من السعال والقوة واصداغ والسقية وقوى النساء
والمناسل والقرص وأوجاع الظهر والورك شربا وضمادا وطبخه يطرد الهوام ورماده يرد الزوان العين الى السواد
فاذا نزع حبه من على الواحدة ستة وثلاثون درهما من كل من الزيت وعصارة الشب وطبخت حتى تنضج وصفت
وأعيد طبخ الدهن حتى يجمع وأخذ منه ثلاثة دراهم مع ثمن درهم سقمونيا كل أربعة أيام مرة الى ان ينشأ ابرا
من الخدام والاخلط الحترقة وان أودعت النار مملوءة زيتا لئلا تنفع الزيت من أوجاع الاذن والصمم وجلا النار طلاء

وفتح السدس وطاوتني اليرقان وحسن اللون وان ملئت دهن زنبق بعد نزع حبها وطابت بالبحرين وأودعت النار حتى
يحترق وأخذوا خضب به الشعر ثم ثلثه أيام وشرب على الريق في الحمام سود الشعر جدا وأبطأ بالشيب وقبل البلوغ
يمنعه من مجربات الكندي وإذا دلكته القدمان نفع من أوجاع الظهور والوركين وأسهل كيو ساردينيا وأوقف
الجذام وكذا ان ملئ ماء العسل وأغلى وشرب وورقه مع الأفيون والقرقوب يستأصل السوداء ويرى الماء يخولها
والصرع والجنون وأصله يسكر ألم العقرب وان نزع ما فيه وطبخ لخل مكانه سكن الأسنان مضضة وأصل اللثة
واحتمل السم حر النار والعسل والتطرون ينقي الارحام والمقعدة من الامراض الرديئة والمحبوب المتخذة منه ومن
النظرون تسهل الماء الاضر والكيموس الردي وتخلص من الاستسقاء ومما قد شره يبرئ امراض المقعدة نزورا
وطبيخ أصله يذهب الاستسقاء والرياح ودم الجامد وداء الفيل وسائر اجزائه تنفع من البواسير بخور وانزلات أكلا
وبدء الماء كحل مع العسل وتقلع البياض وهو يضر الرأس ويغث ويقي وييسل الله ويصلحه الانيسون والملح
الهندي والكثير والنشا والصمغ يضعفونه وشربته الى نصف درهم ثم ردا ورهه مر بكا ومن ورقه الى درهمين بشرط
ان يجفف في الظل ويطبخ في لبن صفيحيا ومسحوقا مع الماء مع المعاجين فليباغته في حقه أولى وبذله ثلثه حرلا او مثله
حب الخروع ينقي وفي حسن المخاض والجلال السيوطي ان من علماء هذه البادية نجم الدين أبا العباس أحمد بن
محمد بن أبي الحرم مكي القمولى الشافعي كان اماما في الفقه عارفا بالاصول والعربية صالحا متواضعا نفع البحر
المحيط في شرح الوسيط وخصه كل روضة في كتاب سماه الجواهر وله شرح كفاية ابن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى
ولى حسبة مصر مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة وفي الطالع السعيد ان من علماء الخالد بن محمد بن جلال
القمولى سمع عن الحافظ أبي الفتح القشيري واشغل بالفقه عارفا بالاصول وكان كريما جوادا توفي ببلده في حدود سنة عشر
وأربع مائة رحمه الله تعالى ومنهم عبد العزيز بن يحيى بن أبي بكر القمولى ينسب بالعز كان فقيها مالكا وكان من
الصالحين كثير التعبد والخلوة والافتقار بالمدرسة النجبية وكان متصديرا في الاقراء مذهب مالكا ومقيما بامدو كان
جالسا بسوق الشهود بقوص وقد اللائكة وكان فقيرا مع ذلك وكان قليل الحمل للشهادة جدا وكثير الاتزان
في العقود يتراكم كثيرا منها وكان يقول كل مسألة في مذهب الشافعي فيها خلاف مذهب مالكا ما دخل فيها وكان
حسن الاخلاق وفيه بسطة مع نفسه قال له بعضهم لما سلم عليه عند قدومه من الحجاز العتيق لا فقال ان شاء الله
تعالى لكن لا يكون من البر ولا من الجور توفي بقمولى في ثلثة وثلاثين وسبعمائة رحمه الله ومنهم محمد بن
ادريس بن محمد القمولى الشافعي المذعور بالتجيم كان من النخبة الصالحين ما رأيت خيرا منه في زطني في الفقه حتى
كان يكاد يستحضر الروضة وينقل من شرح مسلم لشورى كثيرا ويكاد يستحضر الوجيز للواحدى في التفسير وتنبه
في العربية والاصول والنرائض والخبر والمقابلة وكان لا يغتاب أصلا ولا يعتاب بحضوره قائما بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مضبوط الاسان ثمة صدوقا خيرا الطباع مستتابا اتصل اليه قدرته ملازم للعبادة والاستغفار
بالعلوم فهم اجدا الادراك قانعا بالنسبة لمرته لا من الدنيا وحسبه لوعش ملا الارض على حاج وزار وعاد فتوفي في
قوص حادى عشر جمادى الاولى سنة تسعين وسبعمائة رحمه الله ومنهم يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن يوسف بن
يعقوب بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عمار بن المغيرة الخزرجي القمولى ابن أبي يوسف النخبة
الشافعي الاديب روى عنه شيئا من شعره الحافظان ابن محمد عبد العظيم المنذرى وأبو الحسن يحيى بن العطار ومن
شعره قوله من قصيدة

طريق العلا اعلى حرام * وكل مدح غير مدح ذام

وكل سرى للمكارم مبسم * وأنت لها دون الانام سنام

الى آخرها ومنه من قصيدة أيضا

فأضرب عن العذل والعذار مختصرا * صفحا فليس شيع في الناس مثل خل

واخاع عذارك فيما أنت طال به * ولتأعن كل ما يفضى الى الجد

الى آخرها وله بقمولى سنة خمس وستين وخمسمائة كذا وجد بخطه اه ولبيد كرتار شمعونه (قنا) مدينة

ترجمة الدين القمولى الشافعي ترجمة خالدين محمد بن جلال القمولى ترجمة عبد العزيز القمولى المالكى ترجمة محمد بن ادريس القمولى الشافعي ترجمة يعقوب بن يحيى القمولى الشافعي

كبيرة بالصعيد الاعلى واقعة شرقي النيل على شاطئ ترعة خارجة منه في شمال مدينة قوس نحو بردهوى رأس
 مديرية تنسب اليها ولم نعلم على ما كانت عليه في الازمان السالفة بعد البحث الكثير في كتب التواريخ وانما رأيت
 في كتاب لبعض السياحين انها كانت تسمى في زمن الرومانيين يانوليس ولا بد انها كانت ذات أهمية بسبب وقوعها
 على النيل وفي طريق ميناء القصير وبيريس وفي رحلة ابن جبير التي كانت في آخر القرن السادس ان من مدن الصعيد
 الشهيرة مدينة قناوهي بقاء أتيقة المنظر ذات مبان مشيدة قوم ماثرها المأثورة صون نسائمها والتزامهن البيوت فلا
 تظهر في زقاق من أزقتها امرأة البتة صحت بذلك الاخبار عنهم وبينها وبين قوص نحو بردي انتهى والآن هم اقرب بركة
 بنيت في زمن العزيز محمد على انسج الاقشة ثم ترك ذلك وجعلت محل ديوان المديرية وقد بنى بها المرحوم فاضل باشا
 وقت ان كان مديراً وعم ههنا قصرين متبدين احدهما به محل جلوس المدير ووكيل المديرية وناظر قلم الدعاوى
 والمحكمة الشرعية ومجلس الزراعة والاخر به المجلس المحلى ويجوار هذين القصرين بستان نضروا بنية المدينة من
 البحر في الغالب واللبن وأكبرها على دورين وفيها اطلاق كبير للعساكر ويجوارها استبالية للمرضى وفيها قصور
 مشيدة لارباب الثروة والاكابر كالاشراف وغيرهم وسوق بجوانيت عامرة بأنواع المتاجر الثمينة كالقصب والشاهي
 والجوخ والاعبية الحجازي وأنواع الملابس والبن والصاوبن والتماس والصيني وكل ما يوجب في الامصار الكثرة يجلب
 اليها من مصر والهند والحجاز والسودان وغريها وكثر أهلها بأرباب حرف ولكل طائفة شيخ كفاي القاهرة وهي
 الآن أخذت في زيادة التنظيم وتعديل الشوارع والحارات كصروالاسكندرية وبها ثوانى عشر وكالة معدة للمتاجر
 وزول الاغراب وبها حمام وتسعة عشر معصرة لاستخراج الزيت من القرطم والسلم وغريهما وبها نحو خمسة
 مساجد جامعة غير الزاوية احدها الجامع العتيق كان المرحوم الشيخ على عبد الرزاق أحد العلماء الاعلام وقاضى
 المديرية يدرس به التفسير والحديث وغيرهما وقد توفى الى رحمة الله تعالى سنة ١٢٨٩ وله جلة أوقاف يصرف عليه
 منها وكان قد تخرب وآل الى السقوط تجدد المرحوم فاضل باشا والجامع الجديد وجامع الحلوى وجامع سيدى عمر
 وجامع أبى سلمة وفيها اكمية للنفرة والمداكين تنسب الى الشيخ السمان صاحب الطريقة المشهورة قد تربع لها
 العزيز محمد على كل سنة ألفا وثمانمائة قرش وفيها أوربوايون تجار ووكيل قنصلات الدولة الفرنسية واقباط بكثرة
 ولهيم فيها كنيسة وفيها كنيسة أخرى للفرنج كلالهما في جانبها الشرقى ومن اقباطها صاغة لهم سوق يقال له سوق
 الصاغة وعلى شمال المديرية عمارة عظيمة أنشأها أيضا المرحوم فاضل باشا وبني فيها ثمانية دور ووقفها على فقراء الحاج
 وقد كان أغلب حجاج القطر يمرون من ههنا الى القصير وفي عودهم ينزلون عليها فكلوا يقيمون الايام لقضاء أوطارهم
 فيجدون بها جميع ما يحتاجونه لانفسهم وما يستحبونه لمنازلهم فكانت البضائع تروح في تلك الايام وتحصل حركة
 عظيمة للاسواق وغريها حتى الجمالين وأرباب الحرف والكتابة ولها على شاطئ النيل من اعظيمة مشهورة بالمراكب
 الشراعية والتجارية سيما في وقت موسم الحج طلوعا وزولا وفي وقت الفيضان تدخل المراكب والواوورات في الترعة
 الواصلة اليها فترسو بالمق المدينة من كل جهة ثم انه يجلب اليها من بلاد الارياف على نحو ست ساعات جميع بضائع
 القرى نحو القواكه والخضر والسمن واللبن والخبز وغيرها ترى لها ثلاثة أسواق عامرة على الدوام احدها
 القصبة ذات الحوانيت والثاني يشتمل على نحو الملعوم والخضر والزيت والثالث يشتمل على أصناف الحبوب والآن
 أكثر الحاج يسافرون في سكة الحديد على طريق السويس ومع ذلك لم تنقص حركتها ولم يقل خسرانها لكثرة الناس
 والخبرات بكل جهة في عهد الخديوى اسمعيل باشا وفيها تجار يديون السفر الى أرض الحجاز بأنواع الحبوب وياتون
 ببضائع الحجاز واليمن ونحوهما مثل البن والفلل والسجادات فيرجعون بها عظماء وعدة أهلها الآن غير الاغراب
 نحو عشرة آلاف نفس وبها جله من الانشطة والمقامات المشهورة مثل ضريح سيدى أبى عبد الله القرشى
 وسيدى أبى الحسن الصباغ وأكبرها وأشهرها ضريح سيدى عبد الرحيم القناني رضى الله عن الجميع وجميعهم
 في جبانته في شمالها الشرق وفي شمال الجبانة الشرقى صورا متسعة لا يصل اليها ماء النيل مكسوة بالمرمل ولو وصل اليها
 لأخصبت فانه قد غرس فيه اوكيل القنصلاتو بشارة عبدة بستانا فمما عواظها وفي شرق المدينة وجنوبها الشرقى
 جنان من نخيل وأعناب وغيرهما كالرمان الطائى والخوخ والتين وبالجملة فهي مدينة من مدن مصر الشهيرة والكثيرة

التجار والاشراف والعلماء قديما وحديثا * وقد ذكر في الطالع السعيد من علمائهم اجماعا غير انهم الشيخ ابراهيم بن عرفات القناني الرضي ابن ابي المني كان من النخبة الحكام الاجواد المصدقين قيل انه كان يصدق كل سنة في يوم عاشوراء باف دينار وحكي الفقيه محمد الملقب انه سمع امرأة تقول جئت اليه يوما فاعطاني ثم جئت اليه في رداء فاعطاني وتكررت في اودية مختلفة وهو يعطيني حتى حصل لي من جهته ستمائة درهم فضة فاشتريت بها مسكنا ويقال انه ملاهم بكاء كبير ابعثني ارباب سكر او ارسل به غلمانا ليعيه فغرق منهم جفاوا اليلا الى قنات وطر قواباب الشيخ ابي يحيى وسألوه ان يشفع لهم عند سيدهم فغشى اليه فلما علم به بدد الله لكون الشيخ ابي منزه فلما أخبره الشيخ قال هم احرار وهذه الف دينار صدقة للفقراء شكر الجحى سيدي الى منزله وقد تولى الحكم بقنات من طرف قاضي القضاة بمصر توفي بيلده يوم السبت الثاني والعشرين من شوال سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بجانب سيدي عبد الرحيم * ومنهم الشيخ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدي عبد الرحيم القناني الشريف المشهور كان من أهل الصلاح والعلم تفقه على مذهب الامام الشافعي واشتغل بالتحقيق في فقه الموم حتى صار اماما تنفع الناس به لزمه وكان ذكي الفطنة يحفظ الكثير في الزمن اليسير حتى حكي جمال الدين القناني انه كان يحفظ أربعمائة سطر في كل يوم وكان أول ما يرى الغم حتى بلغ سنة سبع وعشرين سنة ثم اشتغل بالعلم وله نظم توفي بقنات سنة ثمانمائة وثمان وعشرين أو ما يقاربها * ومنهم الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن جعفر المنقاوطي ثم القناني المالكي كان من أهل العلم والصلاح وله مصنفات ورسائل صوفية ورسائل في الاحاديث والاستدلال ومقالات توفي بقناني شهر صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودفن بالجبانة * ومنهم جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف القناني شيخ الدهر وثقة المصنفين شافعي أصولي أديب ناظم نثر كريم كبير المروءة كثير الفتوة حسن الشكل مليح الخط رحل الى دمشق واشتغل بها ثم أقام بمصر للاستغال ثم تولى الحكم بالاعمال القوصية ثم تولى وكالة بيت المال بالقاهرة ومع ذلك كان يدرس بالمشهد الحسيني وكان يقال انه يصلح للعلافة لكماله فضلا ونبله ولد بقناني آخر سنة تسع عشرة وستمائة وتوفي بمصر ثاني عشر جادى الاولى سنة ست وتسعين وستمائة * ومنها الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن جحون السيد الشريف ابو محمد كان من فقهاء المالكية وكان نحويا أصوليا ناظما نثرا ومن كلامه يخاطب بعض تلامذته والده

طهرتم فطهرنا بناضل طهركم * وطهرتم فغن أنفاس طيبكم وطبنا

ورثنا من الآباء حسن ولا تكلم * ونحن اذا متنا نورثه الابنا

وسمع بعضهم منه بجماع هذه الايات

ولما رأيت الدهر قطب وجهه * وقد كان طمعا قلت للنفس شهري

اعلى أرى دارا أقيم بربعها * على خفض عيش لأرى وجه منكر

وما القصد الا حظ دين وخطر * تسكنه التشو يش من كل مجترى

وله أيضا عرضنا أنفسنا عز علينا * عليكم فاستحق لها الهوان

ولو أنا رفعناها لعلنا عزت * ولكن كل معروض يهان

توفي بقنات سنة خمس وخمسين وستمائة وكان مولده بها سنة ثمان أو سبع وسبعين وخمسمائة * ومنها الحسين بن رضوان ابن هبة الله بن صالح بن عفر الدين كان حاكما بقنات من جهة قاضي القضاة بمصر وكان مالكي المذهب عالما ورعا ثم ان أجل من ينسب اليها فلذا ذكر وسطا وخبر الامور واسطها سيدي عبد الرحيم القناني بن أحمد بن جحون بن محمد بن حزة بن جعفر الصادق النخعي المولود البقي وزعمان عمل سبعة وقيل انه عماري ذكره الحافظ الرشيد بن المنذرى وقال قال ابنه الحسين من مسراة وهو شيخ مشايخ المسلمين وامام العارفين رحل من المغرب وأقام بمكة سبع سنين على ما حكاها بعضهم ثم قدم قناتا وأقام بها وتزوج وولده أولاد وكانت اقامته بالصعيد درجة لاهله اغترفوا من بحر علمه وفضله وتمتعوا ببركاته وأشرقت أنوار قلوبهم بالمداخل في خلواته انتفى أهل زمانه على انه اقرب المشار اليه والمعول في الطريق عليه لم يختلف فيه اثنان ولا جرى فيه قولان ولولم يكن من أصحابه الا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن حيدر بن الصباغ لكفاه عن سائر الامم ولان يهدي بك الله رجلا واحدا خير لك من جرائعهم فان

ترجمة الشيخ ابراهيم بن عرفات بن ابي المني
ترجمة الشيخ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدي عبد الرحيم القناني
ترجمة الشيخ اسمعيل القناني
ترجمة الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناني

سر الشيخ رحمه الله ظهر فيه حتى نطق بما فيه وأبدي من سره ما كان يخفيه وكرامات سيدي عبد الرحيم مستغنية عن التعريف تكثر أن يكتب عنها تأليف أو يقوم بها تصنيف وقد ذكر الناس فيها ما ثبت في الغليل فاكثفت منها بالقليل

وليس يصح في الاذعان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل
وقال الحافظ ابو محمد عبد العظيم المندري كان سيدي عبد الرحيم أحد الزهاد المذكورين والعباد المشهورين ظهرت بركاته على أصحابه وتخرجوا بصالح أنفاسه وله مقالات في التوحيد وكلمات لا تستند من كلمات الاغراب وأحوال هي نهاية الاغراب الى أن توفي بقنارضى الله عنه وضريحه بهامش هور ويعمل له مولد كل سنة يرسم من أول شعبان الى نصفه وله تصانيف في التوحيد دور رسائل في علوم القوم وأهل بلده متفقون على اجابة الدعاء عند قبره يوم الاربعاء يمشی الانسان حافيا مكشوف الرأس وقت الظهر ويدعو بالدعاء الآتي ذكره ويقولون انه ما حصلت لانسان مضايقة وفعل ذلك الا فرج الله همهم وهم يروونه عن الشيخ ابي عبد الله القرشي ويقولون قال القرشي من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشي قال يصلي ركعتين ويقرأ شيئا من القرآن ويقول اللهم اني أتوسل اليك بحجة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبأينا آدم وأمناء حواء وما بينهما من الانبياء والمرسلين وبعبدك عبد الرحيم اقض حاجتي ويزد كرجته حكى الشيخ محمد بن حسن القزويني المحتد أنه كان بقوص وال يقال له الزرد كاش قال فحمل على ابني فضر به فاخبرت بذلك أمه بنت أخي الشيخ عبد الله الاسواني وذكرتها لها هذا الدعاء فتوجهت الى قنار وفعلت ذلك فليقم الوالي الآيا ما يسيرة وتوفي وكان في بعض فقهاء الحسكام حتى الربع فتوجه الى قنار وطاع الى الجبانة وفعل ما ذكرنا فقلت عنه الحمى ومما قلته فيه

الان أرباب العلم — ارف سادة * سرائرهم — لله في طيها نشر
هم القوم حازوا ما بعز وجوده * وجازوا بحار ادوهم واقف الفكر
أطاعوا الله العرش سرا وجهرة * وقربهم حتى غدا لهم الامر
فهم في الثرى غيث الورى معدن القرى * وهم في سماء المجد أنجمها الزهر
فطف بجمهاهم واسع بين خيامهم * ولانستع ما قال زيد ولا عمرو
اذا طفت بين الحى تحيا وتشتفى * بأسيا فزومها البيض والسمر
ومن يعترض يوما عليهم فانه * يعود ومن ينل المنى كفه صفر
وله كرامات كثيرة وكان مالكي المذهب رضى الله عنه توفي في شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسة مائة يوم الجمعة بعد صلاة العصر تاسع الشهر ذك ذلك زوج بنت بنته الشيخ علم الدين المنفلوطي وقيل في أحد الربيعين وقبره بجبانة قنار لا يكاد يخلو من زائر يقصده العباد من أقصى البلاد ويبقى اليه الخلائق من كل فج وواد يزدهم الناس في الدفن عنده ليستصووا رفته حتى ان القناني الرضى أعطى جله على ذلك قيل ألف دينار انتهى باختصار من الطالع السعيد وفي طبقات الشعرا ان سيدي عبد الرحيم المغربي القناني رضى الله عنه ممن جمع الله بين الشريعة والحقيقة وآتاه مفتاحا من علم السرا المصون وكثر من معرفة الكتاب والحكمة قال ومن كلامه رضى الله عنه أدركت فهم جميع صفات الله تعالى الاصفه السمع وكان يقول الرضا سكون القلب تحت مجارى الاقدار ينفي التفرقة حالا وعلم التوحيد جعاف يشهد القدرة بالقادر والامر بالامر وذلك يلزمه في كل حال من الاحوال وله كلام كثير كله حكم راجع الطبقات تنف على بعضه ويعمل له المولد كل سنة من أول شعبان الى نصفه وتهرع اليه الناس من كل فج مثل مولد سيدي أحمد البدوي وترجح فيه التجار وتسابق فيه الهواة بحيا د الخيل ونجائب الابل وأجودهم خيلا وفروسية خيالة يأتون من شرقي أبي مناع بلدة في الشمال الشرقي من قنار على بعد ثلاث ساعات وله هذا المولد مرتب يصرف من خزينة ديوان المديرية غير ما يصرف فيه من أوقافه * وفي القنار السعيد أيضا ان منى على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف فتح الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين القناني كان من الفقهاء

واثنين واثنين وايم وامرئ * وامرأة وهم زال كالنبا
 وهم زكرا م ونحوه اقطع * وفعل ذى تكلم ككأدى
 وصفة قد شبت وفي ندا * جلاله حرروكن معتمدا
 عبد الجواد بن شعيب قاعد له * كى يلهم الجواب عند المسئلة
 وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر انظا ورتبة وهو قوله
 في ستة آخر ضمير انظا * ورتبة واحرص عليه احفظا
 الامر والشأن ورب والبذل * نعم وبئس مع تنازع العمل
 وله ضابط ما يعلق به العامل عن العمل وهو قوله

يعلق فعل القلب ما تم لاوان * لنقى ولا م الابداء مع القسم
 كذلك الاستفهام بالحرف دائما * أو الاسم فاعرف أيها المقرد العلم
 ومن غزلياته قوله ما اصطفي قلبى الانصطفى * هو حسبي من حبيب وكفى
 أسعد الله تعالى طالعا * حل فيهم وأراه الشرفا
 ما عليه لوسعة ريقه * انه الشهد وفي الشهد شفا
 ان وفي الدهر به في ليله * فهو عندي دائما أهل الوفا

قدم مكة طاجوا ورجها سنة ثلاث وستين وألف وأخذ عنه بها كثير من فضلا ثم ارجع الى بلدته وادعاه قهرم الى أن
 توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف رحمه الله تعالى انتهى ثم ان عند مدينة قنأ أيضا قطعة أرض تقرب
 من قنأ توخذ منها الطينة الطغلية التي تصنع منها واني الفخار المشهورة في جميع القطر من القل والباريق
 والخواوي وغير ذلك وفيها فواخير لذلك وصناع بكثرة مع جودة الصنعة وحسن انقائها ومع دوام الاخذ من طينة ذلك
 الفدان لاتنة طينته ولا تنقص بل كل سنة بعد ان يعم الماء ينزل عنه وقد استوت أرضه كما كانت وذلك انه مجاور
 لترعة مصرف قنأ في بعض السنين تنزل سيول من الجبل مخظطة طينة طغلية فتكون في الفدان المذكور فيتم
 ما تنقص منه وهكذا كل سنة ويخرج من هذه المدينة طريق الى القصير ثم الى بين الجبل وبلاد الساحل الى جهة
 الجنوب حتى تصل الى بئر عنبر شرق فقط ثم تستقيم الى جهة الشرق حتى تصل القصير في مسافة أربعة أيام وفي ذلك
 الطريق آبار ومخيمات قد ذكرناها عند الكلام على مدينة فقط وفي الجبيري في حوادث سنة ألف ومائتين وست
 وعشرين انه وقع في شهر صفر بين الامراء المصريين وبين أحمد آغا لاظ بقرب مدينة قنأ وقعة قتل فيها عدة من
 عساكرهم وكانت هذه الوقعة بعد وقعة دجلة وكانت الوقائع معهم لم تنقطع ويكثرون وينفرون الى أن كانت وقعة
 القلعة فابادتهم ومن بقي منهم انضم الى ابراهيم بك الكبير وطاعوا الى ناحية ابريم وتبعهم العساكر وضيقوا عليهم
 الطرق ومات خيالهم وابلهم وتفرقت عنهم خدمهم واضمحلت حالهم وحضر عدة من محاليتهم وأجنادهم الى ناحية
 أسوان بأمان من الاتراك فقبضوا عليهم وقتلواهم عن آخرهم انتهى (القصيات) بلدة من بلاد الشرقية في غربي
 مدينة الزقازيق بنحو ستة آلاف وأربعمائة متر غربي بحر مريس وهي رأس مركز بهاديران مركز وضبطية وقنأ
 شرعى وحكيم ومهندس ومجلس دعاوى وآخر للشيخوخة وفيها نخيل بكثرة ومساكن ومكاتب وانسرح لبعض الاولياء
 وبها تجار في القطر وغيره وأرباب حرف كنسج القطن والصوف ولها سوق عمومي كل يوم أحد تباع فيه المواشي وخلافها
 وعددا أهلها نحو خمسة آلاف نفس وقد رأينا فيها أربعة آلاف وخمسة مائة فدان والطريق التي بينها وبين الزقازيق
 على الرعة الاسماعيلية الجنوبي وقد نشأ من هذه القرية الحكيم الماهر الحاذق حضرة سام باشا سام وقد سألته عن
 ترجمته فكتب لي مائة ان أصل والدي رحمه الله من عائلة من الشرقية ببلدة تسمى بالقنات قرييما من الزقازيق بنحو
 ساعة وحضر الى المحروسة سنة ست وثلاثين تقريبا لطلب العلم بالأزهر وتلقى عن جملة مشايخهم الشيخ حسن
 القوي بني والشيخ ابراهيم البجوري والشيخ حسن الهطار ومن مائتهم من العلماء النجاشي وتشرق بالخدمات الميرية
 بوظيفة واعظ بالالايات المصرية المتوجهة نحو الشام سنة ١٢٤٨ ثم ان وأربعين في غيبته هذه ولدت وسميت باسمه وبعد

عوده الى الديار المصرية اجتهد في تعليمي وتربيته بالكتب الالهية وسنى نحو ست سنين فتعلم القرآن على الشيخ محمد
بسمه أولاً ثم جودت القرآن على الشيخ فتوح البحري أحد المدرسين بالازهر ثم دخلت المدارس وكان دخولي بها على
رغبة مني وعلى غير رغبة من والدي لانه كان جل قصده تعلمي بالازهر مع انه كان موظفاً في المدارس وسبب رغبتي فيها
انه كان عندنا ضيف من بعض فاحضره والدي المرحوم الدكتور ابراهيم بك النبراوي الشهير فأجرى له عملية الحصة
فبرئ منها فرغبت من حينئذ في تعلم تلك الصناعة فلحق بالمدارس في سنة ٥٨ ثمان وخمسين الى سنة ستين في
مدرسة اللسان بالازكية تحت رئاسة المرحوم رفاعة بك وفي آخر تلك السنة التحقت بمدرسة الطب البشرية وكان
مدير المدارس اذذاك المرحوم ادهم باشا وناظر مدرسة الطب البشرية المعلم بيرون القرناوي ولم أزل بهاموا طباً
على دراستي الى نحو سنة ٦٥ خمس وستين وحصلت في تلك المدة العلوم التي تعطى هناك من الفرقة الخامسة
الى الاولى وكان والدي اذذاك معصم الكتب الطب بتلك المدرسة ومن أساتذتي في فن المعريية العلامة الشيخ
أحمد عبد الرحيم ثواب السعد الطهطاوي وغيره وكنت مع ذلك احضر درسا بالازهر بعد المغرب في فقه الشافعي على
الشيخ علي الخللاقي وحين ماتوا لي المرحوم ابراهيم باشا في أواخر سنة ٦٤ أربع وستين انتخبت بواسطة
المرحوم ادهم باشا وكوث بك رئيس الطب بالديار المصرية اذذاك للتوجه الى فرنسا لاجل اكتساب العلوم الطبية
بها كي أكون فيما بعد طبيباً لأمري اذذاك خوفاً من خوجات دار الفنون التي كان عازماً على انشاؤها وبناؤها
بحوش الشرفاوي وتدريب جميع الفنون العالية فيها الآن هذا الامر لم يتم لانتقاله الى دار البقا وفي أوائل سنة ٦٥
خمس وستين لما تولى المرحوم عباس باشا أمر بالغاء جميع المدارس وانتخاب مدرسة واحدة سماها بالاورطة المفروزة
وجعلها ابتداءً بالحقاه وهي عكرية جعلت تلميذاً عسكرياً التحصيل الفنون العسكرية بها فترأى لي ان جميع
ما حصلته من الفنون الطبية بغاية الاجتهاد وسهر الليالي كاديكون بها منشوراً فصرت من أجل ذلك متلهف
القواديا كي الطرف ليلاً ونهاراً حيث لم يبق علي من التعليم الا ثلاثة أشهر وأتعيين بوظيفة الحكيم برتبة الملازم الثاني
فتماديت على ذلك نحو ثلاثة أيام وبينما أنا بهذه المشاة أصددر منه أمر بتعيين تلامذة ارسالية من باقي تلامذة
مدرسة الطب الى ألمانيا وصدور الامر كان للطبيب الماهر برنير بك فحين حضر للانتخاب بتلك المدرسة ولم يجد من
يليق بتلك الأمور به وكان مطبوعاً في صحيفة مخيمته اسمي وصورت لي كتره ماشاهدي في الامتحانات العمومية فسأل
عني ناظر تلك المدرسة ورئيسها وكان اذذاك معلماً المرحوم محمد بك الشافعي فاطلب في مدحي هو ومن كان
حاضراً في مجلس الانتخاب وهو المرحوم ابراهيم بك رأفت وكيل ديوان المدارس فما كان من ذلك الطبيب المأمور
بالانتخاب الا ان صمم على الحصول على أمر مخصوص بخروجه من المفروزة وتوجهي الى ألمانيا وان بلغت صعوبة
خروجه من الاورطة المفروزة ما بلغت لان المرحوم عباس باشا لم يسمع بانخرج أحد من هناك فاسعفتني الاطاف الالهية
بصدور أمر بحضوري الى مصر ومع بعض تلامذة من المدارس المختلفة ومن مدرسة الطب أيضاً للانتخاب منهم
وقد كان فخرنا في ديوان المدارس بالازكية وناظره اذذاك المرحوم كامل باشا وحضر برنير بك فكنت أول
من صمم على ارساله بدون امتحان وامتحان غيري فكان الجميع تسعة أشخاص فتوجهنا في السنة المذكورة الى
بلاد ألمانيا مجتازين من طريق الاسكندرية الى ترينته بحراً ومنها الى لياخ رابر بربات البوسطة حيث لم يكن
اذذاك سكة حديد ومنها الى منج فاعده بلاد البواريا على سكة الحديد فما كان أعجب لمنظرنا من تلك السياحة
حيث لم يطرأ أحدنا شيء يقال له سكة حديد فعندما وصلنا الى تلك البلدة الشهيرة صرنا في نظارة أحد المشرعين
المعتبرين بتلك البلدة واسمه (البارون دوبريل) فأحسن ترتيبنا واشغلنا مع كمال النصيحة والاعتناء بحيث
حصلت أنا ومن معي تحت نظارته ابتداءً على اللغة النمساوية ولم يأل جهداً في تحصيل العلوم الطبية مع باقي اللغات
الضرورية كاللغة الفرنسية واللاتينية وما لازم من اللغة اليونانية واللاتينية مع غيرنا على اكتساب
عوائد الاروپاوية بادخالنا الجمعيات الخافلة وزيارات العائلات الشهيرة والسياحات المتعددة في جهات جبال
ذلك القطر وغيره واظلا غنا على آثار تلك البلدة النفيسة التي استحققت ان تسمى بأيتها المستجدة لما فيها من
المنشآت العظيمة العتيقة والمستجدة وبعد ان تمت دراستي في هذه البلدة حصلت بامتحان عام على رؤس الاشهاد

على رتبة الدكتورية وكان اذذاك حاضرا ما ينيف على عشرين معالما بسين هيئة الملابس الطبية الرسمية القديمة
أعنى الذاج والفرجيات الواسعة الاكمام جدا وارضاء الشـعور المستطيلة وبعضهم متقارب بالياشين وأيامه ولد
بالسيف الصغير حكم عادتهم القديمة مع كل من تقلد رتبة الدكتورية وكان ممن حضر هذا الامتحان بعض المعلمين
الى المشهورين في كل البلاد لا بخصوص ملكة اليؤيرا كالمعلم ليج الكماوى وسيد المشرح وروت موند الجراح
وقمير الطبيب وكان هذا هو المحامى الى في حومة هذا المحفل العظيم وقد أجاد في مقالة عظيمة تراجمها في خطبة كتابنا
وسائل الابتهاج في الطب الباطنى والعلاج ترجمة كتاب الشهير نعيم وبعد ذلك توجهت في سنة ٧٠ الى وبينة
طبقة الامر المرحوم عباس باشا لاجل الحصول على المعلومات الطبية العملية وقد اقتدينا بشاهير عديدة منهم المعلم شوه
معلم الجراحة وناسر واسكودا معلم الطب والمعلم روكنسكى معلم التشريح المرضي والمعلم بيجر وروزاس معلما
فن الرمد والمعلم بجموند معلم الداء الزهري والشهير هيرامعلم أمراض الجلد وفي هذه السنة توفي المرحوم عباس باشا
وقد تمادينا على تعليمنا العمل بأمر مخصوص من المرحوم سعيد باشا وفي آخر هذه السنة توجهنا الى برلين تحت
بلاد البروسية قصد الاطلاع على أعمال مشاهير الاطباء في هذه البلدة على وجه السياحة والاستكشاف
فخطينا بعقابه المشاهير من الاطباء في تلك البلاد واطلعا على أعمالهم وعظم تقدمهم ثم رجعنا الى وبينة فكأننا
اطلعا في هاتين البلديتين على جميع علمية الطب حيث انهما أكثر تقدم من جميع أور وبا ومعادلتين للوندة
وباريس وفي أواخر سنة ٧١ صدر الامر برجوع الرسالة جميعها الى مصر وكان المتم لدراسة والتحصل على
درجة الدكتورية معنا الدكتور حسن الانى مفتش الصحة بالصعيد الآن والدكتور مصطفى النجدي والمرحوم
الدكتور مرادو بعد أن عدنا الى أوطاننا واستخدمنا بوظائف حكما بالأورط السعيدية وحيكم ياشي المرحوم
مصطفى بيك السبكي معانفا صار تأسيس استبالية مخصوصة بالعساكر السعيدية بالقناطر الخيرية وكانت تغل بلا حظة
صحة العساكر ومعالجتهم بهذا المستشفى وكان من قسمي الطوبجية بالآليات وقسم الجراحة بالمستشفى الآناعد
أنفسنا اذذاك من العرب الرحالة التزلة ولم نزل بهذه المنابة سنة ٧١ وسنة ٧٢ وفي هذه المدة ترقيت الى رتبة
اليوزباشي الغارديات بمرتبة ألف ومائتي غرش ثم في سنة ٧٣ لما فتحت ثانيا لندرسه الطب البشري بعد اندراسها
وحصل تشكيلها وتعيين خوجاتها انتخب بواسطه كلوت بيك بوظيفة خوجة ثانيا فحضرت من الآليات السعيدية
الى مصر وتوظفت بالمدرسة وياشرت معالجته المرضى بالاستبالية الكبرى بقصر العين وكذا الأهالي فكنت
أول معلما ثانيا في الفسيولوجية ثم الرمد مع ترجمة دروس الجراحة من الفرنسية الى العربية للمعلم ربير
ثم في سنة ٧٤ صرت معلما ثانيا في الامراض الباطنية بالمدرسة وحيكم ثانيا لقسم الامراض الباطنية
في الاكسينك مع الشهير برجير بيك وكان اذذاك رئيس المدرسة والاستبالية وهو الآن حكيمة الحضرة الخديوية
ثم في سنة ٧٥ ترقيت الى رتبة صاغقول اناسى وفي سنة ٧٧ انتخبني المرحوم سعيد باشا حكيما له
في السفارة في القاهرة لاجازية بقصد الزيارة وكانت هذه أول مأمورية كبيرة لي فحضرته وتوجهنا معه في هذه
السنة من السويس الى الوجه بحرا ومنه الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام براوتوسلنا بالجاه
العظيم ودخلنا معه الحجرة النبوية وأقننا المدينة فمخو خمسة أيام وعدنا من مصر بطريق ينبع وفي تلك السنة
انتقلت من المدرسة الى الجهادية بوظيفة حكيما ياشي الآليات عموما وفي سنة ٧٨ ترقيت وأتاني هذه الوظيفة الى
رتبة القائم مقام وعدنا بها الى المدرسة الطبية بالقصر وفي سنة ٧٩ صرت معلما أول لامراض الباطنية
وحكيما ياشي قسم الامراض الباطنية وفي سنة ٨١ تشرفت بالرتبة الثانية وحكيما ياشي الدائرة الهيمية وحكيما
خصوصيا الذات الدولة والعصمة والدة الحضرة الخديوية وفي سنة ٨٢ توجهت الى الاستانة العلمية لاجل المذاكرة فيما يخص مسألة
حكيم مندوب من الحكومة المصرية الى مجلس الكونغرس بالاستانة العلمية لاجل المذاكرة فيما يخص مسألة
مريان الكوليرة وثبوت سر ياها بالانسان وضرب الوسائط الكرتينية وكان في هذا المجلس المؤلف من ثلاثين
نفسا أطباء من جميع الدول وتعلمت اذذاك اللسان التركي بعد تأدية مأموريتي وحصلت على نشان من الدرجة
الثالثة الجيدية ثم في سنة ٨٤ توجهت الى جزيرة كريدل لكشف عن صحة العساكر المصرية وانشاء استبالية

لمن كان مريضاً بها وفي سنة ٨٥ رجعنا قبل انتهاء الحرب لاجل السفر مع القبيلة العالية الخديوية الى
 الاسكندرية العالية بوظيفة حكيم وفيها بعد العود رجعنا الى وظائفنا الاصلية وفي سنة ٨٦ توجهت مع الحضرة
 الخديوية التوفيقية حسين كان ولي عهد الخديوي السابق عاً وريته بوظيفة حكيم مخصوص لركابه الى الاسكندرية
 العالية ثم الى النمسا بطريق وارنا وغر الطونا واقتناهم اعادة اساسهم وعدنا ثانياً الى المحروسة وحصلت في هذه السباحة
 على نشر بنى شيشان من الدرجة الثالثة أيضاً من ملك النمسا نشر يفا الى لاجل مصاحبة لمعية الحضرة الخديوية
 التوفيقية وفي سنة ٨٧ توجهت الى بلاد سوريا بوظيفة حكيم مع المجلد لولتوا فقدم حسين باشا ثانياً في استقبال
 الخديوي اسمعيل باشا وناظر المالية وفي سنة ٨٨ تشرفت برتبة التمايز مع بقاء وظائفى على ما هم عليه
 وفي أثناء ما يشرى لمعية التعليم ترجمت كتاب الشهير بنير وسميته كما تقدمت بوسائل الانتاج في الطب الباطنى
 والعلاج وفي سنة ٩٠ توجهت الى الاسكندرية العالية بجمعية الخديوي اسمعيل باشا بوظيفة حكيم في ركبته وفي سنة
 ٩١ توجهت أيضاً الى الاسكندرية بجمعية ركب دولتوا وعصمتوا فقدم والدته باشا بوظيفة حكيمها المخصوص وكانت
 جميع هذه المأموريات هي وخلالها في زمن الصيف وباقى أيام السنة لم أزل مباشر الوظيفة في الاصلية في شأن
 التعليم العلى والعلى بالمدرسة الطبية ٩٢ (قوس) في كتاب تقويم البلدان نقلاً عن كتاب مشترك البلدان
 انها بضم القاف وسكون الواو ثم صادهم هـ لة مدينة بالصعيد الاعلى وايس بارض مصر بعد التقسطا مدينة أعظم
 منها وهي فزصة التجار من عدن وهي على حافة النيل من البر الشرقى انتهى ويقال لها أيضاً قوص بر و قوص
 الاقصرين وسميها الرومانيون ابونو بوليس باروا وكانت في العصر الخالية من المداين الشهيرة جداً وكان يسكنها
 على ما قاله المقرئى خلق من المريس من أهل التوبة وقد زعم بعضهم انها طيبة أو طيس الكبرى والصحيحة انها
 محل ابواينو بوليس روا كما ذكره استرابون والاب جيورجى وانكر ذلك كثر من بعده ادعائهم وفى كثير من الكتب
 انها كانت مركز القوافل والتجارة الواردة من عدن ومن البلاد السودانية قال ابن جبير في رحلته في آخر القرن
 السادس ان قوص مدينة حافلة الاسواق متسعة المرافق كثيرة الخلق لكثرة الصادر والوارد من الحجاج والتجار
 المينيين والهنديين وتجارة الحيشة لانها مخزن للجميع ومحط للرحال ومجتمع الرفاق وملتقى الحجاج المغاربة
 والمصريين والاسكندريين ومن يتصل بهم ومنها يفتوزون بصحراء عذاب واليهما انتدابهم في صدورهم من الحج انتهى
 وبينها وبين قط فريح على قول الياقوتى وسبعة أميال على قول الادريسي وقال ابن الكندي ان في قوص سائر
 أصناف التمر والحطب الكارى الذى لا رما دله والفحم الجاف وسائر أنواع الارطاب والسكر ورموم وعادن الذهب
 والجواهر والنقط الذى ظهر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة قال وسألت الحكيم الفاضل السيد الدمياطى عن ماء
 قوص كم يئنه وبين ماء مصر في التفاوت فقال انتهى في السفر الى الوجه القبلى الى هو وبين ماءها وماء مصر كما
 سكر وماء مصر فاذا تأملت ماء اسوان كان يئنه وبين ماء هو فرق ظاهر ورفقه من الحسن شدة برودة في الصيف بحيث
 يصير كأن فيه الجليد وذكر الامام العلامة كمال الدين جعفر الادفوى في كتابه الطالع السعيد ان مسافة اقليم
 الصعيد فى الطول اثنا عشر يوماً بسير الجبال وعرضه ثلاث ساعات وأكثر وأقل بحسب الاماكن يعنى العاصرة منه
 وهو كورتان شرقية وغربية والنيل فاصل بينهما ويتصل عرضه في الكورة الشرقية الى البحر المالح وباراضى البحارة
 وفي الغربية بالواح قال وحكى لى الشيخ العالم فتح الدين محمد بن سيد الناس قال قال لى الشيخ تقي الدين القشيري تروح
 الى قوص تدرس بدار الحديث فذكرت له بعدها وحرارتها فقال أين أنت من طيب فاكهتها وعطرها يا حيتا ورطها
 من أحسن الرطب صادق الخلاوة كثير القتر وفيه شئ تسيل النواة منه وهو على عرجونه قبل أن يقطف وفيه رطب
 لا يمكن تأخير بعد أن يجنى غير لحظة لنعومتها وكثرة سقره وقد قال صلى الله عليه وسلم رطب طيب وماء باردان هذا من
 النعيم انتهى وقال خليل الظاهري ان مديرية قوص قبل مديرية سيوطان كرسها مدينة قوص وهي أكبر مدن
 الصعيد وأشهرها وأعظمها وبها ينزل جميع تجار الجهات القبلية ويتوجهون الى القصير في مقابلة جدته وجعلها أيضاً
 عبداً للطيف البغدادي من أعظم مدن مصر وقال لطررون القرن سواى ان عبداً يعزى الى الملكة كليوباترة زوجة
 بطليموس أوريجيت الثاني وانها هي التي ينتسب منه ولد هابطليموس سوتير وقال جنبوليون ان الذى بنى هابطليموس

في الاموطور ويوجد في النقوش التي على جدرانها أسماء هؤلاء جميعا واستنبط بعضهم من الكتابة الرومسية التي به انه
سابق على البطالسنة وانما يعزى اليهم بعض زيادات فيه ثم ان المقدس ابلون المتخذ اسمها القديم من اسمه كان
مقدسا في مصر وانه من أسماء الشمس التي كانت تقديسها على الارض جميعا بأسماء مختلفة كاذ كر ذلك الشاعر
نوفوس من أهل مدينة اخميم وكذا غيره حيث قال نوفوس ان الشمس كان اسمها أمون عند أهل ليبيا وعند المصريين
اسمها اوزيريس سيرايس وعند الاروام نارة ابلون ونارة فيموس وعند الفرس مي طور وعند من على شواطئ الفرات
يدلوزو والعرب تسميها سطرنا والعراقيون جويتير وبعض جهات من الاروام يسمونها السكولاب وبابكوس
والفتية كيون يسمونها الدونيس والصوريون يسمونها هرقول انتهى وفي كتاب ملك الابصار أيضا ان قوص
أكبر مدينة بالصعيد وفيها تنزل القوافل الواردة من بحر الهند والحش واليمن والحجاز بعد مرورها بصحراء عذاب
وفيها كثير من الفنادق والبيوت الفاخرة والحمامات والمدارس والساتين والحدائق ومن اروع الخضراوات
ويستكنها سائر ارباب الصنائع والفنون والتجار والعلماء والاغنياء ذوى العتارات والاملاك وهو اوفى غاية الحرارة
انتهى وقال الكندي ان مدينة قوص ست مدارس وباسنام مدرستين وبالقصر مدرسة وبأرمنت مدرسة وبقنا
مدرستين وبهم مدرسة وبهمولى مدرسة انتهى وذكر الادفوي في تاريخه في الصعيد انها ابتداءت في العمران
وقت اخذ قفط في التجرب أعني من سنة أربع مائة من الهجرة وانه في شهر رمضان سنة ٦٧٢ اتى الى الملك الظاهر
بيبرس بنالوس وحدث مدقونه بقوص على أحد وجهيها صورة ملك واقف وفي يده اليمنى ميزان وفي اليسرى سيف
وعلى الوجه الآخر رأس فيه اذن كبير وعين مفتوحة وبداير الفيلس كآبة قرأها راعب يوناني فكان تاريخه الى
وقت قرأته ألفين وثلثمائة سنة وفيه أناغياث الملك ميزان العدل والكرم في يمينه لمن اطاع والسيف في يساره لمن
عصى وفي الوجه الآخر أناغياث الملك أدنى مفتوحة لسماع المظلوم وعيني مفتوحة أنظر بهم ام صالح ملكى انتهى
وذكر المقرئ ان كان بقوص دار ضرب للنقود وفيه أيضا ان المقدس مابرح يخرج من قوص ببشارة وفاة النيل وقد
أوفى عندهم ستة عشر ذراعا ولا يوفى في ذلك عصر الا بعد ثلاثة ايام ونحوها وقال أيضا ان في أرضها كثير من شجر اللبج
وقال عنه ذلك كله على منية الناسك انها من جملة الاطفيحية عرفت بالناسك أخى الوزير بهرام الأرميني في أيام
الخليفة الخافظ لدين الله أبى الميمون عبد المجيد بن محمد ولى من قبل أخيه مدينة قوص سنة ٥٢٩ وولاية قوص
يومئذ أجل ولايات مصر فخار على المسلمين واشتد عسقه وأذاهم فعند ما وصل الخبر بقيام رضوان بن ولحشى على
بهرام وهزمه أيام وفاة الوزير بده نار أهل قوص بالناسك في جادى الآخرة سنة ٥٣١ وقتلوه وربطوا كلبا ميتا
في رجله وصحبوه حتى أقوه على منبله وكان نصرانيا وقتل كثير من عن كتاب السلوك أن العرب قامت ببلاد الصعيد
سنة ٦٦٠ وقتلوا الامير عز الدين حواس حاكم قوص فتوجه الامير عز الدين افرم أمير جنه دار الى هناك وقتل
العرب وبدد ثملهم بعد عشاء شديد ونقل أيضا عن النوارى عن القاضي محبى الدين عبد الله بن عبد الله الظاهر في سيرة
الملك الظاهريه برس أنه جاءه خطاب في سنة ست وسبعين وستمائة من الخطى ملك الحبشة إلى سلطان مصر الملك
الظاهر يبرس ومعه خطاب آخر من ملك اليمن منعون خطاب ملك اليمن أن ملك الحبشة توسل بنا الى حضرة الملك
في قضية يريد اتمامها وقد أرسلت هذا الخطاب مع خطابه وترجى خطاب ملك الحبشة أقل الممالك بحرا أملا
يتبذل الارض ويعرض للسلطان الملك الظاهر رأبى الله دولته أنه وصل الى النارسول من حاكم قوص في خصوص
المطاران يدكر فيه أنه حضر عندنا والحال أنه لم يحضر ولا يخفى أن بلادنا ملك للسلطان ونحن عبيده فترجوه أن
يوصى بنا بالبطارك وأن يمتار مطراننا عالما فاضلا زاهدا في الذهب والفضة ويرسله الى مدينة عوان (أسوان)
والفقير أحقر الممالك يرسل الى الملك المظفر ملك اليمن الاشياء المقررة عليه وهو يتكفل بإرسالها الى مولانا السلطان
والذى آخر الارسل الى الآن هو اشتغالى ببيكار طويل وقدمات الملك داود وعقبه ابنه على التخت وفي جيشي
مائة ألف فارس من المسلمين وعدد لا يحصى من النصارى وجميعهم عبيد لمولانا الملك وتحت أمره والمطاران دائما
يسأل الله تعالى ويبتل اليه في نصرته مولانا الملك وبقيائه وهلاك أعدائه ونحن والرعية جميعا نؤمن على دعائه ومن
دخل أرضنا من المسلمين فالتفكير متكفل بحمايته الى أن يعود الى وطنه وكل ذلك في مرضاة مولانا السلطان والرسول

الذي حضر عندنا من طرف حاكم قوص رجلا متعظما ومترضا ولا يخفى أن بلادنا رديئة الهواء لا يليق أن يدخلها من كان مريضاً ومن يستنشق هواءها ولو كان صحيحاً فإنه يمرض ورعا يموت والرجاء من مولانا الملك أن يرسل لنا مطرانا ينظر في أحوال الرعية وهذا ما قصدت إلامه فكتب إليه الملك الظاهر وصلى جواب الملك المعظم الخطي ملك أمهرة أعظم ملوك الحبشة المتولى على جميع أقطارها نتجاني هذا العصر سيف الديانة المسيحية وقوام الملة النصرانية حبيب الملوك والسلاطين سلطان أمهرة حفظه الله قرأت كتابك وفهمت معناه فأما ما يخص بالمطران فلم يصلنا رسول الملك وإنما أخبرنا الملك المظفر في خطابه أنه وصل إليكم خطاب مع رسول وان الرسول أقام باليمن إلى أن وصله جوابنا رد الخطابه وأما من خصوص كثرة العسكر عندكم التي من ضمنها مائة ألف من المسلمين فانا نعلم جميع ما عوفي كل قطر من دون أن يخفى علينا مته شئ ونسأل الله تعالى زيادة عساكر المسلمين في جميع الارض وأما من خصوص رداءه هوا أرض الحبشة فنقول ان العمر محدود وكل أجل كلاب فلا يوت أحد الا عند انقضاء أجله الا ترى أن الجرحى في الحرب قد يحصل لهم الشفاء ويموت من لم يجرح فالخلق تحت قضاء الله والبيكار المار الذكرياء فارسية في أوله من اسماء الحرب نقل ذلك كثير من عن بعض كتب اللغة وأنه يقال كم حضر مصاف وكم رأى بيمكارا ونهك العسكر طول البيكارو يقال طال بيكارها ورأى البيكارين يديه طويلا وجهها يابيا كبرانتها وفي المقرري أيضا أن مدينة قوص كانت محلا لنفي أرباب الجرائم وأنه نفي إليها جماعة من الخلفاء العباسيين منهم الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان فقد نفي إليها ومات بها سنة ٧٤٠ ودفن بها وكان قد نفاه إليها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٧ هو وأولاده وعياله هم وكانوا قريبا من مائة نفس وأجرى لهم بها ما يتيقنون به كما في نزهة الناظرين قال وبعد وفاة الملك الناصر في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة تولى الملك ولده المنصور أبو بكر وأنشد بعض الشعراء عند توليته بيتين

إذا الناصر السلطان راح لربه * فقله من منة قائم به عند

وقد عند الاسلام اجاعهم على * أبي بكر الصديق بعد محمد

فأقام شهرين وأياما فخلع في العشر الاخير من شهر صفر عام اثنين وأربعين أنساده وشربه الخرج حتى قيل انه اتى زوجات أبيه ونفي هو واخوته الى قوص وتمتكت حرم أبيه وكثر البكاء والاعويل بالناهرة ثم قتل بقوص وذلك كان مجازا قتلها والده بالخليفة المستكفي انتهى وقيل ان اقله ونفيه سببا آخر في بعض العبارات أنه قتلها الأمير قوصون لما نفي ليه وقيل له انه يريد اسما كلفه حيل عليه وخلاعه من الخلافة ثم قتله وقوصون هذا حضر الى مصر من بلاد بركة في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٧٢٠ ومعه قبايل عصى ٣ وطسماء وشحوذك مما قيمته خمسمائة درهم ليحفر فيها وجهه ليطوف بذلك في أسواق القاهرة ففي بعض الايام دخل الى الاصطبل السلطاني ليبيع مملوكة فأحب بعض الاوشاقية وكان صبيبا جميلا طويلا له من العمر ما يقارب الثمان عشرة سنة فصار يتردد الى الاوشاق الى ان رآه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فوقع منه بوقع فأمر بإحضاره اليه وابتاع منه نفسه ليصير من جله المماليك وتقدم حتى بلغ أعلى المراتب فأرسل الى البلاد واحضر اخوته وقاربه وزوجه السلطان بانيته وتروج السلطان باخته فلما احتضر السلطان جعل وصيا على أولاده ثم آل أمره الى ان مات قتيلا ليله الثلاثا من عشر شوال سنة اثنين وأربعين وسبعمائة بالاسكندرية انظر ترجمته عند ذكر جامعته من هذا الكتاب وفي نزهة الناظرين أنه بعد وفاة الملك أبو بكر المنصور تولى بعده اخوه الملك الاشرف علاء الدين كثر وعمره ست سنين فأقام ثمانية شهور والامر في دولته لقوصون وبشتك فعزلوه وتوفي بقوص بعد أربع سنين وفي الماقرري انه بعد قتل الاشرف شعبان ابن حنين نفي اليها ايضا الخليفة العباسي المتوكل على الله ابو عبد الله محمد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واقام عوضه في الخلافة ابن عمه زكريا بن ابراهيم بن محمد في الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم ردمن نفيه ولزم بيته الى عشرين من ربيع الاول ثم رد الى الخلافة ثم سخط عليه الظاهر برقوق وسجنه بمقيد ايام الاثنين اول رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وقد وثى به انه يريد النورة واخذ الملك وعين نفي الى قوص ايضا ومات بها كما في خلاط المقرري الوزير ابن زنبور وقد تكلم عليه في باب دور مصر عند ذكر السبع فاعات فقال ان ابن زنبور هو وعم الدين

عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور كان اول امره مباشرة الاستيلاء الوجه القبلي فلما كانت
مصادرة ابن الجيعان كاتب الاصطبل اختاره السلطان لمباشرة نظار الاصطبل في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة واستمر
الى ان مات السلطان الملك الناصر محمد وحكم الامير ايد غمش فيباشرة ابن زنبور استيلاء الصحبة فلما مات الملك الصالح
اسماعيل واقسم في الملك من بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد نقل الى وظيفة نظار الخاص وذلك في
ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبع مائة فباشرة ذلك الى آخريات رجب نيفاً وعشرين يوماً ونقل الى استيلاء الدولة وفي
الحرم سنة سبع واربعين تقرر في نظار الدولة فاستمر الى ان قتل الملك الكامل شعبان واقسم في الملك من بعده اخوه الملك
المنظر حاجي في مستهل جمادى الآخر سنة سبع واربعين فاعيد ابن زنبور الى نظار الخاص واصنف اليه نظار الجيش
فيباشرة ذلك الى سنة احدى وخسين فاضيف اليه الوزارة في يوم الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة وخلع عليه
وكان له يوم عظيم جدا فقام بواجب الوزارة احسن قيام ودبر المملكة احسن تدبير ثم في شوال سنة ثلاث وخسين
وسبع مائة في يوم الاثنين خامس عشر شوال للمعاد السلطان الملك الصالح من دمشق الى قلعة الجبل وعمل يوم الخميس
سماطا وخلع على سائر ارباب الوظائف اتفاق لما قدره الله تعالى انه حضر الى الامير صرغتمش وهو يومئذ رأس
نوبة عشرة تشريف غير تشريفه ودون رتبته فأخذ ودخل الى الامير شيخو وألقى البقية قدامه وقال انظر فعل
الوزير معي وكشف الخلة فقال شيخو هذا غلط وقام وقد أخذ من الغضب شبه الجنون وقال هذا شغل الوزير
وأنا لأصبر على ان أهان لهذا الحد ولا بد لي من القبض عليه ومهما شئت أفعل به فخرج فاذا الوزير بداخل لشيخو
وعليه خلعة فصاح في ممالكه خذوه فكشفوا الخلة عنه وسحبوه الى بيت صرغتمش وسرح ممالكه في القبض على
جميع حاشية الوزير فقبض على سائر من يلؤذبه لانهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة وخالطت العامة المماليك في القبض
على الكتاب وأخذ منهم في ذلك اليوم شيء كثير ثم أحاطوا بدوره التي بالصومعة من مصر وأوقعوا الحوطة على حرمه
وأولاده وختموا سائر بيوت حواشيه وأنزل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش فلما أصبح طلب ولد الوزير
وسار به صرغتمش الى بيت أبيه وأحضر امه يعاقبه وهي تنظر حتى يملوه على المال وأخذوا منه شيئا كثيرا وأزم وان
مصر باحضر بناته فنودي عليه في مصر والقاهرة وهجمت عدة دور بسين ونال الناس من نكباته أعدائهم
في هذه الكائنات كل غرض فانه كان الرجل يرمى عدوهم بان عذبه به بعض حواشي ابن زنبور فوعد بغير التهمة
حتى لقي الناس من ذلك البلاء عظيم قال الصندي خليل بن أبيك الملقب صلاح الدين في كتاب أعيان العصر وأما
ما أخذ منه أي ابن زنبور في المصادرة في حال حمايته فنقلت من خط الشيخ بدر الدين الحصري في ورقة بخطه على
مأمله القاضي شمس الدين محمد الهنسي أو في ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا لؤلؤا إردبان ذهب
مكولا ما تألف وأربعة آلاف دينار ضمن صندوق ستة آلاف حياصة ثمن صناديق زركش ستة آلاف كلوته
ذخائر عدة نقاش بدنه الفان وستمائة قرطبية صحيفة دراهم خمسون الف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عاملة
سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل وبغال ألف درهم ثلاثة أرباب معاصر سكر خبز وعشرون معصرة
اقطاعات سبع مائة كل اقطاع خمسون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جوار سبع مائة أملاك القيمة
عنها ثلثمائة ألف دينار مراكب سبع مائة رخام القيمة عنه ما تألف درهم نحاس قيمة أربعة آلاف دينار
سروج وبدلات خسمائة مخازن ومتاجر أربع مائة ألف دينار نطوع سبعة آلاف دواب خسمائة بساتين
مائتان سواقي ألف وأربعمائة وكان في وقت القبض عليه أشد الناس قياما في افساد صورته الشرف بشرف الدين
علي بن الحسين نقيب الاشرف والشريف ابو العباس الصفراوي وناظر الخاص والصواف واستدار الامير صرغتمش
فأول ما فتحه من أبواب المكايك ان حسنوا صرغتمش أن يأمره بالاشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والبساتين
والاراضي الوقف من مال السلطان دون ماله فصر اليه ابن الصدر عمر وشه ودالخزانه فأنشده عليه بذلك ثم كتبوا قتيلا
في رجل يدعى الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشيوخ من تصاورا لانه ارى ولحم الخنزير وزوجته نصرانية
وقدر ضي لها بالكفر وكذلك ابناه وجواربه وانه لا يصل ولا يصوم ونحو ذلك وبالغوا في تحبين قتله حتى قالوا صرغتمش
والله لو فقت جزيرة قبرص ما كتب لك أجر من الله بقدر ما أجر لك الله على ما فعلته مع هذا فأخرج في باشا ونجير

وضرب في رحبة فاعة الصاحب من اقامة بالمقار عتوبته ثم صار توجهه الى قوص فأقام بها الى ان مات
يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وسبعمائة وكانت مدة شدة ثلاثة أشهر انتهت باختصار وفي
المقر يرى أيضا أن مصر شرقت بصور مد النيل ستة وثمانمائة فدهى أهل الصعيد من ذلك ما لا يوصف حتى انه
مات من مدينة قوص سبعة عشر ألف انسان ومات من مدينة اسيوط أحد عشر ألف انسان ممن غسل وكفن ومن
مدينة هو خمسة عشر ألف انسان سوى الطرحة على الطرقات ومن لا يعرف من العرب ونحوهم وتعطل من قوص
في الشراقي مائة وخمسون مغلقا والمغلق عندهم بستان أقله عشر فدانوا والمغلق ساقية بأربعة وجود وذلك سوى
ما تعطل مما هو دون ذلك وهو كثير جدا حتى ثلاثي أمرها وأمر كثير من البلاد وفي سنة ثمانمائة وثمان عشرة قامت
العرب الاحدية وقتلوا حاكم قوص وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ذكر اثنين من أساقفتها وهما قيس ورومر قورا وفي
زمن الاب سيكار كان أسقف نقادة وقوص وابرم واحدات كالم أبو صلاح على جلة كنائس في أرض قوص
ثم قال ومن خواص مدينة قوص كثرة سام أبرص بها والعقارب القاتلات وكان يقال ان بها أكلة العقرب لانه كان لا
يرجى لمن لسعته حياة واجتمع بها مرة في يوم صائف على حائط المسجد صفاوا احدا سبعون سام أبرص وكان لا يمشي
الانسان في حاراتها في ليالي الصيف الا ومعه مصباح ومثك يقتل به العقارب وقال ان معنى كلمة قوص باللغة القبطية
الدفن وسميت به لانه كان من أهلها ناس مخصوصون بدفن المملوك ووافته على ذلك كرميراذ قال ان هذه الكلمة
مصرية ومعناها الدفن ثم انه كان في هذه المدينة قوم لهم معرفة تامة بصيد الثعابين والحيات والعقارب بواسطة عزائم
وأقسام بحرية يقرؤنها عليها ويسلطونها على من شأوا متى شأوا فتنبه بكل جهد ولا ترجع عنه الا اذا مرت
بالرجوع فكانهم طائفة الحوافة في القطر المصري ويؤيد ذلك ما حكاه المقرري عن الامير تكتباي حاكم قوص
في زمن السلطان محمد بن قلاوون أنه أوقف ذات مرة امرأة ساحرة أو حاوية وأمرها أن تربي شيئا من عجيب صناعتها
فأخبرته أن سرها الا كبر أن تسحر العقارب وتحركها لما شئت فاذا شئت لها شئ ففعلت ذلك ولا تعداه فلما دغ
وتهملكه فقال لها أرى بني ذلك وأرجوك أن تجربي في فانت بعقرب وتلت عزائمها عليها ثم أطلقتها فاذ طالت وراءه وهو
يزوغ منها بجبهات شتى حتى كادت تلدغه فهرب منها وجلس على كرسي وسط حوض مملو بالماء فوقفت على حافته
تراود نفسها في خوضه ثم جرت على الحائط ومثت بالسقف حتى صارت موازية لرأسه ثم رمت بنفسها فسقطت
بالقرب منه وقصدته فبادر إليها بضر بة فقتلها ثم أمر بقتل المراتة بالجلد فان أمر العزائم السحريه المستخدمة
لثعابين والوعقارب كان من زمن قديم في أرض أفريقية وما في بعض تراجم التوراة أن ثعبانا أدم فقطود السم
لا تؤثر فيه العزيمه يدل على قدم هذا الفن وفي كتب قدماء الرومان واليونان عبارات شتى في ذلك وكلاهما يسمون الحوافة
المذكورين بكلمة تسيل وهم طائفة من أهالي أفريقية كان ينتقل هذا الفن بينهم من الرجال الى الرجال دون النساء
وقال بلوترك ان هؤلاء الناس يتلون على الثعابين نوعا من العزائم بلون بها قواها ويصيرونها في هيئة النائم وقال
يلين ان هذه الصفة خاصة فيهم وان رأتهم الثعابين فزت منهم كما تفر التماسيح من رؤية أهالي تريت (دندرا) وكلوا
يشقون المسموعين بمص السم من موضع اللدغ وأن قانون رئيس الجيوش الرومانية أخذ جلة من الحوافة بعدد وقعة
فرسال وأسكنهم بيلاده لهذه المزية وكذا اغسطس بعد موت كليوباتره بالسم جلب منهم جماعة يحاولون احياءها
بمص السم منها ويقال انه ان لدغ من هذه الطائفة أحد فلا يؤثر فيه السم والا قدمون تكلموا كثيرا على ذلك حتى
قالوا انهم كانوا يخشون نساءهم بتسلط الثعابين على أولادهم عند ولادتهم لاجل معرفة عفتهم وبعدين عن الرجال
وقال كثير من العلماء ان مص موضع اللدغ ليس من خواص هذه الطائفة فقط بل هو في قدرة كل انسان متى علم
الطريق الذي يذهب به وهذا ليس ببعيد ان في جميع الايمان يوجد ناس في ديار مصر لهم معرفة تامة بذلك ويسمون باللغة
القبطية شاب هو ف بكلمتين معنى الاولى أخذ والثانية ثعابين والعرب يسمونهم الحوافة جمع حاو وفي الزمن الأخير
قد توارثه أبناء الطريق الصوفية المسمون بالفاعمة والسعدية وفي المقرري عند ذكر جامع القرافة ما نصه قال
الشريف محمد بن اسعد الجواني انسابه حدثني الأمير ابو علي تاج المناج جوهر المعروف بالشمس الخيوني قال اجتمعنا
(اي بجامع القرافة) ليلة جمعة جماعة من الامراء بنو معز الدولة وصالح وحاتم ورايح وأولادهم وغلمانهم وجماعة ممن

يلود بنا كابن الموفق والقاضي ابن داود وأبي المجدد بن الصيرفي وأبي الفضل روزبه وأبي الحسن الرضيع فعملنا سماعا
 وجلسنا واستدعيانا في الجامع وأبي حفص فأكلنا ورفعنا الباقي إلى بيت الشيخ أبي حفص قيم الجامع ثم تحدثنا
 وغنا في الجامع وكانت له تاردة فتمنا عند المنبر وإذا انسان نصف الليل عن نام في هذا الجامع من عابري السبيل قد قام
 واقفا وجعل يلطم على رأسه ويصيح وأمالاه وأمالاه فقلناه ويا لك ماشا أنك وما الذي دهالك ومن سرقك وما سرق لك
 فقال يا سيدي أنا رجل من أهل طرا يقال لي أبو كريت الحاووي أمسي على الليل وغت عندكم واكت من خيركم وسع
 الله عليكم ولي جمعة أجمع في سلتى من نواحي طرا والخي الكبير والجبل كل غريبة من الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه
 قط حاو غبري وقد انتفتحت الساعة السلسلة وخرجت الافاعي وأنا لم أشعر فقلت له ايش تقول فقال اى والله
 يا للجدات فقلنا يا عدو الله اهنا كتناوم عنا صبيان واطفال ثم نانبهنا الناس وهربنا إلى المنبر وطلعننا وازد جنافيه ومنا
 من طلع على قواعد العمدة سلمى وبقي واقفا وأخذ ذلك الحاووي يحسرس وفي يده كف الحيات ويقول قبضت الرقطاء
 ثم يفتح السلة ويضع فيها ثم يتول قبضت ام قرنين ويفتح ويضع فيها ويقول قبضت الثلاني والثلاثية من الثعابين
 والحيات وهى معه باعنا ودية قول ابو تليس وأبوزعيمون يقول ايه الى ان قال بس انزلوا ما بقي على هم ما بقي همكم
 كبير شئ قلنا كيف قال ما بقي الا البترا وأمر رأسين انزلوا فاعلىكم من ما قلنا كذا عليكم لعنة الله يا عدو الله لانزلنا
 للصبح فالغرو ومن تغره وصحبنا القاضي أبى حفص القيم فأوقد الشمع وأبى صباغات الخطيب خوف على رجله وجاء
 فنزلنا في الضوء وطلعننا المنشد فتمنا إلى بكره وتفرق ثعلبنا بدق تلك الليلة وجع القاضي القيم عياله ثاني يوم وأدخلوا
 عصيات المنبر وسعنا وشالوا الحصر فلم يظهر لهم شئ وبلغ الحديث والى القرافة ابن شعلة الكاكي فأخذ الحاووي
 فلم يزل به حتى جمع ما قدر عليه وقال ما أخليه الا إلى السلطان وكان الوزير اذا ذاك بانس الارمنى وهذه القضية تشبه
 قضية جرت لجمع قرب الفضل بن القرات وزير مصر المعروف بابن خرابية وذلك أنه كان يهوى النظر إلى الحيات
 والافاعي والعقارب وام أربعة واربعين وما يجرى هذا الجرى من الحشرات وكان في داره قاعة لطيفة مربعة فيها
 سلال الحيات والهاقيم فراش طوم من الحواة ومعه مستخدمون يرسم الخدمة ونقل السلال وحطها وكان كل حاو
 في مصر وأعمالها يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتباعون في ذوات العجب من أجناسها وفي الكبار وفي الغريبة
 المنظر وكان الوزير ينيهم على ذلك أوفى ثواب ويذل لهم الاموال حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه
 على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحشون بين
 الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنقذ رقعة إلى الشيخ الجليل ابن المدبر الكاتب وكان
 من أعيان كتاب أيامه ودوابه وكان عزيزا عنده وكان يسكن إلى جوار دار ابن القرات يقول له فيها نشعر الشيخ الجليل
 أدام الله سلامته أنه لما كان البارحة عرض علينا الحواة الحشرات الجارية بها العادات انساب إلى داره منها الحية
 البترا وذا القرنين والعقربان الكبير وأوصوة وما حاد لوالنا الابعد عنا ومثقة وبجملتنا لها اللحواة
 ونحن نأمر الشيخ وفقه الله بالتقدم إلى طاشيته وصبيته بصون ما وجد منها إلى أن تنفذ الحواة لاخذها ووردها إلى
 سلالها فلما وقف ابن المدبر على الرقعة قلبها وكتب في ذيلها أنا نأمر سيدنا الوزير بخلد الله نعمته وحرس مدته بما
 أشار إليه في أمر الحشرات والذي يعتمد عليه في ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثان بات هو وأخدمه من أهله في الدار
 والسلام انتهى وفي بعض الجرائد المصرية الفرنسية او بية المسماة موني طور المؤرخة في اليوم الاول من شهر سبتمبر
 سنة ١٨٧٥ ميلادية تنقلنا عن بعض من ساح حول الدنيا ما ترجمته ان حواة الهند لا يعلمونهم أحد في المهارة في هذا
 الفن وخفة اليد والحركة وعادة يكون معهم قرد بطوفون في الاسواق والبلاد وذلك القرد يحمل فوق رأسه سلة
 فيها ثعابين فيأقها على الارض على حين غفلة فتخرج منها الثعابين وتسبح في الارض والناس يتعجبون من ذلك ثم
 يتعرض الحاووي لثعبان فيقرصه والناس تنظر الى ذلك ويوهم الحاشرين أن عنده أحجارا فيها خاصية تص السم
 وترغب الناس في شرائها بالاثمان الغالية ومن الحرب المحقق في تلك البلاد أن ضد سميات الافاعي جذور النبات المسمى
 في لغة الهند باسم نجابون فخم فأنه لكهم لا يبيعون ذلك أبدا وإذا حاول أحد أن يشتريه منهم قد رواله ثمنه عظيما
 ومع ذلك يعطونه غير هاموهمين أنما هي والحال أنهم أبدا لوها من غير أن يشعروا المشتري فاذا استعملها فلا يجدي الخاصة

ومن أعجب ما يرى ويسمع أن الحواة يجلبون الثعابين بأنعام الآلات قال الناقل انه حضر عندى ذات يوم أحد الحواة وأخبرني أن في منزلي ثعابين وطلب الأذن في آخر أجهها فاذنت له بعد ان جردته من ثيابه وقتت سله فلم أجد فيه غير عقرب كبير اسود قدر الكف ففي الحال أخذ زمارته وهي عبارة عن جوزة عن جوز الهند في رأسها مسورتان وفي أسفلها كذلك وزعق بها زعقة مهولة توقف شعر الرأس وكنت بقرية أنظر اليه لا أفارقه ومعنا كثير من أهل البيت والجيران فلما وصلنا الى ركن الجنة غير نعمة الزماره بنغمات متتالية فتوحش دقاتها واذهاو يشير الى نبي أرانا يا به ثم طأطأ ومسكه بيده فاذا هو حية من أشنع الحيات ذات الدم النائل طولها نحو قدمين ونصف وفي حال مسكها قرصته قرصة أسالت الدم من اصبعه من دون أن يلتفت الى ذلك ووضعها تحت شجرة وجعل يزمر كاذول ثم مسك حية أخرى لكنكنها ليست في الدم كالاولى وبعد ان وضعهما في الهلة أخرج جذرا النجا وعرك به محل القرصة وقد نظرت الى الجذر وأعنت انتظر منه وفي تلك اللحظة قبل انان في شق تحت شجرة ثعابين لم يكن أحد الى الآن أن يقرب منه فذهبناع الحواى الى الشق فأخذ يزمر زمنا ثم أدخل يده في الشق فأخرج حية طولها نحو خمسة أقدام ونصف وقد قرصته في قبضة يده ورأى المحل القرصة جرحا يشبه قطع السكين والدم يسيل منه والحية لم تم جع بل كانت تعنفه بقوة وشدة وتحاول قرصه مرة أخرى فرمى بها الى الأرض فرفعت رأسها وهجمت عليه فسكها من رأسها ونبهت في الأرض بعضى معه وفتح فاهها بنجشة وأرانا أسنانها ثم قلعها ورماها فاصارت بلا أسنان ثم أخذ يزمر وأخذت الحية ترقص على النغمات وتقبيل يمينها وشمالها وترنح بصدورها وتمطط الى الأرض فاذا هي ميتة واذا التفت انتفت فكانت كأنها الحواى طلسم عليها وقد كمل الحواى في زمن قليل من الجنة والمنزل ست حيات منها ما يبلغ طوله ستة أقدام ثلاثة منها قاتل وثلاثة دون ذلك وقد حصل له في نحو ساعة جله قرصات استعمل فيها الدلا بجزر النجا فقط ولم يحصل له أدنى ضرر والى الآن لم يصرو قوف أهل العلم على خواص هذه الجذورات انتهى وهذه الصناعة هي طريق تكسبهم ثم ان هذه المدينة الآن بعدة عن النيل بنحو نصف ساعة وبها سوق كبير دائم يباع فيه الاقشة وأصناف العقاقير والابرار والتعمر والخضر ونحو ذلك وبها نحو خمسة نخوت لاستخراج الزيت من بذرا الخس وبها وكالتان بيت بهما الواردون ويربطون بهما مواشيههم ودوابهم وبها مدارس ومساجد كثيرة جامعة وغير جامعة منها ما هو بمنارة وما هو بلامنارة وأطيانها نحو ستة آلاف فدان يزرع فيها القمح والشعير والجلبان وغير ذلك وفيها انصارى بكثرة وهي من قديم الزمان منبع العلم والعلماء كما هو التنبيه على مدارسها وبها ينسب اليها الهامز هير صاحب الظرف والادب قال كثر مير هو بهاء الدين أبو الفضل زهير المكي المصري القوصي خدم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب منذ كان نائبا عن أبيه الملك الكامل وتبعه في بلاد المشرق ولما سجن الملك الصالح بقلعة الكرك أقام هو بنابلس ليقوم له بالخدمة ولما أفرج عنه التحق به ودخل معه مصر وبلغ من الرفعة ما لم يبلغه غيره وكان صاحب سروا كان مولده بوادى نخلة قرب بامان مكة في سنة خمسمائة واحدى وثمانين هجرية وترقى بقوس في الصعيد الاعلى ومات بمصر يوم الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ست مائة وستة وخسين ودفن ثاني يوم وقت الظهر في تربته بالقرافة الكبرى بقرب الامام الشافعي رضى الله عنه وكان جامع الفنون شتى وله ديوان مشهور انتهى ومن كلامه

بنفسى من أسهم بأسى * فتتطلى النجاة بعين ممت
وترغم انى قد قلت لحنا * وكف وانى لزهرى وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى * فلت بلا حن ان قلت سنى

وقد طال ابن خلكان في ترجمته ووليد كرنسبته الى قوص قال هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم الهلبى العنكي الملقب بهاء الدين الكاتب من فضلا عصره وأحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن أكبرهم مرواة توجه الى البلاد الشرقية في خدمة السلطان الملك الصالح أبي القحح أيوب ابن الملك الكامل ثم انتقل في خدمته أيضا الى دمشق ولما اعتقل الملك الصالح بقلعة الكرك أقام هو بنابلس محافظا أصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية فعماد اليها ثانيا في خدمته وذلك في أوخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكان فوق ما يسمع فيه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ومائة السجيا او كان متمكنا من صاحبه

ولا يتوسط عنده الاباطير ونفع خلقا كثيرا ومن شعره قوله

يا روضة الحسن صلي * فاعليك ضهير

فهل رأيت روضة * ليس بها زهير

أنا ذاهبك ليس الا جودك نكلى مزينه

ومنه

أهوى جيل الذكركم عنك كأنما هولى بينه

قال وأخبرني أن مولده في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمس مائة بمكة بحرمها الله تعالى وقال لي مرة أنه ولد
بوادى نخلة بقرب مكة ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة سنة ست وخسين وست مائة ودفن بالقراة
الصغرى بقرية بقرب قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وهو في حسن المحاضرة في ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين
أن منها الامام الكبير والعالم الشهير الشيخ تقي الدين أبان الفتح محمد بن الشيخ محمد الدين علي بن وهب بن مطيع التميمي
القوصي الشهير بابن دقيق العيد قال السبكي في الطبقات هو شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق
ذو الخبرة التامة بعلم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين أكمل المتأخرين ولد بظهر
البحر الملح قريبا من ساحل ينبع وابوه من وجهان من قوس الحج يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة
خمس وعشرين وست مائة ونشأ بقوص وتقدم بها ثم رحل الى مصر والشام ومع الكثير وأخذ عن الشيخ عز الدين بن
عبد السلام وحقق العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهت به ارياسة العلم في زمانه وشدت اليه الرحال قال الحافظ
فتح الدين بن سيد الناس لم أر مثله فيما رأيت ولا حملت أتى بأجل منه فيما رأيت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي
فتونها بارعا مقدما في معرفة علم الحديث على أقرانه منقرا بهذا الفن النفيس في زمانه بصيرا بذلك شديد النظر
في تلك المسالك أركى الالعية وأدكى اللوذعية لا يشق له غبار ولا يجري معه سوا في مضمار وكان حسن الاستنباط
للاحكام والمعاني من السنة والكتاب بنكت تبحر الاباب وفكر يستفتح له ما استغلق على غيره من الابواب
مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم مينا ما هنالك من مدارك المهوم مبرزا في العلوم العقلية والعقلية والمسالك
الاثنية والمدارك النظرية بحيث يقضى له من كل علم بالجميع ومع مصر والشام والحجاز على تحز في ذلك واحتراز ولم
يزل حافظا لسانه مقبلا على شأنه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شاء أن يحصر كلماته لحصرها ومع ذلك فله
بالتجريد تحقاق وبكرامات الصالحين تحقق وله مع ذلك في الادب باع وكرم طباع لم يخل في بعضها من حسن
انطباع حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المحود في تلك المذاهب يقول لم تر عيني آدب منه وقال أبو حيان هو
أشبه من رأيي بتدجيل الى الاجتهاد قال الشيخ تاج الدين السبكي ولم أر أحدا من أشياخنا يخفف في ابن دقيق العيد هو
العالم المبرور على رأس المائة السابعة المشار اليه في الحديث فإنه أستاذ زمانه علماء واولاده صفات منها الامام في
الحديث وشرحه الذي لم يؤلف أعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة وشرح العمدة والانتراح في مصطلح
الحديث وشرح العنوان في أصول النعم وكباب في أصول الدين وله ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعة حادي
عشر صفر سنة اثنين وسبع مائة وورثاه الشريف محمد بن محمد بن عيسى القوصي بقصيدة طويلا مطلعها

سيطول بعدك في الطاول وقوفي * أروى الثرى من مدمعي المذروف

أعجـد بن علي بن وهب دعوة * من قلب مسجون الفؤاد أسيف

لو كان يقبل فيك حتمك فدية * لتدبت من علمائنا بالوف

أو كان من حم الملبامانع * منعك صرقتنا وبيض سيف

ما كنت في الدنيا على الدنيا اذا * ولت يجرزون ولا مأسوف

وهي تمامها في حسن المحاضرة وقد أوسع صاحب الطالع السعيد الكلام في ترجمته فكتب نحو كراسين في فضائله
التي لا تحصى ونوادره التي لا تستقصى قال وكان مع اجتهاده وفور علمه وهيبته عند الملوك خفيف الروح لطيفا
على نسلك وورع ودين يمشد الشعر والموشع والزجل والموالي ويستحسن ذلك وكان كثير الكلام النفسانية والحاسن
الانسانية لكنه كان غالبا في فاقة فيحتاج الى الاستدانة قال وحكي لي شيخنا تاج الدين محمد بن الدشناوي قال حضرت

مرة عنده ليلة وهو يطالب شعبة فلم يجد معه ثم اقبل لا ولاد فبكى من معه درهم فسكوا وأوردت أن أقول معي درهم
نخسيت أن ينكر على قاته كان اذ ذاك قاضي القضاة بصرف فكر الكلام فقلت معي درهم فقال لم نألا وكان الشيخ
تاج الدين تليذه وتليذ أبيه وابن صاحبه وحكي القاضي شهاب الدين بن الكويك التاجر المكارم قال اجتمعت به
مرة فقرأت في ضرورة فقلت له يا سيدنا ما تكتب ورقة لصاحب اليمن فكتب ورقة لطيفة فيها هذه الايات

تجادل أرباب الفضائل اذ رأوا * بناعتم موكوسة القدر واليمن

فقالوا غرسناها فلم نلق طالبا * ولان له في مثلها نظر حسن

ولم يبق الا رفضها واطرها -ها * فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن

وأرسلها اليه فأرسل اليه مائتي دينار واستمر يرسلها الى ان مات يعني صاحب اليمن ومن كلامه مرضى الله عنه

وقائله مات الكرام فن لنا * اذا عضنا الدهر الشديدي بناه

فقات لها من كان غاية قصده * سواء الخلق فيس بناه

ان مات من يرجي فعهطهم الذي * يرجونه باق فلوذى بناه

ولما عزل نفسه من القضاء وطلب ابولى ثانيا قام السلطان الملك المنصور قدومه من بعيد فصار يمشي قليلا وهم

يقولون السلطان واقف وهو يقول أديني أمشي وجلس معه على الجوخ حتى لا يجلس دونه ثم نزل فجلس ما عليه

واغتدل وقبل السلطان يد فقال تنتفع بهذا حكاية جماعة من حضر مجلسه وقد درس بالناضية والمدرسة الشافعية

والكاملية والصالحية بالقاهرة ودرس بقوص بدار الحديث التي بنيت له وكان أيام قضائه يكتب الى التواب يدكرهم

ويحذرهم وما اشتهر من كتبه ما كتبه الى المخلص البهنسي قاضي الجيم في زمنه بعد البسلة يأتهم الذين آمنوا قوا

أن نسلكهم وأهليكم ناراً فوقوها الناس والحجارة عليهم الاملاكة غلاظا شدا لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

هذه المكتوبة الى فلان وفقه الله تعالى لقبول النصيحة وآناه قصدا صاخا خوية صحيحة أصدرتها اليه بعد حمد الله الذي

يعلم خاتمة الاعين وما تحكي الصدور ويجهل حتى يلتبس الالهال والامهال على المغرور تذكريا يوم الله تعالى وان يوما

عند ربك كالف سنة مما تعدون الى آخر مكتوب طويل موعظه تشيب الوليد وكان يوم موته يوم ما مشهودا ودفن يوم

السبت بسفح المقطم انتهى وحكي كثر من عن كتاب السلوك في سبب عزله نفسه من القضاء أن تاجر امات في سنة سبع

وتسعين وسقما فادعى رجل أنه أخوه فاراد نائب السلطنة منه كوتيمور أن يحكم بالبركة لذلك الاخ وتوقف المترجم اعدم

ثبوت النسب عند موكر النائب المراسلات له في هذا الشأن فأبى الا للثبوت الشرعي ثم أرسل له النائب الامير كرت

الحاجب فقام له قاضي القضاة نصف قومة وبعد جلوسه كلم في هذا الشأن فأبى أن يحكم بمجرد شهادة النائب ورجع

الحاجب بلا حاجته فلما ركب قاضي القضاة الى القلعة وكان بطريقه مسكن النائب قابله الحاجب وطلبه أن يدخل

عند النائب وألح عليه وأكثرت الترجي فسكت الشيخ قليلا ثم قال له ليس هناك ما يجبرني على الامتثال وقال لمن معه

من القضاة اشهدوا اني عزلت نفسي من القضاء وأخبروا السلطان بعين غيري ورجع الى بيته ووقبل بابه وبلغ السلطان

ذلك فلام النائب وأرسل يعتذر للشيخ ويطلبه الحضور فأبى فأرسل اليه الشيخ فحجم الدين حسين بن محمد بن عمود

والطواشي فأكثرا عليه الترجي حتى أجاب ما وركب الى السلطان فقام له وأجله بجوابه وألح عليه في قبول وظيفته

حتى قبلها وكان النائب حاضرا فقال القاضي يا مولانا الملك ولدك هذا النائب الذي تحبه وتعزها أنا أدعو الله له وجعل

يفتح يده ويتبعضها وجعل السلطان والحاضرون يتبركون به حتى أخذ السلطان الخرقه التي وضعها القاضي على

المرتبة وتناول الامر اكل واحد منها قطعة يضعونها في بيوتهم للبركة وبالجملة فقد كان رضى الله عنه لا تأخذه في الله

لومة لائم ثم قال كثر من عن كتاب السلوك أيضا ان نائب السلطنة سلا رآمر الامير جمال الدين عيسى بن الحبار نائب

المنصب أن يستدعي الشيخ في ضرب ضريبة على الاهالي يستعان بها على الحرب فتوقف الشيخ ولم يوافقهم على

مقصودهم وقد كانت حصلت وقعة صبيحة الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسقما بين

عساكر التتار والمصريين في المحل المعروف بمجمع المروج قريبا من حص قال المقرري وهو المسمى الآن وادي

الخازندار اغرم فيها المصريون بعد قتال شديد وموت كثير من الطرفين وكان السلطان على مصر يومئذ الناصر محمد بن

قلاوون وقد استوات التار على جميع امته العرشي وعلى الخزنة ودخلوا مدينة دمشق يوم السبت غرة ربيع الثاني وأوقعوا النيب فيها فركب قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وشيخ الشيوخ تقي الدين آجدين تيمية وجع كثير من الوجوه والقنقهاء الى نحو غار ان ملك التار يلتمسون منه العفو وكفى أذى العساكر عنهم فبقا بلو في محل يعرف بالنيل فترجلوا عن خيولهم وقبوا الارض مرارا فلم يلبثت اليهم وقال لهم ان ترجان عن لسانه قد صدرت الاوامر برفع الاذى عنكم فرجعوا ودخلوا دمشق بعد العصر وفي يوم الجمعة سابع الشهر حضر رسول ملك التار ومعه فرقة من العساكر فقرأ منشور السلطان فاطمأن به خاطر الناس (وهذه صورته نقلت عن النوري) بقوة الله تعالى ليعلم امراء التومان والالوف والمائة وعوم عساكرنا المنصورة من المغول والطاريك والارمن والكرج وغيرهم من هو داخل تحت ربة طاعتنا ان الله لما اتورقوا بنابور الاسلام وهذا الى ملة النبي عليه افضل الصلاة والسلام أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للفاسية قلوبهم من ذكر الله وأولئك في ضلال مبين ولما ان سمعنا ان احكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين غير متمسكين باحكام الاسلام ناقضون لهو هذه حال القون بالايمن الفاجرة ليس لديهم وقا ولا زمام ولا الامورهم التمام ولا انتظام وكان احدثهم اذا تولى سعي في الارض ليفسد فيها ويملك الحارث والنسل والله لا يحب الفساد وشاع من شعارهم الخيف على الرعية ومد الايدي العادية الى حرهم واموالهم والتخطى عن جادة العدل والانصاف وارتكبهم الجور والاعتساف حلتنا الحمية الدينية والحفيظة الاسلامية على ان توجهنا الى تلك البلاد لازالة هذا العدوان واماطة هذا الطغيان مستعجيين الجرم الفقير من العساكر ونذرنا على أنفسنا اننا ان وفقتنا الله تعالى لفتح تلك البلاد أزلنا العدوان والفساد وبسطنا العدل والاحسان في كافة العباد امتثالاً لامر الالهى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتأذى القسري وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون واجابة قلنا نذب اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وحيت كانت طورتنا مشتهلة على هذه المقاصد الحميدة والنذور الالكيدة من الله علينا بتبليج تبشير النصر المبين والفتح المستبين وأتم علينا نعمته وأنزل علينا سكينته فقهرنا الاعادى الطاغية والجيوش الباغية وفرقناهم أيدي سبا ومن قنهم كل ممزق حتى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فازدادت صدورنا انشراحاً للاسلام وقويت نفوسنا بحقيقة الاحكام مخترطين في زهرة من حبيب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة فوجب علينا رعاية تلك اليهود الموثقة والنذور المؤكدة فصدرت مراسمنا العالية ان لا يتعرض أحد من العساكر المذكورة على اختلاف طبقاتهم الدشق وأعم الهاموسا للبلاد الاسلامية الشامية وأن يكفوا أظفار التعدي عن أنفسهم واموالهم وحريةهم ولا يحوموا حول جاههم بوجه من الوجوه حتى يشتغلوا بصدور مشروحة وآمال مفسوحة بعمارة البلاد وبما هو كل واحد بصدده من تجارة وزراعة وغير ذلك ولما كان هذا الهرج العظيم وكثرة العساكر تعرض بعض نفر يسير من السلاحية وغيرهم الى نيب بعض الرعايا وأسرههم فقتلناهم ليعتبر الباقون ويقطعوا أطماعهم عن النيب والاسر وغير ذلك من الفساد وليعلموا ان الانساع بعده هذا الامر البالغ البتة وأن لا يتعرضوا لاحد من أهل الاديان على اختلاف اديانهم من اليهود والنصارى والصابئة فانهم انما يبذلون الجزية ليامنوا على أنفسهم لقول على رضى الله عنه انما يبذلون الجزية لتسكون اموالهم كما موالنا ودمائهم كدمائنا والاسلاطين موصون على أهل الذمة المطيعين كما هم موصون على المسلمين فانهم من جملة الرعايا قال صلى الله عليه وسلم الامام راع وكل راع مسؤول عن رعيته فسيبيل القضاة والخطباء والمشايخ والعلماء والشرفاء والاكابر والمشاهير وعامة الرعايا الاستبشار بهذا النصر الهني والفتح السني وأخذنا لفظ الوافر من السرور والنصيب الاكبر من البهجة والحبور مقلين على الدعاء لهذه الدولة القاهرة والمملكة الظاهرة آتاء الدليل وأطراف النهار كتب في خامس ربيع الآخر سنة تسع وستين وسبعمائة انتهى وقوله تو مان قال كثر يره واسم لطائفة من العسكر قدرها عشرة آلاف وقوله طاريك بالر اصوابه طاريك بالزاي كلمة فارسية مأخوذة من التسمية الى طي القبيله المشهورة

التي منها حاتم الطائي فان الفرس يقولون في الطائي طازي ويستعملون في كل بدوى أو هي من لغة المغول فانهم يقولون لكل فارس طازك و يقولون أيضا طاجك ونطقت بها الأرمين طاجك واستعملوها دالة على بدوى أو مسلم أو تركي والشوام يقولون لكل بدوى أو مسلم طائي انتهى ثم لما رجع المصريون من زمين إلى مصر أراد السلطان ابن قلاوون أن يجهز جيشا ثانيا ويسير به إلى دمشق فأمر بجمع كافة أه ناع وتحصيل آلات الحرب واجتمع الوزير في جمع النقود من كافة الجهات وكتب لجميع أعمال مصر بحاجب الخيول والبغال والابل وأنواع السلاح من من اربق وخلافها حتى ارتفع عن الخيل فبلغ عن الحصان نحو ألف درهم ووجعت كافة العساكر المتفرقة في البلاد حتى المطرودون من الخدمة وانه قد رأى أكبر الدولة على أن يجعلوا فريضة على الأهالي يستعينون به على قتال التتار فأرسل نائب السلطنة سلا را إلى الأمير محمد الدين نائب المحاسب فأحضره وأمره باستخراج فتوى من عالم الوقت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فتوقف الشيخ في ذلك فأحضره نائب السلطنة في جمع من الأمر وقال له ان الخزينة خالية من النقود والامر لازم لي شرب الفريضة على الأهالي لذلك وألح عليه فلم يتحول عن الاستماع فحينئذ أظهر والاه فتوى عن شيخه عز الدين بن عبد السلام في زمن الملك المنصور قطز بوزن بجواز تحصيل دينار من كل شخص فأجابهم الشيخ بأن ابن عبد السلام لم يفت بذلك الا بعد أن أحضر جميع الأمراء مذهبهم من النقود والفضيات حتى حلى النساء والاولاد وبعده ذلك حلفوا أنهم صاروا لا يملكون شيئا فأتى بتحصيل دينار من كل شخص ونحن في وقتنا هذا نعلم ان الأمراء يملكون أموالا كثيرة ويجوزون بناتهم بالجهازات الغالية من الجواهر واللؤلؤ بل اوعية ماء من احضهم من الفضة ومداسات النساء محلاة لا جوار النفيسة ثم قام وخرج من عندهم مائة دينار لكن لم ينجع ذلك فيهم بل صار احضار ناصر الدين محمد بن الشيخ متولى القاهرة وأمر بتحقيق اقتدار التجار وغيرهم من سكان مصر والقاهرة ووزعوا عليهم أموالا بحسب اقتدار كل من عشرة دنانير إلى مائة على كافة المديريات فريضة سميت بقران الخيالة ولم يستحسن الأمر اذ ذلك وقرروا على كل اربب يباع من الجيوب خروبة تؤخذ من المشتري وأن يؤخذ نصف السهمرة في كل شيء يباع من أقشة وغيرها فان كان سهمرة ما يباع بمائة درهم درهمين أخذ نصفها درهم وكل هذا غير ما أخذ على سبيل السلفة من التجار الكبار فجوزوا جيشا جارا وساروا به إلى الشام وكان نائب دمشق يومئذ من طرف غازان ملك التتار الأمير قبيق وكان قبل ذلك من أمر مصر فكتب إليه السلطان الناصر بالرجوع إلى طاعته وكذلك كتب إلى غيره من النواب فلم يوصلتهم المكاتبات قام قبيق بعساكره إلى مصر طائعا وتقابل مع السلطان الناصر في الصالحية فتلقاه بالاكرا م ورجع معه إلى قلعة الجبل وارتدت دمشق وأعمالها إلى حكومة مصر من غير قتال بعد أن أقامت يد التتار مائة يوم وكان تلاقعها بالصالحية عاشر شعبان من السنة المذكورة انتهى * وذكر في حسن المحاضرة أيضا فيمن كان بمصر من الفقهاء الشافعية أن منها الشهاب القوصي أبا المحمدا سعيد بن حامد بن أبي القاسم الانصاري ولد بقوص في الحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة وسمع وتفقه ودرس وحدث وخرج لنفسه مجتاهي أربعة مجلدات وكان بصيرا بالفتنة أديبا أخبارا يروي عنه الديمياطي وغيره ووقف دار حديث بدمشق ومات بها في سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وسنة ثمانية لله تعالى * ومنها سراج الدين موسى أخو الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان فقيها نظارا شاعرا تصدر بقوص لنشر العلم والتم والفنوى ووصف المغني في الفتنة ولد بقوص سنة إحدى وأربعين وسنة ثمانية ومات في شوال سنة خمس وخمسين * ومنها تقي الدين أبو البقاء محمد كان عالما صالحا شاعرا زاهدا ورعا وكانت والدته اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص سنة خمس وأربعين وسنة ثمانية وتولى مشيخة الرسالة بمشاة المهراني وأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة * ومنها محب الدين علي ابن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص في صفر سنة سبع وخمسين وسنة ثمانية وكان فاضلا ذكيا شرح التهجيز شرحا جيدا وولى تدريس الهكارية والسيفية مات في رمضان سنة ست عشرة وسبع مائة ودفن عند والده قال في العبر وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله * وذكر أيضا في ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية أن منها عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي وجه الدين أبا القاسم القوصي النقيب النجوى قال الحافظ الديمياطي كان

ترجمة الشهاب القوصي
ترجمة الشيخ سراج الدين ناخي تقي الدين بن دقيق العيد
ترجمة تقي الدين
ترجمة الشيخ محب الدين
ترجمة الشيخ عبد الرحمن اللخمي

متبحراً في حذق أبي حنيفة درس وناظر وطال عمره وله تصانيف في علوم عديدة نظمها ونثرها وفقه على عبد الله بن محمد ابن سعد البجلي مدرّس السيوفية وأخذ النحو عن ابن بري وله بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة انتهى من حسن المحاضرة * وذكري الطالع السعيد أن منها محمد بن عيسى بن جعفر التميمي الاخميمي الاصل القوصي الداركان متولياً الحكم بآمرت ودماء بن وقتنا وسهود والبلينا وناب في الحكم بقوص وله يد في التوثيق والحساب * ومنها ابراهيم بن عبد المغيث القمني الانصاري القوصي الدار ينعت بجمال تولي نيابة الحكم بحيرة مصر عن قاضيا ثم قدم الى قوص فتولى ناحية هو وفرشوط ثم اسناو وادفو وتوفي بر سنة ستة سبع وعشرين وسبع مائة * ومنها أحمد بن عيسى بن جعفر ينعت بالشهاب ويعرف بابن الكناني القوصي كان عالماً فاضلاً فقهياً تولي وكالة بيت المال بالاعمال القوصية وتوفي بقوص سنة احدى أو اثنتين وتسعين وسبع مائة * ومنها أحمد بن محمد سلطان القوصي ينعت بالفتح كان من رؤساء قوص وعلمائها وتولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية توفي يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة أربع وسبع مائة * ومنها اسمعيل بن أحمد بن اسمعيل القوصي كان عالماً فاضلاً تصدّر لأقراء القرآن بجامع ابن طولون وكان أديباً شاعراً ومن كلامه

أقول له ودمي ليس يرقا * ولي من عبرتي احدى الوسائل

حرمت الطرف منك بفيض دمي * فطرفي فيك محروم وسائل

توفي بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبع مائة * ومنها عبد الكريم بن علي السهروردي القوصي أديب ناظم ومن كلامه في هجو بعض التجار وقد طلب منه جوزة هندية فلم يرسلها له فكذب اليه

طلبت منك جوزة * منعتني من قربها

وكم طلبت زوجة * منك فلم تبخل بها

وكان ضامن الزكاة بقوص ثم ترك ذلك وتصدّق مات بقوص بعد السبع مائة * ومنها عثمان بن محمد بن علي القشيري درس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة ودرس بشوص وولي بها وكان له بيت المال وكان ذكياً الفطنة طاد القرية وحاضر الجواب * ومنها علي بن ابراهيم بن عبد الملك نور الدين كان امين الحكم بقوص توفي بكة سنة تسع وخمسين وستمائة * ومنها علي بن عرابي الحسن الهامني وهو أديب حتى قيل في حقّه شاب بقوص له بالادب خوص وله قصيدة بالحروف المهملة منها

أحمر ما وصلأ أراه محلا * ومحلا صدأ أراه حراما

* ومنها فرج مولى ابن عبد الظاهر كان من الصالحين وله رباطة قوص * ومنها محمد بن عبد المغيث ينعت بالزين القمني القوصي الدار والوفاة تولي الحكم في نجاس وبهم جورة ثم بالاقصرين ثم بالمرج ثم بالبلينا وسهود وبردس انتهى انظر الطالع السعيد قد ذكر من علمائها جله وافرة * وينسب اليها السيد الشريف علي القوصي ابن السيد عبد الحق يتصل نسبه بالشيخ يوسف أبي الحجاج الاقصري وله بقوص سنة اثنتين ومائتين وألف كان والده من أكابر العلماء درس بالجامع الأزهر الى ان توفي بعصر سنة اثنتي عشرة ومائتين ودفن بقرافة المجاورين ومن مشايخه الشيخ علي الصعدي العدي ولما مات التحق ولده المترجم بقوص فحفظ به القرآن ثم التحق باسناو وأخذ عن الشيخ عثمان الاسنوي حتى صار له اليد العليا في كل فن ثم التحق بالأزهر فلازم الشيخ محمد الامير الكبير مدة يسيرة وأجاز به ما تضمنه سبعة وأخذ عن غيره من علماء الأزهر ثم سافر الى قوص واشتغل بالتدريس بها ثم سارح في بلاد العرب وغيرها واجتمع به سيدي أحمد بن ادریس فأخذ عنه الطريق ثم سيدي محمد السنوسي فأزماه مدة طويلة وأقام معه بالجليل الأخضر نحو خمس سنين وأخذ عنه العلوم الميقاتية والواقفية ودخل بلاد الشام واليمن وجوه من السباحة وكان له اجتماع خاص بوالى مصر المرحوم عباس باشا وخلق عليه كسوة شريف ومن بعده اجتمع بالمرحوم سعيد باشا في ولايته على مصر وله تأليف عديدة منها شرح على خطبة مختصر السعد التفتازاني على

التلخيص وحاشية على مولد سيدى أحمد الدردير ورسائل في علم الفلك على الربع المقنطر والمجيب ورسالة في الاسطرلاب ورسائل في نسبة العصيان لآدم عليه السلام وكان حينئذ بأرض الخجاز فنعصب عليه العلماء وشكوه لابن عون شريف مكة فعددينه وبينهم مناظرة فازمهم الخجة ثم مدح شريف مكة بقصيدة نحو مائة وخمسين بيتاً مطلعها

حظوظ روى حظوظى عنهم حجبى * فيا حظوظى روى قاله بانجى

ويانسيم الصبالب الملاب ورق * ورق وارقى أما ليد النقا وطب

وله كلام رقيق نثر او نظم اذن ذلك ما كتبه لشيخه السنوبى وقد حضر له كتاب من عنده يسليه بما وقع له من المتعصبين عليه بأرض الخجاز منهم الشيخ الكتبى والمرزوقى وجمال الليل قوله

أت كتبت عنكم بنفخ ختمها * تفجر ينبوع المعارف فى القلب

إذا لم تكن كنب الا كابر هكذا * حيا تلوت القلب لا خير فى الكتب

ومنه فى التورية بالشيخ المرزوقى قوله

يا من هم الرزق ربع بقينه * أقوى فتد الى المخلوق

الله خير الرازقين ضمائه * أقوى فتق لافضل للمرزوقى

ومنه فى التورية بالشيخ جمال الليل قوله

نهار الهدى ليل الردى نره اعدى * مضاف جمال فأتى حاكم العدل

وبت القضاء فصلاً وقال لذلك لا * جمال فربى قد محا آية الليل

ومن كلامه فى الواو مخاطب الشيخ على حسن النابى قوله

سلام يا على من على لك * خلى وحافظ ودادى

من السقم داوى عليك * برى وبرى ودادى

انتهى ما ورد اليه فى رسالة من املاء ابن أخيه العلامة الفاضل الازهرى الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عبد الحق

القوسى ومن المعتبره وكثرة اطلاعه كان له نصرف واستنباطات للاحكام من الكتاب والسنه حتى شاع عنه أنه

لا يتقيد بذهب بعد أن كان مالكيًا وكان يقرأ الحديث مثلاً ويقول هذا مما يرد على مالك وهذا مما يرد على الشافعى

وهذا مما يرد على أبى حنيفة ويقول ان باب الاجتهاد لم يزل مفتوحاً وما من امام من الاربعة المجتهدين الا وأوصى قبل

موته أن من ظهر له الحق على خلاف ما قاله فليتبعة ويقول أنا فى الحقيقة متمسك للامعة فى العمل بوصيتهم وغيرى هو

المخالف لهم وكانت اقامته بمدينة اسبوط وكان له بهادرى جلال الدين السبوطى ولما طعن فى

السن كان يقرأ الدرس فى البيت ويحضره كبر علماء اوله بهادرى مشيدة وعقارات ومزارع وكان لا يذهب الى بلدته

قوص الا نادراً وله بهادرى حملاً ملاك من عقارات ومزارع وتوفى بمدينة اسبوط سنة أربع وتسعين ومائتين وألف

ودفن بجبانته وكان رحمه الله يخضب لحية بالحناء وكان كثير الذكرو بطول فى الصلاة جدا حتى كان من لا يعرف ذلك

منه يقطع الصلاة اذا اقتدى به (القوصية) بضم القاف وسكون الواو وكسر الصاد وتشديد المنة التحمية

فهاهنا نأيت بلدة من مديرية اسبوط بركز منفلوط فى شمال النيل بعدة عنه بقدر أنين وخمسائة متر وكانت كما فى

بعض كتب الاقباط تعرف قديماً باسم قسما وتسميها العرب قسقام كما يسمونها قوصية وكانت فى آخر مديرية الاشمونين

من جهة الجنوب فكانت من الاقاليم القبلية ثم صارت فى زمن الرومانيين من الاقاليم الوسطى ومبدأ الاقاليم القبلية

كان من ترعة فى جنوبها كانت فى زمن الفرنساوية تعرف عند الاهالى بترعة العسل انتهى وعدت فى دفاتر التعداد

من مديرية الاشمونين وفى خطط اليونانيين أن قوصية فى محل قوصة العتيقة وأن بعد قوصة عن مدينة هرموبوليس

أى الاشمونين أربع وعشرون ميلاً ومنها الى مدينة ليكوا (اسبوط) خمسة وثلاثين ميلاً وقد قيس على الخريطة فوجد

بعد قوصية عن اسبوط ٤٦٥٠٠ متر وعن الاشمونين ٣٩٩٠٠ متر وهو موافق لذلك بفرق يسير فيمكن أن قوصية

تحوّلت عن قوصة الى جهة الجنوب بشئ قليل ويؤخذ من قول المؤرخ اليونان أنها كانت صغيرة لطيفة وكان أهلها

وألق بعد وفاة الشيخ حسن العطار وفي ذلك يقول من هنا بالشيخه معترضا لسانه
 ولئن مضى حسن العلوم ربه * فلتدأني حسن وأحسن من حسن
 يا شاذلي السرفي أعماله * وعالمومه يا شافعي على العلق
 أنت المقدم رتبة ورئاسة * وديانة من ذا الذي ساوأك من

الى ان قال مؤرخا مشيخته

مذصرت شيخ الازهر الراهي الهدى * ارتخت خبير مناصب حق الحسن

واحسن منه قول بعنهم

ان عض كبير عوضنا * خلفا مننه الشيخ الاكبر
 ولئن وارى عنا حسنا * فلقد أبدى الحسن الاور

الى ان قال

قالت بشره مؤرخة * الفضل به زان الازهر

كان رحمه الله تعالى من شرف النفس وعلو الهمة بمكان حتى ان العزيز بن محمد على أحب أن ينعم عليه بشئ من الدنيا
 فابت نفسه ذلك واعتراه الجذب في آخر عمره فكان اذا هام وغاب يسأل كل من اقبله غنيا أو فقيرا فاذا أعطاه شيئا فرقه
 من ساعته وبعد صحوه ورجوعه الى حاله لا يسأل أحدا شيئا هكذا كان شأنه في أيام جذبه وكان اذا جاء وقت درسه أفاق
 من جذبه وقرأ درسه ولم يزل على حاله الى ان توفي سنة أربع وخمسين ومائتين وألف ودفن بمسجد الشيخ علي السيوطي
 بالحسينية وله من التأليف رسالة صغيرة في المواريث وشرح على متن السلم في فن المنطق املاه على بعض الامراء في
 ذلك الوقت ومن أجل أن أخذ عنه شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجوري والسيد مصطفي الذهبي والشيخ أحمد
 المرصفي والشيخ محمد البناي وله حنفية منهم الكامل الفاضل الشيخ حسن القويضي شيخ زواق ابن معمر بالازهر
 وأحمد المدرسين به (القيس) بفتح القاف وسكون المنة التحمية وسين مهملة قرية من مديرية المنية بمركز بني
 مزار في الجنوب الغربي لبني مزار بنحو ألف وثمانمائة متر وفي الجنوب الشرقي للبنساق الغراء بنحو عشرة آلاف متر
 وبها مساجد عامرة ومنازل مشيدة وأبراج حمام ونخيل كثير وأغلب أهلها أصحاب يسار وتلوا البلد القديمة في
 غربها على نحو ثمانمائة متر وكان لها ولاهنا في الأزمان القديمة حاكم واحد وكانت البلد القديمة تسمى
 قاييس وكانت ذات أسقفية وحة ظلت لها العرب اسمها القديم بحريف قليل وقال الادريسي ان القيس بلدة قديمة
 موضوعة على الشاطئ الغربي للنيل على بعد عشرين ميلا من دهر ووط وفي خطط المقرئ بنى ان قيس من البلاد التي
 تجاور مدينة الهندس وكان يقال القيس والبنساق قال ابن عبد الحكم بعث عمرو بن العاص قيس بن الحرث الى الصعيد
 فسار حتى أتى القيس فبذل بها فسميت به وقال ابن يونس قيس بن الحرث المرادي ثم الكعبي شهد فتح مصر يروي عن
 عمرو بن الخطاب وكان ينسب الناس في زمانه يروي عنه سويد بن قيس وقيل شديد بن قيس بن ثعلبة يروي عنه عسكر بن
 سودة وهو الذي فتح القيس بصعيد مصر المعروفة بالقيس فنسبت اليه وقال ابن الكندي ولهم ثياب الصوف
 وأكسية المرعزي وليست هي بالدنيا الابصر وذكر بعض أهل الخبرة بمصر أن معاوية بن أبي سفيان لما كبر كان
 لا يدقأ فاجتمعوا أن لا يدقنه الا أكسية تعمل بمصر من صوفها المرعزي العسلي الغير المصبوغ فعمل له منها عدد
 بقيس فما احتاج منها الى واحدة ولهم طراز القيس والبنساق في الستور (الابسة) والمضارب (الخيم) يعرفون به
 وظهر عند هاجم القرب من البنساق سرب في أيام السلطان الكامل محمد بن العادل بن أبي بكر بن ايوب فأمر متولى
 البنساق به بكتنه فجمع له أهل المعرفة بالعموم والغطس فكان ما ينيف على مائتي رجل ما فيهم الامن نزل السرب
 فلم يجد له قرارا ولا جواب فأمر بعمل مركب طويل دقيق بحيث يمكن ادخله من رأس السرب ونخنه بالازواد
 والرجال وركب فيه حبالا مربوطة في خوازيق عند رأس السرب وحمل مع الرجال آلات يعرفون بها أوقات الليل

والنار وعدة شعوع وغيرها مما يستخرج به النار وتشعل به وأمرهم أن يسلكوا بالمركب في السرب حتى يتقد نصف
 مامعه - ثم من الزاد فساروا بالمركب في ظلمة وهم يرخون الحبال ولا يجيدون الماهم سائرون فيه من الماء جوانب حتى
 قلت أنزادهم فأبطلوا حركمة المركب بالمجاديف الى داخل السرب وجروا الحبال ليرجعوا الى حيث دخلوا حتى
 انتهوا الى رأس السرب فكانت مدة غيبتهم في السرب ستة أيام أربعة منهم دخلوا الى جوفه وطوا فافى جوانبه
 ويومين رجوعا الى رأس السرب ولم يقدوا في هذه المدة على نهايته
 فكتب بذلك الأمير - الاء الدين الطنبرغاوا الى الهندسالى
 الكامل فتعجب عجباً كثيراً واشتغل عن ذلك بمعاربة
 الفرس شج على دمياط فلما رحلوا عن دمياط
 وعادوا الى القاهرة خرج بعد ذلك
 حتى شاهد السرب
 المذكور
 انتهى

(تم الجزء الرابع عشر ويليه الجزء الخامس عشر وأوله حرف الكاف)

فهرسة الجزء الرابع عشر
من الخطط الجديدة التوفيقية بمصر القاهرة

صفحة	صفحة
٢٢ اصطلح عنتر	٢ (حرف العين المهملة)
٢٣ الوجه والرحبة	٢ العائذ
٢٤ اكرى	٢ نسب أهل العائذ
٢٥ الحورا	٣ ترجمة ابراهيم العائذى
٢٥ العقيق	٣ « أولاد أباطه
٢٦ صحن المرم	٥ « عباد كريم المهناوى
٢٦ وادى نبط	٥ « ابن خلدون
٢٨ ينبع	٦ عبادة
٢٩ عوائد جماعة أمير الحاج على أمير ينبع	٦ العباسية
٣٠ الدهناء	٧ معنى النذب والجرادة والخطبة
٣٠ يدروحين	٧ ترجمة الشيخ عبدالرزاق العباسى وأخويه
٣٣ رابغ والخفنة	عبدالوهاب ومحمد
٣٤ خالص	٧ عجرود
٣٤ ترجمة أرغون النائب	٨ محطات الحاج القديمة من عجرود الى مكة
٣٥ وادى عفان	٨ وادى القباب
٣٥ مدرج عثمان	٩ التيه
٣٦ النجيين	٩ بطن نجر منهل من مناهل الحاج
٣٦ ترجمة عبداللهم السعيد	١٠ تقسيم الدرك بالنقب والمناخ
٣٧ العجيرة	١١ امرأة الامير حسنين كاشف البهناوية
٣٧ عدوة	والقيوم على الحاج
٣٧ ترجمة العلامة المرحوم الشيخ حسن العدوى	١٢ طواف بنى عطية
٣٨ عراية أبي كريشة	١٢ عرب الوحيات
٣٨ ترجمة عليوه أعالي كريشة	١٢ عرب المساعيد
٣٨ العربات المدفونة	١٢ عرب الرتيبات
٣٩ معابد العربات	١٣ سوق المناخ
٣٩ العريش	١٣ الربع الثانى من أرباع الدرك
٤٠ ترجمة ابن عباد	١٤ الحقل
٤٤ الكلام فى حلقة الصيد	١٤ وادى عفان
٤٥ وقعة المكتفى مع الخليجي	١٥ الخارس وعش الغراب
٤٥ وقعة الفرنساوية مع المصرىين بالعريش	١٥ مغارة شعيب
٤٦ الطريق من العريش الى المحروسة	١٧ عيون القصب
٤٦ سبب رمل الغرابى	١٨ المويج
٤٧ ترجمة الشيخ محمد بن عراق والشيخ محمد المنير	١٨ ترجمة آل ملاك
٤٨ العرين	٢١ الربع الثالث
٤٨ عزبة شلقان	٢١ بيان الازم

من كورة شانا سطرادا

صحيفة	صحيفة
٤٩ كوش الحرة	٦٣ الغنائم
٤٩ عزبة عبدالرحمن	٦٣ الغورى
٤٩ عزبة المناشى	٦٤ غياضة
٥٠ العزيزية	٦٤ غنة
٥٠ ترجمة الشيخ علي العزيزي	٦٤ غيفة
٥٠ « محمد العزيزي المشهور بابن الست	٦٤ (حرف الفاء)
٥١ العسبرات	٦٤ فاران
٥١ عسما	٦٤ فارس
٥١ ترجمة الشيخ عبدالباري العشماوى	٦٤ فارسكور
٥١ « محمد العشماوى	٦٥ ترجمة الشيخ محمد بن عمر الفارسكورى
٥٢ العطف	٦٦ « عمر بن محمد الفارسكورى
٥٢ ترجمة الامير علي بن سليمان بن جوبلى	٦٧ « محمد بن موسى الفارسكورى
٥٢ العفادره	٦٧ ترجمة المرحوم محمد بيك جبر الفارسكورى
٥٣ العقال	٦٧ فاقوس
٥٣ العلاقة	٦٨ فاو
٥٤ ترجمة الشيخ حسن العلقمى	٦٨ ترجمة الشيخ عثمان الفاوى
٥٤ عنييس	٦٨ ترجمة الشيخ عثمان بن عتيق الفاوى
٥٤ العونة	٦٨ فدمين
٥٤ عذاب	٦٨ فرشوط
٥٦ ترجمة ابن قلاقس	٦٩ ترجمة شيخ العرب همام القرشوطى
٥٧ ترجمة سيدى أبي الحسن الشاذلى	٦٩ « الشيخ حاتم بن أحمد
٥٩ قبور بعض الانبياء والصالحين وموالدهم ومنازلهم	٧٠ « حزة
٥٩ مدينة مشهم دسيدنا على بالعراق وبها قبره	٧٠ « عثمان بن مجاهد
٥٩ أم عبيدة بلد بالعراق وبها قبر القطب الرفاعى	٧٠ « محمد بن حزة المعروف بالمجد
٦٠ ذكر التنبول والترحيل	٧٠ « علي بن صالح مفتى فرشوط
٦١ محل الياقوت	٧٠ فرسيس
٦١ جبل سرنديب الذى به قدم ادم عليه السلام	٧٠ ترجمة الشيخ محمد بن حسن القرسيدي
٦٢ ترجمة ابن بطوطة	٧٠ الفرعونية
(حرف الغين المعجمة)	٧٢ وقعة قتل المماليك المصرية
٦٢ الغرقة	٧٣ القرما
٦٢ ترجمة محمد بن يوسف الغراقى	٧٤ ترجمة غلبان الطبيب
٦٣ « الشيخ محمد أبى السعود الغراقى	٧٤ « جالينوس الحكيم
٦٣ « محمد أبى مدين الغراقى	٧٥ ترجمة ابن الكندى
٦٣ الغرق السلطاني	٧٥ فزارة
٦٣ غزالة	٧٥ ترجمة علي بيك ابراهيم
٦٣ غمازة	٧٥ النشن
٦٣ غمرين	٧٦ ترجمة أحمد باشا طاهر

صحيفة	صحيفة
٩٧ القباب	٧٦ ترجمة طاهر باشا والد أحمد باشا المذكور
٩٧ قراقص	٧٧ فورية النشن
٩٧ القرشية	٧٧ الشيخ فضل
٩٧ ترجمة الامير ثاقب باشا	٧٧ قوة
٩٨ تعديل قصبة المساحة	٧٧ دخول القناصل بلاد الشرق
٩٨ قرنفيل	٧٩ تفصيل نساء مصر التمهيد الواسعة
٩٨ القرين	٨٠ صورة هذنة الجنوية وأيمانهم أمام السلطان
١٠٠ القس	٨١ معنى الطراذو الشواني
١٠٠ القصر	٨٢ ترجمة الامير حسن بن نصر الله الاستادار
١٠٠ القصر والصيد	٨٢ » ابن النيرة الفوى
١٠٠ قصر بغداد	٨٣ » الجلال الفوى
١٠٠ ترجمة سليمان افندي قبودان	٨٣ » زين الدين الفوى
١٠٣ قصر حيدر	٨٤ » الشيخ محفوظ الفوى
١٠٣ » هور	٨٤ فيشة الصغرى
١٠٣ » نصر الدين	٨٤ فيشة الكبرى
١٠٣ » رشوان	٨٤ ترجمة الشيخ محمد النيشى المالكى
١٠٣ القصير	٨٤ فيشة المنارة
١٠٣ القضاة	٨٤ ترجمة الشيخ محمد النيشى الاحدى
١٠٣ قطريا	٨٤ فيشة بلخانة
١٠٣ قطمة	٨٤ فيشة بنا
١٠٣ القطيفة	٨٤ القيوم
١٠٤ القطيعة	٨٥ دستور لذكرك خلعان النيموم
١٠٤ قنط	٨٩ دورة القيوم وكائناتها
١٠٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن أبى الكرم	٨٩ الكلام على سلك النيموم
١٠٥ » الوزير ابراهيم بن يوسف الشيبانى	٩١ ترجمة سعيد الفوى
١٠٥ اسمعيل بن محمد القفطى	٩١ » الشيخ شعبان
١٠٥ شيت بن ابراهيم بن الحاج	٩١ » الشيخ عبد البر
١٠٥ » على بن يوسف بن الشيبانى	٩٣ » الشيخ أحمد
١٠٥ الشمس محمد بن صالح	٩٣ » الشيخ ابراهيم القيومى
١٠٥ بهاء الدين بن سيد الكل	٩٣ » الشيخ سليمان
١٠٥ القلزم	٩٤ (حرف القافى)
١٠٦ » انطونيوس الراهب	٩٤ قافو
١٠٦ ذكرا الخليج الذى بين البحر الاحمر والرومى	٩٥ القفايات
١٠٧ ذكرا التيه	٩٥ ترجمة شمس الدين القفاياتى
١٠٨ قلشان	٩٦ » الشيخ عبد اللطيف القفاياتى
١٠٨ قلقة ندة	٩٦ » » عبد الجواد القفاياتى

صحيحة	صحيحة
١٠٨ ترجمة الامام الليث بن سعد	١٢٤ « عبد الجواد بن شعيب »
١٠٩ « الامام شعيب بن الامام الليث	١٢٥ القنانات
١٩ « القطب الشعرائي	١٢٥ ترجمة سالم باشا الحكيم
١١٢ « جده الادنى	١٢٨ قوص
١١٣ « عبد الرحمن الشعرائي	١٢٩ أسماء الشمس المقدسة عند المصريين
١١٣ « الشيخ محمد جازي النلقشندى	١٢٩ المحاطبة بين ملك الحبشة وملك اليمن والظاهر
١١٣ قلنا	١٣٠ معنى البيكار
١١٣ ترجمة الشيخ أحمد الضوى المعروف بابي لبد	١٣٠ ترجمة الأمير قوصون
١١٤ ترجمة المرحوم الشيخ محمد القلماوى	١٣٠ « ابن زفير الوزير
١١٤ قلنسنا	١٣٢ موت الناس من عراق سنة ست وثمانمائة
١١٤ قلوب	١٣٢ خواص مدينة قوص
١١٥ ترجمة الشيخ عبد السلام بن سلطان الماجرى	١٣٢ الكلام فى الحواة
١١٦ عائلة الشواربي	١٣٢ حادثات كريت الحاوى بجامع القرافة
١١٨ ترجمة على بن القليوبى الكاتب	١٣٤ ترجمة الهازهر
١١٨ « الشيخ محمد القليوبى	١٣٥ « ابن دقيق العيد
١١٨ « « أحمد »	١٣٧ كتاب ملك التتار الى السلطان الناصر محمد
١١٩ قلنا	١٣٨ ترجمة الشهاب القوصى
١١٩ الثمانية	١٣٨ « سراج الدين موسى أخى ابن دقيق العيد
١١٩ قولى	١٣٨ « محب الدين بن دقيق العيد
١١٩ الكلام على الخنظل	١٣٨ « عبد الرحمن بن محمد النخعى
١٢٠ ترجمة نجم الدين القمولى	١٣٩ « محمد بن عيسى الاخيمى القوصى
١٢٠ « خالد بن محمد »	١٣٩ « ابراهيم بن عبد الغيث
١٢٠ « عبد العزيز »	١٣٩ « الشهاب أحمد بن عيسى
١٢٠ « محمد بن ادريس »	١٣٩ « أحمد بن محمد سلطان
١٢٠ « يعقوب بن يحيى »	١٣٩ « اسمعيل بن أحمد بن اسمعيل
١٢٠ قلنا	١٣٩ « عبد الكريم بن على السهروردى
١٢٢ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عرفات القنائى	١٣٩ « عثمان بن محمد القشيرى
١٢٢ « أحمد بن ابراهيم القنائى	١٣٩ « على بن ابراهيم
١٢٢ « اسمعيل بن ابراهيم القنائى	١٣٩ « فرج مولى ابن عبد الظاهر
١٢٢ « جعفر بن محمد بن عبد الرحيم »	١٣٩ « محمد بن عبد المغيث
١٢٢ « الحسن بن عبد الرحيم »	١٣٩ « السيد على القوصى
١٢٢ « الحسين بن رضوان »	١٤٠ القوصية
١٢٢ « سيدى عبد الرحيم »	١٤١ ترجمة الشيخ أحمد بن عبد الله القوصاوى
١٢٣ « على بن محمد بن جعفر »	١٤١ قويسنه
١٢٤ « كمال الدين محمد بن أحمد »	١٤١ ترجمة الشيخ حسن القويسنى
١٢٤ « شرف الدين محمد بن أحمد »	١٤٢ القيس
١٢٤ « محمد بن جعفر »	
١٢٤ ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القنائى	